

سلسلة الأعمال المحكمة ( ١٠٧ )

محمد بن ناصر العبودي

# معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الأول

آ و ي - ت ي ن



ح) مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٣٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهبها . /

محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠ هـ

١٣ مج . - (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك : ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-١٤-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- اللغة العربية- معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

١٤٣٠ / ٤٣٤٣

ديوي ٤١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٠ / ٤٣٤٣

ردمك : ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-١٤-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الرياض ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

ص.ب : ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس : ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa





### بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد اللهم رب العالمين ، على كل حال وفي كل حين . اللهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين .

أما بعد : فإنني كنت في أول عهد الطلب ، وفي زمن الطفولة مثل غيري من زملائي في طلب العلم في ذلك الحين أفرح وأعجب إذا وجدت كلمة من الكلمات العامية الدارجة في لغتنا العامية ، وعرفت أنها فيما كنا نعبر به ذات أصل عربي قديم .

وبخاصة إذا كانت تلك الكلمة غريبة ، أو من حوشي اللغة العامية .

ذلك بأن طلبه العلم منا كانوا مأسورين بالفكر القديم الذي جعلهم يرون أن الكلمات العامية الدارجة كلمات ممسوخة ، لا يجوز للعالم أن يستعملها إلا مع الأطفال أو جهلة العوام . وكانت قد عُرِيت تماماً على مر القرون عن الفصحى ، وبذلك فقدت الحلقة التي كانت تربط بين اللغتين في القرون الوسيطة .

ونقول : اللغتين ، جرياً على عادة علمائنا الأوائل في تسمية اللهجات باللغات ، وإلا فإنها لهجة من اللهجات العربية في جزيرة العرب : مهد اللغة العربية الفصيحة ؛ بل مهد العرب .

ولكن كان أسلافنا من اللغويين ، وحتى الأدباء العرب يستعملون مصطلح (لغة) لما أصبحنا نسميه لهجة ، و(لا مشاحة في الاصطلاح) كما يقول الأصوليون .

وبينما كنت أعمل في وضع (معجم الألفاظ العامية) الذي سمّيته المعجم الكبير ، وأبحث عن أصول بعض الكلمات العامية وجدت أن أكثر تلك الكلمات العامية الحوشية الوحشية فصحى ، بل هي من صميم الفصحى ، ذكرها بذلك اللغويون الأوائل الذين كانوا يتلقفون الألفاظ الفصيحة من العرب الأقحاح ، ويدونونها في مؤلفاتهم ، أو يدرسونها لتلاميذهم .



وليس ذلك فحسب، وإنما وجدت أن أكثرها قد ورد في أشعار قديمة فصيحة، أو في أمثال أو نصوص قديمة.

وقد كنت أعجب وأطرب عندما أجد لفظة وردت في شعر عامي محدث مثلما وردت في شعر جاهلي أو إسلامي قديم، مما حملني على زيادة البحث والاستقصاء، حتى اجتمع لي من ذلك قدر عظيم من الكلمات والألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة، إلى جانب النصوص والألفاظ الفصيحة التي وردت فيها.

فرايت أن أخصص لها كتاباً قائماً بذاته، وإن كانت لا تزال، أو لا يزال أكثرها، من محتويات (معجم الألفاظ العامية) - المعجم الكبير، يكون عنوانه: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، ثم إنني رأيت أن بعضها قد اعتوره التحريف نتيجة للتطور اللغوي المحتوم، أو نتيجة لغلبة قالب أو قوالب لغة - بمعنى لهجة - أخرى، فاختلف قليلاً عما كان عليه في القديم، لذلك أضفت إلى ذلك العنوان عنواناً آخر رديفاً هو: أو (ما فعلته القرون بالعربية في مهدها).

والقصد من هذا المعجم ليس إحياء هذه الألفاظ، واستعمالها في لغة الكتابة، فذلك ما لا نريده، ولا ندعو إليه، لأننا من المنادين بأن تكون لغة الكتابة والتأليف ووسائل الإعلام، في البلدان العربية كلها لغة واحدة، كما قد بدأ الآن، وهو مرشح للتوسع المكاني والتطور إلى الأفضل.

وإنما المراد من ذلك مراد علمي بحثي خالص، لنرى كيف كان أسلافنا القدماء من العرب الفصحاء يستعملون تلك الألفاظ والكلمات، ثم استمر استعمالها على مر القرون حتى وصلت إلينا في هذه العصور المتأخرة.

### المراد بالعامي:

نريد بالألفاظ العامية هنا ما استعملته العامة في كلامها عفواً من دون تأنق أو تكلف.

والعامة تشمل المتعلمين والأمينين.



ولكننا لا نريد من ذلك كل ما تستعمله العامة من الألفاظ، لأننا لو أردنا أن نسجل ذلك أو ندرسه كله لكان علينا أن ننشئ معجماً لغوياً كان أسلافنا القدماء قد كتبوه وتوسعوا فيه، بل خدموه أكثر مما فعلته أية أمة من الأمم التي سبقتهم بدراسة الألفاظ اللغوية، وربما نقول حتى لأكثر الأمم التي لحقتهم في هذا الأمر.

فكان علينا بهذا الافتراض أن ندون من مادة (أَكَلَ) بمعنى أكل الطعام، أو مادة (شَرَبَ) أي شرب السوائل، مئات الألفاظ والاستعمالات المعروفة للجميع، وهذا إضافة إلى كونه لا يحتاج إليه، فهو فضول من فضول البحث لا يعتد بها.

وإنما نذكر من العامي ما كان غريباً عن لغة المتعلمين في بلادنا والبلدان العربية الأخرى، وهي اللغة التي أخذت تنحو منحىً لغوياً عاماً يفضي إلى لغة للكتابة واحدة في البلدان العربية كلها، فمن مادة (أَكَلَ) - مثلاً - ما كان مجازاً ليس شائع الاستعمال في الفصحى المعاصرة، مثل (أكل عمره) لمن عُمِّرَ عمراً طويلاً.

أو (أكله) الجمل بمعنى عضّه، وليس معناها أنه أكله كما يأكل العلف، لأن الجمل لا يأكل اللحم، ومنه ابن آدم.

ومثل (أكلته هدومه) - أي ملابسه - لمن استحيا حياء شديداً في مجلس، وهذا من المجاز أو الكناية غير معروف لعامة المتعلمين، لذلك نثبته.

ومثل (رَجُلٌ إَكْلَةٌ) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام: لكثير الأكل والشره على الطعام.

ومثل (الأكلة) بمد الهمزة وإسكان الكاف، وهي علة تتأكل منها أطراف الآدمي شبيهة بما يعرف الآن بالغرغرينا، أو هي هي.

وأما مادة شرب، فإن منها ألفاظاً مستغربة المعاني، مثل (الشَّرْبَةُ) وهي حاجة القمح المزروع إلى الماء في آخر فصل الربيع. ومثل (الشَّرِيب) وهو الذي يورد إبله معك على مورد من موارد المياه في الصحراء.

فإذا نحن سنسجل هنا ما كان لفظاً مستغرباً أو غريباً عن لغة الكتابة الفصيحة التي هي لغة الإذاعات والصحف والتلفاز والكتب.



إن الجيل الجديد من أبناء قومنا وبناتهم، وإن كان جيلًا مثقفًا، لا يعرف كثيراً من هذه الكلمات، ولا يفقه معناها رغم كونها لغة آبائه وأجداده لدهر، بل لدهور متطاولة، لا يعلم مداها إلا الله. ذلك بأنها انقرضت من بين ما انقرض من كلمات اللغة العامية.

وكثيراً ما رأيت من يسمع منهم كلمة من هذه الكلمات يذهب إلى شيخ أو شبيخة من كبار السن يسأل عن معناها، وقد يكون المسؤول أصابه التخريف، أو كانت الكلمة في ذهنه قد أصابها التخريف، فكان الجواب عنها والأمر كذلك مثل الجهل بمعناها، بل هو أصعب من ذلك، لأنه جهل إثبات، وهو إثبات للخطأ، فهو أغلظ من الجهل الذي لا يثبت خطأ، إن لم يعرف صواباً.

هذا بالإضافة إلى كونه ربما يعتمد أن يذكر غير ما كان عرف، إسعافاً لسائل، أو جواباً لقول قائل.

فكان تسجيل تلك الكلمات أمراً مهماً، بل واجباً ثقافياً على القادرين عليه. والقادرون عليه الآن أصبحوا عملة نادرة، لأن أكثرهم لقي ربه، وودع هذه الدار الدنيا بما في جعبته من كلمات وأخبار.

ذلك بأن الذي يسجل الكلمات اللغوية وهو قد عاصرها واستعملها بنفسه، وسمع الناس يستعملونها ليس كمن سمع بذلك سماعاً من غيره، ممن يغلب عليه الخطأ في القول، أو الغلط في النقل.

### خطورة النقل غير المباشر:

وقد رأينا الآن بعض الناشئة من المعلمين، وإن شئت قلت إنهم في هذا الميدان من المتمعلمين، يذكر معاني ألفاظ نعرفها نحن وأمثالنا، لا تدل عليها تلك المعاني، بل أحياناً تنافيتها وتبتعد عنها، لا لشيء إلا لكونهم لم يعرفوا معناها بأنفسهم، وإنما سألوا عنها غيرهم ممن ربما لا يكونون قد عرفوها بأنفسهم أيضاً، وإنما نقلوا ذلك عن غيرهم فأساءوا النقل، أو تعمدوا الجواب ولو بغير الصواب، لئلا يقال عنهم: إنهم لا يعرفون أو لا يحفظون معاني تلك الكلمات.



لذلك رأيت منذ زمن طويل أنه يجب عليّ وأمثالي ممن قدر لهم أن يعاشوا تلك الكلمات معاشة حية طويلة أن يسجلوها فلا يهملوها، وقد بدأت من ذلك بتسجيل الأمثال العامية التي جمعتها في وقت مبكر من حياتي، ونشرت أول كتاب عنها في مجلد بعنوان: (الأمثال العامية في نجد) وطبعته في مصر، قبل أن تكون الطباعة الحديثة الجيدة متوفرة في بلادنا، ثم نشرته موسعاً في خمس مجلدات، ساعدت (دائرة الملك عبد العزيز في الرياض) على نشره بأن تحملت نصف نفقات طبعه الكثيرة الغالية.

وقد صنعت في آخره فهرساً بمثابة المعجم للألفاظ العامية التي وردت فيه، فكان ذلك أول معجم مرتب لهذه الألفاظ فيما أعرفه. وقد طبع في عام ١٣٩٩ هـ.

وأذكر أن الجمعية السعودية للثقافة والفنون دعتنا في مقرها بالرياض لحضور جلسة مع امرأة أمريكية تدرس اللغة العامية في بلادنا من زاوية معينة، وطلبت من الحكومة أن تبحث مع المعنيين بها في هذا الموضوع.

قالت لي تلك المرأة الأمريكية التي هي مستشرقة بالنسبة إلى أهلها، وإن كان عملها بالنسبة إلينا ليس فيه استشراف ولا استغراب: إن عملك في آخر كتاب الأمثال العامية هو أول معجم للألفاظ العامية، بل قالت: إنه المعجم الوحيد الذي رأيته أو حتى علمت به. وكان ذلك بعد صدوره بفترة قصيرة.

ولكن معجمنا هذا ليس معجماً عاماً شاملاً لجميع الكلمات العامية، بل هو خاص بما هو فصيح في الأصل، فالمعجم الشامل هو (معجم الألفاظ العامية) الذي فرغت من كتابته ولقبته بـ (المعجم الكبير)، وهو أكبر من هذا بكثير، لأنه يضم الكلام على الألفاظ العامية ما كان منها ذا أصل فصيح، وما لم يكن كذلك.

وحتى الألفاظ الدخيلة التي تستعملها العامة هي مذكورة فيه.

### العامي الفصيح:

أنكر بعض طلبة العلم تسمية الألفاظ الفصيحة التي تستعملها العامة بالعامية زاعماً أنها فصيحة فقط، وليست عامية.



والجواب على ذلك : أن ما قلناه وفعلناه هنا من وصف تلك الكلمات بالعامية إنما هو اصطلاح سرنا عليه ، فنحن نذكرها عامية ، ونصفها بذلك ، لكون العامة تستعملها ، ولكننا ننوه بأنها فصيحة ، لنثبت بذلك أن أسلافنا العرب كانوا قد استعملوها منذ قرون طويلة ، وأنها بقيت حية نامية مستعملة في بلادنا حتى الوقت الحاضر ، أو ما قبل ذلك بقليل مما عرفناه وعاصرناه . وذلك خلاف الكلمات الفصيحة التي ذكرتها المعاجم وكتب اللغة ، ولكن العامة من بني قومنا لا يعرفونها ؛ فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها .

فهي عامية من حيث إن العامة تستعملها في كلامها ، وهي فصيحة من حيث علمنا أن العرب الأوائل كانت تستعملها في كلامها ، وإذاً ليس كل لفظ تستعمله العامة فصيحاً ، وليس كل لفظ تستعمله العامة ليس فصيحاً ، وهذا ظاهر . بل هذا هو الذي حدا بنا إلى تأليف هذا المعجم .

ولكننا نعود ونؤكد أننا لا نثبت في معجمنا هذا من الألفاظ الفصيحة كل ما كانت العرب الأوائل تستعمله وصارت العامة تستعمله ، لأن ذلك كثير وواسع ، وبعضه معروف لا يحتاج إلى إثبات ، وإنما نثبت ما كان غريباً على أذهان الناس من المتكلمين بالعربية خارج بلادنا ، ومن الأجيال الصاعدة في بلادنا التي نشأت وتربت في ظل هذا التحول الاجتماعي الشامل في حياتنا الذي نشأ في الأصل عن التطور الذي حصل فيها بسبب وجود النفط ومشتقاته في أول الأمر ، ثم بسبب الاتصال بالجماعات الأجنبية ، والاحتكاك بالثقافات للأمم الأخرى ، بل دراسة تلك الثقافات ، إضافة إلى عامل مهم آخر ، وربما كان الأهم في الموضوع ، وهو أن تغير أنماط الحياة ، ووجود وسائل العيش الرخي الرغيد قد نشأ عنه موت آلاف من الكلمات التي كانت مصاحبة للعيش الضيق . وللقشف والخشونة في الحياة التي كان عليها بنو قومنا قبل اكتشاف النفط واستغلاله في بلادنا .

وذلك أمر ، بل أمور واسعة تتعلق بالمسكن والمأكل والمشرب والمركب ، بل حتى بعض المثل والعادات القديمة .



فقد استعضنا عن ركوب الإبل والخيول والحمير بركوب السيارات والدراجات . وعن السكنى في بيوت الطين أو بيوت الشعر ببيوت الإسمنت المسلح ، وعن إخراج الماء من الآبار بالسني على الدواب ، وأحياناً على أكتاف الأدميين بالمضخات ، وعن إحضار الماء إلى البيوت الذي كان يتم حمله في قرب - جمع قربة - من الجلد على الظهر ، أو في أوان نحاسية تحمل على الرؤوس بهذه الأنابيب المتدفقة التي تدخل معك حتى إلى غرفة نومك ، حين يكون الحمام داخل غرفتك .

وحتى بعض الأشياء التي لا نزال نستعملها ، ومنها ما نأكله كالتمر و(قرصان) القمح ، صارت لطريقة حفظها ونقلها أغماط أخرى بألفاظ أخرى .

وقد نُسيت تلك الألفاظ القديمة لكل ما ذكرته ، فكانت النتيجة خسارة مجموعة ، بل مجموعات من الألفاظ تصل إلى آلاف مؤلفة مما كان حياً مستعملاً في بلادنا ، بل كان أداة للتعبير عن الأفكار ، وحتى المثل والحكم لأجدادنا .

لذلك فعلت ما فعلته من تسجيل تلك الألفاظ في (المعجم الكبير) وفي غيره من الكتب .

### معجزة اللغة العربية:

إن اللغة العربية فريدة في بابها بين اللغات ، بل إنها في حد ذاتها تكاد تكون معجزة من المعجزات ، وذلك من عدة جهات ، سنذكر منها اثنتين :

أولاهما : أنها عرفت كاملة متكاملة بنحوها وصرفها ومجازاتها واستعاراتها ، بل ومترادفات ألفاظها الضخمة قبل نزول القرآن الكريم بها لفترة قصيرة ، من غير أن يعرف الباحثون في اللغات بحثاً مادياً مجرداً لها طفولة ، ولألفاظها الدقيقة ، ومعانيها الشاعرة تطوراً مسجلاً .

وهذا أمر نادر بل قليل النظير في اللغات .

ثانيهما : بقاء ألفاظ منها منذ قرون متطاولة في زمن البعثة المحمدية وقبلها حتى الآن مما هو معجزة بحد ذاته ، لأنه لا توجد لغة من اللغات مثلها يعرف أهلها ما كان المتكلمون بها يتكلمون به قبل ألف وخمسمائة سنة .

ولا شك في أن الفضل لله تعالى الذي شرف اللغة العربية فأنزل بها القرآن الكريم الذي هو خاتمة الكتب السماوية، بل هو الكتاب المقدس الوحيد الذي شهد أعداء الإسلام وأصدقائه بأنه بقي على ما أنزل عليه أول مرة من دون تحريف ولا تغيير طيلة القرون.

فكانت الألفاظ التي نزل بها القرآن الكريم مادة عظيمة للغة العربية، وبخاصة ما يتعلق بذلك من أمور الدين.

ولكن الألفاظ التي تتعلق باللهجات العربية، وتعبر عن أغراض غير دينية، خضعت للعوامل المؤثرة في اللغات الأخرى من تطور وتغير طبيعيين، ومن تأثر باللغات واللهجات الأخرى.

ومع ذلك بقي عمادها، أو العمود الفقري لها في جزيرتنا العربية، وبخاصة في وسطها الذي هو بمثابة القلب اللغوي لها، سليماً معافى إلا من أعراض لا تصل إلى حد الأمراض حتى زلزلت تلك الألفاظ زلزالاً بالزلزال الكبير الذي هو التطور العظيم في أنماط حياتنا الحاضرة الذي قطع أو كاد الصلات، أو معظم الصلات بالحياة القديمة الغابرة، وإن لم يكن مضى عليها إلا زمن قليل عشناه وعرفناها فيه حية نامية.

فكيف ينظر المرء منا إلى لفظ من الألفاظ بقي في بلده، وعلى لسان آبائه وأجداده، أو أسلافهم من بني قومه دهوراً حياً مستعملاً، ثم مات منذ سنين قليلة؟

إنه لا بد أن ينظر إلى ذلك بأسف إذا كان شخصاً ذا نظرة معتادة للأمور، أما إذا كان باحثاً، أو عالماً باللغات، فإنه سوف ينظر إلى ذلك على أنه خسارة علمية، بل كارثة ثقافية فيما لو لم تسجل تلك الألفاظ.

وهذا هو ما حدا بي إلى تسجيلها الذي نشأ عنه هذا المعجم.

### خطة البحث:

بقي أن نذكر المنطلق الذي انطلقنا منه في معرفة تلك الألفاظ ما إذا كانت فصيحة غريبة تدخل في شرط المعجم فيذكرها، وما إذا كانت فصيحة لا يذكرها لأنها



ليست على شرطه بسبب كونها معروفة لعامة المثقفين، وقراء الصحف والمجلات والكتب الأدبية، وهو أن ذلك راجع إلى تقدير مؤلف هذا المعجم، فليس هناك شيء آخر يعتبر مقياساً بغير ما ذكر.

ولا أظنني بحاجة إلى تكرار ما قلته في مقدمة كتابي (معجم الألفاظ العامية) من كوني لم آت الأمر عن عُرْض، ولست غريباً عن هذه الألفاظ، وقد تطورت بي الأمور حتى صاحبت وعرفت طوائف من الناس في بلادنا لمن لهم ألفاظ خاصة يستعملونها دون غيرهم، أو أكثر مما يستعملها غيرهم، كالأعراب في الشمال، والأعراب في الجنوب، وكالفلاحين ورعاة الماشية في البر، وكأرباب الصناعات المعروفة من القديم عندنا كالخرازين والدباغين والحدادين والنجارين، وكتجار المواشي من بلادنا، الذين يسافرون بها إلى الأقطار الخصيبة للتجارة.

إضافة إلى ألفاظ شعراء العامة من جميع الطبقات، لأن اللغة الشعرية تتقارب عندهم، وإن كانت تتمايز بين شاعر أو مجموعة من الشعراء، وبين مجموعة أخرى من الشعراء.

لذلك اجتمعت عندي مجموعة ضخمة من الألفاظ العامية عرفت معانيها وأغراضها، بل ومجازاتها واستعاراتها، وأكثر ما يتعلق بها.

### جمع الألفاظ العامية:

وكذلك القول في جمع الألفاظ العامية، فهو القول ما ذكرته وأوضحته في المعجم.

وقد استهديت بما كان سلفنا الصالح من اللغويين القدماء الثقة، أمثال الأزهرى وثعلب والأصمعي والمبرد وأبي عبيدة فعلوه؛ حيث يعتبرون الألفاظ اللغوية كالألفاظ الدينية من حيث التحقق منها، أي من ورودها على ألسنة العرب الفصحاء، ومن حيث صيغها ودلالاتها.

والذي يقرأ مقدمة الكتاب العظيم (تهذيب اللغة) للإمام الثبت الحجة أبي

منصور الأزهري، يعرف اهتمامهم وحرصهم على ألا يحكموا بأن هذه اللفظة أو تلك من كلام العرب حتى ينقلوا ذلك عن عالم ثقة، أو يوثقوه بشاهد شعري، أو نص قديم معروف.

لذلك لم أثبت من تلك الألفاظ إلا ما عرفته عن يقين، وتحققت منه، وإنني أبرأ إلى الله من إثبات شيء ليس كذلك، وأعلم من نفسي، والله العليم الخبير بذلك، أنني لست كبعض من عرفتهم كتبوا في هذا الميدان، ليس ميدان جمع الكلمات، وإنما ميدان تفسيرها؛ حيث وردت في نص شعري أو مثل سائر، فكانوا يوردون ألفاظاً مغلوطة يسمعونها من غيرهم، ويفسرونها تفسيراً مغلوطاً، حتى صار فعلهم كالظلمات التي بعضها فوق بعض.

### توثيق الكلمات العامية:

إضافة إلى ما ذكرته من معاشتي للكلمات المذكورة في هذا المعجم، وحرصني على أن أسلك مسلك أئمتنا اللغويين القدماء الثقة الذين يمثلهم أصدق تمثيل أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب - رحمه الله - فإنني حرصت على توثيقها بإيراد الشواهد عليها من الشعر العامي، الذي هو خلاصة الكلام، وأرقى التعبير اللغوي عندهم، لأنه يتخير الألفاظ، وكلما كانت أعمق وأكثر دلالة في الاختصار كان عليها أحرص.

ولكونه موزوناً مقفى يختل وزنه إذا نطق ناطق بالكلمة على غير ما نطق بها الشاعر في الأغلب.

فوجود اللفظة العامية في شعر عامي يوثقها، أي يثبت وجودها، ثم إنه يدل على لفظها عند من يحسنون قوالب الشعر، ويعرفون أوزانه.

ثم إنه بطريقة أهم يوضح ورودها في جملة مفيدة، أو في سياق كلام يعرف منه موقعها من الكلام، وبالتالي المعنى الذي استعملت له.

فالتوثيق بالنصوص الشعرية العامية كتوثيق الكلمات الفصيحة القديمة بالشعر الفصيح من جاهلي وإسلامي فصيح.

وبالتالي يمكن القول بأننا نفعل الفعل نفسه، أو كالفعل نفسه الذي فعله أسلافنا اللغويون قبل أكثر من ألف ومائتي سنة.

وهو توثيق في الفصحى نفعا نفعا عظيماً، لأن الشعر الفصحى موزون يدل أحياناً بوزنه على صيغة اللفظ بكلمة، لأنه إذا غيّر عن ذلك تغير وزن البيت أو فسد.

### كتابة الشعر العامي:

إن كتابة الشعر العامي لها طريقتان:

الأولى: يمكن أن تسمى بالكتابة العروضية، وذلك بكتابة الكلمات حسبما نطق بها الشاعر، بغض النظر عن الرسم الصحيح لها من الكتابة الفصيحة.

ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم بن جعيث من أبيات له وجدت بها بخط الشاعر علي بن طريخم من أهل بريدة، قال:

ل صار ظحا وسوق خالي  
وضاق من الغشا والههم بالي  
ولا عندي نديم شتكيله  
يوسع خاطري إلا دلاله  
ساعة أن أنا ويا الحليله  
أبين عندها شن من حواله

إلى أن قال:

ومنهن تلحق الحمة مليلة  
تحسبك بسوموم من ظلاله  
وقد كتبها كما يلي كتابة إملائية:

لى صار الضحى والسوق خالي  
وضاق من الغشا والههم بالي



ولا عندي نديم أشـتـكي له  
 يوسـع خـاطـري إلّا دلالي  
 وساعة أنا وآيا الحـليـله  
 أبين عندها شـن من حـوالي

إلى أن قال :

ومنهن تلحق الحمى مليلة  
 تحطك بالسُّموم من الظلال

والثانية : كتابتها إملائية ، بمعنى أن تكتب وفق ما تقتضيه قواعد الإملاء في تلك اللفظة وغيرها من ألفاظ البيت الشعري بقدر الإمكان ، وهو ما تجده في ثنایا هذا المعجم عند استشهادنا بالشعر العامي .

وأصعب ما قابلته في كتابة الشعر العامي هو رسم همزة الوصل ، أو حذف الهمزة من يا أهل مثلاً ، فلا يستقيم الوزن إلا إذا قال الشاعر ما رسمه العروضي : يا هل ، ولكننا إذا كتبناها هكذا أبعدنا عن الكتابة الإملائية ، لذلك كتبناه يا أهل بألف الوصل محافظة على الكتابة الإملائية .

ويرد على ذلك أن اللغة العامية نفسها تأبى ذلك في بعض الألفاظ ، ولكن تلك ألفاظ وحروف نادرة ، والنادر لا حكم له ، ولا يقاس عليه كما يقول الأصوليون .

ومثال ذلك أن (الباء) التي تلحق خبر (ما) المشبهة بليس يمكن كتابتها كتابة إملائية كقولهم : (ما أنا بـقايـم) بدلاً من كتابتها (مناب قايـم) .

لكن (ما) إذا دخلت على حرف مثلها ، وليس اسماً يصلح خبراً لها مثل قولهم : (هذا ما أنا بـ له ولا إليه) ، فالباء دخلت على حرف مثلها ، وهو اللام حرف الجر .

وذلك من خصائص العامية دون الفصحى ، فلا بد إذاً من كتابتها : ما أنا بـ له ، وإن خالف ذلك قواعد الإملاء الصحيحة .

ومثله دخولها على الظرف، كقولهم: (ما هوب عنده) لا يصح أن تكتبها: ما هو بعنده، وقولهم: (ما هوب له) و(ما هوب إليه).

ولكن هذه كما قلت ليست الأكثر، وإنما الأكثر هو الذي يتبع القاعدة الإملائية.

وأكثر الأشياء شيوعاً أو إضراراً بالوزن تسهيل الهمزة في العامية؛ حيث حذفوا الهمزة كلياً من أواسط الكلمات وأواخرها، وإن كانوا أبقوها في أوائلها.

ومثل ما ذكرته عن همزة القطع فهم يسهلونها في الغالب، فيكون لك محافظة على الطريقة الإملائية أن تثبتها وتجعل فوقها ما يدل على أنها صارت همزة وصل، وإن كانت في الأصل همزة قطع.

وكل ما ذكرناه من حرصنا على الكتابة الإملائية للشعر العامي هو حرصنا على حفظ لغتنا العربية، ولئلا نقع في التمهيد للغة عامية أخرى تبعد عن الفصحى.

وقد رأينا من فعل خلاف فعلنا بأن كتب الألفاظ والأشعار العامية كتابة عروضية، فصارت كاللغة الأخرى، التي لا يستطيع القارئ الذي لم يعرفها من قبل أن يقرأها.

وبذلك صار عملهم عبثاً من العبث، أو هو داخل في باب العبث، لأنهم إذا كانوا يكتبونها تلك الكتابة التي سمينها عروضية لأهلها الذين يعرفونها فما هم بحاجة إلى ذلك لأنهم يعرفونها فيما لو كتبت كتابة إملائية، وإذا كانوا كتبوها لغيرهم من العرب والذين تعلموا العربية الفصحى فإنهم لن يعرفوها، لأن فيها رسوماً لحروف لم يعرفوها، وفيها جمل مكتوبة بكتابة لم يألّفوها، وبالتالي لا يفقهونها.

ويمكن من يريد أن يرى نماذج لذلك أن يطالع بعض النصوص التي كتبت بتلك الطريقة في البلدان العربية، وخاصة العراق ومصر، مع أن اللهجة المصرية صارت مفهومة للقارئ العربي عن طريق السماع ومشاهدة القصص والتمثيلات في التلفازات.

وقد شرحت بعض كلمات الشعر العامي شرحاً موجزاً قصدت منه أن يعرف المقصود من الشعر دون أن يكون ذلك من قبيل شرح الشعر نفسه، لأن ذلك يطول.

وإنما الذي حملني على ذلك أنه يشتمل على ألفاظ من الألفاظ التي تركت الآن، وقد ذكرتها كلها في (معجم الألفاظ العامية)، وشرحتها هناك. ولكنني لا أريد أن أثقل على القارئ الكريم بالرجوع إلى المعجم والتفتيش عنها فيه.

### كتابة الألفاظ العامية:

أما كتابة الألفاظ العامية، فالأمر فيها أخف، لأن الخلاف بينها وبين كتابة الفصحى هو في رسم بعض الحروف التي لا توجد في الفصحى، ونحن نقول: إنها لا توجد في الفصحى تأسيساً على ما عرفناه وألفناه من رسوم الحروف والكلمات العربية، وإن كانت بعض الحروف أو ما يماثلها موجودة في الاستعمال عند تدوين الثقافة العربية، ولكن أسلافنا - جزاهم الله خيراً - أخضعوها للقواعد الإملائية وقواعد الرسم بالحروف الموجودة في العربية آنذاك.

فمثلاً: الكاف الفارسية، وبعضهم يسميها القاف الفارسية المعطشة، رسموها كافاً صحيحة، وإن كانت لا تنطق في الحقيقة كافاً قرآنية، بل تنطق بلفظ أقرب ما يكون عليه لفظ الحرف الإنكليزي الأول من اسم (تشارلس) على سبيل المثال، أو (تشرشل). ومثل ذلك القاف المضرية - نسبة إلى مُضَر - يكتبونها في الأغلب كافاً قرآنية فصيحة، وقد يكتبونها كافاً على تفاوت بينهم في ذلك، ولكنهم لا يكتبونها برسم خاص، لأنها لم تكن موجودة في الفصحى التي هي لغة القرآن، وإن كانت موجودة في بعض اللهجات الفصيحة.

وهكذا، مما جعل بعض المتعصبين ضد العرب كحمزة الأصفهاني المعروف بالتعصب لفارسيته يذم العربية لكونها لم تستوعب الحروف التي تنطق بها الأمم الأخرى<sup>(١)</sup>.

مع أن هذا مما لا تعاب به العربية، بل هي مزينة لها، وما مثل قوله إلا مثل من قال: إنه يجب على الإنكليز والفرنسيين، بل غيرهم من أم الأرض أن يكون في لغاتهم حرف الضاد العربية، وإلا اعتبرت ناقصة.

(١) ذكر ذلك في كتاب (حدوث التصحيف).



وإنما الأمر هو ما ذكرته من إخضاع الحروف التي لم تكن موجودة في رسم الهجاء العربي للحروف الموجودة في ذلك الهجاء، بغض النظر عن النطق بها عند الأمم الأخرى.

وهذا هو الذي فعله الإنكليز والفرنسيون بالحروف، بل في الأعلام العربية عندما أدخلوها إلى لغاتهم، فقد أدخلوها - ولا نقول عربوها - في لغاتهم إلى الفاظ سهلة فيها، ومتماشية مع قواعدها، فهم يقولون في دمشق (دامسكس)، وهذا هو اللفظ الإنكليزي، و(داماس) وهذا هو اللفظ الفرنسي، ومدينة القاهرة ينطق بها الإنكليز (كايرو) والفرنسيون (كير)، وأهل باريس يقولون: (كيغ) جرياً على لشغتهم بإبدال الراء غيناً.

ونحن لدينا هدف آخر غير هدف اللغويين من أوروبيين أو غيرهم، وهو المحافظة على الرسم العربي القديم، لئلا تنقطع الصلة بيننا وبينه، وهو موضع فخرنا، ورمز ماضينا المجيد.

ونعود إلى الحديث عن رسم الألفاظ العامة فنقول: إن بعض الحروف، وهي قليلة محدودة، تنطق بها العامة عندنا في الوقت الحاضر الذي هو بلا شك امتداد لعصور سابقة بألفاظ مغايرة للفصحى.

فمثلاً حرف القاف قد عدم بلفظه القرآني والفصحى المستعمل الآن في لغة الكتابة والصحافة، وإنما استعاضت العامة عندنا عن ذلك بأحد نطقين هما:

الأول: أن ينطقوا به كالفاف المضرية - بالصاد المعجمة - المعروفة الآن بالجيم المصرية - بالصاد المهملة -، وهذا هو الأكثر مثل: قال، وقلت، وفوقه، وقرطاس، وقمر، وقومة - المرة من القيام - وقعدة - المرة من القعود - في آلاف الكلمات.

والثاني: أن ينطقوا بها بلفظ لا يمكن وصفه إلا بأن يقال إنه كزقزة العصافير، فهو بين مخرجي السين والزاي، مثل: قربة - وعاء الماء - وقليل - ضد كثير - و(قمين) بمعنى حريّ وخليق. وقدر - الذي يطبخ به -، وهي كلمات تعد بالئات.

فنحن نكتبها كلها قافاً قرآنية صحيحة، لأن هذا هو الذي سار عليه أسلافنا اللغويون، ووجدنا فائدة فيه في المحافظة على صور الكلمات المكتوبة.

فلو رسمناها بحروف أخرى لتغيرت صفتها القديمة عندنا، ولحصل من ذلك ارتباك واختلاف عند من لا يعرف الأمر على حقيقته من الأجيال الناشئة، فصاروا لا يعرفون معاني رسوم الكلمات القديمة التي كتبتها قافاً قرآنية صحيحة، وبذلك يبدأ تفويت الصلة المتينة بين حاضرننا في الكتابة وبين الكتابة العربية الأصيلة عندنا.

والقول مثل ذلك في حرف الكاف، فلها نطقان:

أحدهما: الكاف القرآنية الصحيحة، وهو الأكثر مثل: كل من كلهم أو كل الناس، وأكل، وكراث، وكومة... في آلاف الكلمات.

الثاني: أن تنطق بحرف بين نطق الكاف ونطق السين، مثل: كم؟ الاستفهامية، وكميتك بمعنى حاجيتك، وكثير - ضد قليل - في مئات الكلمات.

فنحن نكتبها قافاً قرآنية صحيحة في كل الأحوال لما ذكرناه، ولكن يحدث أن يكون هناك فرق في معاني الكلمات لا يدل عليه إلا طريقة اللفظ بالكاف أو القاف التي ذكرناها قبلها، وعندئذ نفسرها، بتوضيح ذلك وإن لم نغير رسم الكلمة. وذلك قليل.

### الكلمات الفصيحة:

قد نذكر من الكلمات الفصيحة كلمات مُعرَّبة ولكنها قديمة الدخول في العربية؛ حيث وردت في كتب التراث القديم الفصيحة مثل (الطاسة)، فهذه عربت قديماً، حتى أصبحت جزءاً من التراث القديم.

ومثل: (قنطار) بمعنى رمح غير حاد، أو غير نافذ.

ومثل: (الطسل) بمعنى الصحن الواسع من النحاس أو نحوه، فهذه مُعرَّبة في الأصل، ولكنها مذكورة في الألفاظ الواردة في الكتب القديمة، ولم يمنعنا أصلها الأعجمي من ذكرها هنا، لأنها من غريب اللغة العامية، وهي مذكورة في الكتب الفصيحة، نذكرها من باب المقارنة بينما كانت عليه في القديم وبين ما صارت عليه في لغتنا الحاضرة، ومن باب ذكر غيرها من الألفاظ التي يمتنع على الإنسان في العادة أن يعرف لفظها الفصيح ويقارنه بلفظها في العامية الحاضرة.



### أهمية دراسة هذه الألفاظ:

لا شك في أن دراسة هذه الألفاظ العامية النجدية التي بقيت محافظة على وجودها وبقائها على السنة سكان البلاد من العرب منذ أزمان سحيقة ترجع إلى ما قبل البعثة المحمدية، حتى وصلت إلينا وعرفناها، هي مهمة للباحثين في ألفاظ اللغات الأجنبية، وبخاصة اللغات السامية التي انقرض بعضها، أو انقرض سلطانه كالآرامية وبنيتها السريانية، والآشورية، والكلدانية، والجعزية التي هي الحبشية القديمة التي لا تزال موجودة مستعملة في الكنائس ومراسم العبادة عند المسيحيين في الحبشة، وهي أقرب إلى العربية من اللغة الرسمية الآن المعروفة بالأمهرية، وإن كانت هذه لغة سامية أيضاً تشترك مع العربية في الأصل السامي، أو في اللغة السامية الأصلية، المفترض أن تكون أما للغات السامية كلها.

أما اللغات السامية التي لا تزال محكية مستعملة وعلى رأسها العربية التي نقارن في هذا المعجم بين ألفاظها الفصيحة وألفاظ اللغة العامية النجدية، فإنها أكثر اللغات السامية انتشاراً وأوسعها داراً، إلا أنها ليست اللغة السامية الحية الوحيدة، بل هناك التجريدية وهي لغة إرتيريا وجزء من الحبشة، والتقراي وهي لغة منطقة تقراي في الحبشة، واللغة العبرية وهي لغة اليهود في فلسطين، واللغة الآشورية لغة الآشوريين في شمال العراق، ناهيك باللغات التي احتكت باللغات السامية وأخذت منها ألفاظاً كثيرة.

فرب لفظ مات في كل اللغات السامية الحية المعروفة، ولكنه بقي في لغة العامة في بلادنا يدل على عروبه ومن ثم ساميته، ويؤكد لها تدوينه قبل ألف سنة في كتب اللغة ودواوينها العربية.

وهذا ما يجعل لدراسة هذه الألفاظ أهمية كبيرة للباحثين.

ثم إنني ذكرت بعض الألفاظ العربية التي دخلت في العربية في وقت مبكر، بحيث دوت في كتب الثقافة العربية، وبخاصة في كتب المحاضرات وفي الأمثال والأشعار القديمة.

وقد ذكرت رغم التطور الذي طرأ عليها منذ أن دونت على أنها ألفاظ دخيلة في العربية قبل قرون إلى الآن. وأحياناً يحدث العكس، وهو أن نحافظ على طابعها الأعجمي فيبقى على ما هي عليه فيه رغم أنها عربت وفق قوالب عربية في كتب الثقافة العربية القديمة.

وذلك مثل (ستاد) بالدال المهملة، التي أصلها الكلمة الفارسية العربية (استاذ). ومثل (تازه) أصلها المعرب (طازج) أو لنقل: إنه مظهرها الذي دونت به في الكتب العربية القديمة.

ومثل (سادة) التي هي ساذج في الفصحى، فنحن نستعمل اللفظ الأول، ونترك الثاني الذي هو المعرب.

ومثل (بقشة) التي أصلها (بقجة)، أي تعريبها (بقجة) وقد استعملت بهذا اللفظ في العصر العباسي.

بل إن كلمة (شكر) بفتح الشين، تعني السكر، وهو اللفظ الذي كان يعرف به السكر في الفارسية وعرب إلى (سُكَّر) بالسین المضمومة.

ولكنني أذكرها على اعتبار أن كتب الثقافة العربية قد ذكرتها وسجلها علماؤنا في الكتب التي ألفوها باللغة العربية الفصحى، فاختلطت بالألفاظ الفصيحة وصار لها حكمها، ومن ثم صار من حقها أن تسجل هنا.

وسترد العشرات منها في ثانيا المعجم بإذن الله.

### ترتيب الألفاظ:

استعملت في ترتيب ألفاظ المعجم طريقة بين طريقة علماء اللغة الذين يرجعون الألفاظ المعتلة إلى أصلها الصحيح، ولو كان مخالفاً لرسمها الأساسي، وبين طريقة المعاجم الحديثة التي لا تبالي بأصل الكلمة ولا باشتقاقها، فجعلتها مرتبة حسب اشتقاقها في الأصل، إلا أنه لا يكون بين يدي ما أذكره من مادة عامة إلا لفظاً واحداً أو ألفاظاً قليلة، فكان عليّ - فيما رأيته - أن أذكر ذلك اللفظ بلفظه دون النظر إلى اشتقاقه، لأنني

هنا لست أكتب معجماً يؤسس المادة اللغوية ويذكر الألفاظ التي اشتقت منها، فمثلاً إذا لم يكن لديّ من مادة (قام) إلا ما كان أوله ياء، أو تاء، وهما حرفا المضارعة مثل لفظ (يقوم) فإنني أجعلها في (قوم) تسهيلاً للباحثين عن اللفظ، إذ يسهل عليهم البحث عنها في (قوم) دون قام التي لم ترد في اللفظ الذي دونته ولا ما يقرب منه.

ولو كنت رجعت إلى أصل اشتقاقها اللغوي لكتبتها (قام).

فأرجو التنبيه لذلك وتذكّر أنني تركته لهذا السبب، وليس استهانة بأمر اشتقاق اللفظ، أو جهلاً به.

ولكن واجهتني الألفاظ التي على وزن (مَفْعَل) مثل اسم المكان واسم الآلة.

فمثلاً (المجلس) حقها أن تكون في (ج ل س)، وهكذا كان، إذ مادة (م ج ل س) ليست أصلاً لها، وإنما جيء بالميم من أجل اسم المكان.

وكذلك أسماء الآلة كالمسحاة التي هي المجرفة، وضعتها في مادة (سحى) وليس في مادة (مسح) لأنها ليست مشتقة من المسح.

ومثلها: المَخْلَب، يعني المنجل في (خلب).

### نماذج من أنواع الكلمات العامية الواردة في المعجم:

منها ما هو على غرابته باقٍ على صيغته القديمة، مثل:

(أوى) له: بمعنى رحمه ورثى لحاله.

(الأثل) شجر صحراوي كثير عندهم.

ومثل أمر البعير بأن يبرك بأن يقال له: (إخ) (إخ)، وأمر الغنم بأن تتبع صاحبها بقوله لها: (إر) (إر).

و(الأرطى) من الشجر الصحراوي المعروف باسمه حتى الآن.

ومن الألفاظ ما تغير قليلاً عن صيغته الفصيحة القديمة مثل (البل):

التي هي الإبل.



ومنها ما يلزم حرفاً واحداً من الأسماء الخمسة فيبقى على ذلك رغم تغير وقوعه من الكلمات التي تقتضي تغيير ذلك الحرف في الفصحى .

مثل : (إياذار) لأول فصل الربيع ، من اسم الشهر المعروف الآن : آذار .

ومثل : (إبا الحصين) للشعلب .

وقد لزموا فيها كسر الهمزة في أوله .

ومنها ما يلزمون به الواو مثل (أبو لحية) لمن كان كبير اللحية ، أبو بطن لذي البطن البارز ، وأبو سنون لذي الأسنان الناتئة .

وبعضها يأتي على سبيل الاستعارة والتشبيه ، مثل (أبو غار) لمن ذهب إحدى عينيه ، وبقي مكانها من وجهه خالياً .

ومنها ما تغير أكثر من حرف من لفظه ، ولكن معناه باق لم يتغير ، مثل جملة (أجل عنك) التي كانت تحولت من (أجنك) التي أصلها : (أجل إنك) كما سيأتي ذلك قريباً في حرف الألف .

ومثل إيرادهم الوزن الغريب في الفصحى على وزن (فُعَلَّة) بضم الفاء وفتح العين واللام مثلما ورد في الحديث : (ليس الشديد بالصرُّعة ، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)<sup>(١)</sup> . فإنهم يغيرونها قليلاً كقولهم عن الرجل الأكل ، أي الكثير الأكل : (إكَّلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام . وكذلك الجمل الذي يعض الناس يقولون له : (إكلة) يصفونه بذلك ، وإن لم يكن البعير يأكل الناس ، وإنما هو يعضهم عضاً .

ومثل نطقهم لكلمة (أماره) بمعنى علامة ، وهي في الفصحى السائدة بفتح الهمزة في أولها ، فيقولون : (إمارية) على لفظ النسبة إلى (أماره) ، ولكنهم يكسرون الهمزة في أولها .

(١) متفق عليه .

وفي الكرش الصغيرة التي تكون بجانب الكرش الكبيرة للبعير والبقرة وهي متصلة بها إلى درجة أنها معتبرة منها يقولون : (بحثة).

وهي في لغة الفصحاء التي سجلها أهل المعاجم (حفثة) وحفث، وهي هي وليست غيرها، ولكن لفظها بعد عن اللفظ القديم، وربما كان لفظ العوام بها من القديم الذي لم تسجله المعاجم.

وقولهم : (تاحا) للغنم، بمعنى دعاهما، وقد سجلها اللغويون القدماء بلفظ (حاحا).

أما تسهيل الهمزة في وسط الكلمة وحذفها من آخرها فإنه القاعدة العامة عندهم، الغالبة على كلامهم، وهو كثير نذكر منها نماذج قليلة على سبيل الاستشهاد، مثل : (ماثور) في قولهم : (درب ماثور)، فهي مأثور بالهمزة، أي فيه أثر أو آثار لسالكه.

وقولهم في البئر : (بير) بدون همز، وكذلك (ذيب) في ذئب.

وهناك كلمات أو ألفاظ التزم بها قومنا وضعها العرب الآخرون بأن استبدلوا بها ألفاظاً أخرى ليست عربيتها واضحة، مثل كلمة (أخ) بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه والتوجع، وهذا نطق عربي قديم، استبدلت بها بعض اللهجات العربية (أخ)، و(أخ) بالحاء المنقوطة التي نص اللغويون على أن التلفظ بها هكذا هو أعجمي.

والألفاظ تغيرت بحذف الهمزة منها، سواء أكانت على صيغة فعل ماض أو مضارع، أو على صيغة اسم، أو اسم فعل، مثل قولهم : (دبّه) بالعصا، إذا كانت العصا غليظة، فهي مستعملة قديماً بلفظ (دبأه) حذفوا الهمزة من وسطه، ثم أدغموا الألف في الباء.

وهناك كلمات لم نعثر عليها بلفظها في المعاجم اللغوية، ولكننا عثرنا على تصريح من تصريفها، أو على لفظ يغلب على الظن أن لفظها اشتق منه.

مثل كلمة (دادا) بمعنى طفل صغير، وهي من لغة النساء والأطفال في العادة، وإن كان الرجال يتكلمون بها على سبيل الحكاية أو النقل عن الصغار، لم نجد لها بهذا اللفظ، وإنما وجدنا لفظ (الدأدة): صوت تحريك الصبي في المهد.

فهذا يدل على أنه توجد ألفاظ لهذا المعنى كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن لم تسجل المعاجم إلا هذا اللفظ الذي يدل عليها.

وهناك ألفاظ قديمة ماتت من الاستعمال على ألسنتهم إذا ذكرت بمفردها لا يفهمون معناها إلا إذا جاءت في مثل من الأمثال، أو مأثورة من المأثورات.

ككلمة (تحماس) في المثل: (سل تحماس) التي يظنونها: (سليت حماس)، وسنذكرها في (تحمس) إن شاء الله.

والمقصود على أية حال من هذا هو التنبيه، وإلا فإن المعجم بين يدي القارئ الكريم سيجد فيه آلاف الألفاظ الغريبة الجديدة بالدراسة والبحث.

### اختصار المعجم:

كان من عزمي أن أدرس أعلام الأشياء كلها التي تعرفها لغتنا العامية من أعلام الأشخاص والأناسي من القبائل والأفخاذ والأسر، إلى أعلام الأماكن والبقاع، وأسماء الحيوان والنبات، فأذكر ما كان منها قديم الأصل مذكوراً في كتب الثقافة العربية المكتوبة بالفصحى، وأغلبها إن لم تكن كلها مكتوب بالفصحى.

غير أنني ما أن مضيت في ذلك حتى وجدتني أمام بحر زاخر بالألفاظ يقتضي أوقاتاً مديدة لم أستطع توفيرها له بسهولة ما دام عملي كما هو في الوقت الحاضر، في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي يشمل عملها العناية بشؤون المسلمين في العالم كله.

لذلك رأيت أن المضي في ذلك سوف يؤخر صدور المعجم، فتركته رغبة في صدور المعجم في وقت مبكر بالنسبة إلى الكتب اللغوية الأخرى التي كتبتها، على أن أواصل ما تركته فيه في المعجم الكبير، وهو (معجم الألفاظ العامية)، وإن كان ذلك



واسعاً تضرب له مثالاً في أسماء أشخاص جلهم من الأعراب من مادة واحدة هي (ش ل ح)، وهي: شالح، وشالّح، ومشلح، ومشيلح، وشلاح - بتخفيف اللام. ثم إنني قد ذكرت هذه المادة في هذا الكتاب وألفاظاً منها مذكورة في كتب التراث العربية القديمة.

وأرجو أن أتمكن من إنجاز ذلك على الوجه الذي رسمته في (المعجم الكبير)، والله على كل شيء قدير.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بجهود صاحب المعالي الأستاذ الكبير، إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان، رئيس الشؤون الخاصة لخدام الحرمين الشريفين، على جهوده المشكورة لطبع هذا المعجم.

والشكر الجزيل لأصدقائي الكرام، في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وعلى رأسهم صاحب المعالي المستشار بالديوان الملكي، والمشرف العام على المكتبة، الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، وسعادة نائبه الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، فليهم الشكر الجزيل.

وبالله التوفيق، ، ،





# باب الألف



## أوى

(ياوي): يرحم، مصدرها من الماواة أي: الرحمة.

وكذلك الماوية.

ومنه المثل: ((المداوي، ما ياوي)).

ماضيها: أوى - بالمد فوق الألف -، وقد تقال بالهمزة: أوى.

وفي المثل: ((ياوي له عدوه)) أي: يرحمه عدوه. يضرب لمن ابتلي ببلايا عظيمة.

وفلان ما ياوي ولا يرحم. من تأكيد المعنى بأكثر من لفظ.

وفي مثل آخر: ((حلوبة من لا ياوي ولا يعذر)).

الحلوبة: دابة اللبن كالناقة والشاة، ومن لا ياوي ولا يعذر: الأطفال.

قال سليمان بن شريم، وتروى للأمير خالد السديري في الغزل:

أرى جرح الهوى ما هوب (ياوي)

ولا يبـ————ريه بالطب المداوي

يكفئك الخـبـر مجنون ليلي

على ما جاء من عظم البلاوي

وقال ابن دويرج في الشكوى:

عفا الله عن نفس جداها ونينها

(ياوي) لها من كان يوحى حنينها<sup>(١)</sup>

وقال سعد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

يدري بحبي له فلا شك ما (أوى)

ما هوب راحمني ولا في قـوّة

(١) جداها: أنفى ما تستطيع. يوحى: يسمع.

\* قال زهير بن أبي سلمى :

بان الخليط ولم (يأووا) لمن تركوا  
وزودوك اشتياقاً أيةً سلكوا  
ردّ القيانُ جمالَ الحي فاحتملوا  
إلى الظهيرة أمر بينهم لبكُ  
وجاء في شرحه للإمام ثعلب : لم يأووا : لم يرحموا . أويت له ، إيةً  
وماويةً : رحمته<sup>(١)</sup> .

أقول : كذلك تفعل العامة في ماوية إذ تخفف الياء كما هي هنا مخففة في هذا  
النص عن الإمام ثعلب .

وقال الراجز :

(لا تأويا) للعيس وأنبأها  
لبئس ما بطء ولا ترعأها<sup>(٢)</sup>  
وقال وبر بن معاوية الأسدي<sup>(٣)</sup> :

إني - وجدك - لا أقضي الغريم إذا  
حان القضاء ولا (تأوي) له كبدي<sup>(٤)</sup>  
قال الأزهري : في الحديث أن النبي ( كان يُخَوِّي في سجوده حتى (نأوي) له .  
معنى قوله : (كنا نأوي له) بمنزلة قولك : كنا نرثي له ، ونرقُّ له ، ونُشفق عليه  
من شدة إقلاله بطنه عن الأرض ، ومدّه ضبْعِيه عن جنبه .  
يقال : (أويت) له أوي له أويةً ، وأيةً وماويةً ، وماواةً : إذا رثيت له .

(١) شرح ديوان زهير ، ص ١٦٤ .

(٢) التهذيب ٥ / ٣٦٠ . والعيس : الإبل .

(٣) الحماسة البصرية ، ٢ / ٣٧٧ .

(٤) وجدك : قسم بوالد الأب ، وهو لا يجوز شرعاً .

واستأويته : أي استرحمته استيواء . وقال غيره :

ولو أني استأويته ما أوى ليا

وقال آخر :

أراني ولا كـفـرـان لله أيةً

لنفسي لقد طالبتُ غيرَ مُنيلٍ

أي : غير مُقلّقٍ من الفزع . أراد : لا أكفر الله أيةً لنفسي ، نصبه لأنه مفعول له <sup>(١)</sup> ؟ .

## أ ب

(( أب ، جزم )) معناه : انقطع الكلام ، أو يجب أن ينقطع الكلام .

تقال في الإسكات .

وأصلها : أن الباء إذا كانت مجزومة - أي ساكنة - فهي مقطوعة ، بخلاف ما إذا كانت عليها حركة من الحركات الثلاث : الضمة ، أو الفتحة ، أو الكسرة ، فإنه يكون في نطقها طول بالرفع ، أو النصب ، أو الخفض .

\* قال المبرد : وإنما سُمِّيَ الجَزْمُ في النحو جَزْماً لأن الجزم في كلام العرب : القطع .

يقال : أفعل ذلك جَزْماً ، فكأنه قطع الإعراب عن الحرف ...

ويقال : جَزَمْتُ ما بيني وبينه أي : قطعته <sup>(٢)</sup> .

## إ ب ي

(( إياذار )) : بكسر الهمزة في أوله على صيغة التكنية بأذار في حالة النصب .

عامتهم يقولون : إنه الجُعَل الذي يظهر في أول فصل الربيع ، بل إن ظهوره على وجه الأرض هو من علامات فصل الربيع .

(١) التهذيب ١٥ / ٦٥١ .

(٢) المرجع السابق ١ / ٦٢٧ .

ولذلك قالوا في مثلهم السائر : (إلى طلع إبادار أبرضت الأشجار، وأفرخت الأطيّار، وتواسى الليل والنهار، وتعلل الجار مع الجار). وإن إبادار هو الجعل، وإن هذه الأشياء كلها تحصل إذا رُوي الجعل في أول فصل الربيع، وهذا معنى قولهم: طلع أي رُوي، والجعل في الحقيقة يطلع من بطن الأرض.

على أن الذي اعتقده أن (إبادار) هذا هو شهر آذار الذي هو الشهر الثالث من شهور السنة السريانية. ولكن لكونهم لا يعرفون شهور تلك السنة، فضلاً عن أن يستعملوها انصرف المعنى عندهم إلى شيء محسوس مشاهد، بل إنه يضايقهم وجوده في كثير من الأحيان. وهو الجُعَلُ الذي يأتي إليهم في وقت معين من السنة لا يختلف، وذلك في شهر آذار.

هذا وسوف يأتي ذكر الجُعَل في حرف الجيم.

وآذار أحد الشهور السريانية، وهو الثالث منها، وقد جعله العرب المتأخرون موافقاً لشهر (مارس) الرومي، مع أنه لم يكن في الوضع كذلك، بل ربما كان بينهما عدة أيام، ولكنهم أرادوا مطابقة الشهور الرومية التي أصبحت عالمية بشهور عريقة عندهم وهي السريانية هذه التي أولها كانون الثاني (يناير)، وثانيها: شباط (فبراير).

\* قال الزبيدي : (آذار) - بالمد - : اسم الشهر السادس من الشهور الرومية، وهي اثنا عشر شهراً - ثم عدها - فذكر أن أولها: آب، وآخرها تموز<sup>(١)</sup>.

والذي ذكره الزبيدي مطابق لما كان العمل جارياً عليه قبل أن يحمل المتأخرون من بني قوما العرب الشهور السريانية على الشهور الرومية، فيضعوا مقابلاً لكل شهر رومي شهراً سريانياً، وإن اختلفا في الموقع من السنة.

## أ ب ك

و(أبك) - بفتح الهمزة وإسكان الباء والكاف : كلمة تقولها الأعراب في الزجر والنهي والتأكيد، ولا تستعمل في الحضر. ولذلك تعتبر من ألفاظ الأعراب خاصة.

(١) التاج، مادة (أذر).



أصلها: (أبوك)، ولكنّها صارت ملازمة لهذا اللفظ حتى غدت بمشابهة اسم الفعل الذي لا يتغير ولا يتصرف.

ولا شك عندي أنها بقية من جملة (وأبيك) التي هي القسم بالأب، وهذه لغة جاهلية استمرت عند الأعراب في باديتهم إلى ما قبل الأزمان المتأخرة.

فمثلاً إذا أراد الأعرابي أن ينهى شخصاً عن شيء نهياً قوياً، أو أقوى من مجرد اللفظ بالنهي قال: (أبك) لا تسوي كذا.

مثل أن يقول الأعرابي لتاجر زاد في ثمن سلعة يريد الأعرابي شراءها زيادة كثيرة: (أبك لا تزيد في الثمن).

أو أن يقدم التاجر ثمناً قليلاً لسلعة يريد الأعرابي بيعها فينقص عن ثمنها المعتاد كثيراً: (أبك) لا تنقص ثمنها.

فأصل الجملة: وأبيك لا تزد في ثمن سلعتك، أو (وأبيك) لا تنقص من ثمن سلعتي.

قال ناصر بن ضيدان الزغبى:

مع كبشٍ مصلّاحٍ يسومه ويشربه  
من مربيّة خرفانها للسنين

لى قال: سيم بزود قال (أبك) عطنيه

فيما تقول وللثمن تقتفيني

ولذلك بقيت الجملة القسمية (وأبوك) للمخاطب أو (وأبوه) في مخاطبة الغائب عند بعضهم.

قال مشعان بن هذال:

من يوم شفت غنيم بالنزل خطّب

متهقويّ باغ ظبيّ البياح

يبي غزال خالط المسك والطيب  
 وإلى مشى خطرٍ عليه الطّيحاح  
 (وأبوه) هو مطغيه حرش العراقيب  
 عشائر وفيهن كثير اللقاح؟  
 يريد: وأبيه، أمطغيه ملكه لحرش العراقيب، وهي الإبل التي ذكر هنا أن فيها  
 عشائر: جمع عشراء، وهي التي في بطونها أولادها، أما اللقاح: فإنها جمع لقحة.  
 وقالت موزي البرازية من البرزان من مطير:  
 وأديرني عنها مُخَلَّف حُداني  
 حَذِي الظَّوامي عن بَيَّارٍ بها جَمٌ  
 وَخَذِنٌ، وَخَلَّى الدَّمَ بالقاع قاني  
 (وأبوي) لو هو لاحقٍ له وكَدَعَمٌ  
 ومخلف: فارس من أعداء قبيلتها أغار عليهم. وييار: أبار. وجَمٌ: ماء كثير.  
 وقد وجدت ما يدل على أن كلمة (أبك) قديمة الاستعمال في العربية  
 بحروفها، وإن اختلفت حركاتها مع مضي الزمن، أو من أصل اللهجة.  
 وذلك في كلام العرب الفصيح.

✽ قال ابن منظور: يقال: هذا أبوك. وهذا أباك. وهذا (أبك)، قال الشاعر:

سوى (أبك) الأدنى وأن محمداً  
 علا كُلِّ عالٍ يا ابن عم محمد<sup>(١)</sup>

### أب س

يقولون: فلان ما (استباس) من الكلام الشين اللي جاءه. أو توعده الحاكم ولا  
 (استباس) أي ما بالي بذلك.

(١) اللسان، مادة (أب ي).



ومن ضربه الحاكم لشيء ثم عاد إليه إلى ذلك الشيء غير مبال بما يترتب على عودته من عقاب قالوا له: فلان ما (استباس) من الضرب .  
ولم أرهم يستعملون هذا الفعل إلا في معرض النفي، فلا أعرف استعماله مثبتاً غير منفي .

ربما كان أصل كلمة ما استباس مأخوذاً من جملة: لا بأس، أي لم يرَ بأساً في ذلك، مع أن المعنى ليس منحصراً في ذلك، وإنما لم يبال بمعاودة الذنب رغم الوعيد أو الإنكار الشديد عليه ففعله، ولو كان يرى فيه بأساً. وإنما المراد أنه لم يبال بذلك .  
قال أحد شعراء الوشم:

وهو ما (يَسْتَبِيس) ولا يهَمُّه

يرقصني كما ترقيص شاذي<sup>(١)</sup>

عسى ربُّ بلى قلبي بحبِّه

يبدِّل بالعجل هذي وهذي<sup>(٢)</sup>

\* قال الزبيدي: (أَبَسَهُ) يَأْبِسُهُ أَبْساً: وَبَّخَهُ وَرَوَعَهُ وَغَاظَهُ. قاله الخليل . . .  
وقيل: صَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ، نقله الأصمعي، كَأَبَسَهُ تَأْبِيساً. وبكل ذلك فُسِّرَ حديث جبير بن مطعم: جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر، فقال: إن أهل خيبر أسروا رسول الله ﷺ ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُؤَبِّسُونَ به العباس<sup>(٣)</sup>.

## أ ب ل

**البلّ** - بكسر الباء وتشديد اللام - : الإبل .

وسائر كلامهم العامي على هذا اللفظ يستوي في ذلك أهل البدو وأهل الحضر منهم . وفي ذلك وردت أمثالهم، منها:

(١) الشاذي: الفرد .

(٢) بلى: ابتلى .

(٣) التاج، مادة (أ ب س) .

((البِلْ عطايا الله)).

و: ((البِلْ غذاها صغار، مثل أخذها جهار)).

و: ((البِل موديات الغريب بلاده)).

و: ((البِل ما يجيها إلا الأحمرين: الدم والذهب)).

و: ((كل مَقْسَم ينسى نفسه إلا مَقْسَم البِل)).

و: ((الله رَزَّاق البِل على كبر بطونها)).

وقولهم: (خَلَّاه بضراط البِل)، كناية عمن تجاوز شخصاً، كأن يتسابق اثنان فيتقدم أحدهما على الآخر بمسافة طويلة، فيقولون للسابق: خليت فلان بضراط البِل. أي كأنما تركه في شيء لا أهمية له ولا حاصل له وهو (ضراط الإبل).

\* قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾<sup>(١)</sup>.

## أ ب ن

أبان: جبل مشهور يقع في عالية القصيم، لهم فيه أمثال وأشعار، من الأمثال قولهم: ((تولد أبان والى سحبله)).

إلى: إذا، وهي إذا الفجائية. والسحبله: دويبة من السحالي البرية الصغيرة<sup>(٢)</sup>.

\* قال الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث: أنشدني أعرابية بالبادية<sup>(٣)</sup>:

أرقت وطالت ليلتي بأبان  
لبرق سري بعد الهدوء يمني

(١) سورة الغاشية، الآية ١٧.

(٢) أشبعت القول في (أبان) في (معجم بلاد القصيم): ١ / ٢٢١-٢٤٧.

(٣) كتاب الزهرة، ١ / ٢٩٢.

فيا عمَّ عمَّ السوءَ فَرَّقَتْ بَيْنَا  
 ونحن جميعاً شملنا متداني  
 وأنشد أبو بكر بن داود أيضاً لبعض الأعراب<sup>(١)</sup>:  
 فلما أدركنا راعَهنَّ منادياً  
 كما راع خيلاً من لجام صلاصله  
 فنازعنا وحيّاً خفياً كأنه  
 جنى المجتني الريحان أمرع حاصله  
 بوحى لو أن العُصْمَ تسمع رجعه  
 لَقُضِّضَ من أعلى (أبان) حوافله  
 وحيّاً: كلاماً خفياً، أو رمزاً بالكلام. والعُصْمُ: الوعول.  
 وهما عند القدماء أبانان - بصيغة التثنية -.

قال بشر بن أبي خازم الأسدي:  
 ألابان الخليط ولم يُزاروا  
 وقلبك في الظعنات مستطارُ  
 تؤم بها الحداة مياه نخل  
 وفيها عن (أبانين) ازورارُ  
 وهما جبلا أبان (الأحمر والأسمر) تقول العامة لهما (أبانات) بصيغة الجمع،  
 لأن الجمع عندها يبدأ من اثنين وليس من ثلاثة، وإن كانت تذكر المثنى في بعض  
 كلامها، وبخاصة في المأثورات والأشعار.  
 قال ابن سبيل:  
 يوم الركائب عَمَّ بِنُ بي (أبانات)  
 ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

(١) كتاب الزهرة، ١ / ٩٦.

ليته رديف لي على الهجن هيهات  
إمّا معي والا رديف خوياه  
والهاء هنا هاء السكت .

وقال سويلم العلي في جمل نجيب :  
راكب حر لياما استذارا  
كنه ظليم جـافـل مع زبارا  
خطر لياما فاع قطع العذارا  
اسبق من الشيهان شيهان أبانات

والحر : الجمل الأصيل . واستذار : فزع . والظليم : ذكر النعام . والزبار :  
المكان المرتفع . فاع : نهض من الأرض . يريد الجمل . والعذار : الرسن ، والشيهان :  
نوع من الصقور .

## أثر

درب (مأثور) : أي طريق مسلك . وأصله أن فيه آثاراً لمن مروا به ولا يزالون .  
ومنه المثل في الموت : درب مأثور ، أي أن طريق الموت طريق معهود يسلكه الناس .  
\* قال أبو عمرو : طريق (مأثور) أي : حديث الأثر<sup>(١)</sup> .

قال الزبيدي : حديث (مأثور) أي يخبرُ الناسُ به بعضهم بعضاً ، أي ينقله  
خلفٌ عن سلف . يقال : أثرتُ الحديثَ فهو (مأثور) .

وقال بعد ذلك : استأثر الله تعالى فلاناً وبفلان ، إذا مات وهو ممن يرجي له  
الجنة ، ورُجي له الغفران<sup>(٢)</sup> .

وقد أوردت لفظ مأثور ليفهم معنى (مأثور) ، أما الدرب فإنه الطريق ، وهو  
معروف بحيث لا يدخل التعريف به تحت شرط كتابنا هذا .

(١) كتاب الجيم ، ١ / ٦٥ .

(٢) التاج ، مادة (أثر) .



وقولهم في التهكم بمن غاب ولا يعرف مكانه: ((في أتلى أثره عذاب من دورّه)) لأن ذلك أمر بدهي أن يكون في آخر أثر له على الأرض.  
وقولهم فيمن عاد أدراجه: رجع على متن أثره. أي عاد في أثره الذي كان قد جاء منه.

ومن دعائهم على الشخص البغيض، ومن يفعل فعلاً منكراً: الله يمحي أثره.. يسألون الله أن لا يبقى له أثراً في الأرض، فلا يعود يذكره أحد.  
هذا معنى اللفظ، والمقصود منه الدعاء عليه بالموت.  
من قولهم: مَحَى يَمْحَى - بفتح الحاء - مصدره: مَحَى - بفتح الميم وكسر الحاء -.

ومنه قولهم في الهزيمة الماحقة التي تلحق بالقوم: هزمهم القوم (الفلائين) لما (مَحَوْهم) مَحَى، أي هزموهم حتى لم يبقوا فيهم قوة على القتال، أي لم يبق منهم من يستطيع أن يقاتل.

\* قال الزبيدي: في حديث علي رضي الله عنه في دعائه على الخوارج: ((ولا بقي منكم (أثر)) أي مخبر يروي الحديث. وفي قول أبي سفيان في حديث قيصر: (لولا أن تأثروا عني الكذب..)) أي: تروون وتحكون.

قال ذلك بعد أن ذكر معنى الأثر بقوله: ((الأثر - محركة - : بقية الشيء... وقال بعضهم: (الأثر): ما بقي من رسم الشيء))<sup>(١)</sup>.

## أث ل

**الأثل:** شجر صحراوي يكثر عندهم، يغرسونه ويسقونه في أول نباته. ثم لا يحتاج إلى سقي بعد ذلك. وكان الأثل ذا أهمية كبيرة لهم، فمن خشبه يسقفون البيوت، ومن جذوعه يتخذون الأقداح وبعض الأواني.

(١) التاج، مادة (أثر).

كما كانوا ينشرون خشبه المستقيم ويتخذون منه الألواح التي تصنع منها الأبواب الجيدة.

وهو في البساتين من الأشجار الصادة للرياح والرمال السافية، ويتخذون منه البكرات والأخشاب التي على البثر، إضافة إلى ما يستفيدونه منه في الوقود، وما يتخذونه في الحظائر من أغصانه الدقيقة، ومن ورقه يوقدون على الجص ونحوه. وبشمره الذي يسمونه (الكرم مع) يدبغون الجلود.

ولهذا كان الأثل له أهمية كبيرة عندهم.

لذلك كثر وروده في كلامهم، بل دخل حتى في المجاز منه.

فمن المجاز في القدح والذم قولهم في مخاطبة السفلة من الناس: (الأثل) أي: اذهب إلى الأثل، أو عُدْ إلى الأثل. وذلك أن الأثل كان موضعاً للفساق لأنه يكون ملتقاً يتسترون به حين يعوزهم المكان الذي يسترهم.

ويأتون بهذه الكلمة: (الأثل) بمثابة الشتم.

وفي هذا الباب سمعت القصة التالية:

كان أحد الشعراء يظن أن عنده ثروة من المال، ففرض عليه الحاكم، وكان ذلك قبل الحكم السعودي، أن يدفع ريالين فيما فرضه على الأثرياء في البلدة، ولم يكن عنده الريالان، ولا يستطيع إقناع الحاكم بذلك، ففر من البلدة في يوم صائف حتى تعب، فأراد أن يستظل بظل أثل رآه، فرأى كلباً في ظل الأثل مستريحاً، فأنشد أبياتاً في حالته منها هذا البيت:

مستانس يا كليب ما جاك نُؤَاب

ما قرعوا بابك ييـون الريالين

والنواب: خدَم الحاكم، سموا بذلك لأنهم ينوبون عنه في تنفيذ أوامره.

قالوا: وكان في الأثل رجل ثري مع امرأة على ريبة، فظن أن الشاعر قد رآه، فبرز إليه وقال: خذ الريالين أعطهما النواب، واستر عليّ.



\* قال الأزهري: والأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أكرم منها، تُسَوَّى منه الأقداحُ الصُّفْرُ الجياد، ومنه اتُّخِذَ منبر النبي ﷺ.  
وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبلٌ كورق الطرفاء<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور: الأثل: شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تُسَوَّى به<sup>(٢)</sup> الأقداح الصُّفْرُ الجياد، ومنه اتُّخِذَ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وفي الصحاح: هو نوع من الطرفاء.  
وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبلٌ كورق الطرفاء.

وفي الحديث أن منبر رسول الله ﷺ كان من أثل الغابة.

والغابة: غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

وقال أبو زياد: من العضاه: الأثل، وهو طُوال في السماء، مستطيل الخشب، وخشبه جيد، يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هَدَبٌ طُوال دُقاق، وليس له شوك، ومنه تصنع القصاع والجفان. وله ثمرة حمراء كأنها أُنَّةٌ، يعني عقدة الرِّشاء، وجمعه: أثول، كتمر وثُمُور.

قال طريح:

ما مُسْبِلٌ زَجِلٌ البعوض، أنيسه

يرمي لجراع: (أثولها) وأراكها<sup>(٣)</sup>

و(الأثلة) - على لفظ الواحدة من شجر الأثل - : قرية في الجنوب الغربي من القصيم بين دخنة وأضاح.

(١) التهذيب ١٥ / ١٣٢.

(٢) كذا، والصواب: منه.

(٣) اللسان، مادة (أث ل).

سميت الأثلة لأنه كان فيها أثل قديم قبل أن تعمر فيها البيوت وتسكن .

و(أثال): قرية من ناحية الجواء من القصيم ، ينطقون باسمها بضم الهمزة ثم ثاء مخففة ، وآخره لام .

ومن أمثالهم في تهوين شأنها : (إلى عدت القرايا ما عدت أوثال) وذلك أنها مرت عليها أزمان ضعفت العمارة فيها حيث نبت هذا المثل .

\* نقل ياقوت عن السكوني : ناجية منزل لأهل البصرة - أي لحاج البصرة - على طريق المدينة بعد (أثال) وقبل القوارة، هكذا فيه بالقاف، والصحيح (القوارة) - بالفاء<sup>(١)</sup> - .

وقال نصر الإسكندري : أثال : حصن ببلاد عبس ، بالقرب من ديار بني أسد<sup>(٢)</sup> .

### أ ث م

الإثم : هو (الفم) : فم الإنسان وغيره . نطقوا به بالثاء بديلة عن الفاء لقرب مخرجيهما ، وفخموا النطق بالثاء لثلاث تشبه بالإثم ضد البر .

وبعض الأعراب وأناس من أهل الحضر يقولون فيه : (الإفم) ، فعلى اللغة الأولى : (إثم فلان واسع) بمعنى أن فاه واسع ، وعلى الثانية : (إفم فلان واسع) . وطائفة من الأعراب يقولون : (ثمّ فلان واسع) ، وآخرون : (فمّ الإنسان واسع) بتشديد الميم .

\* قال الفراء : فُمّ وثُمّ من حروف النسق ، يقال : رأيت زيداً فُمّ عمراً ، وثُمّ عمراً بمعنى واحد<sup>(٣)</sup> .

فهذا يدل على تعاقب الحرفين ، ولا شك أن (إثم) و(إفم) بمعنى الفم من هذا ، ولا شك - عندي أيضاً - أن ذلك الإبدال والتعاقب ليس حديثاً ، بل هو قديم .

(١) معجم البلدان ، رسم : ناجية .

(٢) كتاب الأمكنة ، ق ١٠٧ .

(٣) التكملة للصغاني ٦ / ١١٥ .

ويقولون لمن جرّ عليهم شيئاً لا يستجيزونه: (أُثِّمْتُ) بنا يا فلان، كأن يغتاب عندهم أناساً وهم ليس من عاداتهم أن يتكلموا في أعراض الناس.

وكان بعض الورعين منهم لا يحبون المبالغة في الضحك، أو في إنشاد الشعر الغزلي، أو شعر الهجاء، لذلك يقولون لمن ينشدها عندهم (لا تَثْمُ) بنا، يريدون: لا تتسبب لنا بالإثم.

❖ قال الفراء: (أُثِّمَهُ) الله يأثمه إثمًا وأثامًا: جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزيّ جزاء الإثم.

... و(أثمه) - بالمد - أوقعه فيه، أي في الإثم، كما في الصحاح.

و(أُثِّمَهُ) تأثيماً: قال له: أئثمت<sup>(١)</sup>.

وقال أبو الطيب اللغوي: يقال: (تَأَثَّم) الرجل يَتَأَثَّم تأثُّمًا.

ويقال: (تَأَثَّمْتُ) من الشيء إذا تركته كراهية الإثم، كما تقول: تَحَرَّجْتُ منه، أي كرهتُ الحَرَجَ<sup>(٢)</sup>.

## أجر

من أمثالهم التي كانت شائعة: (اسمع يا أجرة ...) ذكروا أن أصله أن رجلاً كانت له عنز واحدة تسرح مع سرح الغنم في بلدته، وكان من عاداتهم إذا أخذ غنمهم لصوص أو متتهبون أن يفزعوا بأن يخرجوا جميعاً للحاق باللصوص وافتكاك الغنم منهم، وغالباً ما يكون لصوص الغنم من (الحناشل) الذين هم مشاة اللصوص، الذين لا تكون معهم رواحل يركبونها.

وأكثر ما يخرجون لافتكاك الغنم في الليل لأن راعيها لا يستطيع الرجوع إليهم إلا متأخراً، وإذا لم يكن خروجهم في الليل، فإن رجوعهم يكون ليلاً.

(١) التاج، مادة (أثم).

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧.



قالوا: ولا يخرج في العادة لافتكاك الغنم إلا من كان لهم في الغنم المأخوذة شيء ولو عنز واحدة، كما قالوا في المثل: (من له عنز يفرع).

قالوا: فتعب صاحب العنز من الخروج لافتكاك عنزه، فذبحها وجمع لحمها في وعاء كبير من الآجر - وهو الفخار - كانوا يستعملونه لحفظ السمن ونحوه مما يضربه وسخ النحاس والمعدن إذا بقي فيه مدة طويلة، وذلك بعد أن قطع لحمها وشحمها قطعاً صغيرة، وغلاه غلياً خفيفاً في شحمه حتى لا ينتن.

و ذات ليلة باردة صاح الصائح عندهم: الغنم أخذت (من له عنز أو شاة فيها يفرع) فانصرف إلى الوعاء الفخاري الكبير الذي وضع فيه لحم عنزه وشحمها وجعل يقرعه وهو يقول يخاطبه بذلك: (اسمع يا آجر! وش لو انك عنز في البر؟).

أي ما ذا لو كنت عنزاً في البرية؟

يريد: إن ذلك يجعلني أخرج راكضاً في هذه الليلة الباردة.

فذهبت مثلاً يضرب للراحة من المتاعب، كما يضرب في التلويح بالشيء دون التصريح به.

هكذا سمعت هذه الحكاية من عدد من شيوخهم، وذكر لي بعضهم اسم البلدة التي قيل فيها.

إلا أنني بعد أن درست الأمثال القديمة تبين لي من قرب لفظ المثل ومن مضربه أنه ربما كان المثل القديم: (اسمعي يا جارة) حُرِّف على مدى القرون، وتحول من خطاب المؤنثة إلى خطاب المذكر. والله أعلم.

قال عبد المحسن الصالح:

(اسمع يا جَر) مثلك يَدْرِي

كلامٍ مـا به مَنقُود

حديثٍ بَيضٍ مَعْدُود

في وسطِ جِرَابٍ مَشْدُود



\* قال الصغاني: (الآجر) على (فاعل) - بضم العين -، وليس بتخفيف (آجر) كما زعم بعض الناس، وهو مثل الآنك، والجمع: آجر. قال ثعلبة بن صغير المازني يصف ناقته:

تضحى إذا دقَّ المطيُّ كأنها  
فَدَنُ ابن حَيَّة شاده بالآجر  
وليس في الكلام (فاعل) بضم العين، و(آجر) وأنك أعجبيان<sup>(١)</sup>.

أقول: الآنك: هو الرصاص المذاب.  
وقال ابن منظور: الأجور واليأجور والآجرون، والأجر والآجر والآجر:  
طبيخ الطين، الواحدة بهاء: آجرة وآجرة.  
قال أبو عمرو: هو الآجر - مخفف الراء -، وقال غيره: آجر وآجور  
على فاعول.

قال الكسائي: العرب تقول: آجرة وآجر للجمع<sup>(٢)</sup>.

## أجل

يقولون: (أجل عنك) تأكيداً لكلامهم. أصلها: أجل إنك، واستعمال عنك  
بدل إنك معروف في بعض لهجات الفصحى.  
قال القاضي:

(أجل عنك) ما الدنيا يلحق لها تالي  
غرور تردّ الحزب الأول على التالي  
يريد التأكيد على أن الدنيا لا يلحق لها آخر - بكسر الخاء -، فهذه الجملة  
(أجل عنك) بمجموعها هي للتأكيد، كما أن حرف (إن) في الفصحى هو للتأكيد.

(١) التكملة ٢/ ٤٠٠، والفَدَن: الحصن.

(٢) لسان العرب، مادة (أجر).

ومثله قول حميدان الشويعر في الهجاء :  
 مدحت بجهل قبل عرفي ' فيا أسفا  
 على مدح مزغول بغير اشهار  
 (أجلُ عنك) مدحي ضاع في غير خير  
 كما ضاع في جيب العجوز اعطار  
 \* قال الأزهري : قالت امرأة عبد الله بن مسعود له : ((أجنَّك من أصحاب  
 رسول الله)).

قال أبو عبيد : قال الكسائي وغيره : معنى قولها له : أجنَّك : من أجل أنك ،  
 فتركت من ، كما يقال : فَعَلْتُ ذَاكَ أَجْلِكَ ، بمعنى من أجلك ، وقولها : أجنَّكَ  
 فحذفت الألف واللام<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عمرو الشيباني : يُقال : (أجنَّك) أن تفعل كذا وكذا ، كما  
 تقول : أجدَّك<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا يتبين أن (أجل عنك) هي (أجنَّك) إلا أن العامة نطقوا بالهمزة في  
 الكلمة عيناً . والعين والهمزة تتعاقبان كما ورد ذلك في كتب الإبدال والمعاقبة .  
 وبعضهم يقول : جل عنك ، بدون همزة ، وستأتي في حرف الجيم .

## أ ح ح

أحيّه : بفتح الهمزة ، فحاء مشددة مفتوحة ، فياء ساكنة ، فهاء : كلمة تقال  
 للتوجع من شدة البرد .

ومنه المثل : ((أحيّه ، يا برْد شتِيّه)). وشتيه : تصغير شتاء أضافوا إليها هاء  
 السكت ، ولكنهم ينطقون بالياء فيها مخففة .

(١) التهذيب ١٠ / ٥٠٢ .

(٢) كتاب الجيم ١ / ١٣٥ .

وكلمة (أَحْيَه) تقال عند الشعور بالبرد، وعند تصور البرد الشديد، مثل أن يتحدث شخص عن برد شديد صادفه في وقت من الأوقات فيقول من يسمعه: (أَحْيَه ...).

وكلمة (أَح) - بفتح الهمزة وتشديد الحاء التي تكون ساكنة أبداً: كلمة تأوه وتوجع، ومنه المثل: ((من اشتهى الدَّحَّ، ما قال: (أَح)). والدح: الضرب.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

لو أن قولة (أَح) تُبري المجرَّح

أكثر من قول (أَح) وأبريت روعي

مار ان قولة (أَح) مالي بها صح

زود على ما بي تزايد جروحي

مار: لكن، وهي التي ينطق بها بعضهم (مير).

قالت امرأة أعرابية غاب عنها زوجها:

(أَحْيَه) من برد الشمال الشُّفوف

لها علي الصبح والعصر مرسوم

من كثر ما رمي للطراقي بشوفي

وأنا اتحرى مُرْذِي الفِطْرِ الكوم<sup>(١)</sup>

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لله حاشا ما اتكلم بيهتان

صدق بصدق ما نطق به لساني

(أَحْوَه) ليت اني تقاضيت عجلان

وحصلت شفتي يوم أنا مولعاني<sup>(٢)</sup>

(١) الطراقي: المارون في الطرق.

(٢) شفتي: هواي.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي أيضاً في الغزل:  
 (أَحُوهُ) من كبد تقل فوقها سُمٌ  
 وجفن سهر من كثر الإهمال دامي  
 وجسم ناحلٍ ذاهبٍ نَشْتَه الهِمُّ  
 ما ظلَّ فيه إلا العصب والعظام  
 وكل هذا مأخوذ من لفظة (أَح) - بالخاء المهملة التي تقال عند التأوه أو التوجع .  
 \* قال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح : يقال - أي في لغة العرب الفصحاء -  
 عند التألم : (أَح) - بحاء مهملة . وأما أخ - بالخاء - فكلام العجم<sup>(١)</sup> .  
 وحكي أن الحجاج بن يوسف لما نازله<sup>(٢)</sup> شبيب الخارجي ، أبرز إليه في بعض أيامه  
 غلاماً له ، فألبسه سلاحه المعروف به ، وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل إلا عليه . فلما رآه  
 شبيب غمس نفسه في الحرب إلى أن خلص عليه ، فضربه بعمود كان في يده ، وهو يظنه  
 الحجاج ، فلما أحس الغلام حرارة الضربة قال : (أخ) - بالخاء المعجمة - فعلم شبيب بهذه  
 اللفظة منه أنه عبد ، فأنثنى عليه وقال : قبحك الله ، يا ابن أم الحجاج : أنتقي بالعبيد ؟<sup>(٣)</sup> .

## أخ

(أخو السُّرَّة) : هو الأخ لأم ، قالوا فيه المثل : ((أخو سره ، قريب من الخير ،  
 بعيد من المضره))<sup>(٤)</sup> .

و(أنا أخو من طاع الله) : شعار أخذوا يرفعونه في الحرب ، ويستبدلونه في  
 السلم عوضاً عن الشعارات التي تتصل بنسب ، أو بالاعتزاز إلى القبيلة . وقد سار هذا  
 القول بعد التدين الذي حصل في البلاد بسبب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
 السلفية - رحمه الله - .

(١) قصد السبيل ، حرف الألف ، ص ٢٢١ .

(٢) نازله : حاربه أو بارزه .

(٣) درة الغواص ١٣٠ .

(٤) سيأتي شرحه في مادة (س ر ر) .



\* قال الخفاجي: قال البطليوسي: تستعمل العرب (أخ) على أربعة وجوه:  
 الأول أخو النسب. الثاني: الصديق. الثالث: المجانس والمُشابه، كقولهم: هذا  
 الثوب (أخو) هذا. الرابع: الملازم للشيء، كقولهم: أخو الحرب، وأخو الكسل<sup>(١)</sup>.  
 أقول: الشاهد في قوله: الثالث: المجانس والمُشابه... فإن العامة عندهم  
 يستعملون ذلك، ومنه قولهم في المثل: (سعيد أخو مبارك) أي مجانس له أو مشابه  
 له. والمثل الآخر: ((المربوط أخو المطلق)). وهذا في حمير ابن غيثار. وقد ذكرت  
 المثل ومعناه في كتاب (الأمثال العامة)<sup>(٢)</sup>.

وتصغير أخ: أَخِيَّ - بفتح الهمزة والخاء ثم ياء مشددة -، وبعض الأعراب  
 يقولون: أَخِيَّ، فيضمون الهمزة في أوله.  
 وفي التصغير المثل: (عيال القرية، كلٌّ يعرف أخيه).

## أخ خ

يقولون للبعير إذا كان قائماً وأرادوه أن يبرك: (إخ)، ويكررونها: (إخ، إخ)  
 بمثابة الأمر بإناخته، أو على حد تعبيرهم بأن ينوَّخ أي يبرك على الأرض حتى يحملوا  
 عليه الأحمال، أو يركبه الراكب، أو لغير ذلك من الأغراض.

إلا أن هذا الأمر الذي هو بمثابة اسم الفعل لا يتكرر بلفظه عندما يتصرف؛ إذ  
 يقولون له إذا استجاب: (نَوَّخ) البعير، أي فَعَلَ ذلك، وهو بغير نَوَّخ إذا قيل له:  
 إخ. وبعد أن يفعل ذلك هو بغير مَنَوَّخ - بكسر الواو المشددة -، وهو بغير مَنَوَّخ -  
 بفتح الواو المشددة - إذا فعل به إنسان ذلك فبرك على الأرض.

مصدره: التنويخ.

\* قال الأزهري: هَيَّخْتُ - أي الإبل -: أُنِيخْتُ، وهو أن يقال لها عند الإناخة:  
 هِخْ هِخْ، وإخ إخ. وقال محمد بن سهل: هَيَّخَ الناقة: إذا أُنِيخْتُ ليقرعها الفحل<sup>(٣)</sup>.

(١) شفاء الغليل ٥٤.

(٢) كتاب الأمثال العامة، ج ١ / ٤٣١.

(٣) التهذيب، ٦ / ٣٤٥.

وروي أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك، فقال: أجيروا:

وَضَهَّيَاءَ مِنْ سِرِّ الْمَهَارِيِّ نَجِيْبَةٍ

جَلَسْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: إِيخ<sup>(١)</sup>

فقال الراعي:

لِنَهْجَعِ وَاسْتَبْقَيْتَهَا ثُمَّ قَلَّصْتُ

بِسُمْرٍ خِفَافٍ الْوِطَاءِ وَارِيَةِ الْمَخِ<sup>(٢)</sup>

قال الصغاني: (إيخ) - بالكسر - : صوت إناخة الجمل ليبرك، ولا يقال:

أَخَخْتُ الْجَمْلَ، وإنما يقولون: أَنْخَتُهُ<sup>(٣)</sup>.

أقول: هكذا يعرف بنو قومنا هذا اللفظ كما ذكر الصغاني - رحمه الله - ،

فهم يقولون للجمل: (إيخ) عندما يريدونه أن يبرك، ولا يقولون: أَخَخْتَهُ، وإنما

يقولون: (نَوَخْتَهُ)، وقد نقل هذا النص ابن منظور عن الصغاني وإن لم ينسبه إليه،

فقال: يقال للبعير: (إيخ) إذا زجر ليبرك، ولا فعل له. ولا يقال: أَخَخْتُ الْجَمْلَ،

ولكن أَنْخَتُهُ<sup>(٤)</sup>.

❖ قال الليث: النَّخْنَخَةُ من قولك: أَنْخْتُ الْإِبِلَ فَاسْتَنَخْتُ، أي بَرَكْتُ.

وَنَخْنَخْتُهَا فَتَنَخْنَخْتُ: من الزجر. وإما الإناخة فهي الإبراك لم يُشْتَقَّ من حكاية

صوت، ألا ترى أن الفحل يستنيخ الناقة فتَنَخْنَخُ له<sup>(٥)</sup>.

أقول: في عبارة الليث ما نعرفه من كلامنا وما ننكره، أما ما ننكره فهو أنه لا

يقال عندنا: نَخْنَخْتُ البعير، وإنما يقال: (نوخته). أما ما نعرفه فإنهم كانوا إذا أرادوا

التعبير عن كثرة هذا الفعل وتكراره بقولهم مثلاً: (حنا كل الوقت رَكَبَ ونَخْنَخُه)<sup>(٦)</sup>.

(١) ضهياء: ناقة جيدة. المهاري: جمع مهريّة، وهي نوق نجبية من إبل المهرة.

(٢) التهذيب ٦/ ٣٦٣.

(٣) التكملة ٢/ ١٣٠.

(٤) اللسان، مادة (أخ خ).

(٥) التهذيب، ٧/ ٧.

(٦) ركب: ركوب: مصدر ركب. والنخنخة: عكسه، وهو النزول.

ومن طريف ما روي في استعمال هذه الكلمة ما أورده ياقوت الحموي في ذكر أبي محمد المافروقي وهو أنه كان متمماً، يكرر الحرف في كلامه، وهو الذي تسميه العامة فأفاءً، وكان مستغلقاً جداً، فحدث التنوخي أنه اعترض جَمَلاً يسير في صحن الدار بحضرته، ووقف ليخاطب عليه [لعله لِيَخْطُبَ عليه] فلم يرضه، فقال: أخرجوه عني، وكرر (أخ-أخ) لأجل عقلة لسانه. فبرك الجمل، لأنه ظن أنه يقال له ذلك، كما يقال إذا أريد منه البروك<sup>(١)</sup>.

### أخ ذ

**الإخيلة** - بكسر الهمزة والخاء بعدها - : هي الهزيمة في الحرب، والقوم (وخذوا) أي أخذوا، فهم (ماخوذون). أصلها في أن إبليهم أخذها الأعداء، وذلك يعني الهزيمة. ومنه المثل في الجيش الغازي أو زعيم ذلك الجيش عندما يهزم (ماخوذ ومقرود). وفي المثل: (إخيلة الضحى) في الغبن الظاهر سواء أكان ذلك في بيع أو قسمة أو مقايضة.

وقولهم: فلان ماخوذ الضحى، أي قد غبن غبناً ظاهراً.

**والمأخوذ**: هو المهزوم في الحرب، والذي أخذت ماشيته. وقالوا: (المأخوذ يضحك) يقال لمن يتظاهر بعدم المبالاة بالمصيبة.

ومن الدعاء السائر على الشخص قولهم: (الله ياخذك ...) يريدون بذلك أن يلقي الهزيمة والخسارة، وعدم الغنم.

وبعضهم - على قلة - يقول: (الله ياخذك) يريد أن يميتك، وهو دعاء عليه بالموت. مثل قولهم: الله ياخذ روحه، أي يميتك.

✽ قال الزبيدي: ومن المجاز: (الأخذ): الإيقاع بالشخص. والأصل بمعنى القهر والغلبة - كما تقدم<sup>(٢)</sup> -.

(١) معجم الأدباء ٢ / ١٣٠.

(٢) التاج، مادة (أخ ذ).



قال الزبيدي: ومن المجاز: (الأخذ): العقوبة. وقيل: الأخذ: استئصال، والمواخذة عقوبة بلا استئصال. ثم ذكر معاني للأخذ في القرآن الكريم نقلاً عن صاحب القاموس في كتاب البصائر، فذكر أنها بمعنى: العذاب والعقوبة: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، أي عقابه. وبمعنى القتل: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾<sup>(٢)</sup> أي ليقتلوه<sup>(٣)</sup>.

## أخـر

**صلاة الأخير:** هي صلاة العشاء الآخرة، أخذوها من كونهم يسمون صلاة المغرب صلاة العشاء، ويسمون صلاة العشاء صلاة الأخير. والغرابية في كونهم يقولون: الأخير، ولا يقولون: الأخيرة. وسببه أن العشاء مذكر، فالأخير هنا وصف للعشاء لا للصلاة، وإن كانوا يحذفون كلمة العشاء، وقد يضيفون الصلاة إليه فيقولون: صلاة العشاء.

قال ابن شريم في الغزل:

إلى أن حصل راع الردوف المزاير

سجدت لك بين العشاء والأخير<sup>(٤)</sup>

شكر لمعبود عليه التداير

حيثه جمع لامي بلاماً عشيري<sup>(٥)</sup>

هذا وبعضهم لا يزال يسمي (صلاة العشاء): العتمة.

\* قال أبو عبيد: يقال لصلاتي المغرب والعشاء: العشاءان، والأصل: العشاء، فغلب على المغرب كما قالوا: الأبوان وهما الأب والأم، ومثله كثير. وقال النضر: العشاء حين يُصلي الناس العتمة<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة هود، الآية ١٠٢.

(٢) سورة غافر، الآية ٥.

(٣) الناج، مادة (أخ ذ).

(٤) راعي: صاحب، والمراد محبوبته ذات الأرداف. المزاير: المرتفعة كالواقفة من فرط ذلك.

(٥) اللاما: الوصال والاجتماع.

(٦) تهذيب اللغة، ٣ / ٥٨.

## أدب

**الأدب** هو النكال، أي العقاب الشديد على الإساءة، ولذلك قالوا في أمثالهم: (الأدب رحمة)، و(الأدب كله خير). ويريدون به هذا المعنى، وليس التأدب بمعنى التهذب أو علم الأدب.

ومنه المثل: ((فلان أخذ الأدب من نفسه))، أي تجنب الأمور التي يترتب عليها عقاب أو تأديب، فسلم من ذلك.

وفي المثل: ((ضاع مدبها)) يضرب في انفلات الأمر وانتشار الفوضى، وأصله في الجماعة أو البلدة يضيع مؤدبها، أي من يعاقب المسيء على إساءته.

\* نقل الزبيدي عن بعض اللغويين قوله: (أدبته تأديباً) مبالغة وتكثير، ومنه قيل: (أدبته تأديباً) إذا عاقبته على إساءته، لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب. وقال غيره: أدبه كضرب، وأدبه: راض أخلاقه، وعاقبه على إساءته لدعائه إياه إلى حقيقة الأدب<sup>(١)</sup>.

## أدم

**الأديم**: هو الجلد، ولا تزال بعض القبائل تسمي الجلد المدبوغ: الأديم. لا غير. ومنه المثل الشائع: (سمنكم في إديمكم).

\* حكى العسكري عن الأصمعي بعد أن أورد أن أصله أن قوماً سافروا ومعهم نحي<sup>(٢)</sup> سمن، فانصبَّ على (أديم) كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نقص من سمنكم زاد في إديمكم<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن منظور: (الأديم): الجلد ما كان. وقيل: الأحمر، وقيل: المدبوغ<sup>(٤)</sup>.

(١) تاج العروس، مادة (أدب).

(٢) (نحي) السمن: وعاء السمن من جلد، يكون كالقربة الصغيرة.

(٣) جمهرة الأمثال ١١٧.

(٤) اللسان، مادة (أدم).

**والإدامي** - بكسر الميم - من الظباء : واحدها إدمي ، وواحدتها : إدمية - بكسر الهمزة في أوله - هي البيض ، وبياضها لا يكون ناصعاً كبياض الثوب الأبيض ، وإنما هو مختلط بغبرة قليلة كلون القمراء ، وهي ضوء القمر عندما يكون بدرأ ، أو يقرب أن يكون ذلك .

**قال** عبد الرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل :

البارحه ساهر العين مسهرها  
زول مع السوق بالفرق تعداني<sup>(١)</sup>  
يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها  
(إدمي) وريمي وعفري وغزلان  
قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل يذكر ركاباً :

ارقابهن مثل الجريد الليان  
شبهه (الادامي) بالسهل يوم ينحن  
يا زين سوق عصيهن باليماني  
من قصر جدي - يا سعد - وين يمسن

❖ **قال الليث** : الأدمة في الإبل والظباء : بياض ، يقال : ظبية (أدماء) ، ولم أسمع أحداً يقول للذكر من الظباء : آدم ، وإن كان قياساً .  
وقال الأصمعي : الأدم من الظباء بيض تعلوهم جدد فيهن غبرة ، فإن كانت خالصة البياض فهي الآرام .

وروى الأزهري عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنا نألف مجلس أبي أيوب ابن أخت الوزير ، فقال لنا يوماً ، وكان ابن السكيت حاضراً : ما تقول في (الأدم) من الظباء ؟ فقال : هي البيض البطون ، السمر الظهور ، يفصل بين لون ظهورها وبطنونها جدتان مسكيتان ... إلخ<sup>(٢)</sup> .

(١) الزول : الشخص . والفرق : ملئى الشارعين أو الشوارع .

(٢) التهذيب ١٤ / ٢١٥ .



وقال أبو عمرو: الآدمُ من الظباء: ذو الجُدَّتَيْنِ السَّوْدَاوَيْنِ، ولونه إلى الحمرة<sup>(١)</sup>. وهذا هو الصحيح، فهو الظبي الأبيض بياض الظباء، ولكن بياضه مشوب بحمرة.

قال ابن سيده: (الآدم) من الظباء: ظباءٌ بيضٌ يَعْلُوهُنَّ جُدَدٌ فِيهَا غُبْرَةٌ. زاد غيره: وتسكن الجبال. قال: وهي على ألوان الجبال. يقال: ظبية آدماء<sup>(٢)</sup>. قال أبو الطيب اللغوي: قال أبو حاتم: من الأضداد (الآدم) من الإبل والظباء: الأبيضُ. والأنثى (أدماء).

وأما ما سوى ذلك فالآدم: الذي ليس بأبيض على ما يتكلم به الناس<sup>(٣)</sup>. أقول: الزعم بأن الكلمة من الأضداد حملهم عليه كونهم يريدون بالأبيض بياضاً غير ناصع مثل لون الظباء الذي يريد به قومنا الأبيض من الظباء، وليس الأبيض بياضاً مطلقاً، لأن (الآدمي) من الظباء ليست ذات بياض مطلق. وفلان عليه (إدمه) أو (في وجهه إدمه).

الإدمة هذه بياض قليل مع حمرة، يقال مدحاً في لون الشخص. وقد ماتت هذه الكلمة، أو هي تحضر، لأن مثل ذلك اللون كان قليلاً عندهم قبل التطور الاقتصادي الأخير، إذ كان الغالب على ألوانهم السمرة المتأثرة بالقشف والتعرض للشمس الحارة في العمل.

أما الآن فقد كثر مثل ذلك اللون حتى صار كالقاعدة.

\* قال أبو الطيب اللغوي: يقال: رجل (آدم) للذي ليس بأبيض، ورجل أسمر، وهو أصفى لوناً من (الآدم)، ولا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون، إنما يقولون: أحمر.

(١) الجيم ١ / ٥٥.

(٢) اللسان، مادة (آدم).

(٣) الأضداد في كلام العرب ٨٢.

وقال رسول الله ﷺ: (بعثت إلى الأسود والأحمر)<sup>(١)</sup>.

فجعل الأدم أقل بياضاً من الأسمر، وهو أقل صفاء من الآدم، وهذا خلاف ما نعرفه من لغتنا، إذ (الأدمة) ووصف الرجل بأن على وجهه إدمة تعني أنه أقل سمرة من غيره، وأنه أكثر طراوة وإشراقاً، وربما كان مرجع ذلك إلى أن أبا الطيب - رحمه الله - كان يتكلم عن الأضداد في اللغة، وأن هناك لهجة تقول ما ذكره.

**والإدام - بكسر الهمزة -** : اللحم خاصة، ولم يكونوا يعرفون غيره من الأدم إلا ما كان أصله حيوانياً كالزبد والشحم.

وإنما يعني أهل الحضر بالإدام اللحم، ولذلك قالوا في أمثالهم عندما عرفوا الطماطم لأول مرة في منتصف القرن الرابع عشر، وكانوا يسمونها (البندورة): (البندورة إدام الفقير) أي إنها تكون لطعامه كاللحم.

ويصغرون الإدام على (إديم) بكسر الهمزة وفتح الدال مع تشديد الياء وكسرها.

\* قال ابن منظور: والأدم - بالضم - : ما يؤكل بالخبز، أي شيء كان. وفي الحديث: (سَيِّدُ إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم) جعل اللحم أدماً. وبعض الفقهاء لا يجعله أدماً، ويقول: لو حلف أن لا يَأْتِدَمَ، ثم أكل لحماً لم يَحْنَثْ.

وأنشد ابن بري:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم

فذاك أمانة الله الثريد<sup>(٢)</sup>

وفي حديث أنس: وعَصَرْتُ عليه أمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ<sup>(٣)</sup>، أي خَلَطَتْهُ، وجعلت فيه إداماً يؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير<sup>(٤)</sup>.

(١) الأضداد في كلام العرب ص ١٢-١٣، والحديث مروي في الصحيح والمسند بلفظ: (بعثت إلى الأحمر والأسود).

(٢) اللسان، مادة (أدم).

(٣) متفق عليه.

(٤) اللسان، مادة (أدم).

ويقولون في الشخص الطيب الخلق، الذي يعامل الناس معاملة طيبة، ولا يغمط ذا حق حقه: فلان (أدمي) أي أنه إنسان حقاً، وليس فيه صفة من صفات الحيوان. وجمعه: أوادم، إذ يقولون: فلان وفلان أوادم، أو الأسرة الفلانية رجالها (أوادم).

\* قال الزبيدي: و(آدم): صفي الله أبو البشر، صلوات الله عليه وعلى ولده محمد وسلامه... جمعه (أوادم) <sup>(١)</sup>.

## أذن

(إذن الحمار): نبتة برية مشهورة، أسموها أذن الحمار لأنها ذات أوراق عريضة لينة الملمس، كأذن الحمار التي هي لينة الملمس.

\* قال الصغاني: (أذن الحمار): نبت عريض الورق، كأنه شُبّه بأذن الحمار. وقال الدينوري: أذن الحمار، له ورق عرضه مثل الشبر، وله أصل يؤكل أعظم من الجزرة، مثل الساعد، وفيه حلاوة <sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: (أذن الحمار): نبت له ورق عرضه مثل الشبر، وله أصل يؤكل أعظم من الجزرة، مثل الساعد، وفيه حلاوة. عن أبي حنيفة <sup>(٣)</sup>.

أقول: نحن نعرف (أذن الحمار)، ولكن لا نعرف أن لها أصلاً يؤكل، ولم أسمع من ذكر لي ذلك من بني قومنا، وكنت عرفتُها وأنا صغير مع والدي، عندما كان يخرج بنا إلى البرية في الربيع، ويرينا أنواع الأعشاب، والأشجار البرية الصغيرة، ويذكر لنا أسماءها، وأذكر مرة أننا خرجنا إلى البر على حمار، فجعل والدي يقفه على هذه الشجرة ويقول له مداعباً لنا لأنني وأخي سليمان لا نزال طفلين: كل اذنك يا حمار. ولم يأكلها.

## إزر

بكسر الهمزة وإسكان الراءين كليهما: صوت مناداة الغنم، ويكون للضأن خاصة، فلا يقال للمعزى.

(١) التاج، مادة (أدم).

(٢) التكملة ٢ / ٤٨١.

(٣) اللسان، مادة (أذن). وأبو حنيفة هو الدينوري.



وكثيراً ما يقرنون بهذه الكلمة كلمة أخرى، هي (تاح) مع أنهم يقولون في الأمر من الأخيرة (تاح) بالغنم أي: نادها بلفظ (تاح) أو (تح)، ولكنهم لا يقولون: رار بها مثلاً، فليس عندهم صيغة أمر من كلمة (ارر).

\* قال الصغاني: قال أبو زيد: (رأرت) بالغنم رآرة، إذا دعوتها. وهذا في الضأن والمعز. والرأرة: إشلاؤها إلى الماء<sup>(١)</sup>.

قال أبو زيد: (رأرت) بالغنم (رأرة) تقديره: رَعَرَعْتُ رَعْرَعَةً، وَطَرَطْتُ طَرِطَةً: إذا دعوتها.

وهذا في الضأن والمعز.

قال: والرأرة: مثلها إشلاؤها إلى الماء<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: (رأراً) بالغنم رآرة مثل: رَعَرَعْتُ رَعْرَعَةً وَطَرَطْتُ بِهَا طَرِطَةً: دعاها، فقال لها: (أرأر) وقيل: (ارر)<sup>(٣)</sup>.

أقول: الصحيح الأول الذي هو بتشديد الراء، فهو المعروف عندنا الذي استمر مستعملاً في بلادنا طيلة القرون. وإذا كانت توجد لهجة عربية تسكن الراء مع تخفيفها فإننا لا نعرفها.

## أرض

**الأرضة** - بفتح أوله وإسكان ثانيه - : دودة بيضاء صغيرة تأكل الأخشاب والأوراق، وما كان مادة قريبة من ذلك. وتكون على هيئة جماعات عظيمة النشاط، لا تكاد تفر عن العمل ليلاً ونهاراً، فتخرب بسرعة عجيبة؛ بحيث إن المرء قد يرى الكتاب ملقى على الأرض في مكان فيه أرضة، وغالباً ما تكون مختفية لا ترى إلا عندما تكون تعمل، وبعد يومين أو ثلاثة تراها قد عاثت فيه تخريباً وتدميراً. ولذلك زعمت العامة أن الشياطين تحضر لها الماء الذي تستعين به على التخريب، لأنهم يرون في المواضع التي خربت ما يشبه الطين من مواضع يابسة لا ماء بقربها.

(١) التكملة للصغاني ١ / ٢٢.

(٢) اللسان، مادة (رأرأ).

(٣) اللسان، مادة (رأرأ).

وأكثر سوء الأرضة عندهم يكون على الوثائق والأوراق المهمة التي يحتاج الأمر إلى حفظها مدة طويلة.

وكذلك الأخشاب التي تسقف بها البيوت، وبخاصة الأخشاب الضخمة التي يعتمد عليها البناء.

كما أنها تأكل اللحف المحشوة بالقطن.

\* قال ابن منظور: (الأرضة) - بالتحريك - : دودة بيضاء تظهر في أيام الربيع، قال أبو حنيفة: الأرضة ضربان: ضرب صغار مثل كبار الذر، وهي آفة الخشب خاصة، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة، وهي آفة كل شيء من خشب ونبات، غير أنها لا تعرض للرطب. وهي ذات قوائم<sup>(١)</sup>.

قال الخفاجي: الأرضة، وتكون مصدر أرضت الأرضة الخشب وغيره، إذا أكلته. وقد فسر به قوله تعالى: ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا هو المقصود لندرته.

وما أحسن قول ابن عنين:

يا أهل مصر وجدت أيديكم

عن بذل نقد النوال منقبضه

ومذ عذمت النوال عندكم

أكلت كتبني كأنني (أرضه)<sup>(٣)</sup>

وأهل الأرض: هم الجن، لأنهم يزعمون أنهم يسكنون في باطن الأرض، وكثيراً ما (يسمل) الشخص منهم عندما يسمع بجملة (أهل الأرض)، أي يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، لاعتقادهم الراسخ بأن أهل الأرض هم الجن.

قال أبو عمرو الشيباني: به خُطفٌ من (أهل الأرض) أي: مَسَّ<sup>(٤)</sup>.

(١) اللسان، مادة (أرض).

(٢) سورة سبأ، الآية ١٤.

(٣) شفاء الغليل، ص ٦٠.

(٤) الجيم ١ / ٢٢٦.

قال ابن منظور: (المأروض): الذي به خَبَل من الجن، وأهل الأرض. وهو الذي يُحرِّك رأسه وجسده على غير عَمَد<sup>(١)</sup>.

### أ ر ط

**الإرطى**: شجر صحراوي مشهور، أوراقه الخضراء: حمض تأكله الإبل، وبأغصانه الدقيقة وهدبه تدبغ الجلود.

وأغصانه وجذوعه وقود جيد الحطب.

وكثيراً ما يقرون ذكره بذكر الغضا الذي هو شجر مثله ينبت في الرمال، وهو أفضل من الإرطى جمرأً، إلا أن الإرطى فيه مزية هي كونه يوقد به وإن كان غير يابس كما قال الشاعر العامي:

ما هوب (الإرطى) خير من الغضا

لكن الإرطى بأيام الطَّلُول علق

أي: إن الإرطى تعلق به النار في أيام الطل والندى.

وقال حميدان الشويعر في معرض كلامه على فضل النخل:

توفّر حلالك وتفرّج عيالك

ويكثر نوالك بيوم الصرايم

وجنّاي (الإرطى) يقلّب يدينه

إلى شاف ورد على الجو حاي<sup>(٢)</sup>

ولكون (الإرطى) ينبت في الرمل ضرب شعراء العامة به المثل، كما قال محمد بن عبد العزيز بن عمار من أهل ثادق من ألفة له في الغزل:

الراء: ردوف صويحيبي ثقلنه

ونهوده للشوب الحمر شلّعه

(١) اللسان، مادة (أرض).

(٢) يريد حميدان أن الإرطى ليس فيه ثمر يؤكل مثلما يؤكل الثمر من النخل.



ومثوم من ما حللى بياضه وذّته  
 في عرض ساقٍ فيه من عرق (الارطاة)  
 (إرطاه) غرمول ذرتها الذواري  
 والله لولا إني على التـرف أداري  
 لأسري عليها مثل ذيب الغداري  
 جايح وبالغابة عياله مجيعات<sup>(١)</sup>

\* قال أبو عبيد: الماروط من الجلود: المدبوغ بالارطى. وقال ابن الأعرابي:  
 إهاب<sup>(٢)</sup> ماروط ومؤرطى: إذا دبغ بالارطى.

قال الأزهري: والارطاة: شجرة ورقها عبلٌ، مفتول، وجمعها: الأراطي.  
 منبتها الرمال لها عروق حمراء، يدبغ بورقها أساقى<sup>(٣)</sup> اللبن، فيطيب طعم اللبن فيها.  
 وقال المبرد: أرطى: على بناء فعلى مثل علقى، إلا أن الألف في آخرها ليست  
 للتأنيث، لأن الواحدة أرطاة وعلقاة، والألف الأولى أصلية. وقال شمر: أرطت  
 الأرض: إذا أخرجت الارطى. وقال أبو الهيثم: أرطت: لحنٌ، وإنما هو أرطت:  
 بألفين - تشية ألف - لأن ألف أرطى أصلية.

قال الأزهري: الصواب ما قال أبو الهيثم<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن منظور: الأرطى: شجرٌ ينبت بالرمل. قال أبو حنيفة: هو شبيه  
 بالغضا، ينبت عصياً من أصل واحد، يطول قدر قامته، وله نورٌ مثل نور الخلف،  
 ورائحته طيبة، وأحدته: أرطاة، وبها سُمي الرجل.

... وقال الجوهري: الأرطى: شجر من شجر الرمل، وهو فعلى، لأنك

(١) الغرمول: الكتيب المنهال من الرمل. والغداري: اللبالي المظلمة. وقوله: فيه من عرق الإرطاة: أي فيه شبه منه،  
 وذلك أن عرق الإرطاة أحمر اللون، لدن.

(٢) الإهاب: الجلد.

(٣) الأساقى: جمع سقاء، وهو الذي يوضع فيه اللبن.

(٤) التهذيب ١٤ / ١٦.

تقول: أديم مأرُوط، إذا دُبِغَ بذلك ... قال أعرابي، وقد مَرَضَ بالشام:

أَلَا أَيُّهَا الْمَكَاءُ مَا لَكَ ههنا

أَلَاءُ وَلَا (أرطى) فَأَيْنَ تَبِيضُ

فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ الْمَكَائِي واجتنب

قرى الشام لا تُصْبِحْ وَأَنْتَ مَرِيضٌ<sup>(١)</sup>

قال ابن منظور: الأرطى: شجر من شجر الرمل ... قال الشاعر يصف ذنباً:

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاةَ وَلَا شَبْعَ

مَالَ إِلَى أَرطَاةٍ حَقْفٍ فَاضْطَجَعَ

قال أبو حنيفة الدينوري: قال الجرمي - وأحسبه رواه عن أبي زيد -: بعير

مأروط وأرطوي<sup>٢</sup> و(أرطاوي): إذا كان يأكل (الأرطى).

أقول: هكذا ينسب قومنا للأرطى (أرطاوي)، فسموا عدة أماكن تنبت

الأرطى، الأرطاوي والأرطاوية. ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم).

\* قال الصغاني: بعير (أرطاوي) مثل أرطوي، والأرط: لون كلون الأرطى<sup>(٢)</sup>.

ومن الأماكن المنسوبة إلى الأرطى وهي كثيرة:

**الإرطاوي:** وادٍ صغير يبتدئ سيله من هضاب جبل كير، الواقع في الجنوب

الغربي للقصيم.

**الإرطاوي -** على لفظ سابقه - : هجرة صغيرة تابعة لهجرة ((كحلة)) في

أقصى الحدود الشمالية للقصيم، في الضفة الجنوبية لأعلى وادي الترمس.

**و(الإرطاوية):** هجرة كبيرة اشتهرت بأنها نزلها فيصل الدويش وقومه من

مطير، وصارت قرية كبيرة، وتقع إلى الشرق الشمالي من ناحية سدير.

(١) اللسان، مادة (أرط). والمكاء: طائر صحراوي مفرد، يسمى الآن: أم سالم.

(٢) التكملة ٤ / ١٠٤-١٠٥.

**الإرطاوية** - على لفظ سابقه - : مورد ماء للبادية، يقع في غميس عنيزة إلى الجنوب الغربي من مدينة عنيزة، وإلى الغرب من المذنب.

**الإرطاوية** - أيضاً - : ماء قديم ترده البادية، يقع في كشبان بريدة الشرقية إلى الشرق من الهدية في شرقي القصيم.

**أُمُّ أَرطَى** : أي : ذات أَرطى، هجرة صغيرة، واقعة في شرقي جبل أبان الحمر (الأبيض قديماً) بين هجرتي الحنينية والزهيرية في غرب القصيم لقوم من الخضران من بني عمرو من قبيلة حرب.

## أرك

**الأركي** من الإبل : هو الذي يأكل الأراك الذي هو شجر السواك. ويوجد بكثرة في وديان عالية نجد الجنوبية، وتحب إبلهم رعيه، فتكون خفيفة رشيقة سريعة الحركة. ولذلك ذكرها بعضهم مادحاً إياها.

إلا أنها ضعيفة غير قوية على مواصلة السير بالنسبة إلى إبلهم المعروفة المعتادة غير الأركية.

ولهذا السبب ذمها بعضهم، ومدح بغيره بأنه غير (أركي).

قال عبد الله بن حصيص في مدح الأركي بالسرعة:

يا نديبي فوق منبوز الفقاره

(أركي) وحبال كوره كالفات

(أركي) يرعى نواوير القفاره

ما علاه الشد من عشر سنوات

وقال عبد الله اللويحان في ركاب نجية:

أديبات على هز المطارق والبواكير

خواطهم عليهن بالمخافه مستريحه



ما هيب ركاب خبت (آرك) وخالطها خواوير  
يحير المشتري بين السقيمه والصحيحه  
وقال ابن جليغم القحطاني :

يا راكب خمسة عشر مستعدة  
(أوراك) تفعل على ما نريد  
مرباعهن من عنز للمستجدة  
وادي الرشالي زان عشبه جديد

\* قال أبو حنيفة الدينوري : الأروك : رعي الأراك ، فيقال : أركت  
الإبل إذا رعت الأراك ، تارك أروكاً ، كما يقال : حمّضت حمضاً ،  
إذا رعت الحمض . .

وقال أبو عمرو : التي تأكل الأراك من الإبل ، يقال لها : الأراكية و(الأوارك) . .  
وقال الكسائي : الإبل (الأوارك) هي المقيمة في الأراك تأكله ، وقد أركت تارك  
أروكاً ... وهي إبل (أركة) وأركة : تأكل الأراك .

قال أبو حنيفة الدينوري : وقد يكون (الأروك) أكل الأراك ، فيقال :  
أركت الإبل ، إذا رعت الأراك ، تارك أروكاً ، كما يقال : حمّضت حمضاً  
حموضاً ، إذا رعت الحمض ... قال أبو عمرو : والتي تأكل الأراك من الإبل يقال له :  
(الأراكية) و(الأوارك) ...

وقال أبو ذؤيب :

تخيّر من لبن الأركا  
ت بالصيف بادية والخضر<sup>(١)</sup>

... وقال مدرك بن لأي ووصف إبلاً:

بين أقحاح وخُزامى وخَضِرُ  
وبين أحرار بقول وذَكْرُ  
(أواركاً) لم تخش تنفير الذَّعْر<sup>(١)</sup>

### أرن

**الآرانيا:** شجيرة بيضاء اللون من أشجار البرية، غير محمودة الأكل، يقولون: إن الغنم إذا أكلتها على الريق أي في أول الرعي في الصباح فإنها تموت منها.

\* قال ابن الأعرابي: الأرنَةُ و(الآراني): حَبُّ بَقْلٍ يطرح في اللبن فيُجَبَّنُه. وقال الدينوري: إنه جناة الضَّعَّة، وكذلك ذكر ابن السَّكِّيت في باب فُعَالَى - بالضم<sup>(٢)</sup>. وبهذا الذي ذكره اللغويون القدماء نعرف أنه حب نبت من نبات البرية، وقوله: فيجبنه أي يجعله جبناً.

قال ابن الأعرابي: الأرون: هو حب بَقْلَةٍ يقال لها (الآرائى) و(الآرائى) أصول ثمر الضَّعَّة. وقال أبو حنيفة: هي جناؤها. وقال أيضاً: (الآرائية): ما يطول ساقه من شجر الحمض وغيره، عن أبي حنيفة - رحمه الله - تعالى، وفي بعض نسخ كتاب النبات: ما لا يطول<sup>(٣)</sup>.

أقول: لا نعرف الآرائى بهذا التعريف، ولكن التعبير بأنه ما لا يطول ساقه أصح، لأن من الحمض الذي يطول ساقه شجر عظام كالغضا، ولا يقال إنه من الآرائى.

### أسد

يقولون في الرجل الشجاع البالغ في شجاعته: فلان أسد على الاستعارة، أو: مثل الأسد على التشبيه.

(١) كتاب النبات، ٣ / ١٣-١٤.

(٢) التكملة للصغاني، ٦ / ١٨٥.

(٣) التاج، مادة (أرن).

\* قال أبو حاتم: يُقال: أسد الرجل إذا استأسد، فصار كالأسد.

وقال التَّوْزِي: أسد الرجل، إذا فزع من الأسد، وأسد إذا صار (أسداً)<sup>(١)</sup>.

أقول: لا نعرف أسد إذا فزع من الأسد، لأن الأسد ليس موجوداً في بلادنا في العصور الأخيرة، وإنما تلفظ قومنا به أخذاً من حالة قديمة في البلاد عندما كانت مطيرة في عصور سابقة، وما عرفوه عن الأسد إلى وقت قريب الوجود في أهوار العراق، وهي المستنقعات والأجمات فيه.

### أش ش

أش - بتشديد الشين وإسكانها - : كلمة تقال في زجر الحمار لإيقافه، ومنعه من السير. وكثيراً ما يقولون في تبكيت الساقط أو البغيض وإسكاته إذا أراد الكلام: (أش) يا حمار، أي: قف عما تريد أن تفعله كما يقف الحمار.

\* قال أبو زيد: (شأشأت) بالحمار: إذا دعوته شأشأ، وتَشَوُّ تَشَوُّ.

وقال أبو عمرو: الشأشأء: زجر الحمار، وكذلك الشأشأء<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عمرو: (السأسأء) و(الشأشأء): زجر الحمار. وقال الليث: السأسأة من قولك: سأسأت بالحمار، إذا زجرته ليمضي<sup>(٣)</sup>.

أقول: أكثر اللغويين نصوا على أن (الشأشأء) التي لا أشك في أنها هي التي أخذت منها العامة اسم الفعل (أش) زجر للحمار للوقوف.

وقد نص اللغويون على أنها زجر للحمار وسكتوا عن ذلك، وهذا يحتمل أن يكون زجراً له ليقف، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة العامية، إلا أن بعضهم كالليث نص على أن المراد بالزجر هنا زجر الحمار ليمضي، وهذا غير صحيح كما نعرفه الآن، وظني أنه من أوهام الليث.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧.

(٢) التهذيب ١١ / ٤٤١.

(٣) التهذيب ٥ / ٢٩٨.



ومن الجائز أن تكون كلمة (أش) التي هي اسم فعل، أو على صيغة اسم الفعل كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن أهل المعاجم لم يدونوها.

و(إش) على لفظ سابقه إلا أن الهمزة هنا مكسورة، وفي الأول مفتوحة، كلمة تُقال للكلب تحريضاً له على الفتك والولوع بالشخص، وهو ما يقال له في العامية والفصحى: الإشلاء.

\* قال ابن الأعرابي: استوحيتُ الكلب و(استَوْشَيْتُهُ) وآسَدْتُه، إذا دعوته لترسله<sup>(١)</sup>.

ولعل قرب لفظ الكلمتين (أش) بفتح الهمزة التي هي زجر للحمار وأمر له بالوقوف، و(إش) بكسر الهمزة التي هي لإشلاء الكلب وإغرائه بإيذاء الشخص، هو الذي حمل الليث على خطئه في الخلط بين الكلمتين، والنص على أن (الشأشأة) التي منها (شأشأت) بالحمار ليمضي، والصحيح أنها للوقوف، وأن (إش) للكلب هي التي تُقال له ليمضي في إيذاء الشخص.

## أ ف ا

فلان (آفة) من الآفات: كناية عن إقدامه وشدة سطوته، وصرامته في الأمور، ولا يقال هذا في شديد الدين، وإنما يقال فيمن يكون ماضياً فاتكاً في الأمور، غير مبال بالنواحي الدينية.

\* قال الزبيدي: (الآفة): العاهة، كما في الصحاح ... وفي الحديث: (آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان). . . جمعه (آفات)، ومنه قولهم: لكل شيء (آفة)، وللعلم (آفات)<sup>(٢)</sup>.

وفي الآفة الحقيقية قولهم: ((كل شيء عليه آفة)). والمثل الآخر: ((كل آفة، عليها آفة))، أي: إن كل داهية سيلاقي أدهى منه.

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٩٨.

(٢) التاج، مادة (أ ف). والحديث رواه البيهقي في الشعب، وابن عدي وغيرهما، وهو ضعيف.

ويقولون عند رؤية الشخص المصاب بأمراض خطيرة لم تصبه من قبل :  
سبحان اللي ما تعرّضه الآفات ، أي : سبحان الله الذي لا تصيبه الآفات .  
قال الشاعر :

ولكل شيء آفة من جنسه  
حتى الحديد سطا عليه المبرّد

### أف ت

**(أفت)** - بضم الهمزة وإسكان الفاء والتاء - : كلمة شبيهة باسم الفعل ، أو هي اسم فعل عندهم معناها : باطل ، أو غير صحيح .  
تقال في تكذيب الشيء ، ونفي وقوعه ، كأن ينسب أحدهم كلاماً غير صحيح لشخص ، فيُسأل عنه فيقول : (أفتُ) ، أي : غير صحيح ، أو يقول : لا ، أفت . أي : إنه ينفي صدور ذلك عنه نفيّاً قاطعاً .

\* قال ابن منظور : (أفتُهُ) عن كذا ، كأفكُهُ أي : صرفه<sup>(١)</sup> .

وقال الصغاني : والإفك ، يقال له : (الإفْتُ)<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن منظور : كلام (هَفْتُ) : إذا كثر بلا رَوِيَّةٍ فيه<sup>(٣)</sup> .

ومعروف أن الألف والهاء تتعاقبان في النطق ، وقد نص اللغويون الذين ألفوا في الإبدال في اللغة على ذلك .

### أف ف

من الألفاظ غير الشائعة أن يقول بعضهم عند رؤية شيء غير محبب ، أو عندما يشم رائحة خبيثة : (أف) - بتشديد الفاء - على طريق التأفف ، والتعبير عن الاستكراه .  
\* في الحديث : فألقى طرف ثوبه على أنفه وقال : (أفُّ أفُّ) .

(١) اللسان ، مادة (أ ف ت) .

(٢) التكملة ١ / ٢٩٨ .

(٣) اللسان ، مادة (ه ف ت) .

قال ابن الأثير : معناه : الاحتقار والاستقلال ، وهو صوت إذا صوتَ به الإنسان عُلِمَ أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ.

قال القتيبي : الناس يقولون لما يستثقلون ويكرهون : (أفّ) له ، وأصل هذا نفخك للشيء يسقط عليك من تراب أو رماد ، وللمكان تريد إمطة أذى عنه<sup>(١)</sup>.

### أ ق ط

الإقط عندهم هو أن اللبن المخيض إذا كثر في الربيع فإنهم يكونون قد نزعوا الزبدة منه للانتفاع منها سمناً ، ثم يطبخون اللبن بعد ذلك حتى يعقد بفقدان مائه الذي يتبخر أثناء الطبخ حتى يصبح كالعجينة ، ثم يضعونه على هيئة أقراص تصنعها المرأة في داخل كفها ، ولذلك تبدو أثر أصابعها فيه .

وهو مشهور عندهم ، وجاء في الأمثال : (أحد ياقط واحد يتمنى الشنين) ، فالذي (ياقط) أي : يصنع الإقط هو الذي يكون لديه لبن كثير زائد عن حاجته في الشرب ، والذي يتمنى الشنين هو الذي لا يوجد عنده حتى الشنين ، وهو اللبن الذي شيب بماء كثير . يضرب في تفاوت الحظوظ .

\* قال الليث : الأقطُ يُتَّخَذُ من اللبن المخيض ، يُطبخ ثم يُترك حتى يَمْصُلَ ، والقطعةُ منه أَقْطَةٌ<sup>(٢)</sup>.

أما فعل (ياقط) الوارد في المثل العامي : ((أحد (ياقط) واحد يتمنى الشنين)) فإنه ورد في الشعر الفصيح بلفظ (أقط) وهو مضارع أيضاً .

\* نقل الأزهري عن بعض اللغويين قوله : أنفَ فلان ماله إينافاً : إذا رعاها الكلاً ، وأنشد :

لَسْتُ بِذِي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ

(أقط) ألبانها وأسلوها<sup>(٣)</sup>

(١) التاج ، مادة (أ ف ف) .

(٢) التهذيب ٩ / ٢٤١ .

(٣) التهذيب ١٥ / ٤٨٣ ، والثلة : القليل من الغنم . وأقط ألبانها : أذيب أقطاً . وأسلوها : أذيب زبدها ليكون سمناً .



والمال هنا: الماشية الراعية.

قال ابن منظور: الأقط، والإقط ... شيء يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يترك حتى يَمُصَّلَ. والقطعة منه: أقطعة.

**وَأَقْطَطُ:** اتخذت الأقط. وأقط الطعام يأقطه أقطاً: عمله بالأقط، فهو مأقوط... وأقط القوم: كثر أقطهم. قال ابن الأعرابي في الأقط: هو من ألبان الإبل خاصة<sup>(١)</sup>.

وهذا من أوهام اللغويين القدماء، لأن الأقط هو من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من الإبل، والدليل على ذلك - إن احتاج الأمر إلى دليل - أن لبن الإبل لا يُمخض من أجل أن يستخرج منه زبد، وإنما يكون منه شيء قليل غليظ يسمى (الجباب) - سيأتي في (ج ب ب)، ولعل ابن الأعرابي أراد أنه من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من لبن الإبل، فاشتبه ذلك على من نقله عنه. ووجده ابن منظور أو من نقل عنه ذلك، وهو لا يعرف كيف يكون الأقط، فنقله كما وجده.

## أكل

يقولون: البرد ياكلني بمعنى يؤلمني كثيراً، وهذا في لهجة الجنوب.

كما يقولون في الحكمة الشديدة: الحب ياكلني، أو الحكمة تاكلني. كما يقولون: جلدي ياكلني إذا وجد فيه حكمة شديدة.

\* قال الصغاني: وسُمع بعض العرب يقول: جلدي (ياكلني) إذا وجد حكمة<sup>(٢)</sup>.

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: جلدي ياكلني، إذا وجد حكمة، ولا يقول: جلدي يحكُّني<sup>(٣)</sup>.

أقول: يريد أنهم لا يسندون الحكمة إلى الجلد. وبعض قومنا يقولون: جلدي يحكني، أي فيه حكاك، وهو الشعور بالحاجة إلى الحك.

(١) اللسان، مادة (أق ط).

(٢) التكملة ٥ / ٢٦٠.

(٣) التهذيب ١٠ / ٣٦٦.

قال ابن منظور: الإكْلَةُ والأَكَال: الحِكَّةُ والجُرْبُ أَيْ كَانَتْ، وقد أَكَلَنِي رَأْسِي...  
قال الأزهري: وسمعت بعض العرب يقولون: جلدي يَأْكَلَنِي، إذا وجد  
حِكَّةً، ولا يقول: جلدي يَحْكُنُنِي<sup>(١)</sup>.

و(الإكْلَة) - بكسر الهمزة وإسكان الكاف - : الجمل الهائج الذي يعرض  
الناس، ويفتك بمن يحاول منعه عما يريد الوصول إليه، وبخاصة إذا منعه من  
الاقتراب من الناقة التي يريد ضربها.

وفلان (أَكَلَ عُمُرَهُ) كناية عن كونه عُمُرًا طويلاً. يقولون: فلان ما مات  
إلا عقب ما (أكل) عمره، أي: بعد ما عمر أكثر مما عُمُرَ نظراؤه وأقرانه.

\* قال شمر: يُقال: أكل فلان عُمُرَهُ، إذا أفناه، والنار تأكل الحطب<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: يُقال: (أَكَلَ) فلان عُمُرَهُ: إذا أفناه<sup>(٣)</sup>.

و(الأكْلَة) - بمد الألف في أوله - : آفة تصيب أطراف الإنسان كالرجلين  
واليدين، وأكثر ما تصيب الرجلين، لا ينفع فيها دواء، ولا ينجع لها علاج، لذلك  
تعالج بالبتير من أحد المفاصل التي تربطها بالجسم.

\* قال ابن منظور: الأكْلَةُ: مقصور: داء يقع في العضو، فيأكل منه<sup>(٤)</sup>.

وقال الخفاجي: الأكْلَة - بالمد - : مرض معروف، زعم بعض الأطباء أنه لحن،  
وإنما هو أكلَة - بضم فسكون -، كما في القاموس: والأكلَة كَقُرْحة: داء. انتهى.

وتعقبه بعضهم بأن الثعالبي أنشد في ثمار القلوب ما يدل على صحته، وهو:

ومن أنت؟ هل أنت إلا امــــرو

إذا صح نسلك من باهله

(١) اللسان، مادة (أكل).

(٢) التهذيب ١٠ / ٣٦٧.

(٣) اللسان، مادة (أكل).

(٤) السان، مادة (أكل).

وللبـاهليّ على خـبـزه

كـ\_\_\_\_\_لاب لأكـله (أكـله)

قال: وأنا أقول: لا تثبت بمثله، نعم، هو صحيح، وما في القاموس تبع فيه صاحب كتاب البيان حيث قال: يقال للضرس إذا وقع فيه الأكل: ضرس نتن. والقادح: الأكل - بضم فسكون - إلى آخر ما فصله<sup>(١)</sup>.

و(الإكـلة) من الناس: كثير الأكل، وهي بكسر الهمزة وإسكان اللام، رجل إكـلة: كثير الأكل، فهي أبلغ من قولهم: رجل أكل.

والإكـلة أيضاً: الشخص الذي يكثر من استدانة المال ولا يوفي الدين، بل يأكله على حد تعبيرهم.

وهذا كناية عن عدم وفائه بالدين الذي يكون عليه.

ومن المادة قولهم:

فلان (مواكل): إذا كان يأكل أكلاً شديداً، وبخاصة إذا لم يظهر ذلك عليه سمناً أو تضخماً في جسمه.

أصله: زعمهم بأن الذي في جسمه جني يأكل أكلاً كثيراً، لأنه يأكل لنفسه ولذلك الجني، وهذا معنى قولهم (مواكل) أي: يواكله غيره، بمعنى يأكل معه، أو يشاركه في أكله.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في معرض قوله عن رطب أمعن فيه أكلاً:

وابدا أجـرع على سـبع

قـالت امي: وش هـالطـبع<sup>(٢)</sup>

وانا مـسكت مـثل (النَّـبع)

واثمي بـلش باللي فـيـه<sup>(٣)</sup>

(١) شفاء الغليل، ص ٥٧.

(٢) أجرع: أبلغ. على سبع تمرات، أي أكل التمرات سبعاً سبعاً.

(٣) النبع: جذع النخلة. وبلش: متحير.



\*\*\*

قالت لي : ذا شغل شين  
 ما انتب صاحي يا مسكين  
 (مواكل) بك جنين  
 والباقى وين توديه

فقله : (مواكل) أي يأكل معك غيرك ، وفسر ذلك بأن الذي يؤاكلة جنيان -  
 تشية جني - فهما يأكلان معه ، أو هو يأكل لهما ولنفسه ، ولذلك يكون أكله كثيراً جداً .

\* قال الأصمعي : رَجُلٌ أَكَلَهُ : كثير الأكل<sup>(١)</sup> .

قال ابن منظور : رجل (أَكَلَهُ) وأكول وأكيل : كثير الأكل<sup>(٢)</sup> .

ومن الألفاظ الشائعة : أَكَلَتْهُ النَّارُ : إذا مات حرقاً . والنار تأكل الحطب ، أي :  
 يحترق فيها ، أكلت النار كل الحطب ، أي : احترق كله فيها .

\* قال ابن منظور : في التهذيب : والنار إذا اشتد التهابها كأنها يأكل  
 بعضها بعضاً ، يقال : ائتكلت النار . ويقال : أكلت النار الحطب ، وأكلتها أنا أي :  
 أطعمتها إياه<sup>(٣)</sup> .

## ألف

إليف الشيء - بكسر الهمزة - : صاحبه ، ورفيقه . فلان إليف فلان ، بهذا المعنى .

وفي المثل : ما أنا وفلان الايف - جمع أليف - : بمعنى لست له بصاحب .

والشاة الفلانية اليفة الشاة الأخرى ، أي : التي هي معها مرافقة لها .  
 جمعها : (الاييف) .

(١) التهذيب ١٠ / ٣٦٨ .

(٢) اللسان ، مادة (أكل) .

(٣) المصدر السابق .

قال ابن شريم:

والبوم ما (يالف) إلا البوم والغنم

ما تَرْتَعُ إلا إلى جت عند (الايهها)

\* قال ابن منظور: وجمع الأليف (ألايف) مثل: تَبَّيعَ وَتَبَّايَعُ، وَأَفِيلَ وَأَفَائِلَ.

قال ذو الرمة:

فأصبح البكرُ فرداً من (ألايفه)

يرتاد أحليّةً اعجازها شَذِبُ<sup>(١)</sup>

ويجمعون عدد الألف على ألوف، وهذا ظاهر مستعمل في الفصح، وليس من شرط معجمنا هذا، ولكنهم صار عندهم مصطلح (ألف ألوف) مثل: ألوف مؤلفة، كثيراً ما يريدون به الشيء الكثير، وإن لم يقصدوا الألوف في العدد.

من قصص عقيل الشعبية، وهم تجار المواشي الذين يسافرون بها من نجد إلى الشام ومصر لبيعوها هناك، أن أحد شيوخ القبائل الأعرابية التي يوجد مجال نفوذها على حدود الشام كان يطمح إلى أن (عقيلاً) يعطونه مالا على اختراق المنطقة، وكانت (عقيل) شجعاناً، كثيراً ما يكونون مسلحين، فيخشاهم المغيرون والمنتهبون من الأعراب.

قالوا: ومروا مرة على منطقة نفوذ قبيلة كبيرة، فجاء شيخها، وهو رئيسها، إلى عقيل على فرسه، ليس معه إلا عبده، ووقف على مجلس عقيل الذي كانوا مجتمعين نازلين فيه، وسوف يغادرونه، فقال وهو واضع عصاه أمام وجهه: اسمعوا - يا عقيل - عطونا اللي نريد، والا ما نخليكم تمرون مع أرضنا. فسألوه عما يريد، فقال: نبي (ألف ألوف)، وحمل سيوف، وكسوة للقاعدين والوقوف...!

قالوا: فما كان من رجل من أطراف عقيل وفقراهم يقال له الرسيني إلا أن قال: اسمع يا فلان، (كلّ يحكي على قدر جماله) وأنا مالي في البعارين هذه - وهي رعايا - إلا جملين. ثم أخرج مسدسه وأطلق على شيخ البدو رصاصتين بعدد جمليه.

(١) اللسان، مادة (ألف).

\* قال ابن منظور: الألف من العدد: جمعه: ألف... وآلاف و(ألف)، يقال: ثلاثة آلاف إلى العشرة، ثم (ألف) جمع الجمع، قال الله جل وعلا: ﴿وَهُمْ أَلْفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾<sup>(١)</sup>.

أقول: هكذا يفعل قومنا إذ يقولون للجمع القليل آلاف، فإذا أرادوا تكثير تلك الآلاف والمبالغة في ذلك قالوا: (ألف)، فإذا أرادوا تأكيد كثرتها بوصفها بكلمة أخرى قالوا: ألف مولفة، أو ألف كثيرة.

و(فلان ما يعرف ألف با): أي أنه لا يحسن القراءة ولا الكتابة، حتى هجاء الكلمات الصغيرة.

والمراد بذلك حروف الهجاء التي هي: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء... إلخ. اكتفوا بالحرفين الأولين منها.

والتعبير قديم شائع، يكفي أن نذكر منه اسم كتاب لأحد اللغويين الثقات، وهو الإمام أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، سماه (ألف باء)، طبع في المطبعة الوهبية في مصر عام ١٢٨٧ هـ، أي في القرن الثالث عشر الهجري.

وقد قرظه بعض الأدباء القدماء فقال:

الباع مني قصير  
إن رُمْتُ نُظْمُـا تَأبَى  
أو رمتُ نثرأبديها  
غدا على الطبع صغبا  
لكنني باقـتـنائي  
لذا الكتاب (ألف با)

(١) اللسان، مادة (ألف). والآية ٢٤٣ من سورة البقرة.



أفـيـد طـبـعـي مـنـه  
والروح أكـلاً وشـرباً  
حتى يصـير ذكائـي  
لـداء فـكـري طـبـاً<sup>(١)</sup>

### أل ل

**(اللال) -** بفتح اللام المشددة مع التعريف - ولا أعرف له لفظاً بالتنكير، فلم أسمع فيه بلفظ (لال)، وهو السراب، أو شيء شبيه به، يكون في الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة والقرى. يقولون في أمثالهم للشيء الذي يصعب الحصول عليه: دونك ودونه اللال، أي بينك وبينه أراضٍ واسعة يتقطع فيها السراب.

\* قال ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشُّخُوصَ ويَزُهاها، أما السراب، فهو الذي يكون نصف النهار لا طئاً بالأرض، كأنه ماء جار.

وقال ثعلب: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر. واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، أي شخصاً. وآل كل شيء شَخْصُهُ، وأن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لا صقاً بالأرض لا شخص له<sup>(٢)</sup>.

### أم ح

**ماحت النفساء و(أماحت):** إذا نزل دمها عند الولادة، وكثيراً ما كان يفضي ذلك إلى موتها.

وقد تقول النساء للمرأة التي نزلت دمّاً كثيراً عند الحيض: أماحت فلانة، وإن لم يفض بها ذلك إلى الموت، فهو شبيه بمن تكون كذلك عند الولادة، وإن لم يبلغ ذلك مبلغه.

(١) هذه من أبيات نشرت في طرة الكتاب المذكور الذي طبع في مجلدين.

(٢) اللسان، مادة (أول).

\* قال الأزهري: أَمَحَ الْجُرْحُ يَأْمَحُ أَمَحَانًا، وَتَبَذَ، وَأَزَّ، وَذَرَبَ: إِذَا ضَرَبَ بَوَجَعٍ، وَكَذَلِكَ نَبِغٌ وَنَتَعٌ<sup>(١)</sup>.

## أمر

**المارية:** الأمانة - بفتح الهمزة - بمعنى العلامة، كأن تقول: فلان بيته (بالمارية) فيه نخلة، أي: أن علامة بيته أنه يوجد فيه نخلة، كأنهم نسبوها للأمانة.

قال حميدان الشويرع:

أنشدكم عن خمسه مَدَّوا  
أَمَسَ مَدَّوا (بالمارية)  
لو تنظرهم عند المده  
واحدهم ينطح الميه

فالمارية هنا الأمانة - بفتح الهمزة - أي علامتهم أنهم ساروا أمس.

وفي المثل: (الامارية الغفلة) وذلك فيما إذا واعد أحدهم أن يأتيه في بيته أو مكان معين يقول له: إن ما جيت لك بها المكان ف (الامارية) الغفلة، أي: إن ذلك علامة على عدم رغبتني في المجيء.

أو يقول: إذا حببت اننا نروح لفلان جميع تعال لبيتي وان ما حببت فالامارية الغفلة. أي: إذا لم ترد فلا تحضر إلي، وهذه علامة على ذلك، يقال في عدم الالتزام.

قال ابن دويرج:

غَادَ لِي بَكَرِهِ مَرَّيْهِ  
ذُلُولٌ وَبَنَتْ عَمَانِيهِ  
غُفْلٌ مَا فِيهَا (مارية)  
إِلَّا رَسْمُ الْوَسْمِ الْمَاحِي

(١) تهذيب اللغة ٥ / ٢٧٧.

فذكر أن بكرته الذلول ليس فيها أمانة.

\* قال ابن منظور: يقال: هي (أمانة) ما بيني وبينك، أي علامة. وأنشد:

إذا طلعت شمس النهار فإنها

(أمانة) تسليمي عليك فسلمي

... وقال أيضاً: الأمارو (الأمانة): العلامة<sup>(١)</sup>.

جمعها: مواري.

قال سليمان بن مشاري:

شف بعينك واسمع باذنك

إمّا سـدّتك (المواري)<sup>(٢)</sup>

أهواه أغواه وتبيعه

شيطان بالسوء أمّاري<sup>(٣)</sup>

ومن ألفاظهم في الأمر قولهم: (أمر) عليّ باللي تبي، أي: مُرّ بما شئت عليّ. يقال في التفويض والخضوع. مثل قولهم: (أمر) وأنا أطيع، أي منك الأمر، وعليّ الطاعة.

\* قال ابن منظور في مادة (أمر): قالوا في الأمر: (أمر)، ونظيره: كل، وخذ..

قال الليث: ولا يقال: (أمر)، ولا أؤخذ منه شيئاً، ولا أؤكل، وإنما يقال: مرّ، وكلّ، وخذ في الابتداء بالأمر استثقالاً للضمتين، فإذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء قلت: (وأمر) فأمر، كما قال جل، علا: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾... قال: وهذه أحرف جاءت عن العرب نوادر<sup>(٤)</sup>.

(١) اللسان، مادة (أمر).

(٢) باذنك: بأذنك. وسدّتك: كفتك. المواري: الأمارات بمعنى العلامات.

(٣) إمّاري: ممرّ، من المراء.

(٤) اللسان، مادة (أمر). والآية ١٣٢ من سورة طه.



أمره - بفتح الهمزة، فميم مشددة ساكنة، فراء مفتوحة، ثم هاء - : جبل ممتد من الجنوب إلى الشمال، له عدة هضبات، يخترقه من وسطه وادٍ يُسمى (الناصفة) لأنه ينصف هذا الجبل.

\* قال الإمام لغدة الأصبهاني: وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومثالع، وهو جبل عظيم قريب من (إمرة) الحمى، وإمرة الحمى لغني وأسد، قال الشاعر:

ألا هل إلى شرب بأمرة الحمى  
وتكليم ليلي ما حييت سبيلُ  
وهو أدنى حمى ضرية<sup>(١)</sup>.

أقول: هذا صحيح، فانت ترى إمرة من رامة إذا كان الجو صافياً.  
قال عروة بن الورد:

سقى سلمى وأين محل سلمى  
إذا حلت مجاورة السريـر  
إذا حلت بأرض بني علي  
وأهلي بين إمرة وكير<sup>(٢)</sup>

أم م

(أم عامر): كنية الضبع.

ومنه المثل: ((كل دار بها أم عامر)) يضرب مثلاً على طريق المجاز للسنة المجذبة.

وسياتي في (ع م ر) من حرف العين بيان أصلها الفصيح إن شاء الله تعالى.

(١) بلاد العرب، ص ٣٨٦.

(٢) ديوان عروة بن الورد، ص ٩٦.

## أمن

(المأمونة) من النوق: القوية، الصلبة البدن، الصبور على السير، لا يخشى انقطاعها عنه لقوتها، وتعودها عليه.

قال الخضير من أهل قصيباء في القصيم:

يا نديبي ارتحل فوق (مأمونه)

من هجاءيج النضا شَبْرها وافي<sup>(١)</sup>

تطوي اليومين يوم على هُونَه

تطوي الفَرْجَه تَقْل طي خِصَّاف<sup>(٢)</sup>

وقد يقال فيها (مأمون) بدون هاء. قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

وخلاف ذا دنيت من الهجن (مأمون)

ما فوقها إلا الخرج هو والشَّدَاد<sup>(٣)</sup>

عملية تطوي الفيافي على الهون

ضَرَاب حِرَّ ضاري للمعادي<sup>(٤)</sup>

ويقال في الجمل أيضاً: (مأمون). قال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا راكب حِرَّ من الهجن ناقيه

زاهي الكلايف راكبه طارش لي<sup>(٥)</sup>

(مأمون) ما يزمل من الجيش راعيه

إن فكه الله من سهوم تحل<sup>(٦)</sup>

(١) هجاءيج النضا: السريعة الخفيفة من الإبل، لأن النضا: الركاب، وهجاءيج: جمع هجيج.

(٢) على هونَه: هونها، أي يتمهل وتؤدة. والفَرْجَة: المسافة الطويلة في الصحراء. والخِصَّاف: الخصير.

(٣) الشَّدَاد: الرجل.

(٤) عملية: لا تكف عن السير. وضَرَاب: نسل. والخر: الجمل الأصيل. ضاري: متعود. والمعادي: المكان الذي يعدو إليه.

(٥) ناقيه: متتقيه انتقاء. الكلايف: عدة الرجل وزيتته. طارش: مسافر.

(٦) يزمل: يخاف. راعيه: راكبه. السهوم: الأحداث السيئة.

وقال سويلم العلي في جمل نجيب من قصيدة:

مار الله على (مامون) طلق اليمين

اسبق من اللي بالبحر قلطن<sup>(١)</sup>

سفن إلى ذبن بشط الحسني

على خفيف الواحهن يسبحن<sup>(٢)</sup>

وقال سويلم العلي أيضاً في جمل نجيب:

(خلاف) ذا يا راكب فوق (مامون)

ما يوثقه مبهلمات الحبال

يرعى ثلاث سنين بالقفر مفتون

مع أولاد (روق) مصلحين الحلال<sup>(٣)</sup>

\* قال ابن منظور: ناقة أمون: أمينة، وثيقة الخلق، قد أمنت أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنت العثار والإغياء، والجمع: أمون. قال: وهذا فعول جاء في موضع مفعوله، كما يقال: ناقة عضوب وحلوب<sup>(٤)</sup>.

## أن ث

الإنث من الحديد - بكسر الهمزة -: خلاف الذكر: القاطع منه، والسيوف تكون من حديد ذكر بخلاف السكاكين ونحوها. والإنث أسهل في الصنعة من الذكر.

\* قال الأزهري: سيف أنث، وهو الذي ليس بقطّاع. قال صخر الغي:

فُخِبره بأن العقل عندي

جُرّاز لا أقل ولا (أنث)

(١) مار: لكن، تأتي في استئناف الكلام بعد كلام سبق، طلق اليمين: طلق القوائم، واللي بالبحر: فسره بأنها السفن.

(٢) إلى: إذا. بشط: في شط، وهو النهر. يسبحن: من السباحة في الماء.

(٣) أولاد روق: الروقة من قبيلة عتيبة. والحلال: الإبل. ومعنى مصلحينها: يعملون على ما فيه صلاحها.

(٤) اللسان، مادة (أم ن).



أي: لا أعطيه إلا السيف القاطع، ولا أعطيه الدية. وقال الأصمعي: المذكر من السيوف: شَفَرَتُهُ حديد ذكر، ومَتْنُهُ أنث. يقول الناس: إنها من عمل الجن<sup>(١)</sup>. قال الصغاني: سيف مُنَاثَةٌ - بالهاء - إذا كانت حديدته لينّة، ويجوز مُنَاثٌ<sup>(٢)</sup>. و(الأنث) من الفتيان: الذي فيه شبه من النساء، في فرط تشنيه وتكسره، ورخاوته، وعدم صلابته، وقوته في الخصام، والقتال.

✽ قال الصغاني: (الأنث) من الرجال: المُخَنَّثُ، يشبه المرأة.

قال الكميت:

وَشَذَبْتُ عَنْهُمْ شَوْكَ كُلِّ قِتَادَةٍ  
بِفَارَسٍ يَخْشَاهَا (الأنث) الْمُغَمَّرُ<sup>(٣)</sup>

## أول

يقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يقص عليه الأمر كله: **الأوله بالأوكيات**: أي الأولى. والأوّل: الأولى. جاؤوا بها على صيغة الأول المذكر، وزادوها هاء المؤنثة المفردة.

وفي المثل: ((ما أردا من الأوّل إلا التّاليه)). يضرب لمن يعمل عملاً سيئاً، ثم يتبعه بأسوأ منه في الوقت الذي ينتظر منه أن يعتذر عن فعلته الأولى، أو أن يكفر عنها بفعله جميلة تمحوها.

ويقولون في البداية بالأول فالأول: ((كل أول باولته)). أضافوا الأولية إلى الرجل، على اعتبار أنه صاحبها بكونه قبل غيره حضوراً أو طلباً للحاجة على سبيل المثال.

(١) التهذيب، ١٥ / ١٤٦.

(٢) التكملة، ١ / ٣٤٩.

(٣) التكملة، ١ / ٣٤٩. وشذبت: قطعت. والقنادة: شجرة شائكة سيأتي ذكرها في (ق ت د).

\* قال ابن منظور: وتقول: هذا أولُ يَين (الأولِيَّة). قال الشاعر:

ماح البلاد لنا في (أولِيَّتنا)

على حَسود الأعداء مائحٌ قُثمٌ<sup>(١)</sup>

وقول ذي الرُّمة:

وما فخر من ليست له (أولِيَّة)

تُعَدُّ إذا عُدَّ القديمُ ولا ذُكِرُ

يعني مفاخر آبائه<sup>(٢)</sup>.

**والأوالُ** - بضم الهمزة وفتح الواو مع تخفيفها - : الإياب بعد الغياب.

أكثر ما سمعت هذه الكلمة تستعمل له قول النساء للمرأة التي قدم قريب لها من غيبة؛ سواء أكان زوجاً أو ولداً أو قريباً أدنى: يا فلانة، هنَّاك الأوال - وهنَّاك - بتخفيف النون: دعاء بأن يكون الأوال، وهو قدوم قريبها البعيد هنئاً بمعنى أن تتمتع به من دون كدر. ولا يستعمل الرجال هذه الكلمة.

\* قال الصغاني: وفي الدعاء: (أولُ) الله عليك، أي: ردَّ ورَجَع<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن منظور: الأولُ: الرجوع، آل الشيء يؤول أولاً ومالاً: رَجَعَ... وقال بعض العرب: (أولُ) الله عليك أمرُك، أي: جَمَعَهُ. وإذا دعوا عليه قالوا: لا (أولُ) الله عليك شملك. ويقال في الدعاء للمُضِلِّ: أولُ الله عليك، أي ردَّ عليك ضالَّتكَ، وجَمَعَهَا لك<sup>(٤)</sup>.

## أهل

**الأهلي** - بمد الهمزة - : الحضري القريب في السكن، بخلاف الأجنبي،

يقولون: فلان أهلي، بمعنى أنه ليس ببعيد الإقامة عنهم.

(١) ماح البلاد: استخرج ماءها على الكناية.

(٢) اللسان، مادة (أول).

(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤.

(٤) اللسان، مادة (أول).

قال ابن جعيثن:

(الآهلي) يعطى الكسابه بلا كيل

والاجنبي يعطى العلف لزماله<sup>(١)</sup>

\* قال ابن منظور: وكل شيء من الدواب وغيرها ألف المنازل أهلي، و(أهل)، الأخيرة على النسب<sup>(٢)</sup>.

وفلان (يستهل) كذا، أي يستحقه، أو هو جدير به، ومنه المثل: ((من حصل شيء يستاهله)).

\* قال الأزهرى: خطأ بعضهم قول من يقول: فلان (يستأهل) أن يكرم أو يهان، بمعنى يستحق. قال: ولا يكون الاستهلال إلا من الإهالة، وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله، لأنني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول: (تستأهل) يا أبا حازم ما أوليت. وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا. قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الخفاجي: (استأهل) بمعنى استحق واستوجب، قيل: مولد... قال الأزهرى: خطأ بعضهم من يقوله، وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله لأنني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يداً أولاه: (تستأهل) يا أبا حازم ما أوليت بمحضر جماعة من الأعراب فما أنكروها<sup>(٤)</sup>.

والأرض (المأهولة): التي فيها أحد قبلك، كثيراً ما يقول الرجل لمن يريد أن يتكلم معه بشيء يخشى عاقبته: (الارض مأهولة)، أي: هناك من يترصد لنا ليعرف ما نتكلم به، أو من ينقل عنا ذلك.

(١) الكسابه: ما يكتسب من المال. والزمال: الخمار.

(٢) اللسان، مادة (أهل).

(٣) التكملة ٥ / ٢٦٤، والآية هي (٥٦) من سورة المدثر.

(٤) شفاء الغليل، ص ٤٢.



والمكان الماهول: الذي فيه أحد من السكان، ولو كان واحداً أو غير مقيم فيه.

\* قال ابن السكيت: مكان (ماهول): فيه أهله... وأنشد:

وقد مآ كان (مأهولاً)

فأمسى مرتع العُفْرِ<sup>(١)</sup>

والعُفْر: الظباء. وستأتي في (ع ف ر) في حرف العين بإذن الله.

### أي ز

الإيزاي: الكفاية: أيزا الطعام للقوم، أو أيزاهم الطعام: كفاهم. والدراهم ما تيزي للنفقة أي لا تكفي.

وفي المثل: ((الطبّاخ ييزيه البواخ))، والبواخ: هو بخار القدر، يقال في التهكم من الطباخ الذي يأكل من الطعام قبل تقديمه.

والمثل الآخر: ((أكود الناس ييزيه حقه)). وبعضهم يرويه: أقشر الناس... إلخ. وبعضهم يقول: أشد الناس ييزيه حقه. أي أن أكثر الناس مطالبة بحقه واستقصاء في تحصيله يكفيه حقه، ولا يريد زيادة عليه. يضرب في الحث على دفع الحق لصاحبه. والمثل الآخر: ((طال النهار وغنت الهدهد، والصبي باليوم ما (ييزيه) غدا واحد)). والصبي هنا: العامل عند الفلاح.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

يعطيه الله ما عطانا

ويشوف اللي شفنا و (ييزي)

قلت انظمي طموا برجك

يا المفتونة في القفـيز<sup>(٢)</sup>

(١) التكملة ٥ / ٢٦٤.

(٢) انظمي: اسكتي. والقفيز: كناية عن فعل يستحب من ذكره.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة أيضاً:

قالت: وهذا اللي عندك

قلت: إيّه. قالت: ما (ييزي)

\* جاء في اللسان والقاموس أن مادة (وزأ) التي أخذت منها هذه اللفظة تدل على الكفاية والوفرة، مثل (وزأت) الإناء: ملأته، ووزأ من الطعام: امتلأ. ووزأتُ القربة توزياً: ملأتها<sup>(١)</sup>.

ويقولون لمن أصاب شخصاً بعينه أو بسلاحه: عطاءه الميزية... أي: ضربه الضربة القاضية، وهي حقيقة في الضرب بالسلاح، كالسيف، والبندق. ومجاز في الإصابة بالعين، وإن كانوا يعتقدون بأنها حقيقة مثل حقيقة الإصابة بالسلاح، وذلك لفرط اعتقادهم بقوة تأثير الإصابة بالعين. ثم ترك استعمالها، وبقيت في المأثور من كلامهم.

## أي ش

(أيش): لفظة منحوتة من جملة: (أي شيء) وهذا معناها.

قال محسن الهزاني في الرثاء:

مرحوم يا مروي حدود الهواري

يا من بوجهه للمروية مواري

يمينه أكرم من هبوب الذواري

أثقل من (أيش) عند روعات الأذهان

\* نقل صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المحار قصيدة من الشعر العامي

في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية، منها قوله:

خَذْ مِنْ صَغَرِهِمْ عَوْدَهُمْ

حُسَّ (الزَّبَادِي) وَالْأَمْـ\_\_\_\_\_رَاق

(١) انظر: اللسان، والقاموس، مادة (وزأ).

ما يعرفوا آداب الناس

ولا إيش يكون حسن الأخلاق<sup>(١)</sup>

قال الخفاجي : (أيش) بمعنى أي شيء، خففت منه، نص عليه ابن السيد في شرح أدب الكاتب. وصرحوا بأنه سُمع من العرب، وقال بعض الأئمة: جنبونا (أيش). فذهب إلى أنها مولدة.

وقال السهيلي: أيش معناه مدح، يقولون: فلان أيش، وابن أيش. ومعناه: شيء عظيم. وأيش في معنى: أي شيء، كما يقال: ويلمه في معنى: ويل لأمه، على الحذف لكثرة الاستعمال<sup>(٢)</sup>.

ومن أسرهم أسرة تسمى ((الكبريش)) من هذا اللفظ. ومن الطريف في هذا الباب أن رجلاً من أسرة (الكبريش) تزوج بامرأة من أسرة (الصغير) فقال الناس: تزوج الكبير بالخيال من الصغيرة.

وكلمة (أيش؟) الاستفهامية التي تعني: أي شيء؟ لا يكادون يستعملونها بهذا اللفظ، وإنما يستعوضون عنها بكلمة: وشّ بواو مكسورة ثم شين مشددة، وأصلها: وأي شيء؟ وهي معنى كلمة: أيش.

إلا في المأثور الشعبي كالأمثال والأشعار، فإنها قد تستعمل على اعتبار أن هذه المأثورات تنقل كما رويت، وأنها في الأصل جاءت من قوم يستعملون كلمة (أيش)، أو حدثت في أزمان كانت فيها هذه الكلمة مستعملة في الكلام المعتاد، ثم ترك ذلك على توالي الأجيال.

وذلك كما في المثل: ((عندنا عيش، وعنكم عيش تغزموننا على إيش))؟!.

والمثل الآخر: ((الناس بإيش وهو بإيش؟)). يضرب للشخص الذي لا يشارك قومه في أحزانهم، أو فيما يشغلهم من همٍّ أو عمل يصعب إنجازَه.

(١) أعيان العصر، ١ / ٦٨٣.

(٢) شفاء الغليل، ص ٣٨.



## أ ي ن

من الألفاظ الغريبة في لهجتهم أنهم يقولون عند سماع الخبر عن تعب إضافي كانوا قد عانوا قبله تعباً. (اللّين) بلام كلام التعريف، ثم لام أخرى، فياء ونون.

فإذا كانوا تعبوا من شيء أو فرغوا لتوهم من القيام بواجب ثقيل لا يحبون القيام به، ثم أخبروا بأن عليهم أن يعملوا عملاً ثقيلاً مثله قالوا: (اللّين) هكذا كلمة واحدة، لا تأتي إلا في هذا الموضوع، فلا تأتي بعد جملة كأن يقال: (جانا اللين)! من كذا. فهي أشبه بكلمات التأفف والتشكي.

\* قال الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: (الآين): الإعياء، وقد آن يئين<sup>(١)</sup>.

وهذا اللفظ هو من دون شك (اللين) الذي لا يزال مستعملاً عندهم، غير أن العامة يدخلون عليه الألف واللام، ولا يستعملونه بدونهما؛ لذلك يبدو في اللفظ كما يبدو لفظ (اللّين). وقد ذكرتها لهذا السبب في (أ ي ن) وليس في (ل ي ن).

## باب الباء





## باب

بابة الشيء : جنسه، أو شبيهه، يقولون : فلان من (بابة) فلان أي : من جنسه، أو ممن يشبهونه . ويقولون : فلان من هالبابة أي : من ذلك الصنف .

والشبه هذا يكون في الغالب شبيهاً بالصفات، وغالباً ما يقال في الرداءة، وقد يقال للبيان المجرد من دون أن يدل على جودة أو رداءة .

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة :

طرق الهوى كلٌ بدربه مشى به

فتخان الأيدي والمره والزلايب<sup>(١)</sup>

لا شك فيهم (بابة) فوق (بابه)

ما هيب تخفى أهل القلوب اللبايب

وقال زبن بن عمير العتيبي في الذم<sup>(٢)</sup> :

يرون الناس كذابين معهم

وهم عند العرب مثل القذاير<sup>(٣)</sup>

أخس من النسـا في كل (بَابَه)

يبين العيب من حدر الستاير

ومن أمثالهم : ((الله رَقَاع (البابات)))، وهي جمع (بابة) . يضرب لمن ارتفع

بعد ضعة، أو عز بعد ذل أصيل فيه .

قال فهد بن دحيـم من أهل الرياض :

(١) فتخان الأيدي : جمع أفتح اليد، واليد الفتخاء هي الواسعة، كناية عن الكرم والسخاء . والزلايب : جمع زلابه : من لا خير فيهم . يريد من الشعر أن الناس متساوون في الميل إلى من يحبونهم .

(٢) ديوانه، ص ٩٥-٩٦ .

(٣) جمع قذر، أو قاذورة .

نطلب من الله على السنة يُقَدِّينَا  
نتبع ما وَمَرُّ طَهَ ونَرْضَى به<sup>(١)</sup>  
نحمد اللي مُوكِينَا وَمُعْطِينَا  
نشني الحمد للي (يرفع البابه)  
\* قال ابن الأنباري في قولهم: هذا من (بابتي): قال يعقوب بن السَّكِّيت  
وغيره: البابة عند العرب: الوجه الذي أريده، ويصلح لي.  
وقال أبو العَمَيْثَل: البَابَةُ: الحَصْلَةُ ... فإذا قال الناس: من بابتي فمعناه:  
الوجه الذي أريده ويصلح لي<sup>(٢)</sup>.  
ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن<sup>(٣)</sup>:  
فإن شعري ظَرِيفٌ  
من (بابة) الظَّرْفَاءِ  
أَلَذُّ مَعْنَى وَأَشْهَى  
من استماع الغناء

### باب ا

بابا التيس: صَوَّت عند القِرَاع، أي عندما يريد أن يعلو العنز للسَّفَاد، فهو  
يبابي (مُبابا) و(مُباباة).  
وكان لفظ الكلمة مأخوذ من حكاية صوت التيس نفسه في تلك الحالة، لأنه  
يصدر صوتاً شبيهاً بذلك.

قال أبو زياد: سمعتُ (بَابَاة) التَّيسِ<sup>(٤)</sup>.

(١) يقدينا: يهدينا. ومر: أمر.

(٢) التهذيب ١٥ / ٦١٢.

(٣) معجم الأدباء ٩ / ٢١٠.

(٤) كتاب الجيم ١ / ٨٥.

## باج

باج الشيء: شقه. ومن المجاز: فلان يبوج البر، أي: يقطع الصحراء لجرأته على الأسفار والأخطار فيها. قال العوني:

خَلُّوا نَجَايَكُمْ (تبـوج) الخـرايم  
كَلَّشْ وَلَا مَمْشَى الرِّخَا وَالتَّنَاسِيمِ<sup>(١)</sup>  
والراحلة (بَوَّاجَة) البر: إذا كانت تقطع المفاظات بسرعة.

قال تركي بن حميد فيما ينسب إليه:

يَا رَاكِبٍ مِنْ فَوْقِ (بَوَّاجَة) الْخِلا  
مِنْ الْبَقْلِ مَا بَانَتْ مَوَارِي فَطُورِهَا<sup>(٢)</sup>

زعول من الراكب جزوع من العصا

خَطَرٌ عَلَى هَزَاتِهَا كَصَمِّ كُورِهَا<sup>(٣)</sup>

\* قال الزبيدي: (بَجَّ): شَقَّ، يقال: (بَجَّ) الجُرْحَ والقرحة، ييجها بَجًّا: شَقَّهَا. وكل شَقٌّ بَجٌّ<sup>(٤)</sup>.

## باح

باح الشيء: ظهر وبان بعد أن كان مكنوناً يحرس صاحبه على إخفائه. وهو فعل لازم.

و(باح) السد بمعنى السر، أي: عُرِفَ وذاع.

أكثر شعراء الغزل من ذكر (باح) هذه، بمعنى أن الحب الذي كانوا يخفونه قد ظهر وبان من فرط الشوق.

(١) النجائب: الإبل النجيبة. والخرايم: المسالك الصعبة في الصحراء. كلش: كل شيء. وهذا تحذير من السير ببطء وتهاون.

(٢) قوله: من البقل: يريد خروج سن المطية، ولذلك قال: ما بان فطورها: أي لم يفطر نابها فتكون كبيرة.

(٣) زعول من الراكب: تتأثر من زجرها للسير، ولذلك تجزع من ضربها بالعصا فتسرع في الجري. كصم: كسر. كورها: رحلها.

(٤) تاج العروس، مادة (ب ج ج).



قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته :

(باح) العزّا - يا عقاب - من مہجتي (باح)

من لاهب بالصدر حرق جروحي

وقد يستعملونه في فعل متعد بلفظ (بيح). من ذلك قولهم : (بيح) فلان ما يعانيه ، بمعنى أظهر من ذلك ما كان منه مكنوناً .

وكثيراً ما كان الشعراء يقولون في مثله : باح الغرام ، بمعنى : ظهر ، و(بيح) لهذا المعنى .

قال ابن عرفة من أهل بريدة :

يا من لقلب (بيح) الولف سده

بيئتني لغداي واشمت فياً<sup>(١)</sup>

يا القلب يا اللي شيب الراس حده

بالك تكون لمن جفاك رعويًا<sup>(٢)</sup>

\* قال ابن منظور : (باح) الشي : ظهر ، وباح به بوحاً : أظهره ، و(باح) ما كتمت ، و(باح) به صاحبه ، و(باح) بسرّه : أظهره ، ورجل بؤوح بسرّه ويحان ويحان بما في صدره معاقبة . وأصلها الواو<sup>(٣)</sup> .

قوله : معاقبة وأصلها الواو : يريد أن الياء والواو تتعاقبان هنا ، وذلك مثلما قالت العامة عندنا : (باح) الصبر ، و(بيح) الصبر .

## باخ

(باخ) : كلمة تقال للطفل لإخباره بنفاد ما يطلبه مثل اللبن أو التمر ، يراد منها أن ذلك قد نفذ فصار لا يوجد .

(١) الولف : الشخص المحبوب .

(٢) رعويًا : رعية يتصرف فيك كما يشاء .

(٣) اللسان ، مادة (ب و ح) .

وكذلك يأتون بها أحياناً لإخباره بعدم وجود شخص يحبه الطفل ويطلبه، مثل أن يطلب أن تأخذه أخته الكبرى، يقولون: (فلانه باخ) أي: غير موجودة.

ذكر الدكتور أحمد عيسى لفظة شبيهة بهذه في المعنى وهي (بَحْ) في العامية المصرية، فقال: (بَحْ) يطلب منك ابنك الصغير شيئاً، تقول له: (بح)، أعني: لم يبق منه شيء. زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقى عندكم شيء؟ قلنا: بحباح. أي لم يبق منه شيء. و(بح) بالسريانية بمعنى نخر، بل، جَفَّ، ذُبُل<sup>(١)</sup>.

أقول: هذه الألفاظ بمعنى واحد، ولكن في بعضها كما في العامية عندنا بالخاء، وفي غيرها بالحاء، وهما تتعاقبان في النطق في بعض الكلمات.

وقال الدكتور عون الشريف قاسم: (بَا بَحْ): لفظة تقال للطفل قبل أن يحسن الكلام عند نفاد الشيء، وفي لسان العرب: قال اللحياني: زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقى عندكم شيء؟ قلنا: (بحباح) أي لم يبق. ا. هـ<sup>(٢)</sup>.

\* قال ابن منظور: باخت النار والحرب تبوخ بوخاً: سكنت وفترت، وأباخها الذي يخمدها، (باخ) الحرُّ: إذا سكن فوره<sup>(٣)</sup>.

## ب ا ز

(الباز): الصَّقْر الجارح الذي يصاد به، أو هو نوع من الصقور.

قال ابن جعيثن في الهجاء:

شِخْخَمٌ تقول له: نادر أو لزيز

وأثره البرق تشوف ظلال (باز)

كنه المطيور في مشيه فزيز

والعيون الطيارة كبر البباز<sup>(٤)</sup>

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٢٥.

(٢) قاموس اللهجة العامية السودانية، ص ٢٤.

(٣) اللسان، مادة (ب ا خ).

(٤) النادر والزيز من الصقور الجيدة. والبرق: الخبارى. والمطيور: المصاب بمرض الطير. والبباز: جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل لا يساوي شيئاً ذا أهمية.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة:

يا راكبٍ ولد الخطل والنعامـة

يشدي (لباز) ناز من راس الحلوح<sup>(١)</sup>

أشعل مرقع مقلحز سنامه

فخذه كما الربطه وفخذه كما اللوح<sup>(٢)</sup>

وقال رميزان من أهل روضة سدير في الدنيا:

لا خير في دنيا صفاها ساعة

ثم تبدل ما صفا بكدورها

لولا انها دنيا تشيب اطفالها

ما كان يخشى (الباز) من عصفورها

\* قال جرير بن الخطفي الشاعر:

إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم

وعن (باز) يصك حباريات

قال الأصمعي: حدثني جعفر بن سليمان بن علي، قال: وقف أعرابي عليّ،

فقلت: ما بال الأرنب أحب إلى الصقر من الحباري؟ قال: لأنها والله تكبح سبكته،  
وتسلح على وجهه، وهو آمن من الأرنب. أن لا تفعل به ذلك<sup>(٣)</sup>.

يشير إلى ما هو معروف من كون الحباري تدافع عن نفسها ضد الصقر بأن

تسلح، أي تذرقي في وجهه سلاحاً حاراً يؤذيه ويجعله لا يراها. وبعض الصقور  
ينقض على الحباري من فوق يتفادى سلاحها بذلك.

(١) الخطل: جمل جيد، والنعام: ناقة كأنها النعام في جربها. وناز: ارتفع. والحلوح: المرتفع الحاد من الجبال.

(٢) أشعل: لونه أصفر مشرب بالحمرة. مقلحز سنامه: أي ظاهر مرتفع. والربطة: الرزمة الضخمة من الفماش،  
وتكون مشدودة صلبة كبيرة، وفخذه - الأخيرة - ربما كانت صحتها جنب أو صدر.

(٣) النقاظ ٢ / ٧٧٥.



قال الدميري: البازي أفصح لغاته: بازي مخففة الياء. والثانية (باز). ثم أنشد أبياتاً لعبد الله بن المبارك منها:

يا جـاعـل العلم له (بازياً)  
يصطاد أموال المساكين  
احتلت للدنيا ولذاتها  
بحيلة تذهب بالدين  
إلى أن قال: ويضرب المثل بالبازي في نهاية الطيران، كما قال الشاعر:  
إذا ما اعتَزَ ذو علم بعلم  
فعلمُ الفقيه أولى باعتزاز  
فكم طيب يفوح ولا كمسك  
وكم طير يطير ولا كباز<sup>(١)</sup>

## باع

**الباع والبوع:** مقدار ما بين يدي الإنسان إذا مَدَّتا مع ما بينهما من صدره. وكان القدماء يقدرون البوع بأربعة أذرع إلّا رباعاً وذلك مهم للقضاة ونحوهم، لأن كثيراً من الناس كانوا يقدرون الأراضى المباعة والمؤجرة بالبوع، فيقولون إنها - مثلاً - يبلغ طولها مائة بوع، وعرضها خمسين (بوعاً).  
وبعضهم يقدر البوع بخطوة الإنسان المعتدل الطول مرتين إذا مَدَّ ما بين رجليه فخطا مرة، فهذه نصف بوع. وهذا تقدير تقريبي كان يكفي عندما كانت الحياة بسيطة في بلادهم.

وجمع البوع والباع: (أبواع).

\* قال الصغاني: (البَّوعُ) - بالفتح - لغة في (الباع)، ولكنهم يسمون (البَّوعُ) في الخلقة، فأما بَسَطُ (الباع) في الكرم ونحوه فلا يقولون إلّا كريم الباع<sup>(٢)</sup>.

(١) حياة الحيوان ١ / ١٠٨ - ١٠٩.

(٢) التكملة ٤ / ٢٢١.

وقال ابن منظور: (الباع) و(البُوع) والبُوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما. الأخيرة هذلية. قال أبو ذؤيب:

فلو كان حَبْلاً من ثمانين قامةً

وخمسين (بوعاً) نالها بالأنامل

والجمع: (أبواع). وفي الحديث: (إذا تقرب العبد مني (بوعاً) أتيت هرولة... البوع والباع سواء، وهو قدر مَدَّ اليدين وما بينهما من البدن.

و(باع) يبيع بَوْعاً: بسط باعَه. وباع الحبل يبعه بوعاً: مَدَّ يديه معه حتى صار باعاً، وبُعته<sup>(١)</sup>.

وفلان جا (بِباع)، إذا جاء وهو يمد رجله بالمشي مدّاً شديداً، تشبيهاً له بالذي يبيع الأرض، أي يقدر طولها بالبوع. وهو الذي يمد رجله إلى أوسع ما يستطيع خطوه كما سبق.

\* قال الصغاني: (التَّبُوع): مَدُّ الباع، يُقال: والله لا تَبْلُغُون (تَبَّوعَه) أي: شَاوَه. و(تَبَّوع) وانباع بمعنى واحد<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: الإبل تَبُوعُ في سيرها وتَبَّوعُ: تمد أبواعها، وكذلك الظباء. والبائع: ولد الظبي إذا باع في مشيه، صفة غالبية... ومرَّ يَبُوع ويَتَبَّوعُ أي يمد باعه، ويملاً ما بين خطوه<sup>(٣)</sup>.

## باق

باق الشخص يَبُوق فهو بايق، وأهل الشمال يقولون: بَوَّاق على صيغة المبالغة، بمعنى سَرَقَ فهو سارق.

(١) اللسان، مادة (ب وع). والحديث رواه مسلم بلفظ (باعاً)، وفي إحدى رواياته لفظة (أو بوعاً).

(٢) التكملة ٤ / ٢٢١.

(٣) اللسان، مادة (ب وع).

ومنه المثل : (لا تبوق، ولا تخاف ...) أي لا تسرق ولا تخف من أن تلحقك  
التهمة بالسرقة، أو لا تخف من عقاب السارق. يضرب للبعد عن مواطن الشبهة.

قال محسن الهزاني :

ذولي (يبوقهن) الذي ما بعد (باق)

ويسرقهن اللي كان ما هوب سَرَّاق<sup>(١)</sup>

لو يطمعون بهن مصلين الاشراق

ما طاوعوا فيهن عذول وطايح<sup>(٢)</sup>

قال عبد العزيز الهذلي من أهل الخرج :

العيب من ذم ابن عمه وجاره

هذا كبير العيب، يا جاهل فيه

والعيب باق الخوي في (قشاره)

والأ تردى يوم وافاه عانيه<sup>(٣)</sup>

**والْبَوقُ** : خيانة العهد. تقول : فلان ما عنده إلا (البوق) أي إخلاف العهد،  
وعدم الالتزام بالكلمة التي تصدر منه.

قال ابن معجل من أهل المجمععة :

إن طعت لا تجهل ترى الوقت قافيك

وقد غَرَّ غيرك وأمنه ثم (باقه)

قال ابن جعيثن :

هميت أبي (بوقها) لا شك (باقتني)

وانا نصوح لها ما نيب غَشَّاش

(١) ذولي : أولئك.

(٢) صلاة الاشراق : من صلاة التطوع، تكون بعد طلوع الشمس.

(٣) الخوي : الرفيق في السفر ونحوه. وقشاره : متاعه، أي : سرق من متاع صاحبه. عانيه : من قصده يطلب منه  
العون. وتردَّى : فعل الفعل الرديء الذي يقصد به هنا عدم إسعاف من قصده بما أراده منه.



وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

بالود هَدَّأني ولا (باقني بَوُقْ)

والود هَدَّأ مصعَّبات النياق

و(البوق) - أيضاً - : الغارة المفاجئة التي لا يسبقها إعلان الحرب، كأن يُظهر قوم عدم رغبتهم في غزو قوم، أو على الأقل عدم إعلان الحرب عليهم، ثم يغيرون عليهم فجأة، ودون أن يظهرُوا نيتهم بالإغارة عليهم.

فهي هنا نقيض (النقا)، فالنقا، وبعضهم يقول: (وَضَح النقا) هي أن تعلن أعداءك بأنك سوف تغير عليهم وتقَاتلهم. يقال في هذه الحالة: فلان أغار على بني فلان على وضح النقا. أي مظهرًا ذلك غير مستتر به.

أما البوق فإنه الإغارة فجأة.

قال العُرف من أهل عنيزة عندما غزا الإمام سُعود بن عبد العزيز آل سعود بلده عنيزة ومعه حجيلان بن حمد أمير القصيم فجأة، ودون أن يعرف أحد بعزمه على مهاجمتها:

يا ديرتي خذها حجيلان وسعود

(بالبوق) والأ بالنقا ما قواها

جوناهجاد، وجملة الناس برقود

واهل القهاوي مشعلين ضواها<sup>(١)</sup>

وقد فتح الإمام سعود عنيزة في هذه الغزوة التي وقعت في عام ١٢٠٢هـ.

وجمع ابن لعبون بين ذكر النقا و(البوق)، ولكن في شعر غزلي، وذلك في قوله:

قضيت بين النقا و(البوق)

شَهري ودَهري وسَاعاتي

(١) جوناهجاد: أي جاؤوا في آخر الليل.

مع جادل لامها معشوق

ما طعت فيها ملاماتي<sup>(١)</sup>

وقبله فعل حميدان الشويعر ذلك في قوله :

نصك بالهندي على (البوق) والنقا

وما كبر من عظم المصيبة هان

\* قال ابن الأعرابي : (باق يوق بوقاً) إذا تعدّى على إنسان . و(باق) إذا هجم على قوم بغير إذنهم . و(باق) إذا جاء بالشر والخصومات<sup>(٢)</sup> .

أقول : قوله : بغير إذنهم أي بغير علمهم ، أي من دون أن يجعلهم يعرفون أنه سيغير عليهم ، وليس المراد من ذلك أن يستأذنهم في إغارته عليهم .

## بال

البالة من القطن والقماش ونحوهما هي : الحزمة الكبيرة ، وتكون للقطن ونحوه كالغرارة الكبيرة أو الجوالق المستعملة في العربية قديماً ، والتي أصبحت الآن تلفظ : الشوال ، جمعها : بالات .

\* قال ابن منظور : البالة : القارورة والجُرَاب . وقيل : وعاء الطيب ، فارسي مُعَرَّب أصله بالة .

وفي التهذيب : البال : جمع بالة ، وهي الجراب الضخم . قال الجوهري : أصله بالفارسية بيلة .

قال أبو ذؤيب :

فأقسم ما إن (بالة) لَطْمِيَّة

يَفْرُوح بباب الفارسيين بأبها

فأراد باب هذه اللَّطِيمة<sup>(٣)</sup> .

(١) جادل : فتاة جميلة . لامها : وصلها .

(٢) التكملة ٥ / ١٥ .

(٣) اللسان ، مادة (ب و ل) .

## ب ا هـ

باه الرجل أصبح (بايه)، والبايه: الذي لا رأي عنده، ولا يهتدي إلى جهة معينة يسلكها لتوصله إلى مطلوبه. قال حميدان الشويعر:

يوم عنده حلال وقوله يُطَاعُ  
يركض الكل منهم بزاده ومـاه  
الرجل كل ما قل ماله يُعَافُ  
وان عمي بالكبر عمس رايه و(باه)

باه في البيت الأخير: فعل ماضٍ، والاسم منه البوه أو (البوّهة)، ومنه قولهم: جا فلان طائرة بوّهته، لمن جاء متحيراً مجهد الفكر والبدن، وقد أهمل مظهره.

وعلم بايه: أي: خبر لا أساس له من الصحة، أو لا وجه له في الكلام. قال ابن سبيل:

أثر الطروش علومهم (بايهات)  
يا الله، لا تجزي بعضهم بالإحسان<sup>(١)</sup>

والبايه: الشخص الذي لا يُرَكَّن إلى خبره، لأنه هو لا يتحرى الدقة والصدق فيه.

✽ قال الليث: البوّهة من الرجال: الضعيف الطيّاش. وقال ابن الأعرابي: البوّهة: الرجل الأحمق.

والبوّهة: الصُّوفَة المنفوشة تُعمل للدواة<sup>(٢)</sup>. وقال الأزهري: يُقال: بَهِيَّ البيت يَبْهِي بهاءً، إذا تَخَرَّقَ. وبيت باه: إذا كان قليل المتاع<sup>(٣)</sup>.

قال الصغاني: شاة (بائهة) أي: مهزولة<sup>(٤)</sup>.

(١) الطروش: المسافرون، وعلومهم: أخبارهم.

(٢) التهذيب ٦ / ٤٦٢.

(٣) التهذيب ٦ / ٤٥٩.

(٤) التكملة ٦ / ٣٣٥.



## ب ت ت

يقولون في تقليل أهمية الشيء القليل : بَتَّ واحد... مثل أن يكون الخيط ليس فيه إلا سلك واحد. وجمع البَتَّ (بتوت).

قال ابن عرْفَج من شعراء بريدة في الغزل من قصيدة مربوعة :

يا بدر، يا ناهب قلوب العشاشيق

يا من جَذَبَ حبه (بُتُّوت) المعاليق

يا شمعة الخُفْرَات، هل، كيف أبى اطيع

صبر، وجاشي جاش فيه اشتعالا

يريد أن معاليق قلبه ذات (بتوت كثيرة) أي حبال متعددة، ولكنه بقوة حبه جذبها.

وقال ابن لعبون :

له في ضميري ثمان بُيُوت

غـالـي بُـنـاها شـواهيـق

وحبال وصله ثمان (بُتُّوت)

ما عاد فيها شـبـاريـق<sup>(١)</sup>

قال محمد بن خضير من أهل شقراء<sup>(٢)</sup> :

عزي لمن شطبه تقطع خياطه

يقطع خياطه لو خيَّط بُتَّين<sup>(٣)</sup>

كنه إثم ضب يلاوي رباطه

يهوش صياده وهو خاطره شين<sup>(٤)</sup>

(١) ما فيها شباريق : متصلة، ليس بينها فتحات

(٢) شعراء من الوشم ١ / ٣٥٤.

(٣) الشطب : الشق في القدم، ويحدث في القدم أيام الشتاء والبرد إذا كان الجو جافاً، والمرء يعمل من دون أحذية، وكانوا يخيطنون شطب القدم بخيط إذا اتسع.

(٤) أي كأن شطبه، وهو الشق في قدمه، فم ضَبُّ قد فتحه يهوش به، أي يدافع بذلك عن نفسه.

\* قال الأزهري: إذا عقدت عقداً بإدارة الرباط مرة واحدة تقول: عقدته بتوً واحد. وأنشد:

جاريةٌ ليست من الوخْشَن<sup>(١)</sup>  
لا تُعْقِدُ المنطقَ بالمتنن<sup>(٢)</sup>  
إلا بتوً واحد أو تن<sup>(٣)</sup>  
أي: نصف تو<sup>(٣)</sup>.

و(البتات): هي عدة صاحب الشأن الذي يحتاج إلى استعداد في بيثتهم التي تقل فيها مثل هذه الشؤون، وذلك كزراع القمح، والذين يسافرون إلى أماكن بعيدة، يقولون لما يجمعونه من استعداد أو عدة للزراع (بتات). ويقولون: فلان يبتت، أي: قد بدأ بجمع ما يحتاج إليه في الزرع. كما يقول الذين يزعمون السفر سفراً بعيداً، أو من يحتاج إلى أدوات وعدة: يجمع بتاتهم، أو يبتتون.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في الفلاح:

دايم والعامل يصريح  
(بتت) يا عم السُّريح  
والناقة تمشي وتطيح  
والرَّوْعَةُ ملّت سرَّوَاله<sup>(٤)</sup>

\* قال الأزهري: في الحديث أنه عليه السلام كتب لحارثة بن قطنَ ومن بدومة الجندل من كلب: إن لنا الضاحية من البعل، ولكم الضامنة من النخل، ولا يؤخذ منكم عشرُ (البتات) يعني: المتاع ليس عليه زكاة مال. قال: والبتاتُ: متاع البيت.

(١) الوخشن: الرديء، والنون زائدة. قال ابن منظور في مادة (وخ ش): أراد الوخش، فزاد فيه نوناً ثقيلة.

(٢) المنطق: المنطقة - بكسر الميم - شبيهة بالحزام، والمتن: المتن، والنون زائدة.

(٣) التهذيب ١٤ / ٣٤٨.

(٤) العامل: الذي يسني على الإبل، أي يخرج الماء من البئر عليها. السريح: سير من جلد غير مدبوغ، سباني ذكره في (مسرح).

وقال الأصمعي: (البَّتَاتُ): الزاد. ويُقال: ما له بَّتَات أي: ما له زاد، وأنشد:

ويأتيك بالأنباء مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ  
(بَّتَاتًا) ولم تضرب له وقت موعِدٍ  
وهو كقوله: ويأتيك بالأنباء من لَمْ تُزَوِّدْ<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: (البَّتَاتُ): الزادُ، والجهاز، والجمع: أَبَتَّةٌ. قال ابن مقبل:  
أشاقك ركبٌ ذو (بَّتَات)، ونسوةٌ  
بِكْرَمَانٍ يُغَبِّقْنَ السَّوِيْقَ المَقْنَدَا<sup>(٢)</sup>

ويقال: ما له بَّتَاتٌ، أي: ما له زادٌ، وأنشد:  
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ  
(بَّتَاتًا) ولم تضرب له وقت موعِدٍ<sup>(٣)</sup>

قال الأصمعي: قال رجل لجرير: يا صاح، من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:  
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ  
(بَّتَاتًا) ولم تضرب له حبل موعِدٍ  
أي: لم تشتتر له زاداً، يعني طرفة بن العبد<sup>(٤)</sup>.

أقول: (البَّتَات) أعم من الزاد وإن كان الزاد الذي يراد به زاد المسافر معتبراً من  
البَّتَات للسفر خاصة.

## ب ت ر

(الأبتر) هو الوادي القصير الذي يقف سيله بسرعة، وكذلك كثيب الرمل  
القصير الذي ليس له امتداد طويل. جمعه: أباطر، وبِتر - بكسر الباء -.

(١) التهذيب ١٤ / ٢٥٩.

(٢) المَقْنَدُ: الذي فيه القند وهو السكر.

(٣) اللسان، مادة (ب ت ت).

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٤١.



قال أحدهم:

ما غَزَيْلَ البتر، وش جابك؟

تجلب في سوق البكيرية

تجلب خَفْأَ ما درينا بك

يا جية الخير من جية

وسميت بالأباتر والبتر مواضع، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).

\* قال ابن منظور: الأبتَر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب ... وذنب أبتَر.

إلى أن قال: و(الأبتَر) من الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب ... وفي الحديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر) أي: أقطع، والبتر: القطع.

ثم قال: الأباتر: القصير، كأنه بُتر عن التمام<sup>(١)</sup>.

ومن هذا يعرف اشتقاق البتر والأباتر من الوديان والكثبان أنه المنقطع القصير منها.

ولذلك سمي بالبتر - على لفظ جمع الأبتَر - واديان قصيرا المجري، وهما بكسر الباء، فتاء مكسورة، فراء: جمع أبتَر، وهما واديان صغيران يجريان إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في أعلى منطقة القصيم، يجريان لمسافة قصيرة، ثم ينصبان في وادي ثادج (ثادق قديماً).

وكذلك نسبوا إلى (البتر) هذه مكاناً أسموه البتراء - بفتح الباء، وإسكان التاء، فراء مفتوحة، فالف أخيرة - على لفظ مؤنث الأبتَر. كانت في الأصل بئراً عادية ممطورة واسعة.

وتقع إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً)، وفيها يقول الشاعر العامي من قصيدة غزلية، وهو بداي بن طريس من الطرسان من حرب:

(١) اللسان، مادة (ب ت ر)، والحديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما بألفاظ مختلفة.

يا جرّ قلبي جرّ غَرْبٍ تَحَدَّرْ  
 غَرْبٍ على البترا طويل مجرّه  
 هو وش بلا (بَدَّاي) بالحَبِّ الاقْشَر  
 خيره لغيري وابتلاني بِشَرّه

### ب ت ع

رجل بَتَّع، وباتع: صَلَّبَ البدن، صَبَّورٌ على العمل، لا يمل من تحمل المشقة فيه.  
 قال العوني في المدح:

نَشَأُ بَشَبَ الحَرْبِ والضَرْبِ (باتع)  
 يا ويل من يلحق عليه بَشَارٌ<sup>(١)</sup>

وقال عبد الله الصويان من أهل عنيزة في ناقة:  
 رَكَّابُهَا (بَتَّع) وَقَطَّاع  
 مَضْرَابٍ رَمَحَهُ ثَقُلَ مَدْخَالُ رِيحٍ<sup>(٢)</sup>

يقال فيه (بَتَّاع) كما قال عبد الله بن صقيه في المدح:  
 صادق عريب ان قيس ما لَحِقَ له غَوْصُ  
 صَمِيدٍ بَتَّاعٍ مَفْرَاصٍ مَاصٍ

وجمع باتع: (بَوَاتِع) بفتح الباء.  
 قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ولا يصبر على العيالات قوم  
 (بواتع) ما بهارخو الحزام  
 يحسبون الليال، وما بدت به  
 ويجزون الخطا بالانتقام

(١) شَبَّ: مصدر شب الحرب يشبه شبا.

(٢) ثَقُلَ: تقول، ومعناها: كاثما. والريح: الطريق المنخفض من الجبل.

\* قال الصغاني: قال الليث - بن المظفر -: (البَتَعُ): الشديدُ المفاصلِ من الجسد<sup>(١)</sup>.

وفي التهذيب: قال الليث: البَتَعُ: الشديد المفاصل والمواصل من الجُسد. وقال ابن شميل: من الأعناق البَتَعُ وهو الغليظ الكثير اللحم الشديد، قال: ومنها المرهف وهو الدقيق... ويقال: البَتَعُ في العنق شدَّتُهُ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: (البَتَعُ): الشديدُ الفواصل والمواصل من الجسد.

قال سلامة بن جندل:

يرقى الدَّسِيعُ إلى هادٍ له (بَتَعُ)  
في جَوْجُو كَمَدَاكِ الطَّيْبِ، مخضوبٍ  
والبَتَعُ: طول العنق مع شدة مَغْرَزِهِ... وعنق بَتَعَةٍ: شديدة...  
إلى أن قال: رجل أبتع وامرأة (بَتَعَةٍ)<sup>(٣)</sup>.

## ب ث ر

البثرة: الحبوب التي تكون داخل جفن العين، وهي المسماة في الطب (التراخوما).

وهي عندهم أصغر من الهزوم التي هي حبوب تكون في العين أيضاً.

ولا يكادون يستعملون كلمة البثرة لغيرها، فلا يقولون للحبوب التي تكون في

سائر الجسم بثرة أو بثور.

\* قال الزبيدي: (البَثْرُ): خُراج صغير، وَخَصَّ بعضهم به الوجه... واحدته

(بَثْرَةٌ)، وقد (بَثَرَ) وجهه بَثْرًا - بفتح، فسكون - وبُثُورًا وبَثْرًا - محرَّكةً - ... وتَبَثَّرَ وجهه: نَفَطَ.

(١) التكملة ٤ / ٢١٠.

(٢) التهذيب ٢ / ٢٨٧.

(٣) اللسان، مادة (ب ت ع).



قال أبو منصور: البثور مثل الجذري ويفتح: على الوجه وغيره من بدن الإنسان<sup>(١)</sup>.

أقول: بنو قومنا يخصصونه بما يكون في العين، وقد ذكرته هنا لقول أبي منصور الأزهري بأنه يقع على الوجه وغيره من بدن الإنسان، فدخل في ذلك عيناه.

والشيء البثر - بكسر التاء التي أصلها ساكن - هو القليل المتفرق الذي يصعب جمعه، كالعشب القليل الصغير المتفرق في الأرض يصعب جمعه على من يريد أن يحشّه، ويجمع منه ما يعلف به دابته.

\* قال أبو عبيدة: البثر: القليل. وقال الليث: الماء البثر في الغدير: إذا ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم نش، وعشّى وجه الأرض منه شبه عرمض يقال: صار ماء الغدير بثرًا<sup>(٢)</sup>.

قال الصغاني: البثر: الماء القليل، وهو من الأضداد. قاله أبو عبيدة<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عبيدة: يقال: ماء (بثر) أي: قليل... إلى أن قال: وقال الخليل: الماء (البثر) في الغدير إذا ذهب ماؤه، وبقي على وجه الأرض منه شيء شبه عرمض، فيقال: بثر الماء يَبْثُرُ بثوراً وبثراً. ويقال: صار الغدير (بثراً) إذا صار كذلك، فهذا من القلة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن منظور: (البثر): الكثير، يقال: كثير بثر، إتباع له، وقد يُفرد. وعطاء بثر: كثير وقليل. وهو من الأضداد<sup>(٥)</sup>.

أقول: البثر من الكثير هو: الذي يكون متفرقاً يصعب جمعه والحصول عليه. وعلى هذا فالكلمة ليست من الأضداد عندنا، وربما عدها اللغويون القدماء كذلك لكونها تستعمل في لهجة لبعض العرب بمعنى قليل، وبلهجة أخرى بمعنى كثير.

(١) التاج، مادة (ب ث ر).

(٢) التهذيب ١٥ / ٨١.

(٣) التكملة ٢ / ٤٠٩.

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٦٥.

(٥) اللسان، مادة (ب ث ر).

## ب ج ج

بَجَّ الشيء وسعه عند أول وضعه مثل تفصيل الثوب واسعاً، وحفر الحفرة واسعة للبئر الذي يحفر في الرمل.

قال دعسان بن حطّاب الدويش:

نركب على (الزليات) بدروع داود

صفّر نغذيهن من الدر والزاد<sup>(١)</sup>

صم حوافرهن عراقيبهن سود

(بج) مناخرهن ثقل كبير حداد

والكحل في العين: أكثرت المرأة منه ووسعته في نواحي العين.

قال حميدان الشويعر:

(تبج) الكحل من بكره

تبي به حك الحثورة<sup>(٢)</sup>

والزبد تجرعها عدله

تبي به ضوق وحروره

\* قال الأزهري: فلان أبج العين: إذا كان واسع مشق العين.

وقال ذو الرمة:

ومُخْتَلَقٍ لِلْمَلِكِ أبيضَ قَدْعَمٍ

أشم أبج العين كالقمر البدر<sup>(٣)</sup>

قال الأصمعي: بجّ الجرح يبعه بجّاً، إذا شقه. ويقال: انبجّت ما شيتك من

الكلاء: إذا فتقها البقل فأوسع خواصرها<sup>(٤)</sup>.

(١) الزليات: الخيل.

(٢) الحثورة: الفرج.

(٣) التهذيب ١٠ / ٥١٥.

(٤) المصدر نفسه، ١٠ / ٥١٥.

قال الليث: بَطَّ الْجُرْحَ بَطًّا، و (بَجَّهَ بَجًّا) إِذَا شَقَّه<sup>(١)</sup>.

قال أبو عمرو: بَجَّهَ يَبْجُهُ، أَي شَقَّه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: (بَجَّ) الْجُرْحَ وَالْقُرْحَةَ يَبْجُهَا بَجًّا: شَقَّهَا... وَكُلُّ شَقٍّ بَجٌّ؛

قال الراجز:

(بَجَّ) الْمَزَادُ مُوَكِّرًا مَوْفُورًا

ويقال: ائْبَجَّتْ مَاشِيَتُكَ مِنَ الْكَلَالِ إِذَا فَتَقَهَا السَّمْنُ مِنَ الْعُشْبِ، فَأَوْسَعَ

خَوَاصِرَهَا؛ وَقَدْ بَجَّهَا الْكَلَالُ<sup>(٣)</sup>.

## ب ج ح

التبجح: كثرة الفرح وتكراره بالحصول على شيء محبوب.

قال محمد بن حصيص:

لو الأيام تنكس لي مريعـه

ولى دنيا (تَبَجُّحَنِي) وسبعـه

تمنيت ان لي بيت فـسـيح

رفيع، وبه منافيح رفيعـه<sup>(٤)</sup>

والشخص إذا كان كذلك (بَجْحَان).

قال سعد بن جفيران السهلي:

يركب جواده عقبها الفعل (بجحان)

وانا جـواـدي بين هاوي وعـاوي

(١) التهذيب، ١٣ / ٣٠٥.

(٢) كتاب الجيم ١ / ٨٧.

(٣) اللسان، مادة (ب ج ح).

(٤) منافيح: جمع منفاح، وهو المكان المسقوف المفتوح للهواء في الطابق الثاني (فوق الأرضي) من بيوتهم الطينية القديمة.



قصيرة الشجعان ذربين الايمان

كبار الصحون محرقين القهاوي<sup>(١)</sup>

في حديث أم زرع: (وَبَجَّحْنِي فَبَجَّحْتُ) أي فَرَّحْنِي فَفَرَّحْتُ، وقد بَجَّحَ يَبْجَحُ؛ قال الراعي:

وما الفقْرُ من أرضِ العَشيرةِ ساقنا

إِلَيْكَ، وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَحُ<sup>(٢)</sup>

## ب ج د

من أسمائهم الشائعة (بَجَاد).

\* والبجاد - في الأصل - هو الكساء الذي يلف فيه الشيء. قال الأصمعي في تفسير قول الشاعر:

إِذَا مَاتَ مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ

فَسَرَّكَ أَنْ يَعْمِشَ فَجِيءٌ بَزَادٍ

بِخَبَزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِسَمْنٍ

أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفُفِ فِي (الْبِجَادِ)

الشيء الملفف في (البجاد): الوطْبُ<sup>(٣)</sup>.

## ب ح ت

(الْبَحْتَةُ) - بكسر الباء، وإسكان الحاء - : وصف للشيء الذي لم يخالطه

مخالط، تقول: الطيور - المهاجرة - كلها قميري (بحته)، أي: لم يخالطه غيره من الطيور، وتقول: هذه الأرض نبتها كله ربله (بحته)، أي: ليس معها غيرها من النبات.

(١) قصيرة الشجعان: حارة الشجعان، جمع: شجاع. والأيمان: جمع يمين، وهي اليد اليمنى. وذرب اليمين:

الشجاع الكريم الذي يقاتل يمينه بشجاعة، ويعطي بها بسخاء.

(٢) التهذيب ٤ / ١٦٥، حديث أم زرع حديث صحيح متفق عليه.

(٣) الحيوان للجاحظ ٣ / ٦٧، والوطب: السقاء الذي فيه اللبن.

ومن ذلك قولهم في الجراد: كله مكنٍ (بِحْتِه)، أي أنه من أناثي الجراد المرغوب فيها لأن فيها بيضاً.

❖ قال أحمد بن يحيى: ... البَحْتُ: الصَّرْفُ. وَشَرَابٌ بَحْتُ: غير ممزوج. ويقال: بَرَدٌ (بَحْتُ) حُتٌ أي شديد<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: (البَحْتُ) الخالصُ من كل شيء؛ يقال: عَرَبِيٌّ بَحْتُ، وأَعْرَابِيٌّ بَحْتُ، وعَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ، كقولك مَحْضٌ. وَخَمَرٌ بَحْتُ، ... قال الجوهري: عَرَبِيٌّ بَحْتُ أي مَحْضٌ، وكذلك المؤنث والاثنان والجمع<sup>(٢)</sup>.

أقول: هكذا يقول بنو قومنا فيه (بِحْتِه) للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

## ب ح ث

**البَحْثِيَّة** - بكسر الباء وإسكان الحاء - : الجزء الملاصق للكرش في الحيوان المأكول بمثابة الجزء منه، إلا أن نسيجها من الداخل يختلف عن نسيج الكرش.

من أمثالهم: ((بَحْثِيَّةٌ بَقْرَةٌ)) للشيء الذي يجمع أشياء كثيرة متناقضة، وذلك بأن البقرة قد تأكل أشياء كثيرة مختلفة من المواد الصلبة، مما لا تهضمه معدتها، فيبقى في بحثيتها.

قال عبد المحسن الصالح:

قالت أمه: ترى البطنه

يا وليدي، تذهب الفطنه

كم خِثْلٍ عَوَقَه من بطنه

قُبِرَ فكره (بالبحْثِيَّة)<sup>(٣)</sup>

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

(١) اللسان، مادة (ب ح ت).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الخِثْل: الشاب الكبير الجسم، البطيء الحركة.

أبا اشكى ولد عـجـروـش  
 اللي في طـبـخـه مـرـبـوش  
 يحسبني هـبـر وكـروـش  
 والا البـحـثـيـه والراس  
 يريد عبد المحسن الصالح أن حرصه على ملء (بحثيته) بالطعام التي هي معدته  
 جعلت فكره لا ينطلق بالتفكير أخذاً من الحكمة القديمة : (البطنة) تذهب الفطنة .  
 \* قال الأحمر : الحَفْتُ والفَحْتُ : الذي يكون مع الكرش وهو يشبهها . وقال  
 الليث : الحَفْثَةُ : ذات الطرائق من الكَرَش كأنها أطباق الفَرث ، وأنشد :  
 لا تُكْرِبنَّ بعـدها خـرـسـيـاً  
 إننا وجـدنا حـمـهـا رـديـاً  
 الكـرـش ، والحـفـثـة والمرىـاً  
 وقال أبو عمرو : فيها لغات : حَفْتُ ، وحَفْتُ ، وحَفْتُ ، وحَفْتُ ، وقيل : فِثْحُ ،  
 وثِثْفُ ، ويجمع : الأَحْثاف ، والأَفْثاح ، والأَثَاف ، كل قد قيل <sup>(١)</sup> .  
 وقال أبو عمرو الشيباني : (العُقْصُ) : عُنُقُ الكَرَش ، وأنشد :  
 هل عندكم مما أَكَلْتُمْ أَمْسَ  
 مِنْ (فَاحِث) أو عُقْصٍ أو رَأْسٍ <sup>(٢)</sup>  
 قال ابن منظور : (الحَفْثَةُ) والحَفْتُ والحَفْتُ : ذات الطرائق من الكَرَش ؛ . . .  
 وأنشد الليث :

لا تُكْرِبنَّ بعـدها خـرـسـيـاً  
 إننا وجـدنا حـمـهـا رـديـاً  
 الكـرـش ، والحـفـثـة والمرىـاً

(١) تهذيب اللغة ٤ / ٤٨٢ .

(٢) الجيم ٢ / ٣٢٤ .



وقيل : هي هنة ذات أطباق، أسفل الكرش إلى جنبها، لا يخرج منها القرث أبداً، يكون للإبل والشاء والبقر؛ ... والجمع أحفاث<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: الفحشة، والفحث - بكسر الحاء - : ذات الأطباق، والجمع أفحاث. قال الجوهري: الفحث لغة في الحفث، وهو القبة ذات الأطباق من الكرش<sup>(٢)</sup>.

## بحر

**الجراد (البحري)** هو ذو اللون الأحمر، سموه بذلك لأنهم يرونه يأتي إليهم من جهة البحر الأحمر في أول الشتاء. وهو التهامي أيضاً، لأنه يأتي من تهامة، وهو من أكثر الجراد عدداً.

والغالب أنه يعبر البحر الأحمر إلى جزيرة العرب من شرقي إفريقية؛ حيث يكون قد توالد هناك.

وعادة الجراد الموجود في نجد أن يأتي إليهم في أول الشتاء وهو (بحري) ينطقون بها بإسكان الباء، وفتح الحاء على صيغة النسبة إلى بحر، وإن كانوا في كلامهم المعتاد ينطقون بكلمة (بحر) بفتح الباء والحاء.

ثم يظل هذا الجراد عندهم حتى يأتي فصل الربيع فيصبح لونه أصفر، والذكر منه أكثر صفرة من الأنثى، ويسمونه (زُعري) أو زعيري على لفظ النسبة، والأنثى (مكنة) لأنها تمتلئ بالبيض.

وبعد أن ينكت أولاده أو بيضه في الأرض؛ حيث تغرز الجراد ذنبها في الأرض، وتقذف بيضها في داخلها، يكون الجراد قد قلت أعداده على مدى فصل الشتاء وأول الربيع من كثرة ما يصطادون منه، وما تأكله الطيور، وما يتعرض له من آفات أخرى، وفي أواخر الربيع يخرج صغاره وهو الدبى من الأرض وهو ينقر، أي يقفز، ولا يطير، ثم ينسلخ عنه جلده ليكون أبيض ضعيفاً ذا أجنحة يسمونه

(١) اللسان، مادة (ح ف ث).

(٢) المصدر السابق، مادة (ف ح ث).

(الخيفان)، وهذا يسرع في الاتجاه جهة الغرب بدافع الغريزة، لأنه إذا بقي في الجزيرة في فصل الصيف هلك من شدة الحر والجفاف، فيجتاز البحر الأحمر إلى إفريقية حيث يقضي الصيف هناك، ثم يعود إليهم وهو أحمر في الخريف مع ما توالد من الجراد في شرقي إفريقية.

\* قال أبو حنيفة الدينوري، فيما نقله عن أبي زياد الكلابي، قال: والجراد الغربي يجيء من قبل المغرب من وراء (البحور)، ويجيء حين يجيء مثل العجاج. قال: وربما حال بيننا وبين الشمس حتى يذهب ضوءها، وكأننا في غيم، ويسمع صوته فيظن أنه أزيز رعد، والأزيز: الذي تسمعه فلا تدري أصوت رحي أم صوت رعد، أم صوت جراد؟<sup>(١)</sup>.

أقول: صدق أبو زياد، فقد كان الجراد يأتينا فيغطي عين الشمس كأنما على السماء غيم، وتسمع لطيرانه صوتاً كما ذكره تسميه العامة منا: (الوحيف)، و(الوحيفه)، فيقولون: اسمعوا وحيفة الجراد.

وهو بالفعل يأتي من قبل البحر الأحمر لذلك سماه قومنا (البحري)، وسموه التهامي لأنه يأتي من قبل تهامة.

(بَحْر) الصائد الأرنب يبحرها: إذا تتبعها وشعرت بذلك فذعرت منه.

قال ابن دويرج:

الله يحييك يا من هو وانا خابر حقربي

أناله أرنب خمر وعيونها للي (بَحْرَهَا)<sup>(٢)</sup>

لا تحسبني جريف كل من جاني طمرني

تراي غبة بحرما كل من جاها عبرها<sup>(٣)</sup>

(١) النبات ٣ / ٦٥ - ٦٦.

(٢) خَمَر: اختفى في الخمر، وهو ما يواريه من شجر وعشب أو صخور ونحوها.

(٣) طمره: قفز فوقه. غبة البحر: العميق منه.

\* قال ابن منظور: تَبَحَّرَ الخَيْرُ: تَطَلَّبَهُ (١).

و(البحارنة) هم الشيعة، جمع بحراني، بمعنى شيعي، لا شك أنهم سموهم بذلك لأن أكثر الذين كانوا يعرفونهم ويختلطون بهم من الشيعة هم أهل البحرين الذي كان يطلق قديماً على معظم الساحل الشرقي للجزيرة العربية، ومنه القطيف والعقير، ويلحق به الأحساء.

ولذلك لا يقولون في كلامهم لساكن البحرين (بحراني) إلا إذا كان شيعياً، وإلا فإنهم يقولون: (بحريني).

قال علي بن طريخم وقد اشترى دُخَاناً من شيعي في الأحساء:

يا نفس، يا نفس الخطا كيف ترضين؟

(بَحْرَانِي) ياخذ فلوسك نهيبه

التن يحدث بك ردا الحيل والشين

ما ظنتي ترضين لو هي غصيبه

\* قال الزبيدي: إنما قالوا بَحْرَانِي في النسب إلى الْبَحْرَيْنِ، ولم يقولوا بَحْرِي ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر (٢).

يقولون في كثرة الشيء: (بحر ما له ساحل)، وكثيراً ما يصفون العالم الواسع المعرفة بأنه (بحر) أي كثير العلم. كما يقولون للكثير: (بَحْر) أي هو كالبحر في كثرته، ولذلك قالوا في الأخبار الكثيرة: العلم بحر، أصله في كثرة فنون العلم، وتفاوت فهم العلماء لها.

\* من شعر القرون الوسيطة قول أبي بكر بن عطية:

كن بذئبٍ صائدٍ مستأنساً

وإذا أبصرت إنساناً ففر

(١) اللسان، مادة (بحر).

(٢) المصدر السابق.



إنما الإنسان (بحر ماله

ساحل) فاحذره إياك الغرر<sup>(١)</sup>

وقال أحدهم في مدح الإمام اللغوي أبي عمرو بن الزاهد من أهل القرن الثالث<sup>(٢)</sup>:

تدقق (بحراً) بالمسائل زاخراً

تغيبُ عمن لجَّ فيه سوا حله

إذا قلت : شارفنا أو آخر علمه

تفجر حتى قلت : هذي أوائله

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع<sup>(٣)</sup>:

ولدي إخوان قـرا

نحهم (بحور) لا تغيض<sup>(٤)</sup>

ولنا مـغن جـل قـد

رأ لا يشـاكله الغـريض<sup>(٥)</sup>

و(سيل بحر)، أي كثير كالبحر، والأرض صارت (بحر) من السيل، إذا كثرت فيها كثرة غير معتادة.

\* قال الصغاني: (أبحرت) الأرض، إذا كثرت منابع الماء بها ... و (البحر): مستنقع الماء<sup>(٦)</sup>.

(١) نفع الطيب ٣ / ٢٧٨، والتاج المكلل، ص ٤٧٩.

(٢) معجم الأدباء ١٨ / ٢٣٤.

(٣) ديوانه، ص ٢٣٤.

(٤) لا يغيض: لا ينقص.

(٥) الغريض: مغن مشهور، أخباره مبسطة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.

(٦) التكملة ٢ / ٤١١-٤١٢.

## ب ح ل

**بَحَل** : تَحَيَّرَ، يَبْحَلُ فَهُوَ بَحْلَانٌ وَيَبْحَلُ - بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ، وَأَصْلُهَا سَكُونٌ - .

و(فلان ما يَبْحَلُ به) إذا كان سهل الدخول والخروج في الأمور.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ربْعك تَراهم مُحزَمك لِي بدا (النَّب)

في ساعة (يَبْحَل) معالج صوييها

وربْعك على صوتك اسباع تجذَّب

لِي من رفعت الصَّوت عجلِ ندييها

ومنه المثل : ((اللي ما يدري يقول : حَلْبُه، واللي يدري (يَبْحَلُ) به)). أصله أن فلاحاً وجد رجلاً في بيته على شيء منكراً، فلحق به ومعه سيف ليضربه، فأسرع الرجل ينتزع بيده مقداراً من حِلْبَةِ نابتة ويصيح للناس قائلاً: لاحقني لأنني أخذت هذه الحلبة من زرعه.

فأمسك الناس بالفلاح ومنعوه من اللحاق بالرجل، ولم يستطع الفلاح أن يفصح لهم عما فعله ذلك الرجل في بيته لثلا يفصح أهله، وإنما قال: اللي ما يدري يقول: حلبه، واللي يدري (يَبْحَلُ) به. أي يتحير من علاج ما فعله.

\* قال ابن الأعرابي: (البَحْلُ): الإِدْقَاعُ الشَّدِيدُ<sup>(١)</sup>.

أقول: الإِدْقَاعُ الشَّدِيدُ الذي معناه قلة الحيلة في الحصول على الرزق هو معنى (البَحْلُ) في العامية، لأن صاحبه يكون متحيراً، لا يدري ما يصنع بنفسه.

وقال أبو منصور الأزهري: روى أبو العباس - ثعلب - عن ابن الأعرابي أنه قال: (البَحْلُ): الإِدْقَاعُ الشَّدِيدُ، قال وهذا غريب<sup>(٢)</sup>.

(١) التكملة، ٥ / ٢٦٦.

(٢) اللسان، مادة (ب ح ل).

ونحن لا نستغرب الغرائب من ألفاظ لغتنا، لأن أكثرها قد سجلته المعاجم، أو سجلت ما يقرب منه في اللفظ أو المعنى.

## ب خ ت

**البَخْت** - بفتح الباء والخاء - عند النساء: هو حظوة المرأة عند زوجها.

ومنه المثل: ((بخت أمها، تشيله في كمها))، والمثل الآخر من أمثالهن: ((أختين، وبختين)). يضرب في تفاوت الحظوظ بين النساء، حتى بين الأخوات، وكأنما هو يرد على المثل الأول الذي يقول: إن المرأة ذات الحظ الحسن عند زوجها من المعتاد أن تكون بنتها مثلها في الحظوة عند زوجها.

ويقولون في المثل: ((موت الحمير من بخت الكلاب))، وذلك أن الحمير إذا ماتت أكلت الكلاب جيفها فشبع.

والبخت هو الحظ بوجه عام، ومنه المثل: ((البخت من طاع الله))، والبخت - بكسر الباء والخاء - هو ذو البخت، أي الحظ، والمراد به الحظ الحسن.

وقولهم في المغامرة: ((بختك يا بخيت))، وقولهم في المثل: ((ما جابك من الشام إلا بختك))...

ويعتقدون أن المرء عندما يظلم غيره - ولو بمجرد الكلام - فإنه إنما يؤثر على حسن حظه في الحياة، بمعنى أن الله يعاقبه على ذلك، ولهذا قالوا في أمثالهم: ((الرجال إلى هرج ما ينسى بخته)) أي ينبغي أن يتذكر أنه إذا تكلم بغير الحقيقة فإن ذلك سوف يجعل حظه يسوء.

ويقول أحدهم في تحذير من يخشى منه الميل في الحكم: ((خف الله يا فلان لا تظلم بختك)).

ولذلك يقولون: ((العيلة، تُعِيلُ البَخْتُ))، والعيلة: البداءة بالظلم والأذى، وتُعِيلُ البخت أي تجعله يعيل ويميل عن طريق النجاح. وهذا مجاز.



❖ قال حمدان بن أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية<sup>(١)</sup>:

وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْتَـدَى  
ينال عيشاً أرغدا  
من غير سَغِي وطلب  
وغير كَدٍ ونَصَبٍ  
فَجَدَّ ذَاكَ الْأَسْعَدُ  
و(البَخْتُ) منه أَجْوَدُ

وجمع البخت (بُخُوت) - بإسكان الباء - . قال عبد الكريم الجويني<sup>(٢)</sup>:

قايم له يوم قومات (البخوت)  
والهوى له في ميا دينه طراة  
جيت صوب الدار في بعض الوقوت  
ذاكر ذيك العصور الماضيةات

قال ابن منظور: الْبَخْتُ: الْجَدُّ - يعني الحظَّ - : فارسي، وقد تكلمت به العرب.  
ورجل بخيتٌ: ذو جدٍّ. قال ابن دريد: لا أحسبها فصيحة. والمبخوت: المجدود<sup>(٣)</sup>.

## ب خ خ

(انْبَخَّ) الشخص، إذا خجل من شيء فسكت فجأة، ولم يستطع مواصلة الكلام أو المطالبة بشيء. وإذا غضب من شيء ثم تبين له أن غضبه ليس في محله، لأنه تبين أن ما بلغه عنه غير صحيح.

جاني فلان يبي كذا وكذا وعلمته إن عنده شيء كثير لي وانْبَخَّ.  
وهو يَنْبَخُ إلى أطريت له كذا.

(١) الأوراق للصولي، ص ٦٠.

(٢) شعراء من الوشم ١ / ٢٥٠.

(٣) اللسان، مادة (ب خ ت).

\* قال الزبيدي: (بَخَّ): إذا سَكَنَ من غضبه، وَخَبَّ من الحُبِّب.

وكان الزبيدي قال قبل ذلك: (تبخبخ) الحرُّ، وباخ: سكن بعض فورته، و(بخبخوا) عنكم في الظهيرة: أبردوا كخبخبوا، وهو مقلوب منه. و(تبخبخت) الغنم: سكنت حيث كانت<sup>(١)</sup>.

## ب خ ر

البخرة: الرائحة الكريهة من الفم، إذا كانت لازمة له، مستمرة فيه، أما إذا كان ذلك لعارض كأكل البصل والثوم الذي يزول بزوال سببه فإنهم لا يسمونه (بخرة).

ورجل أَبْخَر وامرأة بُخراء - بإسكان الباء - . واستعاره بعض الأعراب فقالوا في المثل: ((الكلام الردي (يبخر) بالإفم)) أي أنه يكون في فم من يتكلم به ذا رائحة كريهة - على سبيل المجاز - .

\* قال الزبيدي: (أَبْخَر) من أبي الذُّباب، وكذا أبو الذُّبَّان، وهما الأَبْخَرُ، وقد غلبا على عبد الملك بن مروان لفساد كان في فمه، قال الشاعر:

لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَـيَلَةً

على ابن أبي الذُّبَّان أن يتندمَ

يعني هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال للأَبْخَرِ: أبو ذباب، وأبو ذُبَّان<sup>(٣)</sup>.

ولم يذكر تعليل ذلك، وهو أن الذُّبَّان تجتمع على رائحة فمه الكريهة التي لا بد لها من سبب فيه، ربما يكون التهاباً، أو شيئاً قريباً منه، ويجذب الذُّباب إلى أن يقع فيه.

(١) التاج، مادة (ب خ خ).

(٢) التاج، مادة (ذ ب ب).

(٣) المنتخب ١/ ٣٦٧.

## ب خ ش ش

(البخشيش): العطية أو الرشوة، تكون معتادة لتسهيل الأمر أو لتطبيب خاطر. وذلك مثلما يعطي الرجل امرأته وولده.

وقد تكون رشوة يتوقف على إعطائها الحصول على الحق المطلوب. جمعه: بخاشيش.

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في مدح الأمير زامل السليم:

كافل عن الجيران ضيف دعاني  
ولا تَرَقَّد (بالبخاشيش) والباج

والبخاشيش: جمع بخشيش، والباج: المكس.

وكلمة (بخشيش) من الفارسية، ومعناها فيها: عطية، وهدية، وإحسان. وتلفظ فيها: بخشش<sup>(١)</sup>.

وذكر بعضهم أن لفظها في الفارسية (بَخْشِدَن). وأما لفظ (بخشيش) فإنه تركي.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (البخشيش) في الفارسية: بخشيش: العطية، والمنحة، والهدية. والعطية يأخذها النادل أو الخادم أو العامل فوق أجره. جمعه: بقاشيش<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت كلمة (بخشيش) في تاريخ السنجاري المسمى (منايح الكرم، في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم) بهذا اللفظ: البخشيش، وذلك في سياق بشارة زُفَّتْ إلى (إيواز بيك) بهزيمة جماعة من الأشراف، قال: فأعطى المبشر (البخشيش). وإيواز بيك: مبعوث تركي إلى الحجاز، كان والياً على جدة.

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٨.

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٤٣.



## ب خ ص

**البَخَصُ:** أعصاب الرجلين واليدين من الإنسان والحيوان، ولكن المراد بها هنا تلك الأعصاب من البعير خاصة، وهي أعصاب لا هَبْرَ فيها، ولكنهم كانوا يأكلونها، ويحرصون على ذلك قبل الرخاء الاقتصادي الأخير، وهي صعبة الطبخ، لذلك ضربوا المثل بذلك فقالوا: ((طبخ بخص)).

وقد كنت في القديم أرى الفقراء والمحتاجين منهم يشترون عظام قوائم البعير، فيكسرونها ثم يطبخونها ينتفعون بأكل بخصها، أي أعصابها، لعدم قدرتهم على شراء اللحم والشحم من البعير، ويضيفون إلى ذلك الاستفادة من المخ الموجود في قوائم البعير، وهو الدهن داخل عظام قوائم البعير.

✽ **قال الليث:** البَخَصُ: ما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنعام. وربما أصاب الناقة داءٌ في بَخَصِها، فهي مبخوصة تطلع من ذلك.

**وبَخَصُ اليد:** لحم أصول الأصابع مما يلي الراحة. وقال الأصمعي: **البَخَصَةُ:** لحم أسفل خُفِّ البعير. وقال المبرد: **البَخَصُ:** اللحم الذي يركب القدم<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: **صَلَبَ العظامَ يَصْلُبُها صلباً واصْطَلَبَها:** جمعها وطبخها، واستخرج ودَكَّها ليؤْتَدَمَ به، وهو الاصطلاب ... وفي الحديث: أنه لما قَدِمَ مَكَّةَ أَنَاهُ أصحابُ الصُّلْبِ؛ قيل: هم الذين يَجْمَعُونَ العظامَ إذا أُخِذَتْ عَنْهَا حُومُها فَيَطْبُخُونَهَا بالماءِ، فَإِذَا خَرَجَ الدَّسَمُ مِنْهَا جَمَعُوهُ وَائْتَدَمُوا بِهِ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سيده: **والبَخَصَةُ** لحم الكفِّ والقدم، وقيل: هي لحم باطن القدم، وقيل: هي ما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنعام، والجمع بَخَصَاتٍ وبَخَصٌ. قال: وربما أصاب الناقة داءٌ في بَخَصِها، فهي مبخوصة تطلع من ذلك ... **والبَخَصَةُ:** لحم أسفل خُفِّ البعير<sup>(٣)</sup>.

(١) التهذيب ٧ / ١٥٣.

(٢) اللسان، مادة (ص ل ب).

(٣) اللسان، مادة (ب خ ص).

## بخق

(بَخَقَ) عينه، إذا طَرَفَهَا. وقد يعني ذلك إذا فقأها.

ومن المجاز: بخق عينه إذا أراه من النعمة التي عنده ما يسوؤه لحسده له أو غيرته منه، مضارعه: يبخق، ومصدره: بَخَقَ.

\* قال الليث: البَخَقُ: أَقْبَحُ ما يكون من العَوَرِ، وأكثرُه غَمَصاً؛ قال رؤبة:

وما بعَيْنَيْهِ عَوَاوِيرُ البَخَقِ

وقال شمرٌ: البَخَقُ أَنْ تُخَسَفَ العينُ بعد العَوَرِ. وفي حديث زيد بن ثابت أنه قال: في العين القائمة إذا بُخِقَتْ مائة دينار؛ قال شمرٌ: أراد زيد أنها إن عَوَرَتْ ولم تَنخَسَفْ وهو لا يُبصر بها إلا أنها قائمة، ثم فُقِئَتْ بعد ففيها مائة دية. وقال أبو عمرو: بَخِقَتْ عينُه إذا ذهبت، وأَبْخَقْتُها إذا فقأتها<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عمرو: قد (أَبْخَقَتْ) عينُه: إذا نَدَرَتْ عينه<sup>(٢)</sup>.

أقول: إذا كان المراد بندرة عينه بمعنى خرجت من موضعها وفارقت، فهذا صحيح مطابق للمعنى المستعمل في العامية الآن لكلمة (بخق)، وإذا كان المراد بخروجها نتوءها من موضعها لكبر فيها أو لمرض أو غير ذلك، فإنه ليس بمراد، ولا بصحيح حتى في الفصحى على ما اعتقده.

أورد ابن منظور حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: في العين القائمة إذا (بُخِقَتْ) مائة دينار، أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة، قائمة في موضعها، إلا أن صاحبها لا يُبصر، ثم (بُخِقَتْ) بعد، ففيها مائة دينار.

قال شمر: أراد زيد أنها إن عَوَرَتْ ولم تَنخَسَفْ وهو لا يُبصر بها، إلا أنها قائمة، ثم فُقِئَتْ بعد، ففيها مائة دية. وقال أبو عمرو: بَخِقَتْ عينُه إذا ذهبت، وأَبْخَقْتُها إذا فقأتها. ومنه حديث نهيه عن (البخقاء) في الأضاحي<sup>(٣)</sup>.

(١) التهذيب ٧ / ٤٠.

(٢) الجيم ١ / ٨٠.

(٣) اللسان، مادة (بخق)، وحديث النهي عن البخقاء في الأضحية رواه أبو داود.

## ب خ ن ق

**البُخْنَقُ**: غطاء لرأس المرأة يكون من قماش أسود. جمعه: بَخَانِق. وكان معروفاً مشهوراً لا تسمي الأعرابيات غطاء الرأس للمرأة بغيره. بخلاف الحضريات من النساء، فإنهن يعرفن هذه التسمية، ولكن عندهن تسمية أكثر شيوعاً لغطاء رأس المرأة، وهي: الغدفة. وسيأتي تخريجها في حرف الغين بإذن الله.

قال ابن سبيل في الغزل:

وبنهن لطلاب الهوى شارتين  
السَّهْمَه، واطهارهن المقاديم<sup>(١)</sup>

و(البُخْنَق) اللي تفصله طرقتين  
دون الشففايا والثنايا المناظيم

وقال أحد شعراء بني رشيد في موقعة حربية من قصيدة:  
كم رُحُولٍ حَسَّهَا طَنْبُ  
جَتَّ الضلعان برغها<sup>(٢)</sup>  
كم هَنُوفٍ نَهَّدَهَا صَقَّعُ  
طَشَّتْ (البُخْنَق) بيمناها<sup>(٣)</sup>

\* قال الليث: البُخْنَقُ بُرْقُعٌ يُغَشَّى العُنُقَ والصدر، والبُرْنُسُ الصغير يسمى بُخْنَقاً؛ قال ذو الرمة:

عليه من الظلِّماء جُلٌّ و(بُخْنَق)

(١) شارتين: حصلتان. السهمة: إغصاء الطرف وسدل الجفن على العين تدلاً وتماخياً. والمقاديم: الجدائل التي في مقدمة الرأس.

(٢) الرُّحُول: البعير الذي يحمل عليه. طَنْب: ارتفع وعلا. وجَتَّ الضلعان: رددت صداها، والضلعان: جمع ضلع، وهو الجبل.

(٣) الهنوف: الفتاة الطويلة الجميلة. وطشت: رمت. ومعنى طشت البخنق: رمت به لأنها ذهلت عن وضعه على وجهها من هول الوقعة.



قال: وللجراد بُخْنُقٌ، وهو جلبابه الذي على أصل عنقه، وجمعه (بخانق).  
وقال أبو عبيد: سألت الديريَّة عن البُخْنُق؟ فقالت: هي خرقة تلبسها المرأة فتغطي ما  
قَبَلَ من رأسها وما دَبَرَ غيرَ وَسَطِ رأسها. قال شمر: يقال: بُخْنُقٌ وبُخْنُقٌ ... ويقال:  
هي مقنعة تجعلها المرأة على رأسها ثم تخطط طرفيها تحت حنكها<sup>(١)</sup>.

أنشد أبو عمرو لبعض الرُّجَّاز:

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْبَخَّانِقِ  
يَقْتُلْنَ كُلَّ وَامِقٍ وَعَاشِقٍ  
حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّانِقِ<sup>(٢)</sup>

قال أبو عمرو الشيباني: الطارق الذي يطارق بين ثوبين. قال:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْخَالِقِ  
مِنْ شَرِّ نَوَّامِ الضُّحَى مُطَارِقِ  
قَطَاعِ أَزْرَارِ عُرَى (الْبَخَّانِقِ)<sup>(٣)</sup>

يطارق بين ثوبين: يلبس أحدهما فوق الآخر.

قال الليث: (البُخْنُقُ): بُرْقُعٌ يُغَشَّى العُنُقَ والصدر، قال ذو الرُّمة:  
عليه من الظُّلَمَاءِ جُلٌّ وَبُخْنُقٌ.

قال ابن سيده: البُخْنُقُ: البرقع الصغير. والبُخْنُقُ: خرقة تلبسها  
المرأة فتغطي رأسها ما قَبَلَ منه وما دَبَرَ، غيرَ وَسَطِ رأسها، يقال: تَبَخْنَقَتْ، وبعضهم  
يسميه المَحْنَكُ<sup>(٤)</sup>.

(١) التهذيب ٧ / ٦٣٢.

(٢) المصدر السابق ٩ / ٣٥.

(٣) الجيم ٢ / ٢٠٥.

(٤) اللسان، مادة (بخنق).

قال الراجز :

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْبَخَانِقِ  
يَقْسُتُلْنَ كُلَّ وَامِقٍ وَعَاشِقِ  
حَسَّتِي تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّانِقِ

قال ابن منظور: والسليم: اللديغ. والدانق: المشرف على الموت<sup>(١)</sup>.  
واللديغ هو الذي لدغته حية.

### ب دي

(بادي بديّه) كما يقول الكتّاب المحدثون: أولاً، وقبل كل شيء. وغالباً ما يكون ذلك في سرد الوقائع أو الحوادث التي يثار جدل حولها.

✽ وأنشد ابن الأنباري شاهداً على (بادي الرأي):

أضحى لخالي شَبَّهِي (بادي بدي)

وصار للفحل لساني ويدي<sup>(٢)</sup>

ويريد بالفحل هنا والده.

قال الفراء: لا يهمز (بادي الرأي) لأن المعنى: فيما يظهر لنا ويبدو. وقال: ولو أراد ابتداء الرأي فهمز لكان صواباً. وأنشد:

أضحى لخالي شَبَّهِي (بادي بدي)

أراد به ظاهري في الشَّبه لخالي<sup>(٣)</sup>.

وأنشد ابن منظور لأبي نُخَيْلَةَ الأعرابي يصف كَبْرَهُ:

وقد عَلَّثَنِي ذُرَّاءُ (بادي بدي)

ورثيَّةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ

(١) اللسان، مادة (دن ق).

(٢) التكملة للصغاني ٦ / ٣٧٣.

(٣) التهذيب ١٤ / ٢٠٣.

وصارَ للْفَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي

ويروى : في تشدد، قال : الرثية : انحلال الرُكْب والمفاصل<sup>(١)</sup>.

أقول : الرثية : وجع المفاصل المسمى الآن بالروماتيزم.

(البادية) : إناء غير مرتفع الجانب، وأكثر ما يكون من الفخار والصيني، وقد يكون من غيرهما إلا إذا كان من الخشب كان اسمه : صحفة.

وكانوا يضعون فيه الطعام الشعبي عندهم الذي يتألف من نوع واحد، ولا يحتاج إلى أوان متعددة مثل الجريش، والقرصان، والمطازيز.

وبعد التطور الاقتصادي الأخير صارت البادية نوعاً من الطعام يوضع في (بادية) كبيرة يجمعون فيها بين أطعمة ثلاثة بعضها فوق بعض كالجريش فوق القرصان وفوقهما الأرز.

وجمع البادية (بوادي) - بفتح الباء - .

قال ماجد بن عضيّب من أهل سدير :

أبو حمّـد دائم دُلاله على النار

وصمط عليها من كثير البوادي<sup>(٢)</sup>

يَهْر بهيل ما يَهْر بمسمار

وفنجاله أشقر ما يجي به سواد<sup>(٣)</sup>

وقال الدكتور حازم البكري من أهل الموصل : (الباطية) بحجم كبير يستعمل لسكب وتقديم الطعام السائل، أو لعمل الثريد، وجمعها : بواطي ...

وقديماً كانت الباطية تستعمل لشرب الخمر - يريد الصغير منها - وقد عربوها فقالوا : (بادية) وجمعوها بقولهم : (بوادي). قال برهان الدين القيرواني :

(١) اللسان، مادة (ر ث و).

(٢) الصمط : جمع صماط، وهو ما يوضع عليه الطعام.

(٣) المسمار : القرنفل.



شـربنا بالـبـوادي ثم رحنا  
 نعلل بالكؤوس وبالقناني  
 ولولا ضـبغة الإـجـرام قلنا  
 لساقـيها أدرها بالدنان<sup>(١)</sup>  
 وقال الخفاجي: (باطية): إناء واسع أعلاه، وضيق أسفله، معرب (بادية)<sup>(٢)</sup>.

### ب د ح

أسموا (بداح) بإسكان الباء وتخفيف الدال. وهو اسم عدة أسرفي  
 بريدة والزلفي.

\* قال الإمام اللغوي كراع: (البدّاح): الأرض اللينة<sup>(٣)</sup>.

### ب د د

(البدّ) - بكسر الباء وتشديد الدال - والبداد بلغة بعضهم: هو الذي يكون على  
 ظهر البعير عن يمين الشداد ويساره، والشداد هو الرجل، ويوضع البد وقاية لظهر البعير،  
 وتجيلاً للرجل، ويضع الراكب رجله على البداد عندما يرسلهما على جنبي البعير.  
 ويجمع على (بدود) بإسكان الباء.

قال الأمير خالد السديري:

رفيقنا الطيب بفعله وممشاه  
 بليهي ما يشتكى من (بدوده)<sup>(٤)</sup>  
 يضرب حراو الرزق ويوسع خطاه  
 ما هو ب دُب عيشته في قعوده<sup>(٥)</sup>

(١) دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، ص ٦٥.

(٢) شفاء الغليل، ص ٦٧.

(٣) المنتخب ٢ / ٤٣٩.

(٤) البليهي: الجمل القوي.

(٥) حراوي: نحو منطقة الرزق.

وقال حمد بن وازع من مطير:

يا راكبٍ من فوق فجّ العضود

قطم الخفوف، ومبعدات المصابيح<sup>(١)</sup>

ثلاثة اشهر ما اوجسن<sup>(٢)</sup> (البدود)

يتلنّ اخو هيللا، وهلهن مصاليح<sup>(٣)</sup>

كما يجمع على (ابداد).

قالت نورة البيحانية من عتيبة:

يا راكب اللي نئها حشو (الابداد)

ملفاك ابن جبرين زين المتلي<sup>(٣)</sup>

إن كان يبكي صاحبه غصّ الانهاد

قل له ترانا عند قبره نحلّ

\* قال ابن منظور: البادّان: باطنا الفخذين، وكل من فرّج بين فخذيه، فقد

بدّهما؛ ومنه اشتقاق (بداد) السرج والقتب - بكسر الباء - وهما (بدادان) وبديدان،

والجمع بدائد وأبدّة؛ تقول: (بدّ) قتبّه يبدّه، وهو أن يتخذ خريطتين فيحشّوهما

فيجعلهما تحت الأحناء لئلا يدبر<sup>(٤)</sup> الخشب البعير<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن دويرج:

يا راكب اللي ناتبين اجدادها

وافي نسبها، تنها وافرادها<sup>(٦)</sup>

(١) فج العضود: الركاب الواسعة النحور. قطم الخفوف: خفوفها: جمع خف، ليست مستطيلة محددة، وقصرها صفة مدح في البعير.

(٢) ما اوجسن البدود: يريد أنهن متروكات لم يرحلن ولم يركبن، وذلك أقوى لهن.

(٣) النّي: الشحم. والمتلي: الذي يكون في آخر القوم المنهزمين، أو الذي يطردهم الأعداء ليلحقوا بهم، وزين المتلي: الذي يدافع عنه في مثل هذه الحالة.

(٤) يدبره: يصيبه بالدبر، وهي الجروح في ظهره.

(٥) اللسان، مادة (ب د د).

(٦) ناتبين من نسب: تخير الأصيلة. والتّن: العدد الزوجي كاثنين، والافراد: العدد الفردي كثلاثة.

وَجَنَّا بَدَا بَهُ لَازِمِي وَادْنِيَتْهَا

وَجَبَّتِ النَّجِيرَ وَخَرَجِيهَا وَ(بُدَادَهَا)<sup>(١)</sup>

✽ قال أبو مالك: (البُدَادُ): بطانة تحشى وتجعل تحت القَتَب وقايةً للبعير ألا يصيب ظهره القَتَبُ، ومن الشق الآخر مثله، وهما محيطان مع القَتَب. قال الأزهري: (البُدَادَان) في القَتَب: شبهُ مخلاتين تُحشيان وتُشدَّان بالخيوط إلى ظلفات القَتَب وأحنائه، ويقال لها: الأبدَّة، واحدها: بَدٌّ، وللاثنتين: بَدَّان، فإذا شُدَّت إلى القَتَب، فهي مع القَتَب حداجةٌ حيثُ<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عمرو: صَحَبْنَا فَكَفَيْنَاهُ (البَدَاد) أي: كَفَيْنَاهُ النَفَقَةَ، لم نكلفه أن ينفق معنا<sup>(٣)</sup>.

المراد بالنفقة هنا: النفقة على البداد بما يستعد به المسافر، والمتنقل من مكان بعيد عن مكانه.

(بَدَّ) الشيء على القوم: اقتسموه فوسعهم على كثرتهم وقلته، أي نال كل واحد منهم قسطاً قليلاً منه.

ومنه المثل: ((جربوع (بَدَّ) على غزو)). والغزو هنا: الغزى - جمع غاز -، والجربوع: اليربوع الحيوان الصحراوي الذي في حجم الفأرة، وهو يشبهها في أشياء كثيرة، وسيأتي ذكره في (ج ر ب ع) في حرف الجيم.

✽ قال الصغاني: (تَبَدَّد) القومُ الشيءَ، أي: اقتسموه بَدَدًا، أي حصصاً. ومنه حديث عكرمة: أن رجلاً باع من التمارين سبعة أصنوع بدرهم، فتبددوه بينهم، فصار على كل رجل منهم حصّة من الورق، فاشتري من رجل منهم تمراً، أربعة أصنوع بدرهم، فسأل عكرمة فقال: لا بأس، أخذت أنقص مما بعْت<sup>(٤)</sup>.

(١) وجنا: عظيمة الوجنة. والنجير: الرُّحْل، وهو الشداد الذي هو من الخشب الذي نجره النجار.

(٢) التهذيب ١٤ / ٧٩.

(٣) كتاب الجيم.

(٤) التكملة ٢ / ١٩٥، والورق - بكسر الراء - : الفضة، والمسألة تتعلق بالمبايعة بالدرهم الذي هو من الفضة، والتمر الذي اشترى منه بأنقص مما باع به تمره. وهي مسألة فقهية.



## ب د ع

من أمثالهم: ((الله لا يبدع بنا))، وهذا دعاء معناه: نسأل الله ألا يصيبنا بمصيبة هي بدع بين المصائب، بمعنى: غير مألوفة، أو يقلّ حدوث مثلها، ويصعب التخلص منها.

والمثل الآخر: ((سوى به البدع)). يضرب فيمن آذى غيره أذى شديداً، يريد أنه ابتدع أذى لم يكن مألوفاً.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا بدّ من يوم يطير شعاعه

حتى نطوّعهم على الموت تطويع

ونبدّل اسباب الوقاعة قطاعه

لما (نبدع) بالطواغيت (تبديع)

\* قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كَلَّتْ ركبته أو عَطَبَتْ وبقيَ مُنْقَطِعاً به: قد أبدع به. وقال الكسائي مثله، وزاد فيه: أبدعت الركاب إذا كَلَّتْ وعَطَبَتْ، وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع، يقال: أبدعت به راحلته، إذا ظلعت. قال أبو عبيد: وليس هذا باختلاف، وبعضه شبيه ببعض. وقال اللحياني: يقال: أبدع فلان بفلان إذا قَطَعَ به وخَذَلَهُ، ولم يَقم بحاجته، ولم يكن عند ظنه به، وقال أبو سعيد: أبدعت حُجَّة فلان أي أبطلت، وأبدعت حُجَّتَهُ أي: بطلت<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: (أبدعت) الإبل: بركت في الطريق من هزال أو داء أو كلال، وأبدعت هي: كَلَّتْ أو عَطَبَتْ، وقيل: لا يكون الإبداع إلا بظلع. يقال: أبدعت به راحلته إذا ظلعت، وأبدع به وأبدع: كَلَّتْ راحلته أو عَطَبَتْ، وبقيَ مُنْقَطِعاً به، وحسَر عليه ظميره... وفي الحديث: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أبدع بي فاحملني أي انقطع بي لكلال راحلتي<sup>(٢)</sup>.

(١) التهذيب ٢ / ٢٤٢.

(٢) اللسان، مادة (ب د ع).

**البديع** : البئر التي حُفرت حديثاً، ولم تكن قديمة قد اكتشفت . جمعها : بدايع .  
وقد سموا بهذا الاسم عدة بلدان ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم) ،  
حرف الباء .

وهي - بديع - فاعيل بمعنى مفعول ، فهي : بديع بمعنى مبدوعة .  
\* نقل الأزهري عن أحد اللغويين : (البَدْءُ) : البئر البَدِيءُ التي (أُبتدِئ) حَفَرُها فحَفَرَتْ حَدِيثَةً ، وليست بعادية ، وتُرِكَ فيها الهمز في أكثر كلامهم<sup>(١)</sup> .  
وقال أبو عبيدة : يُقال للركبة : بَدِيءٌ و(بَدِيعٌ) : إذا حفرتها أنت ، فإن أصبتَها قد حَفَرْتَ قبلك فهي خفية<sup>(٢)</sup> .

قول الأزهري : ليست بعادية ، أي : ليست قديمة ، نسبت إلى قوم عاد من القدماء .  
وقال ابن منظور : بشرٌ بَدِيءٌ كَبْدِيع ، البَدْءُ والبَدِيءُ : البئر التي حُفرت في الإسلام حَدِيثَةً وليست بعادية ، وتُرِكَ فيها الهمز في أكثر كلامهم . وذلك أن يحفر بشرًا في الأرض الموات التي لا رِبَّ لها . وفي حديث ابن المسيب : في حريم البشر (البَدِيء) خمسٌ وعشرون ذراعاً<sup>(٣)</sup> ... حوالئها حريمها ، وليس لأحد أن يحفر في تلك الخمس والعشرين بشرًا<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن منظور أيضاً : (بَدَع) الركبة : استَبَطَها وأحدثها . وركبي (بَدِيعٌ) : حَدِيثَةُ الحَفَرِ<sup>(٥)</sup> .

والركبة : البئر - كما هو معروف - جمعها : ركايا ، وسوف يأتي ذكرها في (ر ك ي) في حرف الراء بإذن الله .

قال ابن دريد : (بَدَعْتُ) الركيَّ - بالفتح - : إذا استَبَطْتُها<sup>(٦)</sup> .

(١) التهذيب ١٤ / ٢٠٥ .

(٢) المصدر السابق ١٤ / ٢٠٦ .

(٣) رواه الدارقطني والبيهقي ، وفيه ضعف .

(٤) اللسان ، مادة (ب د أ) .

(٥) المصدر السابق ، مادة (ب د ع) .

(٦) التكملة ٤ / ٢١١ .

ومن الأماكن التي أسموها بالبديع والبديعة والبدايع من هذا الاشتقاق :

### البدايع :

في القصيم ، على صيغة الجمع لبديعة ، بمعنى مبدوعة ، أي : مبتدعة محدثة .  
والأمر كذلك لأن البدايع سميت بهذا الاسم لكون آبارها ابتدعت ابتداءً ، ولم تكن آباراً عادية قديمة ، وليست في بلاد عمرها الأقدمون .

وقد أصبحت الآن من البلدان الزراعية الرئيسية في القصيم ، وبعد أن كانت شهرتها بسبب إنتاجها للقمح والحبوب اشتهرت الآن بتربية الماشية أيضاً .

### وبدايع ريمان :

هجرة<sup>(١)</sup> صغيرة زراعية ، أحدثت بالقرب من جبل ريمان ، أهلها من ذوي ميزان ، من بني عبد الله من قبيلة مطير .

### بدايع الضبطان :

والضبطان هم فخذ من بني عبد الله من قبيلة مطير . واقعة إلى الشرق من جبل اللهيـب في غربي القصيم الجنوبي .

### بدايع اللهيـب :

مضافة إلى اللهيـب ؛ جبل واقع في شرقي حمى ضرية في غرب القصيم .

### بدع الموشم :

البدع عندهم هي الواحدة منها ، أي : البئر المبتدعة التي احتفرها أهلها في مكان لم يكن فيه آبار سابقة ، ولا موارد مياه معروفة .

### البديعة : - في القصيم أيضاً - :

على صيغة تصغير البديعة ، بمعنى المبتدعة عندهم ، ويقال لها : (بديعة ابن كلاب) - بتشديد اللام - ، وهو عبد المحسن بن كلاب ؛ من بني عمرو من قبيلة حرب ؛ لأنها هجرة للمذكور ، فيها نخيلات .

(١) الهجرة : القرية من قرى الأعراب الذين سكنوها وتركوا حياة الرعي والتجول في الصحراء .



## ب د ن

**الدابة (البدينة):** كبيرة البطن، مما يدل على أنها تأكل العلف بكثرة، فتسمن،  
جمعها: (ابدان).

قال ابن سبيل:

ارباعهم مَدَهْل هل الموجفَات  
ولا شِدَنّ الا مِسْتِرْدَات و(بَدَان)

ولا تكون (البدنة) كما يلفظون بها في هذا الموضع إلا من أكل العلف، فأما إذا  
كان ذلك لشحم في بطنها، فإنها تكون سمينة، ولا يقال لها: (بدينة).

\* قال الزبيدي: البادن و(البدين) و(البَدَن - كمُعْظَم - : السمين الجسيم،  
وفي حديث ابن أبي هالة: (بادن متماسك)<sup>(١)</sup>، البادن: الضخم. والمتماسك: الذي  
يمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق.

وهي بادن وبادنة، و(بدين) ... وأنشد ثعلب:

فلا تَرْهَبِي أَنْ يَقْطَعَ النَّأْيُ بَيْنَنَا  
ولما يُلَوِّحُ (بُدْتُهُنَّ) شُرُوب<sup>(٢)</sup>

**البَدَن:** الوَعْل: جمعه: بُدُون - بإسكان الباء - ، والبَدَنَة: أنثى الوعل.

\* قال أبو عمرو: (البَدَن): من الأروى: الذي بين الشَّيِّ والصَّالِح<sup>(٣)</sup>.

أقول: الأروى هي الماعز الجبلية، وهي الوعل.

وقال أبو عمرو الشيباني: هو الوَعْلُ ما دام جَذَعاً وَثِئاً، ثم هو (البَدَن).  
و(البُدُون) جماعه<sup>(٤)</sup>.

(١) من حديث ابن أبي هالة الطويل، رواه الترمذي في الشمانل، والطبراني في الكبير.

(٢) التاج، مادة (ب د ن).

(٣) كتاب الجيم ١ / ٨٠.

(٤) المصدر السابق ٣ / ١١.

أقول: هذا الجمع هو المستعمل في العامية عندنا في الوقت الحاضر.

قال ابن منظور: قال الراجز، يَصِفُ كَلْبَةً وَوَعَلًا مُسْنًا فِي جَبَلٍ اسْمُهُ (الْحَقَابُ):

قَدْ قُلْتُ، لَمَّا جَدَّتِ الْعُقَابُ

وَضَمَّهَا، وَ(الْبَدَنُ) الْحَقَابُ

جِدِّي، لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ

الرَّأْسِ وَالْأَكْرَعِ، وَالْإِهَابُ

وقال: (الْبَدَنُ): الْوَعْلُ الْمُسْنُ، وَالْعُقَابُ: اسْمُ كَلْبَتِهِ؛ قَالَ لَهَا لَمَّا ضَمَّهَا

وَالْوَعْلُ الْجَبَلُ: جِدِّي فِي حَقِّ هَذَا الْوَعْلِ لِتَاكُلِي الرَّأْسَ وَالْأَكْرَعَ وَالْإِهَابُ<sup>(١)</sup>.

الأكرع: جمع كُرَاع. والإهاب: الجلد.

وَبَدَنٌ: عَلَى لَفْظِ بَدَنِ الْإِنْسَانِ فِي لُغَتِهِمُ الْعَامِيَةِ: جَبَلٌ فِي عَالِيَةِ الْقَصِيمِ، يَقَعُ

إِلَى الْجَنُوبِ مِنْ ((عُقْلَةِ الصَّقُورِ)).

ذكر ياقوت (بَدَن) وقال: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة، عن نصر<sup>(٢)</sup>.

ونص كلام نصر: وأما بضم الباء وسكون الدال آخره نون: موضع ذكر في

أشعار فزارة<sup>(٣)</sup>.

وَبَدَيْنٌ: - بِاسْكَانِ الْبَاءِ - تَصْغِيرُ (بَدَن) السَّابِقِ قَبْلَهُ:

جَبَلٌ صَغِيرٌ إِلَى الشِّمَالِ مِنْ (بَدَن)، وَإِلَى الشَّرْقِ مِنْ جَبَلِ (طُمِيَّة) الْوَاقِعَةِ فِي

عَالِيَةِ نَجْدٍ.

و(بَدَيْنَةٌ): بَثْرٌ عَذْبَةُ الْمَاءِ قَدِيمَةٍ، تَقَعُ فِي شَرْقِيِّ جَبَلِ بَدَنِ السَّابِقِ، وَاسْمُهَا

بِاسْمِهِ، وَهِيَ مَصْغَرُ (بَدَن) مُؤَنَّثًا.

قال شاعر عامي:

(١) اللسان، مادة (ح ق ب)، وانظر مادة (ب د ن) أيضاً منه.

(٢) معجم البلدان، مادة (ب د ن).

(٣) الأمكنة والأزمنة لنصر الاسكندري، ورقة ٢٢/ ب.

يا ليت شُعَيْلَةً تَشِيلُ اثْنَيْنِ  
ومع قبايد الغزواتِ تَنْقَادُ<sup>(١)</sup>  
من دون خليٍّ (بدن) و (بدين)  
ومن دونها مـرجع الوادي

### بدو

**البِدْوَةُ**: قرحة فيها انتفاخ تكون في دبر المرء أو في مقعدته.  
كثيراً ما يدعون على من يخرج ريحاً في مجمع من الناس أو حضوره مع غيره  
بأن يصاب بالبِدْوَةِ هذه.  
\* قال الأصمعي: بُدِيَ الرَّجُلُ فهو مَبْدُوءٌ: إذا جُدِرَ فهو مجدور. وقال أبو  
زيد: بُدِيَ فلان فهو مَبْدُوءٌ: إذا أخذه الجُدْرِيُّ أو الحَصْبَةُ<sup>(٢)</sup>.  
هكذا قالوا، والظاهر أن المراد من ذلك إذا أصيب بقروح من الجُدْرِي، ولكن  
العامّة يخصصون ذلك فيما أصاب ذلك الموضع الخفي من جسمه من القروح.  
**والبَدْوُ**، هو النَّجْوُ، أي البراز، ونظراً لكونه على وزن البَدْو - جمع بدوي  
في لهجتهم - أسموه بدوي.  
\* قال ابن منظور: و(أَبْدَأ) الرَّجُلُ: كناية عن النَّجْوِ، والاسمُ  
البَدَاءُ، ممدود<sup>(٣)</sup>.  
أقول: ربما كان هذا مما سجلته المعاجم، مما له علاقة بالبِدْوَةِ بمعنى  
القرحة في الدبر.  
وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: أخطأ وأسوأ: أي سَلَحَ. و(أَبْدَى) مثله.  
والاسم: البَدَى، مقصور<sup>(٤)</sup>.

(١) شعيلة بصيغة التصغير: ناقته. أي تستطيع أن تقاد مع ركاب القوم الغازية.

(٢) التهذيب ١٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٣) اللسان، مادة (ب د أ).

(٤) المنتخب ١ / ٦٣.



## بذح

**البَذَحُ** : الشق الضيق غير العميق في الجلد ونحوه، ولا يكون كذلك إلا إذا كان من آلة حادة.

(بذحت) السكين جلده تبذحه (بَذَحَ) : إذا جرحته جرحاً غير عميق، ولا متسع. والقربة فيها بَذَحٌ، أي شق غير واسع لا يتسرب منه ماؤها، ولكنها معرضة لأن يتسع فيكون كذلك.

\* قال الأزهري: البَذَحُ: الشَّقُّ؛ قال أبو عبيد عن الكنانى: بَذَحْتُ لِسَانَ الفصيل بَذْحاً: إذا فلقتَه. قال الأزهري: ورأيت من الرُعَيان من يشق لسان الفصيل اللاهيج بشناياه فيقطعه، وهو الإخْزَاز عند العرب. وقال أبو عمرو: أصابه بَذَحٌ في رجله أي شَقٌّ، وهو مثل الذَّبَحِ، وكأنه مقلوب<sup>(١)</sup>.

## بذذ

بَذَّ الرجل قومه: آذاهم حتى غلبهم بشقائه، ولم يستطيعوا أن يتغلبوا عليه. وبَذَّ المقاتل مقاتليه: إذا أعجزهم.

قال جهم بن شرار:

أَقَفْتُ يا أبو فيحان واقفَى به الشَّيْبُ

الشَّيْبُ جانبي دُوب ما اني أودَّه

الشيب أشوفه مرث بي عذاريب

(يَبِذُّ) عداذه ألى جا من يعِده

وشغل (يَبِذُّ) الحيل: أي كثير متفرق، يتعب القيام به.

\* قال ابن منظور: (بَذَّ) القوم يَبِذُّهم بَذّاً: سبقهم وغلبهم، وكل غالب بَذٌّ. والعرب تقول: بَذَّ فلان فلاناً يَبِذُّه بَذّاً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان<sup>(٢)</sup>.

(١) التهذيب ٤ / ٤٧٥.

(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ).

**والبَذُّ:** الأقارب الكثيرون، وأهل المعرفة بالرجل . تقول: فلان (بَذُّه) كثير، أي الذين يتعلقون به ويتطلعون إلى رفده كثير عددهم .

**والتمر البَذُّ:** هو غير المتلاصق الذي تكون كل ثمرة منفصلة عن بقية الثمرات الأخرى .

\* قال اللحياني: تَمَرٌ قَثٌّ، وَقَذٌّ، وَبَذٌّ: وهو المتفرق الذي لا يلزق بعضه ببعض<sup>(١)</sup> .

وقال ابن منظور: وَتَمَرٌ (بَذٌّ): مُتَفَرِّقٌ لَا يَلْزَقُ بعضه ببعض<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو عمرو الشيباني: (الْفَذُّ): التمر اليابس الذي ليس بمكنوز<sup>(٣)</sup> .

أقول: من الجائز أن يكون (الفَذُّ) لغة في البذ الذي نعرفه من لغتنا الآن، وقد يكون أصل الكلمة (البَذُّ) بالباء، ولكنها حرفت من النساخ .

وفلان يبذ الحَفَا، أي لا يمكن إخفاء أذاه، ومضايقته لكثرة ذلك منه وظهوره في الناس .

قال عبد الله القريفة من مطير:

النفس ما يلحق ابن آدم هواها

كل يموت وخاطره يطلب الزود

دنيا (تبذ) الله (يبذ) بخفها

واظني أصبر مثل ما يصبر حُمود

وقال فيصل الجميلي:

يقول الجميلي والجميلي فيصل

وراسه من لي العمامه باد

(١) التهذيب ١٥ / ٦٧ .

(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ) .

(٣) الجيم ٣ / ٥٣ .

الأيام (بذني) و(بذن) هجرس

وشدّاد (بذنه) وقبله عاد<sup>(١)</sup>

\* قال الصغاني: بذبذه، أي: غلبه، مثل (بذه)<sup>(٢)</sup>.

### بذرق

بذرق الشيء، فرقه في غير وجهه، أو على وجه غير معتاد لا يسمح به غيره في المعتاد، كالمال الذي يسرف فيه صاحبه ويسرع في إنفاقه. فهو يبذرقه بذرقه. وربما كانت هي (بذر) زادوا فيها حرف القاف لتأكيد المعنى كما فعلوا ذلك في نظائر لها متعددة.

\* نقل الصغاني عن الفراء قوله: (ابذقر) و(امذقر)، إذا تفرق<sup>(٣)</sup>.

قال المستشرق دوزي: (بذرق): بدّد وأسرف. نقل ذلك عن المستشرق همبرت وعن محيط المحيط، وعلق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي فقال: في (محيط المحيط): بذرق ماله و(بذرقه): بدده، وأسرف فيه، وأنفقه في غير طاعة الله. مؤلدة<sup>(٤)</sup>.

### برى

(البراء): جمع براءة، وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها المقود؛ بحيث تجعله يطاوع راكبه إذا أراد أن يمنعه من السير والجري شدها بيده، فوقف البعير أو تمهل، بسبب الألم الذي يحدثه شدها في أنفه، أما إذا أراد أن يسرع فإنه يرخيها عن طريق إرخاء الرسن، وهو المقود لها.

قال العوني:

أَجَبْتُ، يَارَكَبُ، رُدُّوَالِي رُقَابِهَا

تلوا (براه) عسى البيضاء سفايرها

(١) هجرس: أخ له مات.

(٢) التكملة ٢ / ٣٧١.

(٣) المصدر السابق ٢ / ٤١٥.

(٤) تكملة المعاجم العربية ١ / ٢٤٥.

فذكر انه طلب من الركب أن يردوا رقاب الإبل ، وذلك بأن يتلوا براها أي يجذبوها إليهم بقوة حتى يكون ذلك أدعى لسيورها لكونها تحس بالألم ، وتعتقد أن الخلاص منه بالإسراع في السير .

وقال محسن الهزاني في جمل نجيب :  
هميلعي نايف المقدم نجيب  
ما يشده راكبه لولا (براه)

دارب لا فرق بينه والعجاج  
ما أحد يوم اللقا يقوى لقاه  
(بالبرأ) عج راس نضوك لى كفيت  
من زمانك شر ما تخشى أذاه<sup>(١)</sup>

✽ قال الزبيدي : (البرة) : حَلَقَة في أنف البعير ، وقال اللحياني : من صفر أو غيره .

وقال ابن جني : من فضة أو صُفْر ، تُجعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين ، قال شيخنا : كأنهم يقصدون بها الزينة أو التدليل ، أو تجعل في لحمه أنفه . وهو قول اللحياني ... وقال الأصمعي : تُجعل في أحد جانبي المنخرين<sup>(٢)</sup> .

أقول : لم يتعرضوا للغرض من جعلها في أنف البعير ، ما عدا ما نقله الزبيدي عن شيخه بأنها للزينة أو التدليل . والواقع أنها ليست للتدليل ، وإنما هي للتدليل ، إذ يربطون بها الرسن كما سبق .

(البارية) : حصير منسوج من القصب التي هي عيدان نبات مائي قوي ، وهي دقيقة مستقيمة . كانت ترد إليهم من خارج بلادهم ، وبعضهم يسميها (بارية) الحسا ، لأنها ترد إليهم من الأحساء ، حيث توجد هناك تجمعات مياه ينمو عليها ذلك النبات . جمع البارية : (بواري) .

(١) عج راس نضوك : أمل رأس بعيرك . النضو : الراحلة .

(٢) التاج ، مادة (ب ر ي) .



وكانت البارية ذات أهمية كبيرة عندهم لاستعمالها في المجالس، إذ يتخللها التراب والغبار إذا فرشوها وحدها، كما انهم كانوا يفرشون البواري تحت السجاد الثمين لأنها تقيه الأرض والغبار.

قال عبد الله القضاعي من أهل حایل في الملك عبد العزيز آل سعود (أبو تركي):

وَصُفِّي لِبُورِ تُرْكِي زِلَالِ الْغَدِيرِ

نَجْدَ طَوَاهَا مِثْلَ طَيِّ الْبَوَارِي<sup>(١)</sup>

مَعْشُوقَةٍ عَيَّا عَلَيْهَا الْمَحِيرِ

عَيَّا عَلَى اللَّيِّ يَطْلُبُونَهُ جِهَارِي<sup>(٢)</sup>

✽ قال ابن منظور: و(الباري) ... و(البارية): فارسي مُعَرَّبٌ ... قيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. قال الأصمعي: البورياء بالفارسية، وهو بالعربية باري وبُوري؛ وأنشد للعجاج يصف كناس الثور:

كَالْحُصْرِ إِذْ جَلَّلَهُ (الْبَارِي)

قال: وكذلك (البارية). وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على البُوري؛ هي الحصير المعمول من القصب، ويقال فيها بارية وبُورياء<sup>(٣)</sup>.

قال ابن منظور: الباري والبارياء: الحصر المنسوج، وقيل: الطريق، فارسي مُعَرَّبٌ<sup>(٤)</sup>.

وقال الخفاجي: (بارية) بمعنى حصير، تقوله العوام خطأ، والصواب: باري وبوري. قال الراجز:

كَالْحُصْرِ إِذْ جَلَّلَهُ (الْبَارِي)<sup>(٥)</sup>

(١) كالماء الزلال في الغدير.

(٢) المحير: الذي يحير قريته كابنة عمه، بمعنى أنه لا يسمح لغيره أن يتزوجها، لأنه أحق بها حسب أعراف الأعراب

القديمة. وعيا: امتنع.

(٣) اللسان، مادة (ب و ر).

(٤) اللسان، مادة (ب و ر).

(٥) شفاء الغليل ص ٧٣.

**المبرة:** سكين صغيرة قصيرة كثيراً ما تشنى فتدخل في نصابها، سميت مبرة لأنه كانت تبرى بها السهام التي تطلق من القسي قبل أن يعرف الناس البنادق. وجمع المبرة: (مباري).

قال جدي - عبد الرحمن العبودي - في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يا ناصرِ خربت الموس والمقص  
وأما (المباري) ما لهنَّ حُساب  
العازه ما يفكه منك القفص  
ما يفكه لو صك دونه باب<sup>(١)</sup>  
براه الهم: أي أنحل جسمه، وقضى على لحمه.

قال عبيد بن حمدان الدوسري<sup>(٢)</sup>:

تبرج لمن حاله برته الهموم  
ما عاد فيه من اللحم وزن مثقال<sup>(٣)</sup>  
من عقبهم والعين عيت تنوم  
والدمع من بين النظيرين همّال<sup>(٤)</sup>

\* قال الزبيدي: (المبرة) كمسحاة: السكين يبرى بها القوس، عن أبي حنيفة، وفي الصحاح: (المبرة): الحديدة التي يبرى بها<sup>(٥)</sup>.

(١) العازه: الأداة التي يحتاجها أهل البيت، والقفص: يوضع فيه الشيء ويرفع معلقاً بين السقف والأرض، فلا يصل إليه الأطفال ونحوهم.

(٢) واحة الشعر الشعبي ٣ / ١٠٤.

(٣) تبرج: تفرج.

(٤) عيت: امتنعت عن النوم، والنظير: إنسان العين.

(٥) التاج، مادة (ب ر ي).

وقال حميد الأرقط:

بينما الفتي يخبِطُ في عُسناته  
إذ صعد الدهرُ إلى عفراته  
فاجتاحها بشفرتي (مبراتِه)

والعُسنَةُ: الخصلة من الشعر<sup>(١)</sup>. والعفراة: هي عرف الديك، وهذا على التشبيه.

### ب ر ب ر

**البربرة:** الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

فلان (يربر): أي: يتكلم كلاماً كثيراً مردداً غير واضح بسبب حالة مسيطرة عليه من غضب ونحوه، أو لكونه عيباً عن الكلام الفصيح في أصل خلقته، وغير ذكي في ذلك.

كما يقال للكلام غير المفهوم وإن لم يخفه صاحبه.

\* قال الفراء: البربري: الكثير الكلام بلا منفعة. وقال غيره: رجل بربار، بهذا المعنى.

وقد (بربر) في كلامه (بربرة) إذا أكثر<sup>(٢)</sup>. وقال الليث: البربرة: الجلبة باللسان، وكثرة الكلام<sup>(٣)</sup>.

قال ابن منظور: (البربرة): كثرة الكلام، والجلبة باللسان، وقيل: الصياح. .... وقد بربر إذا هذى. وقال الفراء: البربري الكثير الكلام بلا منفعة، وقد بربر في كلامه (بربرة) إذا أكثر<sup>(٤)</sup>.

(١) اللسان، مادة (غ م ن).

(٢) التهذيب ١٥ / ١٨٩.

(٣) التهذيب ١٥ / ١٩٠.

(٤) اللسان، مادة (ب ر ر).

وتقال (البربرة) أيضاً في صوت الجماد كالقارورة التي توضع في الماء فتحدث صوتاً شبيهاً بلفظ: بَرَبَر، نتيجة لخروج الهواء منها وحلول الماء محله.

قال ابن منظور: دَلَوُ (بَرَبَارٌ): لها في الماء (بَرَبَرَةٌ) أي صوت، قال رؤبة:

أُرْوِي بِبَرَبَارَيْنِ فِي الْغَطْمَاطِ<sup>(١)</sup>

وذكر حميدان الشويعر ذلك في الشيشة أو النارجيلة التي يقال لها (الأرجيلة) في الشام. وذلك لكونها يصدر عنها عندما يمتص صاحبها الدخان صوت يتكرر كالبربرة.

قال حميدان الشويعر:

وإن صاح صَيَّاحٍ مِنْ بَرَأٍ

وأيق هو وإيا الغندوره<sup>(٢)</sup>

اليمنى فيها الفنجال

واليسرى فيها (البربوره)

وكان سفهاؤهم وصبيانهم يسمون الأعاجم الذين يرون بهم حاجين إلى مكة المكرمة أو قافلين منها ممن لا يحسنون العربية (حجي بربر) بمعنى الحاج الذي كلامه (بربرة) لا يفهم، لأنه بلغة غير العربية.

قال عبد المحسن الصالح:

لبست الكرشه مَرَبُوش

أحسب الكرشه طربوشي<sup>(٣)</sup>

قالت خادمتنا: وأكوشي

غداد كنه (حجي بَرَبَر)<sup>(٤)</sup>

(١) اللسان، مادة (ب ر ر).

(٢) الصيَّاح: المستصرخ. وأيق: أطل. والغندوره: الفتاة الجميلة، ويريد زوجته.

(٣) مربوش: مرتبك.

(٤) وأكوشي: واعجبي.



### باب س

الطَّفْلُ (يَبْرُسُ) في الماء : يكرر اللعب به وتحريكه بيديه ، أو بتكرار صبه وإعادته إلى الإناء .

وَبَرُسَ بالماء - بفتح الباء وإسكان الراء ثم باء مفتوحة - ، والمصدر : بَرُسَةٌ .

والعجوز المصابة بالوسواس في الوضوء (تبرس) بالماء : تكثر من تكرار غسل أعضائها ، لأن الوسواس يجعلها تشك في كونها قد غسلتها فتكرر ذلك .

ومن المجاز : (فلان شغله بَرُسَه) : إذا تباطأ في عمله ، وصار يكرر ما لا حاجة لتكراره تاركاً ما يحتاج إلى إنجاز .

\* قال ابن الأعرابي : (البرُباس) - بالكسر - : البثر العميقة<sup>(١)</sup> .

قال ابن السكيت : جاء فلان يَتَبَرُسُ أي يمشي مشياً خفياً ؛ قال دُكَيْن :

فَصَبَّحَتْهُ سُلُقُ (تَبْرُسُ)

تَهْتِكُ خَلَّ الْخَلْقِ الْمَلْسَسُ

وقال الليث : التَّبْرُسُ : مشي الكلب ، وإذا ما الإنسان كذلك ، قيل : هو يَتَبَرُسُ<sup>(٢)</sup> .

### بار ث ن

البرثن للسياح مثل الإصبع للإنسان ، جمعه : برائن ، كثيراً ما كانوا يتكلمون باهتمام عن آثار (برائن) الذئب في الأرض التي مشى عليها .

\* قال الأصمعي : (البرائن) من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان ، قال : والمخلَبُ ظُفْرُ البرثن ، ومثله قول أبي زيد . وقال الليث - بن المظفر - : البرائن : أظفار مخالِب الأسد . وأنشد الجوهري لامرئ القيس :

وترى الضَّبَّ حَقِيقاً ماهراً

رَافِعاً (بُرْثَنَهُ) مَا يَنْعَفِرُ

(١) التكملة للصغاني ، ٣ / ٣٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣ / ٣٢٣ .

والرواية: ثانياً (بُرْثَنه)، يصف مطراً كثيراً أخرج الضَّبَّ من جُحره، فعامَ في الماء ماهرّاً في سباحته، يَسْطُ (بَرَاثنه) ويثنيها في سباحته. وقوله: ما يَتَغَفَّر، أي لا يُصِيبُ بَرَاثنه التراب<sup>(١)</sup>.

قال الإمام اللغوي كُرَاعٌ: وهو - أي طرف القائمة - من سباع الوحش والطيور: (البُرْثَنُ)، والجميع: (البَرَاثَنُ) ... ويقال: البُرْثَنُ كالإصبع، والمِخْلَبُ كالظْفَر<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حاتم السجستاني: (البُرْثَنُ) من الطير بمنزلة الظْفَر من الإنسان، و(بُرْثَنُ) الأسد والطائر، يقال: (بَرَاثَنُ) الأسد، ويقال: أصبع من الطير لا (بُرْثَنُ) لها<sup>(٣)</sup>.

أقول: ليس البرثن من الطيور كلها، وإنما هو من الطيور الجارحة كالصقور والعقبان والنسور، وهي التي يمسك بها الطير الجارح ما يصطاده من حيوان بري أو طير أو نحوه ويطير به.

قال غسان بن ذهيل يهجو جريراً:

ولقد نَزَتْ بك من شقائق بَطْنَةٍ

أرَدْتُكَ حَتَّى طَحْتَ في القِمَقِمِ

وَنَشِبْتَ في لَهَوَاتِ لَيْثٍ ضَيِّغُضِمِ

شَثْنِ (البَرَاثَنِ) باسِلِ ضَرِغَامِ

قال أبو عبيدة: نشبت: علفت. وضیغم: شديد العض. وشثن: غليظ<sup>(٤)</sup>.

## ب ا ر ح

البارح من الرياح: ما يهب بعد الزوال، وغالباً ما يكون بارداً مبشراً بانكسار حدة الحر في القائلة.

(١) التاج، مادة (ب ر ث ن).

(٢) المنتخب ١ / ٥٧.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيويه من الأبنية ص ١٣٨.

(٤) النقاظ ١ / ١٧.

ولذلك كان المسافرون منهم كثيراً ما يتحدثون فيقولون: إنهم سيرحلون عندما يهب البارح. وذلك عندما يكونون في البر في الصيف.  
قال العوني:

سلام أحلى من الماساعة الظمّا  
في طافح اللال والبارح له ذبال<sup>(١)</sup>  
في ريق درك هوى به غير خابره  
ودق بنقّر عن اللاهوب بظلال<sup>(٢)</sup>

\* قال الليث: البارح من الرياح: التي تحمل التراب في شدة الهبوب، . وقال أبو زيد: البوارح: الشمال في الصيف خاصة. قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد. وقال ابن كُناسة: كل ريح تكون في نُجُوم القَيْظ، فهي عند العرب بوارح، قال: وأكثر ما تهبُّ بنُجُوم الميزان، وهي السَّمائم. قال ذو الرمة:  
لا بل هو الشَّوقُ من دار تَخَوَّنَها  
مَرّاً سَحَابٌ وَمَرّاً بَارِحٌ تَرِبُ  
فنسبها إلى التراب لأنها قَيْظِيَّة لا رِبِيعِيَّة. ورياحُ الصيف: كلها تَرِبَةٌ<sup>(٣)</sup>.

أقول: القول ما قاله أبو زيد، وصوبه الأزهري من كون البارح هي ريح الشمال في الصيف خاصة، لأنها هي التي تكون باردة.  
وهذا هو ما تعرفه العامة في بلادنا عن البارح، وليس ما جاء بعده عن ابن كناسة من أنها السَّمائم.

والبراح: من الأرض هو المكشوف منها الظاهر الذي ليس فيه أماكن مرتفعة أو أخرى منخفضة يمكن أن تخفي ما يكون فيها من أناسي أو حيوان.

(١) اللال: السراب.

(٢) درك: قارب أن يموت من شدة العطش. والنقر: الصدغ في الصخر، أو الغار في الجبل. واللاهوب: الهواء الحار.

(٣) التهذيب ٥ / ٢٨.

\* قال ابن منظور: أرضٌ (بَرَّاحٌ): واسعة ظاهرة لا نبات فيها، ولا عمران.  
و(البَرَّاحُ) - بالفتح - المتسع من الأرض، لا زرع فيه ولا شجر<sup>(١)</sup>.  
واستعاروا من ذلك وصفاً للكلام الواضح الذي لا لبس فيه، وللطريقة في  
التعامل الني ليس فيها لف ولا دوران.

قال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:  
ولا حَدَّ يشتكى مني خطيئه  
ولا أَرْضِي بالخطأ لي أو عليَّه  
طوارقي مع الناس (أبرحيه)

سواة الشمس من حد الظلال  
وقال الشيخ عمر الظاهر من أهل بريدة:  
وش أنت يا مرسل كلامه بقرطاس؟  
خلّ العلوم مبينه و(أبرحيه)

لو أنت جَرَبْتَ السوالف من الراس  
جبت العلوم البينه والخفيه  
أخير من هرح يسولف على الناس  
ومن السوالف يلحقونك زريه  
يريدون أنها واضحة كما قالت العرب الأوائل: بَرَّاحَ الخفاء أي: ظَهَرَ؛ قال:  
بَرَّاحَ الخفاء فَمَا لَدَيَّ تَجَلَّدُ

أي: وَضَحَ الأمر، كأنه ذهب السُّرُّ وزال. الأزهري: (بَرَّاحَ) الخفاء معناه: زال  
الخفاء، وقيل: معناه ظهر ما كان خافياً وانكشف، مأخوذ من (بَرَّاح) الأرض، وهو  
البارز الظاهر<sup>(٢)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ب ر ح).

(٢) اللسان، مادة (ب ر ح).



## بارد

الغنيمة (الباردة): هي الغنم الذي يأتي من غير تعب ولا مشقة. ومن المجاز قولهم: فلان أكلها باردة. أي يأكل لقمته باردة، ويراد بذلك أن الدخل المالي يأتيه من غير مشقة ولا كلفة.

\* ورد في الحديث: (الصوم في الشتاء: الغنيمة الباردة)<sup>(١)</sup>.

وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله: ((الغنيمة الباردة: الرغبة في التقوى والزهادة))<sup>(٢)</sup>.

قال الجاحظ في تفسير المثل العربي القديم: (غنيمة باردة): إن أهل تهامة والحجاز لما عَدَمُوا البرد في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء (الغنيمة الباردة)، ثم كثر ذلك حتى أَسَمَوْا ما غنموه "الباردة" تلذذاً منهم به، كتلذذهم بالماء البارد<sup>(٣)</sup>.

و(بَرْد) الشخص عن الشيء: فتر عنه وتراخى. يقولون: فلان حريص على الشيء الفلاني من أول، لكنه (بَرْد) عنه. أي: تراخى وفتر عزمه عنه، أو تغيرت نظرته إليه.

و(أَبْرَد) الوقت، أي زال الحر أو خَفَّ، يقال ذلك في آخر النهار في الصيف، ويقال مثله في أول الخريف إذا بدأ هدوء الحر، ثم أخذ في الانصراف بعد القيظ الشديد الحر.

\* قال الزبيدي: (أَبْرَد) الرجل: دخل في آخر النهار، ويقال: جئناك (مُبردين) إذا جاؤوا وقد باخ الحر.

(١) رواه أحمد في مسنده، وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في السنن عن عامر بن مسعود وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر. انظر: الجامع الصغير ٢/ ٥٠، وهو عند الترمذي بلفظ: (الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء).

(٢) الفلك المشحون ١/ ٦، وأورده في كنز العمال برقم (٤٤٢٣٧) عن الحسن بن علي وقال: رواه الصابوني في المائتين، والطبراني، وابن عساكر.

(٣) مجمع المثال ٢/ ٢٠٣.

وقال محمد بن كعب: (الإبراد) أن تزيع الشمس، قال: والركبُ في السفر يقولون إذا زاغت الشمس: قد (أبردتم) فَرَوَّحُوا.

قال الأزهري: لا أعرف محمد بن كعب هذا، غير أن الذي قاله صحيح من كلام العرب، وذلك أنهم ينزلون للتغوير في شدة الحر، ويقيلون، فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركبهم، فغيروا عليها أقتابها ورحالها، ونادى مناديتهم: ألا قد (أبردتم) فاركبوا<sup>(١)</sup>. أقول: الإبراد الذي نعرفه لا يكون عند تزوع الشمس.

بمعنى أن تميل جهة الغرب، وإنما هو بعد ذلك في وقت يقرب من دخول وقت صلاة العصر، أي في نحو الثالثة ظهراً، ويستعمل المسافرون على الإبل هذا اللفظ، كما ذكره الأزهري كما يستعمله الفلاحون الذين يتوقفون عن العمل عندما تكون الشمس فوق الرؤوس، ثم يستأنفونه بعد أن يبرد الجو، وهذا لا يكون إلا لمن لهم الحرية في التوقف عن العمل أو مواصلته، أما الأجراء والعمال الذين يعملون بأجر يومي فإنهم لا يتوقفون عن العمل إلا في نحو الواحدة والنصف إذا كانوا قد اتفقوا مع صاحب العمل على أن يعملوا نصف نهار، أما إذا كان اتفاقهم معه على أن يعملوا عنده يوماً كاملاً فإنهم لا يتوقفون حتى تغرب الشمس.

✽ قال أبو الطيب المتنبّي<sup>(٢)</sup>:

أحبُّك يا شمس الزمان وبدره  
وإنْ لامني فيك السُّهَى والفَرَاقِدُ  
وذلك أن الفضل عندك باهر  
وليس لأن العيش عندك باردُ

و(البرادين): تثنية (براد): هما أول الصباح وآخر النهار، حيث يبرد الجو بالنسبة إلى ما كان عليه في وقت الظهر ومنتصف النهار.

(١) التاج، مادة (ب رد).

(٢) الطوائف الأدبية ص ٢٠٧.

قال فهد الجعد السهلي :

يا راكب اللي جديد الدشن يزهنه

لى روحن كنهن ربد الشياهي<sup>(١)</sup>

هذا جزا يوم نبت الحبل يرعنه

والقايلة عندنا مثل (البرادين)<sup>(٢)</sup>

\* قال الزبيدي (الأبردان) : هما الغداة والعشي ، كالبردين ، قال ذلك بعد أن

نقل الحديث : (مَنْ صَلَّى (البردين) دخل الجنة)<sup>(٣)</sup> ، وحديث ابن الزبير : كان يسير بنا (الأبردان)<sup>(٤)</sup> .

و(برد) فلان فلاناً عن الشيء : جعله يفتر عنه ، ولا يتحمس .

\* قال الزبيدي : (برد) زيد يُبردُ برداً : ضَعُفَ . وفي التكملة : : ضعفت

قوائمه كُبرِدَ كَعْنِي . وهذه عن الصاغاني ، و(برد) : إذا فتر عن هزال أو مرض .

ثم قال : (برده) أي الشيء تبريداً ، وأبرده : فتره وأضعفه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

الأسودان أبرداً عظامي

الماء والفت ذوا أسقامي<sup>(٥)</sup>

أقول : الفتُّ هو الفتُّ - بالثاء - وهو الذي يسمى الآن (السمح) ، وسيأتي في

(س م ح) إن شاء الله تعالى .

و(البرد) - بفتح الباء والراء - هذا الذي ينزل أحياناً مع المطر ، ينزل في بلادهم في

أغلب الأحيان مع أمطار الصيف الذي هو الربيع ، ويندر نزوله مع أمطار الشتاء البارد .

(١) الدشن : متاع المسافر على البعير الذلول . والشياهي : الصقور . والرُّبد : النعام ذوات الألوان الرمادية .

(٢) الحبل : رمل ممند .

(٣) مُتَّقٍ عَلَيْهِ .

(٤) التاج ، مادة (ب ر د) .

(٥) التاج ، مادة (ب ر د) .



ويغلط فيه المتعلمون أو المتحذلقون، فيسمونه (ثلجاً)، وما هو بالثلج، لأن الثلج بمثابة المطر المتجمد، ولا ينزل إلا إذا كانت درجة البرودة أقل من الصفر، وهذا لا يكون في بلادهم إلا في شدة البرد في الشتاء.

ومن طريف ما سمعته وأنا صغير لا تحتشم مني النساء أن جارة لنا بادرت عندما سقط البرد تجمعه وتضعه على فرج بنية لها صغيرة في الثالثة من عمرها، وقالت: هذا زين لهذا. ولا أدري تعليل ذلك، لأنني كنت في سن لا أفهم معها كيفية معرفة ذلك. و(البردية): السحابة التي فيها برد، يقولون: طاح عليها بردية، أي: سقط عليها برد من السماء.

قال مزيد الخليف من أهل الزلفي:

بسّ مزيد جاءه هملول (برديه)

المطر يطر وهو ما من خيال<sup>(١)</sup>

كل مناراح ينشد عن خويه

ناير منحاش والهرجات تالي<sup>(٢)</sup>

❖ قال الأزهري: وأما البرد فإن الليث زعم أنه مطر جامد. وقال: سحاب برد: ذو قر وبرد، وقد برد القوم: إذا أصابهم البرد<sup>(٣)</sup>.

و(برد) حقي على فلان، أي: اتضح، وثبت، ولم يبق محل جدال أو نزاع.

كثيراً ما كان يقول من يشتري عقاراً أو نحوه فيه خصومة: ابي أشتري هذا العقار بكذا، شرط انك (تبرده) لي. يقول ذلك لصاحب العقار، يريد أنه يشترط أن يحرره له من أية خصومة أو نزاع، بأن يحاكم من ينازعون فيه حتى لا يبقى فيه أي ادعاء لأحد.

(١) الهملول: ما ينزل من السحابة مجتمعاً من مطر أو برد، والخيال: السحاب.

(٢) خويه: صاحبه المرافق له، وينشد: يسأل. ناير: هارب.

(٣) التهذيب ١٤ / ١٠٤.



\* قال الأزهري: وأما قولهم: لم يبرُدْ بيدي منه شيء، فالمعنى: لم يستقرَّ ولم يثبت. ويقال: برَدَ لي عليه كذا وكذا درهماً، أي: ثبت<sup>(١)</sup>.  
و(برَد وسلام) كناية عن سهولة الشيء الذي كان يظن به الصعوبة، ثم يتبين أنه عكس ذلك.

\* ربما كان أصلها مستوحى من الآية الكريمة: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي العصور الوسيطة قال ابن الرِّعَاد<sup>(٣)</sup>:

نار قلبي، لا تقربني لهباً  
وامنعي أجفان عيني أن تناما  
فلإذا نحن اعتنقنا فارجمي  
نار إبراهيم (برداً وسلاماً)

و(بريدة): اسم من أسماء النساء كان موجوداً عندهم. وقُلَّت التسمية به في الوقت الحاضر، وقد اطلعت على وثائق من وصايا وأوقاف فيها ذكر امرأة اسمها (بريدة)، ومنها اسم امرأة من أسرة (آل أبو عليان) أمراء بريدة السابقين اسمها (بريدة).  
قال شاعر قديم من الفصحاء:

أبوكم لئيم غير حُرٍّ، وأمُّكم  
(بريدة) إن ساءتكم لا تُبدَل<sup>(٤)</sup>

## بارر

يقولون: خرجت (براً) ورحت إلى برأ، أصلها: خرجت إلى البر الذي هو البرية الخارجة عن المدينة أو القرية.

(١) التهذيب، ١٤ / ١٠٥.

(٢) الآية ٦٩ من سورة الأنبياء.

(٣) خزنة الأدب للحموي ص ٣٥٠.

(٤) اللسان، مادة (برد).

وينسبون إليها (برّاني).

كما يقولون للشخص الأجنبي عنهم (برّاني) على سبيل المجاز، وهو على هذا خلاف القريب.

و(برّا): عكس جُؤاً، تعني ظاهراً، أو خارج الشيء، خلاف باطنه، تقول: البيت من (برّا) جيد، لكن من الداخل لا.

ولم يكونوا يستعملون كلمة (برّا) كثيراً في كلامهم، ولكنهم صاروا يستعملونها بعد أن كثر اتصالهم بالأقطار العربية المجاورة.

وأما (جُؤاً) فإنهم لم يكونوا يستعملونها مطلقاً فيما عرفناه من لغتهم إلا بعد التطور الأخير.

\* قال الليث: والعرب تستعمل البرّ في النكرة، تقول: جلست (برّا) وخرّجتُ (برّا). قال الأزهري: هذا من كلام المولّدين، وما سمعته من فصحاء العرب في البادية...

ومن كلام سلمان رضي الله عنه: مَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ (برّانيه)؛ والمعنى: من أصلح سريره أصلح الله علانيته؛ جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى (الجوّ) و(البرّ) بالآلف والنون<sup>(١)</sup>.

و(برّا) في اللغة الآرامية، قال الدكتور الجلي: معناها فيها: خارجاً إلى الخارج، في الخارج. طلع برّات: خرج، ذهب خارجاً. هو (برّا): هو في الخارج... ومنه: (برّاني) أي خارج ظاهر.

\* جاء في التاج: ورد في كلام سلمان رضي الله عنه: من أصلح جَوَانِيَهُ، أصلح الله برّانيه بالفتح فيهما - . قالوا: (البرّاني) العلانية، نسبة على غير قياس، كما قالوا في صنعاء: صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلانُ برّا إذا خرج إلى البرّ والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحه<sup>(٢)</sup>.

(١) التكملة للصغاني ٢/ ٤١٦.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامة ص ١٨. وانظر: لسان العرب وتاج العروس، مادة (ب ر ر).

## بارز

(برَز) القوم: أعدوا إبلهم بالقرب من أماكن سكناهم في المدن والقرى، ولا يقال ذلك لأهل البدو. وكثيراً ما يكون مع الإبل الأثقال التي تحمل في السفر يخرجونها من منازلهم لكي يسهل حملها على الإبل، إذا لم تكن مما يخشى عليه السرقة أو الانتهاب.

برَزُوا يبرَزُون بتشديد الراء.

\* قال ابن الأعرابي: (أبرَز) الرجل، إذا عزم على السفر<sup>(١)</sup>.

نقل الزبيدي عن ابن الأعرابي قوله: أبرَز الرجل: إذا عزم على السفر. قال: والعامّة تقول: (برَز) <sup>(٢)</sup>.

أقول: إذا لم يكن مع العزم على السفر إخراج شيء عن المحلة كالإبل التي يسافر عليها لم يكن ذلك تبرِزاً عندنا.

ويقول الرجل الذي يخاصم غيره: (تبرَز) لي، أي: أخرج معي إلى مكان بارز، بمعنى أنه خالٍ من البيوت والحيطان، وسوف أريك ما أفعل بك.

يدعوه إلى ذلك كما يدعو من يريد أن يبارز خصمه بالسيف، فيدعوه للمبارزة، وهنا لا يوجد سيف في هذه الحالة، وإنما هو العصا أو الحصى، أو الضرب باليد، وحتى المصارعة، ومن طرح خصمه أرضاً غلبه، أو حكم الناس له بذلك.

\* قال ابن منظور: (البرَازُ) بالفتح: المكانُ الفَضاءُ من الأرض البعيدُ الواسعُ. وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قد برَزَ يبرُزُ برُوزاً أي خرج إلى البرَازِ <sup>(٣)</sup>.

## بارس م

الإبريسم - بكسر أوله، ثم باء ساكنة، ثم راء مكسورة، فياء ساكنة، فسين مفتوحة - : نوع جيد من الحرير ناعم الملمس، دقيق الخيوط، تصنع منه ثياب فاخرة غالية الثمن.

(١) التكملة للصغاني ٣ / ٢٤٥.

(٢) التاج، مادة (ب ر ز).

(٣) اللسان، مادة (ب ر ز).

قال العوني في قصيدته الخلوج :

إلى جيت سوق العصر ياتيك غلمة

تخشع بزين (البريسم) نعالها<sup>(١)</sup>

يقولون لك : يا صاح ، عطنا علومك

بلدان نجد عقبنا وش جرى لها<sup>(٢)</sup>

وقال إبراهيم المزيدي من أهل سدير :

وبعض الناس يُورِيكَ المحبّة

وأرق من (الابريسّم) في تمامه

الى قام ايتملس بالتلفظ

تقول اظهر واصح من الحمامه<sup>(٣)</sup>

وهو بولة حمار عرك الله

ينجس من مشى حوله ارشامه<sup>(٤)</sup>

\* قال ابن منظور : (الابريسّم) : معرّب ... قال ابن السكيت : الابريسّم ،

بكسر الهمزة والراء وفتح السين ... قال ذو الرمة :

كأنّما اغتمّت ذُرَى الأَجْبَالِ

بالْقَزِّ ، والابريسّم الهَلْهَال<sup>(٥)</sup>

و(الابريسّم) هو الحرير .

(١) سوق العصر : مكان جماعته عقيل أهل القصيم في دمشق الشام . تخشع - بالثاء - : تعثر ، والبريسم لأنهم يلبسون

الثوب الذي هو طويل الأسافل ، وهذا كناية عن عدم مبالاتهم بتوفير ثمن اللباس الغالي النفيس من الابريسّم .

(٢) علومك : أخبارك . عقبنا : بعدنا .

(٣) يتملّس بالتلفظ : يتكلم بكلام أملس ناعم ، كناية عن لين القول .

(٤) رشامه : رشاشه .

(٥) اللسان ، مادة (ب ر س م) .



قال ابن السكيت: العرب أعربت (إبريسم) في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم<sup>(١)</sup>.

### برص

**البرصُ**: داء معروف يصيب جلد الإنسان فيصير أبيض، وأول ما يبدأ بقطع بيض في أطرافه في الغالب، وقد يقف عند هذا الحد، وربما يتطور حتى يشمل الجسم كله.

والشخص المصاب بذلك أبرص، والمرأة: (برصا) جمعه: برصان.

وقد صار هذا المرض أخيراً يعرف عند الكتبة والمتعلمين بالبهاق.

✽ قال الليث: البرصُ معروف، نسأل الله منه العافية. وقال غيره: يُصَغَّرُ أبرصُ فيقال: برِصٌّ، ويجمع برصاناً<sup>(٢)</sup>.

أقول: تصغير أبرص على (بريص) من تصغير الترخيم، مثل تصغير أعور على (عوير)، وأعرج على (عريج)، وأعمى على (عمي).

### برص ص

فلان (برصيص) إذا كان غاماً ساعياً بين الناس بالفتنة، عن طريق نقل الكلام الذي يسوء مما يقوله الناس في غيرهم يعيبنهم به.

ولا أدري أصل الكلمة، إلا أن تكون مأخوذة من قصة برصيص العابد من بني إسرائيل.

وتقول العامة عن قصته: إنه كان عابداً، فتجراً على أن يشرب الخمر، تحت التهديد، ثم زنى، تحت تأثير الخمر، وقتل نفساً. ثم صار بعد ذلك على عكس ما كان عليه من الدعوة إلى العبادة، موغلاً في الشر.

✽ قال الزبيدي: (برصيصا) العابد: من بني إسرائيل، وقصته مشهورة<sup>(٣)</sup>.

(١) الخماشيات اللغوية ص ٦٥-٦٦.

(٢) التهذيب ١٢ / ١٨٠.

(٣) التاج، مادة (برص).

## ب ر ض

أبرضت الشجرة والعشبة: ظهر لها ورق جديد أخضر، بعد أن كانت قد ماتت. فهي مبرضة، وذلك هو المريض، والمصدر الإبراض.

قال محمد بن فايز من أهل القصب:

يا طول ما شلنا الحمول الثقيلات

واليوم ما ننطح يمسّ البطان<sup>(١)</sup>

أرجيه رجوي العود (يبرض) إلى مات

ويرد باقي ربعنا والعوان<sup>(٢)</sup>

وقال ماجد بن عضيّب من أهل سدير في الملك سعود بن عبد العزيز:

من يوم شفناك شفنا الخير بالحال

زناً وزان الوطن عقب الشفاشيف<sup>(٣)</sup>

يا شبه وسم سقى عقب الامحال

(أبرض) بها العود وصارت خدنا ريف<sup>(٤)</sup>

\* قال الأصمعي: البُهْمَى أول ما يبدو منها (البارض) فإذا تحرك قليلاً فهو

جَمِيم؛ قال لبيد:

يَلْمُجُ (البارض) لَمَجاً في الندى

من مَرابيع رياض ورجل<sup>(٥)</sup>

وقال الليث: يقال: (برض) النبات يبرض برؤضاً، وهو أول ما يُعرف

(١) ننطح: نستطيع، وأصلها: تواجّه. والبطان: الحبل الذي يربط به رحل البعير. ومسه: شدة ربطه.

(٢) إلى: إذا. والعوان: الأعوان.

(٣) الشفاشيف: الأشياء القليلة من الطعام ونحوه لا تكاد تقوم بالأود.

(٤) وسم: مطر الوسمي. وخدنا: أرضنا.

(٥) يلمج: يأكله، ومرابيع: مربعة، أي فيها ربيع، ورجل - بكسر الراء وفتح الجيم -: جمع رجلة، وهو مسيل ماء السيل الواسع في الصحراء، دون الوادي.

ويتناول منه النَّعَمُ. وقال أبو زيد: يُقال: إِنَّ المَالَ (يَتَبَرَّضُ) النبات تَبَرُّضاً، وذلك قبل أن يطُولَ ويكون فيه شَبَعُ المَالِ<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: (البارضُ): أول ما يظهر من نبت الأرض، وخصَّ بعضهم به الجَعْدَةَ والنَّزْعَةَ والبُهْمَى والهَلَكْتَى والقَبَاةَ ...<sup>(٢)</sup>.

### بارطل

البرطيل: الرشوة، أو الهدية على سبيل الرشوة لتحصيل حق، أو لدفع ميل، أو لعدم دفع الحق لصاحبه.

ومنه المثل: ((البراطيل، تُحَدِّرُ السلاطين)).

ومعنى تحدر السلاطين: تنزلهم عن عروشهم. يضرب في قوة أثر المصانعة بالهدية والرشوة في الحصول على الأشياء.

قال القاضي:

مالي بكلِّ البَيْضِ لو جَنُّ بَدَلٌ

مالي بهن لو كان يَعْطِنُ (براطيل)<sup>(٣)</sup>

ما دام خَلِّيَ مَقْبَلِي فأنا اللي

وجدي على لاماه ويل باثر وَيَلِ<sup>(٤)</sup>

وقال غانم بن فرحان اللميع من عنزة:

الحق ضاع وضيعته (البراطيل)

حقَّ غدا ما بين مشرك وكفار

واللي غدا حقه تجيه الولاويل

عليه من هرج العرب (كسر تعبار)<sup>(٥)</sup>

(١) التهذيب ١٢ / ٢٤، والنَّعَمُ: النوق. والمال هنا: الماشية.

(٢) اللسان، مادة (ب ر ض).

(٣) الدل: حسن الهيئة والتجمل بالشيء الثمين.

(٤) لاماه: وصله وقربه.

(٥) الولاويل: جمع ويلات: جمع: ويل. والتعبار: الاعتبار.

وقال فيحان بن زريبان :

عَجَزَتْ تُحَصِّلُهَا (براطيل) الأكياس

كم فارس يذكُرُ ذُبْحَ في حماها<sup>(١)</sup>

حامِئِهَا رُبْعٌ بالاكوان فرأس

سكانها هم سترها هم ذراها<sup>(٢)</sup>

✽ نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله : (البرطيل) : الرشوة ، وقد (برطَلَه) فَبَرَطَلَ ، أي رشاه فارتشى<sup>(٣)</sup> .

ولفظ (براطيل) قديم الاستعمال .

قال الزمخشري : البراطيل ، تنصر الأباطيل<sup>(٤)</sup> .

وأنشد الجرجاني لبعضهم في قضاة زمانه :

وعند قضاتنا خبث ومكر

وزرع حين تسقي به يسنبل

( فَبَرَطَلَ ) إن أردت الحال يمشي

فما يمشي إذا مال (تُبَرَطَلَ)<sup>(٥)</sup>

قال الزبيدي : اختلفوا في (البرطيل) بمعنى الرشوة ، فظاهر سياق المصنف - يعني صاحب القاموس - أنه عربي . فعلى هذا فتح بائه من لغة العامة لفقد (فَعْلِيل) . وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب ، وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رُمِيَ به ، أو شبهوه

(١) ذبح : قُتل - بالبناء للمجهول - .

(٢) الاكوان : الحروب . فرأس : فرسان : جمع فارس .

(٣) التكملة ٥ / ٢٦٩ .

(٤) أساس البلاغة ، مادة (ب ر ط ل) .

(٥) الكنايات للجرجاني ص ١٠٧ .



بالكلب الذي يرمى بالحجر . وقال المناوي : أخذت من البرطيل بمعنى المعول ، لأنه يخرج به ما استتر ، فكذلك الرشوة ، وقد ذكره الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل ، وأشار إليه في العناية ، جمعه براطيل<sup>(١)</sup> .

## ب ر ط م

البرِطَم : الشفة . جمعه : براطم .

وتصغيره : بريطم ، وكثيراً ما ترد هذه اللفظة بصيغة التصغير في أشعار الغزل ، ولكن الشاعر العامي ناصر بن ضيدان الزغبني الحربي قال ذلك في جمل له :

و(برِيطم) ضافي حلى ما تحلّيه

جالس ونيبان كما الشوكتين

أشقر حمر كن الفرنجي تلظيه

أحسن شخص ما كان لونه حسين

وجمع البرطم : (براطم) بفتح الباء .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري<sup>(٢)</sup> :

الله يخون البيض غضات الاشباب

حطن في هاك (البراطم) علامه<sup>(٣)</sup>

قل له نبي منه البراهين بكتاب

وحنا غميز غايته من كلامه

❖ قال الأموي : (البرطام) : الرجل الضخم الشفة . وقال الليث : البرطمة :

عبوس في انتفاخ وغيظ . تقول : رأيت مبرطماً ، ولا أدري ما الذي (برطمه) .

وقال الأصمعي : ويقال للرجل : قد برطم برطمة إذا غضب ، ومثله اخرنطم<sup>(٤)</sup> .

(١) التاج ، مادة (ب ر ط ل) .

(٢) ديوان زين بن عمير ص ١١٩ .

(٣) البيض : النساء . الاشباب : جمع شباب .

(٤) التهذيب ١٤ / ٥٧ .

قال ابن منظور: البرطامُ والبُراطمُ: الرجل الضخم الشَّفة. وشَفَةُ برطامُ: ضخمة... والبرطمةُ: عبوسٌ في انتفاخٍ وغيظ، قال:

مُبرطَمٌ برطمة الغضبِ

بشَفَةٍ ليست على أسنان

تقول منه: رأيتُه مبرطماً، وما أدري ما الذي برطمه... ومثله اخرنطم... وبرطم الرجل إذا أدلى شفتيه من الغضب<sup>(١)</sup>.

## برغل

البرغال: نوع من الجلود الجيدة التي دبغت دباغة خاصة، تصنع منه أحذية لينة غالية. وذكر لي بعضهم أنه من جلود الخيل التي دبغت دباغة جيداً.

قال ابن جعثن:

ذكرت خلّ بالموده جفاني

ألين من (البرغال) في جمائله

\* ذكر ابن بطوطة شدة البرد في بلاد الشمال الإسلامي شمال القوقاز فقال: فركبنا العربات ودخلنا البرية، ووصل (ساروجه) معنا إلى مدينة (باباسلوقا) وأقام بها ثلاثاً في الضيافة وانصرف إلى بلاده. وذلك في اشتداد البرد، وكنت ألبس ثلاث فروات، وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجلي خف من صوف، وفوقه خف مبطن بثوب كتان من (البرغالي) وهو جلد الفرس، مبطن بجلد ذئب... إلخ<sup>(٢)</sup>.

أقول: البرغال عندنا لا يختص بجلد الخيل، وإنما هو نوع من الجلد الذي يدبغ دباغة خاصة، ولا يكون في بلادنا، وإنما يأتينا من خارجها.

## برق

برق في الشيء: إذا أمعن النظر فيه بعد عدم مبالاة.

(١) اللسان، مادة (برطم).

(٢) رحلة ابن بطوطة ١ / ٣٩٧.

ومنه المثل : ((بَرْقٌ بدارك، قبل ما تتهم جارك)). أي تأكد من عدم وجود الشيء الذي فقدته في دارك قبل أن تتهم جارك بأخذه.  
ومثل آخر في لفظ له : ((بَرْقٌ بعيونك، لا يغلبونك)). يقال في الأمر بالانتباه وعدم الغفلة.

قال ابن سبيل في الذم:

خطو الولد (رِجْمٍ) على غير حلّه  
لو جاز لك مبناه (بَرْقٍ) بَسَاسِه<sup>(١)</sup>  
خضرة عُشْرٍ ما هو على شوفة له  
يزوم رُوحه، وأحسايف لباسه<sup>(٢)</sup>  
وهو يَبْرُق، أي: يحد النظر في الشيء، ومن المجاز: برق في أمره، إذا أعاد التفكير الجاد فيه.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شـويخ بالماضي  
أبيـه (يَبْرُق) بُرْفِقِه  
ولا مقصودي يامانع  
إلا محاماة وشفقـه  
شويخ: تصغير شيخ.

\* قال الليث: بَرْقَ فلان بعينه تبريقاً إذا لَأَ بهما من شدة النظر؛ وأنشد:

وطفقت بعينها تبريقا  
نحو الأمير، تبتغي تطليقا<sup>(٣)</sup>

(١) خطو الولد: بعض الشبان. والرجم: العمود من الحصى غير المتقن، يكون في المكان المرتفع من الصحراء.  
(٢) العشر: شجر صحراوي لا يأكله شيء من الدواب على كونه أخضر. وأحسايف: وأسفي على لباسه الذي ينبغي أن يكون على من هو أحسن منه.  
(٣) التهذيب ٩/ ١٣٣.

قال الزبيدي: (بَرْق) بَصَرَه: لألأ به. وقال الليث: (بَرْق) عَيْنُهُ تَبْرِيقاً إِذَا وَسَّعَهُمَا وَأَحَدَ النَّظَرِ. قال أعرابي في المعاتبة بينه وبين أهله:

فعلقت بكفها تصفيقا

وطَفَقَتْ بَعَيْنِهَا تَبْرِيقاً

نحو الأَمِيرِ تَبْتَغِي تَطْلِيْقاً<sup>(١)</sup>

**الأبرق** من العَبِيّ والملابس ما اختلط في لونه البياض والسواد.

ومنه: (عباءة برقاً) كذلك.

كما في المثل: ((بَرْق العبي تشبه)). والعبي: جمع عباءة. والمثل الآخر لغير المعروف أو المشتبه به: ((أبرق عباءة)).

والدجاجة أيضاً برقاً، ومنه المثل في وصف الجبان قليل الفهم: فلان دجاجة برقاً.

\* قال جرير في هجاء الراعي النميري<sup>(٢)</sup>:

فـإِنكُمْ - قَطِينُ بَنِي سَلِيم -

تُرَى (بَرْق) الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَاباً

والعباءة: جمع عباءة، مثل (العبي) عندهم جمع عباءة.

قال ابن منظور: تَيْسٌ (أبرق): فيه سواد وبياض. قال اللحياني: من الغنم

أبرق، وبرقاء للأثني، وهو من الدواب - يريد هنا الخيل - أبلق وبلقاء، ومن الكلاب

أَبْقَعَ وَبَقَّعَاء. وفي الحديث: (أَبْرِقُوا) فَإِنَّ دَمَ عَقْرَاءٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوِينَ<sup>(٣)</sup>،

أَي ضَحُّوا بِالْبَرَقَاءِ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي فِي خِلَالِ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سَوْدٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) التاج، مادة (ب ر ق).

(٢) شرح ديوان جرير، ص ٧٦.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، وهو ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد.

(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).



قال اللحياني: جَبَلُ أَبْرَقٍ لسواد وبياض فيه. وقال أيضاً: من الغنم أَبْرَقُ وبرَقَاءُ للأُنثى، ومن الدواب أَبْلَقُ وبَلَقَاءُ للأُنثى<sup>(١)</sup>.

و(أَبْرَق) الريش هو الهدهد، سمي بذلك لاختلاط البياض والسواد في ريشه. ويضرب به المثل للرجل الرديء.

قال حميدان الشويعر:

غزينا وجينا و(أبرق) الريش ما غزا

أبا الحاس مامد الجناح وطار<sup>(٢)</sup>

لك الله لو هو حاضر يوم كوننا

نهار عبوس فيه عَجَّ ثار<sup>(٣)</sup>

ويقال للهدهد أيضاً: أبرق الجنحان، جمع: جناح.

وقال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

(أبرق الجنحان) لى جا اللقا ما به حصيل

والشكالة كليها لابتى يُحَظُونَهَا<sup>(٤)</sup>

اقمحن يا البيض عار على مرة الذليل

الكحل عيب عليها يطب عيونها<sup>(٥)</sup>

قال الأزهري: يقال للجراد إذا كان فيه بياض وسواد: بُرْقَان<sup>(٦)</sup>.

والأبرق من الأرض: المكان المرتفع إذا اختلط فيه الحصى بالرمل، جمعه:

برقان. وهو البرقة أيضاً.

(١) التهذيب ٩/ ١٣٢.

(٢) أبرق الريش: الهدهد، على سبيل الاستعارة، وأبا الحاس: ذو الحاس، وهي حشرات تعلق به.

(٣) كوننا: حربنا.

(٤) أبرق الجنحان على الاستعارة. والشكالة: الرجولة والشجاعة. لابتى: قومي وجماعتي.

(٥) اقمحن مخاطبة للنساء، وقمع الشخص: أفلس من الغنيمة ونحوها. مرة: زوجة. البيض: النساء. (يطب): يدخل عينيها.

(٦) التهذيب ٩/ ١٣٤.

ولا تزال توجد أمكنة تسمى بالأبرق، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).  
والبرقاء: كالبرقة، وهي الرمل الذي يكون في أسفل الجبل يركبه، ويجعل  
الجلوس عليه ليناً.

ولذلك أسموا أماكن عدة بـ (أوبرقا) أي ذي البرقاء، منها واد في شرق القصيم.  
ونخيلات في جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً).

وسموا مواضع من بلادهم بأسماء مأخوذة من ذلك، منها:

برقا: بصيغة البرقاء مؤنث الأبرق: محلة من محلات الأسياح (النباج قديماً).

و(برقا الكمّاية): الكمّاية، بفتح الكاف بعد ((أل)) فميم مفتوحة مشددة فألف.

والكمّاية: جمع كمّاي عندهم على صيغة المبالغة لكامي، وهو الذي يجني  
الكمّاة ويجمعها.

و(البرقان): جمع أبرق، وهما أبرقان، وليسا بجمع. والمراد بهما: (الأبرقان  
اللذان يعرف أحدهما باسم (أبرق الجعلة) و(أبرق السيح) لأنه هو الأكبر والأشهر،  
أما الأبرق الآخر، فهو أصغر، ويقع إلى الشرق منه، وهما في جنوب الأسياح في  
شرقي القصيم.

والبرقان - أيضاً - : ويقال لهما: برقان المستوي، أحدهما: الأبرق  
الأسود، لأن الحصى الذي فيه أسود اللون، والآخر يقال له: الأبرق الحمر، أي:  
الأحمر، لأن حصاه أحمر.

\* قال الأزهري: يقال للجبل أبرق، لبرقة الرمل الذي تحته. وقال  
الأصمعي: الأبرق والبرقاء: حجارة رمل مختلطة، وكذلك البرقة. وقال غيره:  
جمع البرقاء برقاوات، وجمع البرقة براقاً أيضاً.

وقال ابن الأعرابي: الأبرق: الجبل مخلوطاً برمل، وهي البرقة...

وقال ابن شميل: البرقة ذات حجارة وتراب، وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمراء وسود، والتراب أبيض أغفر، وهو يبرق لك بلون حجارتها وترابها<sup>(١)</sup>.

و(فلان يبرق ويرعد) - بفتح الياء في الفعلين - : أي يتوعد ويتهدد، تشبيهاً له بالسحاب الشديد البرق والرعد.

كثيراً ما يراغمون الشخص الذي لا يحترمونه بقولهم: ابرق او ارعد على هواك ما نشدنا عنك.

قال عبد المحسن الصالح:

والله، لا (ابرق له وارعد له)

واكيل البندق، واقعد له<sup>(٢)</sup>

لو جاب القاضي يشهد له

لاطش دماغه ما ابالي<sup>(٣)</sup>

قال ابن منظور: برق الرجل ورعد يرعد: إذا تهدد؛ قال ابن أحرر:

يا جل ما بعدت عليك بلادنا

وطلابنا، فابرق بأرضك وارعد

وبرق الرجل وأبرق: تهدد وأوعد، وهو من ذلك، كأنه أراه مخيلة الأذى،

كما يري البرق مخيلة المطر؛ قال ذو الرمة:

إذا خشيت منه الصريمة، أبرقت

له برقة من خلّب غير ماطر<sup>(٤)</sup>

(١) تهذيب اللغة ٩ / ١٣٢.

(٢) أكيل البندق: أضع البارود والرصاص فيها تهينة لإطلاقها عليه.

(٣) أطرش دماغه: أريق دمه، كناية عن قتله.

(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).

### ب ر ق ع

طير مبرقع: مثل يضرب للرجل تقل حيلته، وتضعف أسباب نجاحه، كالطير الذي - هو هنا الصقر - إذا وضع عليه البرقع، وهو غطاء من الجلد، يوضع على رأسه فيغطي عينيه بحيث لا يبصر، ويفعلون به ذلك إذا أرادوا له عدم الصيد لئلا تستفزه الطيور التي تمر في الجو.

والبرقع أيضاً: حجاب على وجه المرأة، فيه ثقبان للعينين، وأكثر من تلبسه منهن الأعرابيات.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في صقر:

واحيان كن ببسرة القلب مزاع

مزعة علف حرّ بجوعه مزعها<sup>(١)</sup>

لى وخّر (البرقع) ونادى لهزاع

مكّن بها المخلاب ثمّ مشعها<sup>(٢)</sup>

و (تبرقع) الشخص: تحير، فلا يدري ما يفعل. وبعضهم يقول في وصف المتحير في أمره الذي لا يهتدي إلى طريق صحيح يسلكه، أو لا يستطيع الحصول على وسيلة: كنه طير مبرقع.

وأصله في الصقر الذي يوضع البرقع على رأسه فيغطي عينيه، فلا يرى شيئاً مما حوله كما سبق.

✽ قال الأزهري: البراقع، تلبسها الدواب، وتلبسها نساء الأعراب، وفيه خرّقان للعينين؛ قال توبة بن الحمير:

وكنّت إذا ما جيئت ليلى تبرّقت

فقد رابني منها الغداة سُفورها<sup>(٣)</sup>

(١) بسرة القلب: مضغته. مزاع: من المزع، وهو الأخذ بقوة، نسر به بقله: مزعة علف حر، والحر: الصقر الجارح، وعلفه: اللحم التي يطعمها.

(٢) البرقع: هو بوقع الصقر، وهزاع من أسماء الصقور. مشعها: انتزعها.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٢٩٥.



أقول : استمر استعمال البرقع حتى ذكره الخريبي من شعراء الدولة العباسية الأولى فقال :

إذا بـارك الله في ملبس  
فـلا بـارك الله في (البـُـرْقع)  
يريك عـيون المـها خـرداً  
ويكـشف عـن مـنظر أبـشع

### ب ر م

(البريم) : خيط من صوف أو نحوه، تشده المرأة والصبي على الحقوين أي أعلى الوركين أسفل من السرة.

قال ابن شريم في الغزل :

مكنونة لو شافها صاحب الورع  
جنب منار الحق واصحب رجيمها

فلا وصفها إلا وصف حورية البها

نجل محاجرهما، وفتر (بريمها)

أي : أن بريمها، وهو الخيط المذكور، لا يزيد مقداره على (فتر) وهو أقل من الشبر : كناية عن دقة خصرها.

وقال محسن الهزاني في الغزل :

يا ليلة بتناه في شهر شوال

بتنا، ولاش حال بينه وبينني

إلا (بريم) الريش، والطوق وهلال

ونويهدات كنهها الفسرقسدين<sup>(١)</sup>

(١) الطوق : حلقة ذهبية تكون في العنق. والهلال : حلقة ذهبية أيضاً. نويهدات : تصغير نهدين.

**والمبرم:** موضع البريم من الجسم، وهو أسفل البطن. قال ابن عرفة من أهل بريدة في الغزل:

(مُبرِّمُه) كالرَّخِّ بدلات داره

وبريِّمه كالدال في صفح صافيه<sup>(١)</sup>

ساعة تملأ من جوابي حضاره

قم يا سعد في ردِّ عجل النبا فيه<sup>(٢)</sup>

\* قال ابن الأعرابي: الحوط: خيطٌ مفتول من لوتين: أحمر وأسود، يقال له (البريم)، تشده المرأة في وسطها لئلا تُصيبها العين، فيه خرزات وهلالٌ من فضة، يسمى ذلك الهلال الحوط، فسمي الخيطُ به<sup>(٣)</sup>.

قال الأزهري: الحقاب هو البريم، إلا أن البريم يكون فيه ألوانٌ من الخيوط تشده المرأة على حقوئها<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو عبيد: (البريم) خيطٌ فيه ألوانٌ تشده المرأة على حقوئها. وقال الليث: (البريم) خيطٌ يُنظَّم فيه خرز تشده المرأة على حقوئها. وأنشد:

إذا المرُضعُ العرجاءُ جالَ (بريِّمها)<sup>(٥)</sup>

وقد ذكرني قول هذا الشاعر الفصيح في المرأة التي جال برميمها، أي اتسع عليها لنحافة جسمها بسبب إرضاعها طفلها، بقول شاعر عامي بدوي في مثلتها:

شَدِّي قـمـودك وروحي

مـالك بقلبي مـودة

حتى البريم ان لبستيه

مـالك وروك تشـدّه

(١) الرخ: القرطاس الأبيض السميك. وبريِّمه: تصغير بريمه.

(٢) تملأ: تأمل وعرف. والنبا: الخبر.

(٣) التهذيب ٥ / ١٨٥.

(٤) المرجع السابق ٤ / ٧٣.

(٥) المرجع نفسه ١٥ / ٢٢٠.

\* قال جرير<sup>(١)</sup>:

سعرنا عليك الحرب تغلي قدورها  
فَهَلْ أَغْدَاةُ الصَّمْتِ تَدِيمُهَا  
تركنك لا توفي بزند أجـرته  
كأنك ذات (الورع) أودى (بريمها)

قال أبو عبيدة: تديمها: تسكنها. والصمّتان: رجلا. والزند: الذي تقدح به النار. يقول: كأنك امرأة ضاع بريمها، فليس عندها إلا البكاء، وبريمها: حجابها<sup>(٢)</sup>.

وخيـط مبروم: مفتول، وكثيراً ما سمعت المرأة تقول لصاحبـتها: ((ابرمي) لي السلك أبي أخيط به) في السلك الذي يعدّ لإدخاله في ثقب الإبرة، لأنه يشتمل على أكثر من خيط دقيق واحد.

قال ابن الأعرابي: البريم: خيط يُفْتَل على طاقين. يقال: برمته، وأبرمته<sup>(٣)</sup>.

والبرمة: قدر من الفخار كانوا يستعملونه قبل انتشار الأواني النحاسية والمعدنية عندهم. فكانوا يطبخون به الطعام، ويحفظون فيه السوائل، وهو أصلح لحفظ بعضها مثل السمن من الأواني النحاسية.

والبرمة أيضاً: وعاء كبير من الفخار، يحفظ فيه التمر، أصغر من الجصة بكثير.

\* قال الأزهري: (البرم) قُدور من حجارة. الواحدة: برمة، وربما جُمِعَتْ براماً وبرماً<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن السكيت في قوله:

والبائعات بِشَطِيْ نَخْلَةٍ (البرما)

(١) النقاظ ١ / ١٢٠-١٢١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) التهذيب ١٥ / ٢٢١.

(٤) التهذيب ١٥ / ٢٢٠.

قال: البُرَم: يريد البرَام، يقال: بُرْمَة وبُرَم، إذا كنَّ قليلاً، فإذا كُنَّ كثيراً فهي بُرْمٌ<sup>(١)</sup>.

## بارن

(البرني) - بفتح الباء وإسكان الراء، ثم نون مكسورة - : نوع من التمر، وجود نخله في عالية نجد، وهو أصفر الزهو، يؤكل رطباً ويكثر ثمرأ. جمعه: براني.

قال محمد بن منصور من أهل الشعراء في نخله:

نوايع سبـحـان ربِّ مَسَوِيَّه

مختلفة أجناسه عددها ثمان<sup>(٢)</sup>

حُلا ومكتومي وصِفْري وذاوِيه

وسلج ومسكاني وشقرو (براني)<sup>(٣)</sup>

يا وسع صدري يوم أنا قاعد فيه

عندي غيالي وامهم بالمكان

فذكر جمع البرني بصيغة (براني).

\* قال الأزهري: (البرنيُّ) ضربٌ من التمر أحمرٌ مُشربٌ صُفْرة، كثير اللحاء، عَذْب الحلاوة. ويقال: نخلة برنيَّة، ونخل برنيُّ، وقال الراجز:

برني عَيْدَانِ قَلِيل قَشْرُهُ<sup>(٤)</sup>

أقول: العَيْدَان - بفتح العين - : جمع عَيْدَانَة، وهي النخلة العالية القديمة الغراس.

وقال ابن منظور: (البرنيُّ): ضربٌ من التمر أصفرٌ مُدَوَّرٌ، وهو أجود التمر، واحده برنيَّة<sup>(٥)</sup>.

(١) التهذيب، ١٥ / ٢٢١.

(٢) النوايع: كرائم النخل.

(٣) حُلا: جمع حلوة. والذاوي: نوع من التمر أيضاً.

(٤) التهذيب ١٥ / ٢١٣.

(٥) اللسان، مادة (برن).



أنشد الصغاني لأحدهم:

قبيح بالعجوز إذا تغدَّتْ

من (البرني) والدين الصريح

تبغها الرجال، وفي صلاها

مواقع كل فيشلة دحوح<sup>(١)</sup>

والدين الصريح: الذي لم يخلط بالماء.

وأنشد الرياشي في صفة نخل:

أسود كالليل تدجى أخضره

مخالط تغضوضه وعمره

(برني) عيدان، قليل قشره

والتغضوض: ضرب من التمر سري، وهو خير ثمران هجر، أسود، عذب

الحلاوة. والعمر: نخل السكر سحوقاً أو غير سحوق<sup>(٢)</sup>.

## بروق

البروق: نبات بري لا تأكله الدواب ما دام أخضر، فإذا يبس أكلت منه، ولكن

حبه تأكله الطيور البرية كالقطا والخضاري وهو الحمام البري.

وفي المثل: ((فلان مثل البروق ينبت على الرعد)). وذلك لأنه ينبت على

المطر القليل في أول نبات العشب.

وقد يخلطون الأقط بالبروق، فيعطيه طعماً معيناً بحيث يحسُّ آكله

بأنه يقرص الفم.

(١) التكملة ٢ / ٢١.

(٢) اللسان، مادة (ع م ر).

قال تركي بن حميد في وصف قعود هزلي:

أمه نعامه واضربوها بغير

جامِ مشبهاني<sup>(١)</sup> على خف وجناح<sup>(١)</sup>

عليه خرج من سلوك الحرير

عصاه عود (البروقه) عقب ما فاح

\* قال الأزهري: البروق نبت معروف، تقول العرب: أشكر من بروق، وذلك أنه يخضر بأذن الندى الذي يقع من السماء<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي قال: البروق نبت ضعيف ريان، له خطر دقاق، في رؤوسها قما عيل صغار مثل الحمص، فيها حب أسود، ولا يرعاها شيء ولا تؤكل وحدها، لأنها تورث التهبج؛ وقال بعضهم: هي بقلة سوء تنبت في أول البقل، لها قصبه مثل السياط، وثمره سوداء، واحده بروقة. وتقول العرب: هو أشكر من بروق، وذلك أنه يعيش بأذن ندى يقع من السماء، وقيل: لأنه يخضر إذا رأى السحاب. ويقال أيضاً: أضعف من بروقة؛ قال جرير:

كان سيوف التيم عيدان (بروق)

إذا نضيت عنها حرب جفونها<sup>(٣)</sup>

## برهـ

(بريه): تصغير إبراهيم، وكنت أظنه من استحداث العامة لبعد لفظه عن إبراهيم، إلا أنني وجدته قديماً.

\* قال الصغاني: قد سموا (بريها) مصغراً، فيحتمل أن يكون تصغير إبراهيم، ويحتمل أن يكون اسماً برأسه<sup>(٤)</sup>.

(١) اضربوها: ألحقوها من بغير. ومشبهاني: يشبه النعام والبعر، لأن فيه شبهاً من كل واحد منهما.

(٢) التهذيب ٩ / ١٣٢.

(٣) اللسان، مادة (برق).

(٤) التكملة ٦ / ٣٣٤.

أقول: الذي عندنا هو تصغير إبراهيم، وأعرف شخصاً من أهل بريدة يقال له (البريهي)، فما أدري أذلك نسبة إلى هذا الاسم مصغراً أم لغيره.  
قال أحد اللغويين، يُصَغَّرُ إبراهيم (بُرَيْهًا).  
قال الأزهري: وذلك أنَّ الميم عنده زائدة، وبعضهم يقول: بُرَيْهيم<sup>(١)</sup>.

### بزی

البزوا من النساء: العجزاء، أي ذات العجيزة البارزة.  
قال عبد المحسن الصالح من شعره الهزلي:  
والحال بعمرسه مسرور  
أخذ ظبيَّ البياحه<sup>(٢)</sup>  
أوياً (بزوا) حاصلاً  
جامعة زين وملاحه  
وقال عبد الله القضاعي من أهل حایل في وصف ناقة نجبية:  
يَا رَاكِبٍ حَمْرًا تَكُبُّ الشَّدَادَ  
إِلَّا وَلَا هِيَ مِنْ هَزَالِ الْخَوَاوِيرِ<sup>(٣)</sup>  
لِي رَوَّحَتْ لَكَ مَعَ سِهَالِ الْحَمَادِ  
فَزِيرِ (بَزَوَى) خَمَّهَا الذِّئْبُ وَالطَّيْرُ  
فالبزوى هنا: الأرنب، سميت بذلك لأن عجيزتها مرتفعة.

\* قال الأزهري: ربما قيل: هو أَبَزَى (أَبَزَخُ) كالعجوز البزواء، و(البَزَخاء) التي إذا مشت كأنها راکعة ... وأنشد:

(١) التهذيب ٦ / ٢٩٦.

(٢) البياحة: الصحراء.

(٣) تكب: ترمي. والشداد: الرحل. والخواوير: الناقة ذوات اللبن.

بَزَوَاءُ مُقْبِلَةٍ (بَزْخَاءُ) مُدْبِرَةٌ  
كَأَنَّ فَقَحَتَهَا زَقُّ بِهِ قَارٌ<sup>(١)</sup>

### ب ز ب ز

**البَزْبُوزُ:** صنوبر الماء يكون في الجدار، أو في أحواض الماء، أو في الأنابيب.  
جمعه: بزابيز.

ويسمون الكبير من جنسه: حنفية عند التخصيص، أما عند التعميم فالكل بزبوز.  
عرفوه أول الأمر واشتهر عندهم لكون الحكومة صارت قبل إدخال أنابيب المياه إلى  
البيوت تضع (البزابيز) في مواضع معينة يأخذ الناس منها الماء، ويستقون منها لدورهم.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

شفنا مع (البزبوز) (بزبوز) ثاني

ويا ليت من هو حارس عند (بزبوز)

يا ما وردها من صخيف الثمان

حلو الجمال وما تصاغرت مركوز

من أبيات قالها في بزبوز ماء رأى جميلات يروين الماء منه.

صخيف الثمان: رقيق الأسنان الثمان التي في مقدمة الفم. وما تصاغرت:  
يعني نهت الجارية. مركوز: غير مُثَنَّن.

\* قال أبو عمرو: (البزباز): قَصَبَةٌ من حديد على فَمِ الكِيرِ، تَنْفُخُ النارَ،  
وأنشد للأعشى:

إِيهًا خُثَيْمُ حَرِّكَ (البزبازا)

إِنَّ لَنَا مُجَالَسًا كِنَازًا

قيل: يريد بالبزبازها هنا الغُرمُولَ، بسبب حركته. كِنَازًا: مكتنزة بأهلها<sup>(٢)</sup>.

(١) التهذيب ١٣ / ٢٦٨.

(٢) التكملة للصغاني ٣ / ٢٤٦.



## ب ز خ

بزخ الرجل الثقيل أو الجدار أو الشيء : إذا وقع من مسافة غير مرتفعة ، فسمع صوت لوقوعه جملة واحدة .

وفتاة (بَزْخَة) : إذا كانت سميئة ثقيلة ، كأنهم أخذوا ذلك من كونها تبزخ على الأرض إذا جلست ، أي : يقع عليها جسمها وقوعاً شديداً لثقله .

وغلام (بَزْخ) : سمين ، جعل السَّمَنَ جسمه يبدو غير متناسب .

\* قال أبو عبيد : البَزْخُ في الظهر أن يطمئن وسط الظهر ويخرج أسفل . وقال الليث : البَزْخُ : تَقَاعَسُ الظهر عن البطن ؛ وربما مَشَى الإنسان مُتَبَاذِخاً كمشية العجوز ، إذا تكلَّفت إقامة صلبها ، فتَقَاعَسَ كاهلها وانحنى ثَبَجُها<sup>(١)</sup> .

قال الأزهري : ربما قيل : هو أَبْزَى (أَبْزَخُ) كالعجوز البَزْواء ، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راکعة ... وأنشد :

بَزْواءٌ مُقْبِلَةٌ (بَزْخَاءُ) مُدْبِرَةٌ

إلخ . البيت السابق<sup>(٢)</sup>

قال ابن منظور : (بَزْخَه) بَزْخاً : ضربه فدخل ما بين وركيه ، وخرجت سُرَّتُه . و(بَزْخَ) ظهره بالعصا يَبْزُخُه بَزْخاً : ضربه . وعَصاً بَزْوَخٌ وعِزَّةٌ بَزْوَخٌ : كلاهما شديدة ؛ قال :

أبت لي عِزَّةٌ بَزْزَى بَزْوَخٌ

إذا مارأماها عِزٌّ يَدُوخُ<sup>(٣)</sup>

## ب ز ر

(البَزْر) : الطفل الصغير ، جمعه بَزور - بإسكان الباء - وبزران -

بكسرهما - ومبزره .

(١) التهذيب ٧ / ٢١٥ .

(٢) التهذيب ١٣ / ٢٦٨ .

(٣) اللسان ، مادة (ب ز خ) .

قال سليمان بن مشاري :

هالسنة في خير، مانشكي قصور

عندنا القعقاع فاكهة المتاع<sup>(١)</sup>

رتعوا فيه البهائم و(البزور)

ما عليهم، لا جيع ولا شبع

ترسوا منه الأواني والقـدور

والصغار من الرمايل بانتزاع<sup>(٢)</sup>

قال جبر بن سيّار من شعراء العامة القدماء :

واخترت من الغاويات نحيله

وهي غرير من غـمـور بزورها<sup>(٣)</sup>

مختارها مالي ريب غيرها

سبحان رب نافخ في صورها

\* قال الصغاني : (المبزور) : الرجل الكثير الولد، يقال : ما أكثر بزّره،

أي : ولده.

قال : وعزّة بزري على (فعلّى) - بالتحريك - : ذات عدد كثير.

أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب، اسمه مـُعيّة :

أبت لي عـزّة بزري بزوخ

إذا مارأها عـزّ يدوخ

قال : وبزري : عدد كثير.

وقال بعد ذلك : و(البزراء) : المرأة الكثيرة الولد<sup>(٤)</sup>.

(١) القعقاع : نوع من النمر اليابس ..

(٢) ترسوا : ملأوا. والرمايل : أماكن خزن النمر كالجصة.

(٣) الغاويات : الغانيات، وهن الفتيات الجميلات. وقوله : من غـمـور (بزورها) كناية عن صغر سنّها.

(٤) التكملة ٢ / ٤١٧.

## ب ز ز

البَزُّ: القماش الجديد الذي يباع من الحرير والقطن والصوف .  
رجل بَزَّاز: إذا كان يبيع البز، و(سوق البز): السوق الذي فيه حوانيت  
مختصة ببيع البز .

قال العوني من ألفيته :

الهـا، هـواي اللي كما الورد خده  
واشقر غـذاه المسك مع خلط (نـدّه)  
هـني من حط المـخـدـة لـخـدّه  
مـتـني، ويُـقـلـبُ صـاحـبـه فـوق (بـزّا)

اشقر: شعر أشقر. متني: كتفي. والبز: القماش الجديد .  
ومنه (سوق البز) في الرياض وغيرها من مدنها للأسواق التي تباع الأقمشة،  
وهي تسمية مرادفة للتسمية القديمة (سوق البزازين) في مدن الحضارة العربية .  
\* قال الليث: البَزُّ: ضرب من الثياب، والبَزَّازة: حِرْفَةُ البَزَّاز، وكذلك البَزُّ  
من المتاع<sup>(١)</sup>.

قال عبد الله القضاعي من أهل حایل:  
يَا مَآ عَقِرَ بَنَحُورِهِنْ مِنْ رُدُومٍ  
وَيَا مَا يَفَرِّقُ لَيْلَةَ الْخَرْجِ مِنْ كَيْسِ<sup>(٢)</sup>  
وَاحْمُولِ (بَزٍّ) فَرَّقُوها هُدُومٍ  
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ بِاخْتِلَافِ الْأَجَانِيسِ  
\* من شعر أبي الطيب المتنبي<sup>(٣)</sup>:

مَلِكٌ، مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدِيهِ  
يَضَعُ الثُّوبَ فِي يَدَيِ (بَزَّازِ)

(١) التهذيب ١٣ / ١٧٣ .

(٢) الردوم: الناقة السمينة، والخرج: الهبة والجائزة .

(٣) الطوائف الأدبية، ص ٢١٥ .

## ب ز ع

بزع برأيه إذا انفرد برأيه بدون الرجوع إلى مَنْ يلزمه عرفاً أو واجباً أن يرجع إليهم، ولا يصدر إلا عن آرائهم.

وسموا باسم (بزيع)، ومنه المثل: ((حط عليه ما حطَّ بزيع على جملة)).

\* قال ابن منظور: (بَزْع) الغُلام - بالضم - بَزَاعَة، فهو بَزِيعٌ وبُزَاعٌ: ظَرْفٌ ومَلَحٌ. والبَزِيعُ: الظَّرِيف ... وغلام بَزِيع وجارية بَزِيعَة: إذا وُصِفَا بِالظَّرْفِ والمَلَا حَة وذَكَاء القلب، ولا يقال إلا للأحداث من الرجال والنساء ... وقال أبو الغوث: غلام بَزِيع أي متكلم لا يستحيي<sup>(١)</sup>.

## ب ز ل

يقولون في أمثالهم لمن يتصرف تصرفاً مطلقاً في مال غيره: ((يُعِزِّل، وَيُيَزِّل)) أصلها من العزل، أي يعزل ما يريد. وييزل من البزل، وهو شق الوعاء ونحوه.

قال حميدان الشويعر:

وعنده عَزْرًا مِثْلَ الحَوْرَا

نُورُهَا يُقَادِي البَنُورَه<sup>(٢)</sup>

في البيت (تُعِزِّل وتُيَزِّل)

لِي قَالَ: الجِصَّة مَمْخُورَه<sup>(٣)</sup>

\* قال ابن منظور: يقال للحديدة التي تفتح مبزك الدَّن: بَزَالٌ ومِبْزَلٌ، لأنه يُفْتَح به. وبَزَل الخمر وغيرها بَزْلاً وابتَزَلَهَا وتَبَزَّلَهَا: ثَقَبَ إِنْاءَهَا، واسم ذلك الموضع البَزَالُ. وبَزَلَهَا بَزْلاً: صَفَّاهَا. والمِبْزَلُ والمِبْزَكَةُ: المِصْفَاة التي يُصَفَّى بها<sup>(٤)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ب ز ع).

(٢) يقادي: يشبه نور البلور، أو يتقدم عليه في قوة النور.

(٣) الجِصَّة: مكان خزن التمر. ممخورة: مأخوذ منها مقدار كبير من دون علمه. يريد أن المرأة لم تحافظ عليها.

(٤) اللسان، مادة (ب ز ل).



و(البِزْلُ): جمع بازل، وهو البعير الذي اكتمل نموه ولم يصل إلى مرحلة الشيخوخة.

جمل بازل، وناقة بازل، ولا يقال: بازلة.

قال محمد بن علي العرفج:

لا بدُّنا من فوقِ عِربِ همّام  
نذكر محاسنكم على (بِزْل) كُوم<sup>(١)</sup>

هوارب، دوارب كالنعمام  
علاكم جن من صماصيم علكوم<sup>(٢)</sup>

وقال العوني:

يفرج هموم بالحشا تهجل هُجال  
ويجعل لنا حظاً على (البِزْل) الحيل<sup>(٣)</sup>

هذا وأنا من هجر الايام مهتال

مالي نديم يفهم العلم حلحيل

\* قال الزبيدي: بزل ناب البعير بزلاً وبزولاً: طلع، ومنه جمل وناقة بازل، للذكر والأنثى عن ابن دريد ... وذلك في تاسع سنه، وربما بزل في الثامنة. قال ابن الأعرابي: وليس بعده سنٌ تُسمّى<sup>(٤)</sup>.

أقول: يريد من أسماء البعير التي يسمّى بها حسب سنه، مثل: جذع، وثني، وحق - بكسر الحاء - ... إلخ.

(١) العرب: الركاب الأصيلة. همّام: سريعة. والكوم: العظيمة الأسنة من السمن.

(٢) هوارب: سريعات، دوارب: جريئات على الركض. علاكم: غليظات الأجسام.

(٣) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والحيل: التي لم تلقح.

(٤) التاج، مادة (بزل).

## ب ز م

البازم: حلقة من الحديد يدخل فيها رأس من الحديد أيضاً كالمسمار لكي تشد المتاع القوي الخشن، كالجلود، والصوف السميك عن الانفلات.

وتتخذ في الخروج - جمع خرج - والأحزمة وغيرها.

\* قال الليث: الإبزيم: الذي في رأس المنطقة وما أشبهها. وقال ابن شميل: الحلقة التي لها لسان يدخل في الحرق في أسفل المحمل، ثم تعض عليها حلقتها، والحلقة: جميعاً (إبزيم)، وهن الجوامع تجمع الحوامل.

قال الأزهري: أراد بالمحمل حمالة السيف.

قال ذو الرمة يصف فلاة أجهضت الركاب فيها أولادها:

بها مكففة أكفأفها فشب

فكّت خواتيمها عنها الأباзим

بها - بهذه الفلاة - أولاد إبل أجهضتها، فهي مكففة في أغراسها<sup>(١)</sup>، فكّت خواتيم رَحِمِها عنها الإباзим، وهي إباзим الأنساع<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: الإبزيم والإبزام: الذي في رأس المنطقة وما أشبهه، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر، والجمع الأباзим... قال ابن بري: الإبزيم حديدة تكون في طرف حزام السرج يسرج بها، قال: وقد تكون في طرف المنطقة<sup>(٣)</sup>.

قال الخفاجي: (إبزيم): حلقة لها لسان تكون في السرج وغيره، جمعها (أباзим) ... وهو من بزم بمعنى عض، فليس معرباً<sup>(٤)</sup>.

(١) الأغراس - بالمعجمة - جمع غرس - راجع مادة (غرس).

(٢) التهذيب ١٣ / ٢٣٣.

(٣) اللسان، مادة (بزم).

(٤) شفاء الغليل ص ٣٤.

## ب س ب س

(البَسْبَاسُ): عشبة برية، يشبه منظرها منظر نبتة الجزر على البعد ما دام الجزر لم يكبر بعد. وجمعها: بَسْبَاس، وهو أيضاً اسم للجنس منها.

وهي من أعشاب الربيع يأكلها الناس، ويحرصون على أكلها، وذلك أنها طيبة الطعم، طيبة الرائحة في الفم.

وكنا نتطلبها في البرية ونأكلها إبان الربيع.

ومن أمثالهم: ((خَلَطَ الحَوَا مع البَسْبَاس)) يضرب للمخلط في الأمور الذي لا يميز بعضها من بعض، وذلك أن الحوا، والبَسْبَاس تؤكل، ولكن بينهما فرق كبير في الطعم والرائحة والأثر الصحي في البطن.

\* قال أبو زياد الكلابي: البَسْبَاسُ: طَيِّبُ الرائحة، يُشَبِّه طَعْمُهُ طعم الجزر، واحده بَسْبَاسَةً. قال الأزهري: هي معروفة عند العرب<sup>(١)</sup>.

وأنشد بعضهم في ذكر البَسْبَاس وطيب رائحته:

يا حَبِذا رِيحَ الجنوب إذا بدت

في الصبح، وهي ضعيفة الأنفاس

قد حُمِّلَتْ بِرْدِ الندى، وتَحَمَّلَتْ

عبقاً من الجشجات والبَسْبَاس<sup>(٢)</sup>

قال الصغاني: هما (بَسْبَاسَتَان) إحداهما تعرفها العرب، ويأكلها الناس والماشية، تذكر بها ريح الجزر إذا أكلتها وطعمه، ومنبتها الحُزُونُ. والأخرى مما تستعملها الأطباء، وهي أوراق صُفْرٍ تُجَلَّبُ من الهند، وكل واحدةٍ منهما غير الأخرى<sup>(٣)</sup>.

أقول: البَسْبَاسَةُ الأولى هي التي نعرفها، وتكلمنا عليها في هذه المادة.

(١) اللسان، مادة (ب س س).

(٢) معجم الأدباء ٦ / ٢٦.

(٣) التكملة ٣ / ٣٢٥.

## ب س ر

**البُسْرَة**: هي التمرة قبل أن ترطب، جمعها: بَسِر. وبسرة القلب من المجاز، أو على التشبيه ببسرة النخلة.

قال العوني في الشكوى:

كَمَلْ كثير الصبر، واستكمل البين

ولجأ بلاجي خافي الروح علَّه<sup>(١)</sup>

واركى بعازي (بِسْرَة) القلب رمحين

انساني اللي قبل ذا فاطن له<sup>(٢)</sup>

وقال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

الحب يطعن (بِسْرَة) القلب بحراب

يا ما حرابه من طويل السنين<sup>(٣)</sup>

لو غاب عن عيني ترى الحب ما غاب

ولا بد من جروح المودة يبين

\* قال الأزهري: البُسْرُ: ما لَوَّنَ ولم يَنْضَجْ، وإذا نَضَجَ فقد أَرْطَبَ. وقال الأصمعي: إذا اخْضَرَ حَبُّهُ واستدار فهو جدالٌ، فإذا عَظُمَ فهو البُسْرُ، فإذا احْمَرَّتْ فهي شِقْحَة<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن منظور: (البُسْرُ): التمر قبل أن يُرْطَبَ لَغَضاضَتِهِ، واحدته بُسْرَة... وقد أَبْسَرَتِ النخلة، ونخلة (مُبْسَرٌ)، بغير هاء، كله على النسب، و(مَبْسَارٌ): لا يُرْطَبُ ثمرها. وفي الحديث في شرطٍ يشتري النخل على البائع: ليس له مَبْسَارٌ، هو الذي لا يُرْطَبُ بُسْرُهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) كَمَلْ الصبر: انتهى. واستكمل: تم. لجأ: دخل بقوة.

(٢) اركى: اتكأ عليها بقوة.

(٣) حراب: جمع حربة.

(٤) التهذيب ١٢ / ٤١٢.

(٥) اللسان، مادة (ب س ر).



ونقل ياقوت الحموي - رحمه الله - أبياتاً لأبي الحسن الفالي - بالفاء - من شعراء القرن الخامس شبيهة بمعنى المثل ، وإن كانت لغرض آخر<sup>(١)</sup> :

فَرَجْتُ صَبِيَانِي بِبُسْتَانِكُمْ  
فَأَكْثَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّقْصَا  
فَقُلْتُ : يَا صَبِيَانُ ، لَا تَفْرَحُوا  
فَبُسْرُهُمْ فِي نَخْلِهِمْ يُخْصَى  
لَوْ قَدِمَ اللَّيْثُ عَلَى نَخْلِهِمْ  
لَكَانَ مِنْ سَاعَتِهِ يُخْصَا  
لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَخْلِهِمْ (بُسْرَةً)  
جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَا

البسرة : التمرة قبل أن تكون رطبة . ويحصى الليث - وهو الأسد - : يضرب بالحصا .

وبُسْرَةُ الْأَصْبَعِ : رأسه ، على التشبيه كذلك .

قال ابن شريم :

عَضِيْتُ (بِسْرَةٍ) شَاهِدِي مِنْ هُبَالِي  
وَنَيْتُ وَنَّةً مِنْ نَقْلِ دَاهٍ بِرْدَاهِ<sup>(٢)</sup>

أَسْهَر لِي نَامَ الْمَعَا فِي الْحَالِي  
وَالصَّبْحُ أَجَدُّ ذَكَرَ حِمَاهُ وَاسْمَاهُ

و(البسرة) أيضاً : حَشَفَةُ الذِّكْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

يقولون للخاتن : ((تحرز لا تجي البسرة)) أي اقطع القلفة وحدها . وذلك أن بعض الخاتنين يلمس بالموسى طرف البسرة فيبطئ شفاء الختان .

(١) معجم الأدباء ١٢ / ٢٣٠ .

(٢) الشاهد هنا هو السبابة ، أي : الأصبع التي تلي الإبهام . وون : من الأنين .

\* قال الصغاني: (البُسْرَةُ): رأس قَضِيبِ الْكَلْبِ<sup>(١)</sup>.

أقول: نحن نعرفها بأنها رأس قضيب الصَّيِّ ونحوه. ولا شك في أنها بما لم تسجله المعاجم بالضبط، وإنما سجلت منها ما يتعلق بقضيب الكلب، وهو ذكره.

و(البَيْسَرِي) - بفتح الباء وإسكان الياء بعدها سين مكسورة أيضاً-: المختلط النسب، أي غير العربي الصريح النسب.

أصله منسوب إلى البياسرة، وهم أولاد العرب الذين ذهبوا إلى الهند، وتزوجوا من زوجات هنديات، فولد أولادهم هناك من أنساب مختلطة، فأولادهم هم البياسرة.

وقيل: إن (البيسري) واحد البياسرة، وهم جماعات من أهل الهند أقاموا في السواحل الشرقية للجزيرة العربية، فكانوا معروفين بأنهم ليسوا أكفاء للعرب في الزواج، في أوقات كانت هذه الأمور مهمة جداً.

قال حميدان الشويعر:

من جاد في سمته جاد في هذا وذا  
والمرجله ما هيب ورث تحجراً  
تسلسلوا من نوح جد واحد  
حرَّ وعَبْد والرَّدِّيَّ (البيسرا)  
وقال أيضاً في الجمع يذم أحدهم:

تبعث ديوان المناسب، ولا حصل  
لقوله أصل بيِّن المعيار  
وأجهدت نفسي، واظني لقيته  
جدوده (بياسير) ولا له كار

\* قال الجاحظ: رأينا (البَيْسَرِيَّ) من الناس، وهو الذي يخلق من بين البيض والهند، لا يخرج ذلك النتاج على مقدار ضخم الأبوين وقوتهما، ولكنه يجيء أحسن وأملح، وهم يسمون الماء إذا خالطته الملوحة (بَيْسَرًا) قياساً على هذا الترتيب الذي حكينا عن البيض والهنديات<sup>(١)</sup>.

وذكره المسعودي في مروج الذهب، فقال بعد أن ذكر شيئاً عن جهة من بلاد الهند، وأن فيها أناساً من البصريين والبغداديين و(البياسرة): ومعنى قولنا (البياسرة) يراد به مَنْ ولدوا من المسلمين بأرض الهند، ويدعون بهذا الاسم، واحدهم: (بَيْسَر)، وجمعهم (بياسرة)<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: البَيَاسِرَةُ: قَوْمٌ بالسُّنْد، وقيل: جيلٌ من السُّنْد يُؤْجِرُونَ أنفسهم من أهل السفن لحرب عدوهم؛ ورجل (بَيْسَرِيٌّ)<sup>(٣)</sup>.

### ب س س

البِسَّ - بكسر الباء - : الهر، جمعه بَسَاسه وبساس، ومنه المثل للسمين: ((فلان بسّ مطبخ))، والمثل الآخر: ((بس إلى طاح انتفخ))، وقولهم في الجبان الأخرق: ((ما يفك عشاء من البس))، والمثل الآخر: ((وش يلتقى البس في دكان الحداد؟)).  
مؤنثه: بسّة.

قال محمد بن مهلهل من عنزه في الشكوى:

عليه من بعض المعاني مَحَسَّه

ساعةٌ خرج من علةٍ جاءه علةٌ

اليوم يَفْرِس، والفهد صار (بِسَّة)

تبَدلت دنيّاك يا فاطن لهُ

(١) الحيوان ١ / ١٥٧.

(٢) مروج الذهب ١ / ٢١٠.

(٣) اللسان، مادة (ب س ر).

وتصغيره (بُسيّس).

قال سليمان بن مشاري في الهجاء:

يا (بسيّس) القِدرِ ما يمك طرد

يا وجيه القرد يا بيت القراد

يا اجذم الاطراف يا طير الودد

تحكي في الصيد وانت اللي تصاد

وبسيّس القدر: الذي يلزم القرب من قدر الطعام يرجو أن يعطيه أهله منه، أو

يغفلوا عنه فيأكل منه.

وجمعه: (بُساسه) بإسكان الباء.

قال خلف أبو زيد:

هذا زمان من قوافيه أنا ذال

وقت به الحصني يدور الفراسه<sup>(١)</sup>

يا حيف، يا لبّاسة الجوخ والشال

قامت تُفرّسهم عيال (البُساسه)<sup>(٢)</sup>

وبساس - بدون هاء -.

قال عبد الله الصالح الغماس في الشكوى:

راحت علوم الرجله والمروات

الذيب خاف، وسيطرن (البساس)

البساس: جمع بس، وهو الهر.

(١) ذال: خائف. والحصني: الثعلب، أخذاً من كنيته، وهي (أبو الحصّين). وقوافيه: جمع: قفا، أي ما يترتب عليه، أو من تبعاته.

(٢) الجوخ: قماش نفيس يلبس كالجباب - جمع جُبّة -، والشال: غطاء الرأس من الصوف النفيس.



✽ قال الصغاني: يُقال للهرة الأهلية: (البَسَّة)، والذكر بَسٌّ، والجمع: بَساس<sup>(١)</sup>.  
وقال الخفاجي: بَسَّ - بكسر الباء - في كتاب منارة المنازل: أهل الحجاز يقولون للهرة الذكر بَسَّ، وللأنثى (بَسَّة) - بكسر الباء الموحدة وتشديد السين -، ويستعملونها لزجرهما أيضاً<sup>(٢)</sup>.

و(البَسَّة) - بفتح الباء - : أن يخلط الدقيق بالسمن ويؤكل . وفي المثل : ((ليل الشتاء أبو عشاوين وبسه)). وأبو: ذو. وعشاوين: تثنية عشاء، أي أن الليل في الشتاء طويل حتى يحتاج المرء فيه إلى أن يتعشى مرتين، ويأكل مع ذلك (بَسَّة).

✽ قال الجاحظ: البسيصة أن يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل . وذكر أن اللصوص والهَرَّاب إذا حَثُّوا السير لا يوقدون بُرْمَةً ولا مَلَّةً، لأن ذلك لا يكون إلا بالنزول والمكث، وإنما يجتزون به بـ(البسيصة) أو بأدنى عُلْقَةٍ. قال بعض اللصوص من أبيات:

لا تخبزاً خُبْزاً و(بُسّاً بَسّاً)

ولا تطيلاً بمناخ حَبْساً<sup>(٣)</sup>

قال الأزهري: سمعت العرب تُنشد:

لا تخبزاً خُبْزاً و(بُسّاً بَسّاً)

قال: والبسيصة عندهم: الدقيق والسويق يُلَّتْ، ويَتَّخَذُ زاداً.

وقال ابن السكَّيت: بَسَبَسْتُ السويقَ والدقيقَ بَسّاً إذا بَلَلْتَهُ بشيء من الماء، وهو أشدُّ من اللَّت<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام اللغوي كُراعُ الهنائي: (البَسِيصَةُ): كل شيء خلطته بشيء مثل السويق بالآقِط، ثم تَبَّلَهُ بالسمن أو بالرُّب<sup>(٥)</sup>.

(١) التكملة ٣ / ٣٢٥.

(٢) شفاء الغليل، ص ٦٨.

(٣) الحيوان ٤ / ٤٩١، والبُرْمَةُ: القدر. والملة: التراب الحار الذي أوقد عليه بالجمر.

(٤) التهذيب ١٢ / ٣١٦.

(٥) المنتخب ١ / ٣٧٨.

والرُبُّ سيأتي في حرف الراء .

أنشد الجاحظ رجزاً لبعض اللصوص ، منه :

لا تخبِزْنا خُبُزاً وبُسّاً بَسّاً

ولا تطيِّبْنا بمُناخ حَبَسّا

وجنِّبْناها أسَداً وعَبَسّا

وقال : (البسيصة) : أن يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل<sup>(١)</sup> .

و(بَس) : كلمة تستعمل بمعنى (حَسَب) ، و(فقط) ، تقول لمن وعدك أن يعطيك

شيئاً كثيراً في المستقبل : عطني هالحين ولو شوي (بَس) .

و(بَسَّ) عطني هالحين حقي ، و(لا تأكل من التمر الا خمس بَس) ، أي لا تزدد

عليها . وتستعمل في عاميتهم بكثرة .

وهي فارسية دخيلة ، إلا أنها قديمة الدخول في العربية ، وتأتي في اللغة

الفارسية بمعنى كفاية .

\* قال ابن منظور : (بَس) بمعنى حسب : فارسية<sup>(٢)</sup> .

## ب س م ل

بَسْمَلُ الشخص : قال : باسم الله .

وهي البَسْمَلَة - بكسر الباء وإسكان السين والميم ، ثم لام مشددة - هكذا

أصبحت في لغتهم .

قال صاحب الداخلة :

دَنَّ القلم والسَّجْلَه

واكتب يا صاحي (بَسْمَلَه)<sup>(٣)</sup>

(١) الحيوان ٤ / ٤٩١ .

(٢) اللسان ، مادة (ب س م) .

(٣) السجلة : الورقة .

خذ بالمعنى واجزم واكتب

بعد (البِسْمَلَة) حَمْدُ لَهُ<sup>(١)</sup>

ومن المجاز: بَسْمَل الرجل: إذا ابتدأ في الأمر الذي يحتاج إنجازه إلى وقت طويل تشبيهاً بمن يقرأ البسملة عند أول تعلمه القرآن.

\* قال الليث: بَسْمَل الرجلُ: إذا كتب بسم الله بَسْمَلَةً؛ وأنشد:

لقد بَسْمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا

فِيَا حَبَّذَا ذَاكَ الدَّلَالُ الْمَبْسَمِلُ

وقال ابن السكيت: يقال: قد أكثرت من (البسملة): إذا أكثر من قول بسم الله<sup>(٢)</sup>.

## ب ش ت

(البِشْت) - بكسر الباء وإسكان الشين - نوع من العباءات التي يلبسها الرجال. تصغيره: بَشَيْت. قال حميدان الشويعر:

لَقَيْتُ الْجُوعَ أَبُو مُوسَى

بَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْحَجَجِرِ<sup>(٣)</sup>

عَلَيْهِ قَطِيعَةٌ دَسْمَال

و(بَشَيْت) منبقر ظهره<sup>(٤)</sup>

وقال ابن جعثن:

أَيَا (بِشْت) مَصْطَفَاوِي

زَيْنَ قَيْطَانِهِ وَكُمُومِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) الحمد له: جملة (الحمد لله).

(٢) التهذيب ١٣ / ١٥٥ - ١٥٦.

(٣) أبو موسى: كنية الجوع، كأنه يحلق الناس بالموسى.

(٤) الدسمال: قماش رديء يجيء من الهند.

(٥) القيطان: قلادتان من الزري توضعان في أيمن المشلح وأيسره جهة الصدر.

كبير وعيبه في ساسه

ببياز ما أحد يسومه<sup>(١)</sup>

\* ذكر العلامة أحمد تيمور أن كلمة (البشت) وردت في عدة نصوص للمتأخرين مثل ابن إياس صاحب بدائع الزهور ودرر الفوائد حيث جاء فيه: وعلى السلطان (بشت) من أبشات العرب. وفي خطط المقرئزي: وعليه (بُشت) صوفي عسلي<sup>(٢)</sup>.

أقول: ومن النصوص التي لم يشر إليها العلامة أحمد تيمور ما ذكره الصفدي في أعيان العصر: طلب مني الحسين بن محمد العوكلاني (بُشتاً) أسود، فجهزته إليه، وكتبت معه:

يا سيِّداً ما زال يدعى سيِّداً

حاز المكارم والعلا والسودا

وطلبت (بُشتاً) أسوداً من جلق

ولو اقتصرت لبست حظي الأسود<sup>(٣)</sup>

لبسُ العباءة، والعيون قريرة

خير من الحلل الحرير مع الردى

فالبسه فضفاض الذبول حكى دجى

لونا، فوجهك فوقه بدر بدا

قال الصفدي: فكتب الجواب عن ذلك:

أتى إليّ (البُشت) مقترباً بما

لك من يد بيضاء كم وهبت ندى

صوف به لذوي الصفاء تلفع

شعر شعار من اغتدى متعبداً

(١) البياز: جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل القيمة، بطل استعماله.

(٢) معجم تيمور الكبير ١٧٩ / ٢.

(٣) جلق: اسم لمدينة دمشق.



قد قمت من ليل الشتاء به إلى

رب السما أدعوه مُتَهَجِّداً<sup>(١)</sup>

قال الدكتور أحمد عيسى: (بشت) كنا ونحن في حادثتنا نكشف عن رؤوسنا تحت المطر ونقول: يارب تشتي وأبلّ (بشتي)، وهو المعطف الذي يرتديه الفلاح، أصلها: (بوسيدن) كلمة فارسية بمعنى ثوب أو كساء، فعُرِّبَتْ (بشت)<sup>(٢)</sup>.

قال المستشرق الهولندي دوزي: (بشت) أو بُشت: بكسر الباء أو ضمها، والجمع: بُشوت: نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف الطبيعي، يتخذ منه لباس للفلاحين والنساء. ... وعباءة الأعراب، تصل إلى الساق، فإذا طالت وكانت ثمينة سميت (زبونا).

أقول: هذا من أغلاط المستشرقين، لأن الزبون لا يكون من الصوف، وإنما يكون من القطن أو من الحرير، وهو ليس غليظاً، ويلبس ولا يخلع كما يخلع البشت الذي هو العباءة.

وقد أطل دوزي الكلام على اللفظة، وكذلك كتب الدكتور محمد سليم النعيمي حاشية مطولة على كلامه<sup>(٣)</sup>.

والظاهر أن البشت هو الذي كان يسمى في الفصحى (البَتُّ).

\* قال الأصمعي: (البَتُّ): ثوب من صوف غليظ شبه الطِّلْسَان، وجمعه: بُتُوت. وفي الحديث: (أدركت الناس، وما بالكوفة أحد يلبس طيلساناً إلا شهَرُ بن حَوْشَب، ما الناس إلا في (البُتُوت)). قال علي بن خُشْرَم: وسمعت وكيعاً يقول: لا يكون (البَتُّ) إلا من وبر الإبل، وأنشد:

من كان ذا بَتٍّ فهذا بُتِّي

مُتَمَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي<sup>(٤)</sup>

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٢ / ٢٨٧.

(٢) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٣٢.

(٣) تكملة المعاجم العربية ١ / ٣٤٦-٣٤٧.

(٤) التهذيب ١٤ / ٢٥٧-٢٥٨.

## ب ش ر

**البَشْرَةُ**: أول خراف النخلة، أي أول ما يؤخذ من رطبها، ولا تكون في العادة جيدة، لأنه يوجد فيها ما أرطب قبل ذلك وفات مواعده، بخلاف ما إذا (خارفت) كما يقولون، بمعنى أصبحت تستجيب للخراف الذي يأخذ رطبها وقد تقارب في الإرتطاب من حيث الوقت ودرجة النضج.

قال عبد الكريم بن جويعد<sup>(١)</sup>:

ترقص نوامي روس نبتة ارقاصه

كن الزهر في باذره دق الألعاس

يجني حلاوي ما حوى في القفاصه

(بَشْرَة) مباكير من الحمل فطاس<sup>(٢)</sup>

هذه استعارة عجيبة، إذ استعار زهر الصحراء للألعاس التي هي لون شفاه النساء، إذا كانت نضرة شابة.

\* قال الجاحظ: يقال: (بَشَر) الجراد الأرض فهو (يَبْشَرها) بَشْراً: إذا حلقها فأكل ما عليها<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الأعرابي: هم البُشَارُ والقُشَارُ والخُشَارُ لسُقَاطِ الناس<sup>(٤)</sup>.

**والمبشرة**: أداة صغيرة كالمنجل يزال بها الشوك ونحوه من النخلة، وأداة للنجار يزيل بها الخشونة عن الخشب. جمعها: (مباشر) و(مباشير).

وكانوا يستعملونها لكي آدميين عن المرض، لأن رؤوسها تكون دقيقة في العادة.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

كل قهوة فيها شهوة

على سبب هالك الطاري

(١) شعراء من الوشم ١ / ٢٤٢.

(٢) القفاصه: جمع ققص، وهو الذي يوضع فيه الرطب.

(٣) الحيوان ٥ / ٥٣٣.

(٤) التهذيب ١١ / ٣٩٠.

نبي نباشـر (بالمباشـر)  
عرض الداشـر ولا انداري

وقال مبارك البدرى من أهل الرس في الغزل:

الله من قلب كـواه الفـراق  
كي المريض بُعُوج روس (المباشـير)

قلت: آه لو جرح الهوى صاب ساقى

صبرت، مير أركى بكبدي مسامير<sup>(١)</sup>

\* قال ابن السكيت: البَشْر: بَشْرُ الأديم، وهو أن يؤخذ باطنه بِشْفرة. يقال: بشرت الأديم أَبْشُرَهُ بَشْراً<sup>(٢)</sup>.

قال الأزهري: قيل: بَشَرَ الجرَادُ الأرضَ يَبْشُرُها: إذا أكل ما عليها<sup>(٣)</sup>.

و(البشارة): الجُعْل، بمعنى الشيء الذي يعطاه من أخبر غيره بخبر سار له. وكثيراً ما يقولون لمن ينتظرون منه أن يبلغهم خبراً ساراً: بَشْرُ، فيقول: أنا بشير وأبي (البشاره). أي: أنا بشير مخبر بخبر جيد، وأريد (البشارة) على ذلك. وإذا فعل ذلك قالوا له: الله يبشرك بالخير.

قال الليث: البِشَارَةُ: ما بُشِّرْتُ به، والبَشِير: الذي يُبَشِّرُ القومَ بأمرٍ خيرٍ أو شرٍّ. و(البُشَارَة): حَقٌّ ما يعطى من ذلك<sup>(٤)</sup>.

قال ابن منظور: (البُشَارَة) والبِشَارَة: ما يعطاه المَبْشُرُ بالأمر. وفي حديث توبة كعب: فأعطيته ثوبي (بُشَارَةً)؛ البُشَارَة، بالضم: ما يعطى البشير كالعُمَالَة للعامل<sup>(٥)</sup>.

(١) مير: حرف استدراك. معناها هنا: لكن. أركى على الشيء: اتكأ عليه بقوة.

(٢) التهذيب ١١ / ٣٥٨.

(٣) المرجع السابق ١١ / ٣٩٠.

(٤) المرجع السابق ١١ / ٣٥٩.

(٥) اللسان، مادة (ب ش ر).

و(البشر): نزع ما على الشيء الخشن كالجلد من أجل أن يصير ناعماً لين الملمس.  
وما يسقط من الجلد ونحوه يسمى (البشار) وهو مما يستقذر لو سخره وعدم  
الانتفاع به، ولذلك يشبه به سقاط الناس وأراذلهم.

\* قال ابن منظور: (بَشَرَ) الأديم، يَبْشُرُهُ بَشْراً ... قَشَرَ بَشْرَتَهُ التي ينبت عليها  
الشعر، وقيل: هو أن يأخذ باطنه بِشْفَرَةٍ ... و(البُشارَةُ): ما بُشِرَ منه<sup>(١)</sup>.

### ب ش ش

البش: البطُّ، واحده بشة، وهو الأهلي الذي يربي في البيوت والبساتين،  
ويعيش في الماء وخارجه، ولكن لا بد من وجود ماء حوله.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

أبا حقب والنسر و(البش) والباشق

والبُوم، وطيور غير اشكال وارناق

ما تنتقرنس، ولا يعرف لها ماكر

ولا يرخى لها بالقنص مسسباق<sup>(٢)</sup>

أي الطيور الخمسة التي ذكرها لا تقرنس، بمعنى لا يصاد بها كما يصاد  
بالقرناس، وهو الصقر الجارح.

\* قال المستشرق دوزي: (بَجْ): نوع من الطيور المائية (ياقوت: ١ / ٨٨٥)،  
والتعليق عليه في الجزء الخامس منه<sup>(٣)</sup>.

أقول: لم أهتم إلى ما ذكره عن ياقوت لاختلاف الطبعة، ولكن علق عليه مترجمه  
ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي بقوله: (البج) تسميه العامة في العراق (البش).

وقال ابن الأثير: (البَجْ): البط، والطَّعن غير النافذ<sup>(٤)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ب ش ر).

(٢) ماكر: وكر. والمسباق: الخيط القوي الذي يفيد به الصقر.

(٣) تكملة المعاجم العربية ١ / ٣٣٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ب ج).



## ب ش ع

البشع من المأكول الذي لا يستطاع الإكثار منه، كالشحم الذي لا يستطيع الأكل أن يأكل منه شيئاً كثيراً. وكالطعام شديد الحلاوة أو الدسم، يمنع ذلك من الإكثار من الأكل منه.

\* قال ابن منظور: (البَشْعُ): الحَشْنُ من الطَّعام واللِّبَاس والكلام. وفي الحديث: كان رسول الله ﷺ يأكل (البَشْعَ) أي الحَشْنَ الكَرِيهَ الطَّعْمَ، يريد أنه لم يكن يذمُّ طَعَاماً... وطعام بَشِيعٌ وبَشْعٌ من البَشْعِ: كَرِيهٌ يأخذُ بِالْحَلْقِ بَيْنَ البَشَاعَةِ، فيه حُفُوفٌ ومَرَارَةٌ كَالْإِهْلِيلِجِ ونحوه<sup>(١)</sup>.

## ب ش ق

الباشق: طائر من الطيور الجارحة الرديئة، فهو صعب التعليم، عسر على أن يصطاد به، وإن كان مظهره يشبه على بعض الأشخاص بمظهر الصقر الحر.

قال حميدان الشويعر:

وكل من يبذل الجود في جلعده

مثل من برقع (الباشق) أو صقره

برقعه يحسبه فرخ شيهانة

والخنا باطل عاطل مأكره

ولا أعرف الجلعده الذي ذكره حميدان إلا أن يكون القاع اليابس من الأرض

الذي لا ينبت العشب. والشيهانة: أنثى الصقر الجارح.

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

ألا يا ولدي، صفر الدنانير عندنا

ترفع رُجالاً بالموازين باخسه

(١) اللسان، مادة (ب ش ع).

وكم ترفع الأموال من فرخ (باشق)  
تَعَلَّى على حَرٍّ بكفيه فارسه

وقال عبد الله بن صقيه في الدنيا:  
هذي عوايدها قديم خُويته  
الذَّيْلُ تَغْـوِيهِ وتخطه راسِ

النمل من عظم البلاوي رَيْشُ  
تَسَيِّطِر (الباشق) على القرناسِ  
\* قال الصغاني: (الباشق) هذا الطائر المعروف. وهو معرب (باشه) <sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور: (الباشق): اسم طائر أعجمي مُعَرَّبٌ <sup>(٢)</sup>.  
قال الشمشاطي من أهل القرن الرابع: (الباشق): رقيق لا يحمل الحرَّ ولا  
البرْدَ، وإنما يلعب به في الفصلين، وهو بطيء التأديب، لا يلعب به ويُقَوِّمُهُ إِلَّا أَحْدَقُ  
الطُرَادِ لدقة لعبه وتقويمه. لم تقل فيه الشعراء كثير شيء إِلَّا ما ذكرناه <sup>(٣)</sup>.  
ومما ذكره فيه قول محمد بن سعيد الذي ربما كان كلامه عن الباشق من باب  
(خالف تذكر):

قد أغتدي والليل حيرانُ الغَسَقُ  
لم يهده قطُّ إلى نور الفَلَقِ  
بـ (باشق) يروق عيني من رَمَقِ  
مستحسن الخلقة، مجموع الخُلُقِ  
يمر كالسهم إذا السهم مَرَقِ  
أسرع من خَطْفَةِ بَرَقٍ قد بَرَقِ

(١) التكملة ٥ / ١١ .

(٢) اللسان، مادة (ب ش ق).

(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢ / ٢٤٣ .

وقد مدح بعض الأوائل (الباشق) بأشياء ربما لم يعتد عليه أهل نجد، قال كشاجم من أهل القرن الرابع<sup>(١)</sup>:

على الطريق ذوسخط

سَمَهُم مِّنَ الْقُرُوسِ أَنْخَرَطَ

مر بنی فہ کفہ ہاشق

فيه وفي الباشق شي "عجيب

وذا بعينه يصيد القلوب

**باشك**

\* قال ابن الأعرابي: (البَشْكُ): الخلطُ من كل شيء رديء وجيّد<sup>(٣)</sup>.

بشم

قال عبد المحسن الصالح:

(۱) دیوانہ، ص ۲۴۹.

(۲) دیوانہ، ص ۴۲۔

(٣) اللسان، مادة (ب ش ك).

قال المصلح لامه مَرِيْمُ  
أبى أبلع واجـرع لين (ابشَمُ)  
ودروسي كيْفَه ما تلزم  
أبى اصقظ بالميه مِيَه<sup>(١)</sup>

✽ أنشد الصغاني لأبي محمد عبد الله بن رُبَعي الفقعسي:  
لم يَتَجَشَّأْ عن طَعَامٍ (يُبْشِمُهُ)  
ولم تَبْتَ حُمَى بهِ تَوْصَمُهُ<sup>(٢)</sup>  
قال ابن منظور: البَشْمُ: تُخَمَّةٌ على الدَّسَمِ. قال ابن سيده: البَشْمُ التُّخَمَةُ،  
وقيل: هو أن يكثر من الطعام حتى يكرَّبه. يقال: بَشِمْتُ من الطعام - بالكسر - ومنه  
قول الحسن: وأنت تَتَجَشَّأُ من الشَّيْبِ بَشْمًا... وأنشد ثعلب للحدادلي:  
ولم يُجَشِّئْ عن طَعَامٍ يُبْشِمُهُ  
وفي حديث سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ: وقيل له: إِنَّ ابْنَكَ لم يَنْمِ البارحةَ بَشْمًا، قال:  
لو مات ما صَلَّيْتُ عليه؛ البَشْمُ: التُّخَمَةُ عن الدَّسَمِ؛ ورجل بَشِمٌ، بالكسر<sup>(٣)</sup>.

### ب ص ب ص

بَصْبَصَ الكلب بذنبه: حرَّكه يميناً وشمالاً رغبة في أكل، أو تخضعاً لصاحبه،  
يصبص بَصْبَصَةً.

✽ قال الليث: (البَصْبَصَةُ): تحريك الكلب ذَنَبَهُ طمعاً أو خوفاً، والإبل تفعل  
ذلك إذا حُدِيَ بها؛ وقال رؤبة:

بَصْبَصْنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقْ

(١) يعني: يسقط في الامتحان في المدرسة.

(٢) التكملة ١ / ١٢.

(٣) اللسان، مادة (ب ش م).



يصف الوحش .

قال الأصمعي : من أمثالهم في فرار الجبان وخُضوعه : بَصْبَصْن إِذْ حُدِينْ بِالْأَذْنَابِ<sup>(١)</sup> . أي بصبصت بالأذنان إِذْ حُدِينْ - من الحداء الذي هو كالغناء .  
قال ابن منظور : بَصْبَصَ الْكَلْبُ وَتَبَصَّبَصَ : حَرَّكَ ذَنْبَهُ . وَالْبَصْبَصَةُ : تحريكُ الْكَلْبِ ذَنْبَهُ طَمَعاً أَوْ خَوْفاً ... وفي حديث دانيال عليه السلام حين أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ ، وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ السَّبَاعُ : فَجَعَلَن يَلْحَسَنَهُ وَ(يُبَصَّبَصْن) إِلَيْهِ ؛ يقال : بَصْبَصَ الْكَلْبُ بِذَنْبِهِ إِذَا حَرَّكَهُ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ طَمَعٍ أَوْ خَوْفٍ<sup>(٢)</sup> .

### ب ص ص

تَبَصَّرَ عَيْنَهُ : تنظر نظراً ضعيفاً بسبب إبلالها من مرض ونحوه .

وَتَبَصَّبَصَ : تكرر البصيص ، أي النظر بضعف ، ويفتح جزء صغير منها لعدم قدرتها على مواجهة النور إذا فتحها كلها . والمصدر : بَصِيص - بكسر الباء والصاد - ومنه المثل : ((بصيص العين ولا عماها)).

وَبَصَّبَصَ الْوَلَدُ الْمَرِيضُ بَعَيْنَهُ : إذا بدأ في النظر بها نظراً ضعيفاً بعد أن كانت مريضة قد أطبقت من مرض أغلق أجفانها ، وكثيراً ما يحدث ذلك في الرمد الربيعي الذي تنتفخ منه الجفنان ، فتطبقان على العين ، ولا يستطيع المريض رفعهما إلا إذا بدأ المرض في الانحسار .

قال زامل السليم أمير عنيزة :

يا من كسب للطايله قبل المشيب

ترى (بصيص) العين أشوى من عماه<sup>(٣)</sup>

ترى (بصيص) العين دمع للصحيب

والزود من مثلك على مثلي شناه<sup>(٤)</sup>

(١) التهذيب ١٢ / ١٢٥ .

(٢) اللسان ، مادة (ب ص ص) .

(٣) الطايلة : الأمر العظيم الذي يفتخر به . أشوى : أسهل وأقل سوءاً .

(٤) شناه : بغض وذم .

\* قال أبو زيد: بَصَبَصَ الجُرُوءُ - بالباء والصاد - : إذا فتح عينيه، ويقال: ... بَصَصَ<sup>(١)</sup>. والجرو: ولد الكلبة.

قال الجاحظ: يُقال: (بَصَبَصَ) الجُرُوءُ، وَفَتَّحَ، وَجَصَصَ: إذا فتح عينيه شيئاً فشيئاً<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن دريد: (البَصْبَصَةُ): نَظَرُ جُرُوءِ الكلب الصغير قبل أن تنفتح عينه<sup>(٣)</sup>.  
قال الأصمعي: بَصَّ الشيءُ يُبَصُّ بَصِيصاً: إذا بَرَقَ وتَلَأَلَ. وقال أبو زيد: بَصَصَ الجُرُوءُ تَبْصِيصاً: إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن منظور: (البَصِيصُ): البَرِيقُ. وَبَصَّ الشيءُ يُبَصُّ بَصاً وَبَصِيصاً: بَرَقَ وتَلَأَلَ ولمع؛ قال: ... وفي حديث كعب: تُمْسِكُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى (تَبَصَّ) كأنها مَتْنُ إِهَالَةٍ، أي تَبْرُقُ وَتَتَلَأَلُ ضَوْؤُهَا. وَالبَصَاصَةُ: العَيْنُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، صِفَةُ غَالِبَةٍ<sup>(٥)</sup>.

وفي العصور الوسيطة قال أحدهم في هجاء امرأة<sup>(٦)</sup>:

وعَيْنَانِ فِي هَذِهِ كَوَكَبِ

(تَبَصُّ) وَفِي تِلْكَ رِيحُ السَّيْبَلِ

وَإِيطَ كَأَن نَسِيمَ الصَّنَانِ

تَقْطَعُ فِيهِ بِيَاضَ الْبَصَلِ

## ب ص ط

(البصاط أحمددي) مثل عامي، أصله الفصيح: (البساط أحمددي).

(١) التهذيب ١٢ / ٢٦٧.

(٢) الحيوان ٢ / ٢٨٨.

(٣) التكملة للصغاني ٣ / ٥٣١.

(٤) التهذيب ١٢ / ١٢٥.

(٥) اللسان، مادة (ب ص ص).

(٦) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٦٢.

قال السنيدي من أهل الخبراء :

ماتخذ الحَقَّانُ من قبيلها

شُرَّةً على راع (البساط الأحمدي)<sup>(١)</sup>

أي : على القريب الذي لا يتكلف القوم له .

وأصله - فيما يقال - في بساط كان يفرشه أحمد البدوي المدفون في طنطا في مصر ؛ صاحب القبر الشهير هناك ، يقولون فيه : إن بساطه هذا كان صغيراً ، ولكنه يجلس إليه من حضر من الناس عنده ؛ سواء أكان عددهم كثيراً أو قليلاً ، فهو لا يتكلف لهم فرش غيره .

حتى قال بعض المعتقدين فيه : إن ذلك البساط يسع مائتين وثلاثمائة وغير ذلك . وحتى قيل : لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لوسعهم .

\* ذكره الشعراني في طبقاته<sup>(٢)</sup> :

وقال بعض أهل المزدوجات<sup>(٣)</sup> :

أنهأك عن كتم الغرام فاحذري

خَلِّي التَّوَّانِي فِي الْأَمَانِي وَذَرِي

إِنْ (البساط أحمدي) فَيَسْرِي

وَنَقَّرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنَقَّرِي

### ب ض ض

فلان (بَضُّ) بعلم ، أي : تكلم بطرف من الخبر كان يكتمه ، فكأنه خرج منه ذلك الخبر كما يخرج السائل من معدنه ، ولكنه كان قليلاً .

(١) الحَقَّانُ : جمع حَقٍّ .

(٢) الطبقات الكبرى ٢ / ١١٩ .

(٣) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .

كما يقولون في الدم: ((فلان ما يبض بشيء)) للبخيل الذي لا ينفق شيئاً بالمعروف.

\* قال ابن منظور: (بَضَّ الحَسِي، وهو يَبْضُ (بَضِيضاً) إذا جعل ماؤه يخرج قليلاً. وفي حديث تبوك: (والعين تَبْضُ بشيء من ماء). و(بَضَّتْ) العينُ تَبْضُ بَضّاً وَبَضِيضاً: دَمَعَتْ... وَبَضَّ الْمَاءُ يَبْضُ بَضّاً وَبُضُوضاً: سَالَ قَلِيلاً قَلِيلاً<sup>(١)</sup>.

### ب ط ح

انبطح الرجل: ألقى نفسه على وجهه على الأرض، فهو منبطح.

وَبَطَحَهُ: جلده على ظهره بعد أن ألقاه على وجهه ممدداً على الأرض. مصدره: البَطَح، والانبطاح. والشخص الذي فعل به غيره ذلك كالذي يجبره الحاكم على الانبطاح ليضربه، هو مبطوح.

وفلان ما له هم إلا يَتَبَطَّح، أي: أنه يكثُر من الاستلقاء أو الاسترخاء دون الاهتمام بأداء العمل.

قال علي أبو ماجد:

أُحْدِ خَيْرَهُ، يَنْفَعُ غَيْرَهُ

مَالَهُ مِنْ مَالِهِ مَصْلُوحٌ

وَاحْدِ كَرَشِهِ يَأْكُلُ قَرَشَهُ

غَرَبٌ لِلشُّرُوءِ (مَبْطُوح)

الغرب: كالدلو الكبير يخرج به الماء من البئر على الإبل السانية.

\* قال ابن منظور: بَطَحَهُ على وجهه يَبْطَحُهُ بَطْحاً، أي: ألقاه على وجهه فانبَطَح... وفي حديث الزكاة: بَطَحَ لَهَا بَقَاعٌ، أي ألقى صاحبها على وجهه لتطأه<sup>(٢)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ب ض ض).

(٢) اللسان، مادة (ب ط ح).



ومن المجاز: فلان (يَبْطَحُ) لفلان، إذا تذلّل له، سواء أكان ذلك صدقاً منه أو لينال به غرضاً معيناً.

مصدره: تَبْطَحُ - بكسر التاء والباء والطاء المشددة - وكذلك إذا خاتل إنساناً أو خدعه.

أصله في الهر الذي ينبطح على الأرض مسترخياً لمن يداعبه أو يطعمه.

\* قال الليث: البَطْحُ من قولك: بَطَحَ على وجهه فانبَطَحَ. وقال ابن الأعرابي: تَبَطَّحَ فلان، إذا اسْبَطَرَ على وجهه ممتداً على وجه الأرض، ومنه قول الشاعر:

إِذَا تَبَطَّحْنَ عَلَى الْحَسَامِ  
تَبَطَّحَ الْبَطُّ بِجَنْبِ السَّاحِلِ

وقال أبو سعيد: يقال: هو بَطْحَةٌ رَجُلٍ، مثل قولك قامَةٌ رَجُلٍ<sup>(١)</sup>.

و(البطاح) - بإسكان الباء بعد (ال) فطاء مفتوحة - : واد يأتي سيله من جهة (جبل كبر) في منطقة الجنوب الغربي من الرس، ويصب في وادي الرّمة قرب بلدة (قصر ابن عقيل) في غرب القصيم.

\* قال ياقوت: وقيل (البطاح): ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردّة، فقتل ضرار مالكاً فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه:

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي  
كليل تمام ما يريد صراما  
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة  
تؤرّق في (وادي البطاح) حماما<sup>(٢)</sup>

(١) التهذيب ٤ / ٣٩٨ - ٣٩٩.

(٢) معجم البلدان، رسم: (البطاح).

## ب ط خ

**البَطِيخ** - بفتح الباء - : اسم جنس ، ويشمل أنواع البطيخ الذي يؤكل طازجاً .  
 يقولون : فلان بَطَخ في فلاحته ، أي بذر أنواعاً من البطيخ .  
 ثم يفصلون أنواعه ، فيجعلون منه (جج) وهو الحبب ، وجرو وهو الشمام ،  
 وغضارم وهو بطيخ لا ينضج شبيه بالخيار ، وعَجُور وهو نوع من القثاء الطويل .  
 \* قال الخفاجي : بطيخ : أنواع ، منه : الهندي ، وتسميه أهل مصر : الأخضر ،  
 وأهل المغرب تقول له : دلاع ، وأهل الحجاز : حبب .  
 والصيني هو الأخضر ، والخراساني هو العبدلي : نسبة إلى عبد الله بن طاهر ،  
 لأنه أول من زرعه بمصر . ومنه نوع يسمى شَمَامَة<sup>(١)</sup> .  
 أقول : يعني الشَّمَام الذي هو الجرو عند بني قومنا ، وسيأتي في  
 (ج ر و) بإذن الله .

## ب ط ر

**(البيطار)** : الحاذق في صنعه .  
 قال راشد الخلاوي في وصف سكين :  
 صنعها ابن مفتاح بيمنى سليمة  
 يا وَيْ (بيطار) يا وَيْ صانع  
 جمعه : بياطير .  
 \* قال الزبيدي : و(البَطِيرُ والبَيْطَارُ) ... مُعالجُ الدوابِّ ، ومن أمثالهم :  
 ((أشهر من رؤية البيطار)) ، قال : صنعه البيطرة : هو يُبَيِّطُ الدواب أي يعالجها ...  
 قال شمر : صَيَّرُوا البيطار خِيَّاطاً كما صَيَّرُوا الرجلُ الحاذقُ إِسْكَافاً<sup>(٢)</sup> .

(١) شفاء الغليل ، ص ٨٠ .

(٢) التاج ، مادة (ب ط ر) .

أقول : كأنما يشير شَمَر - وهو من علماء اللغة الثقات - إلى ما صار يعرف عندنا الآن بالبيطار، وهو الحاذق في صناعته، سواء أكانت معالجة الدواب أو غيرها.

### ب ط ن

(البطان) : الجرير، أي الحبل الغليظ المفتول، يصنع من الصوف، جمعه : بُطُن - بضم الباء والطاء - .

قال ابن جعيثن :

نَوَّخُ عَلَيْهِمَ وَاعْقِلِ النَّضْرَ (بِبُطَانِ)

عَظَّمَهُمُ وَكَادَ الْعِلْمَ، زَلَّ الْمَزَاحُ<sup>(١)</sup>

\* قال ابن منظور : (البطان) : الحزام الذي يلي البطن. والبطان : حزام الرجل والقَتَب، وقيل : هو للبعير كالحزام للدابة، والجمع أبطنَة و(بُطُن). و(بَطْنُهُ) يَبْطُنُهُ وَأَبْطَنُهُ : شَدَّ بَطَانَهُ<sup>(٢)</sup>.

و(فلان وسيع البطن) أي واسعه، كناية عن سعة صدره، وحسن خلقه، وعدم استعجاله الأمور، وصبره على الشدائد.

قال إبراهيم الطويان من شعراء بريدة :

ما انيب منك يا طير شلوي مستريب

مير خلك من (وسيعين البطن)

الفخر إلى عوى ذيب لذيب

مأ قدم شعبان يلقاه رمضان

قال ابن غانم في حصانه :

علمي بكثير الهم ساعة لفاني

زَيْنَ مَعَادِهِ، سَمَّحَ اللَّهُ وَفَوْقَهُ<sup>(٣)</sup>

(١) النضو : البعير . وكاد العلم : المؤكدمته، والعلم : الحَبَر . والبطان من البعير : الموضع الذي يكون عليه هذا الحبل من جسمه عندما يشد عليه الرجل .

(٢) اللسان، مادة (ب ط ن) .

(٣) علمي : آخر عهدي . لفاني : وصلني . وفوقه : ترفيقه .

عريض ما يلحق عليه (البطان)  
مُرَبَّع (الجمهارة) بِرُصٍ شِدُوقَه<sup>(١)</sup>

وقال عبد الله بن علي بن صقيه :

حنّا عصا موسى إلى حَمِي الوطيس  
تمشي وتَلَقَّف ما صنع كِهَانِهَا  
وحنا الوبا والموت لى حَلَّتْ خُطُوبُ  
نَعْرِف إلى لَزَّ الحَقَبُ (لبطانها)

\* قال الأزهرى : (البطان) : الحزام الذي يلي البطن<sup>(٢)</sup>.

وقال الأصمعي : البطن : للَقَتَب خاصة ، وجمعه أَبْطَنَةٌ ، والحزامُ للَسَرَج .  
وقال الكسائي : أَبْطَنْتَ البعيرَ : إذا شددتَ (بطانته)<sup>(٣)</sup>.

وَبَطَنْتَ البعيرَ : وضعت عليه البطن ، وأبطنته : أفعل به ذلك .

قال أحد الرُّجَّاز :

والجَمَلُ العَبَسِيُّ لَيْسَ يُعَقَّبُ  
إِلَّا بِأَنْ (يُبْطِنَ) ثُمَّ يُرْكَبُ  
حتى ترى جانبَه تَجَنَّبُ<sup>(٤)</sup>

والباطن : مجرى الوادي الكبير . والبطن مثله ، جمعه : بَطْنَان ، وبه سمي  
موضع في نجد : (مجمع البطنان) .

وسميت عدة مواضع مشهورة بالباطن ، ومنها موضع في القصيم  
ذكرته في المعجم .

(١) الجمهارة : الجمجمة . برص : جمع أبرص ، ويريد بها البيض .

(٢) التهذيب ١٣ / ٣٧٤ .

(٣) المصدر السابق ١٣ / ٣٧٦ .

(٤) الجيم ١ / ٨٩ .



**والبطين -** بصيغة تصغير البطن - : موضع واسع لا يستحق التصغير، مشهور في الوقت الحاضر بمزارعه الواسعة، وحقله الخصبة، وإنتاج القمح الوفير، ويقع إلى الشمال من مدينة بريدة في منطقة القصيم، وفيه سار المثل : ((فلان ضارب البطين)) وهذا مجاز، يقال لمن اختلط عليه الأمر، وضل الطريق إلى الصواب. أصله في هذا المكان الذي كان قبل التطور الأخير مغازات واسعة مؤلفة من رياض وحزوم متشابهة، لا ماء فيها ولا موارد، وإنما كان الناس يزرعون فيها القمح بعلًا، ويحشون الحشيش من رياضها.

✽ قال الأزهري : (البطن) من الأرض : الغامض الداخل، والجميع (البطنان)<sup>(١)</sup>.

وقال ابن شميل : (بُطْنان) الأرض : ما تَوَطَّأ في بطون الأرض سَهْلُها وحَزْنُها ورياضها، وهي قَرار الماء ومُسْتَنْقَعُهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور : (بَطْن) الأرض وباطنُها : ما غَمَضَ منها، واطْمَأَنَّ. و(البطن) من الأرض : الغامض الداخل، والجمع القليل : أَبْطَنَةٌ، نادرٌ، والكثير بُطْنان؛ ... قال ابن شميل : بُطْنانُ الأرض : ما تَوَطَّأ في بطون الأرض سَهْلُها وحَزْنُها ورياضها، وهي قَرار الماء ومُسْتَنْقَعُهُ، وهي البواطنُ والبُطون<sup>(٣)</sup>.

**والبطين :** بكسر الباء والطاء : هو المكان المظلم المتسع بين مكانين مرتفعين، ممتدين كالجو الواسع المستطيل، الذي تحيط به الرمال من جهة، والجبال أو الجيولان - جمع جال - من جهة أخرى.

قال سعد بن دريوش من أهل شقراء في عنزه :

حَدَرْتُ (البطين) حُـالِي

نَسِيتُ المِزْهَبَ ونُـعـالِي

عَسَى العَدُو حَالَهُ حَالِي

تَقَعَدَ عَنزَهُ فِي مَفْـلَاها<sup>(٤)</sup>

(١) التهذيب ١٣ / ٣٧٣.

(٢) التهذيب، ١٣ / ٣٧٥.

(٣) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٤) مغلى العنز : مكان رعيها في الفلاة.

وقال فهد الخريصي من أهل الزلفي في ناقتة :

سارح شُريقٍ من عند السناني

وفي (بطين) طويق مرواحي عليها<sup>(١)</sup>

وقال فجحان الفراوي :

لقيت شيٍّ ما لقوه القبائل

مثل الزهر في نبت خَطو (البطين)

جازع لَقَح من عقب ما هوب حایل

أشوف بطنه يا الصويطي بدين<sup>(٢)</sup>

\* قال ابن منظور: البُطنُ: مسایلُ الماء في الغُلظ، واحدها باطن<sup>(٣)</sup>.

وسموا أماكن من مجاري الوديان الكبيرة بالباطن، مثل: الباطن - بكسر الطاء

ثم نون آخره - على لفظ الباطن: ضد الظاهر. هو جزء من مجرى وادي الرّمة،

حرف من بطن إلى باطن؛ إذ مجرى وادي الرّمة كان يقال له قديماً بطن الرّمة، كما

قالت أعرابية قديمة:

لشُقَّتِي أعظم من بَطْن الرُّمَّة

لا تستطيع مثلها بنتُ أُمِّه

إلّا كَعابُ طِفْلَةٍ مُقَوِّمَةٍ<sup>(٤)</sup>

و(بطانة) الثوب: خرقه تخاط في داخل الثوب مما يلي بدن اللابس؛ بحيث لا

تري، وكانوا (ييطنون) الثوب ببطانة يخطونها فيه من الداخل من أجل تقويته وإطالة

عمره، ومن أجل تثقيله بحيث يكون مدفناً في الشتاء. جمعها: بطاين.

(١) شريق: بُعَيْد شروق الشمس.

(٢) جازع: اسم رجل. وكذلك الصويطي.

(٣) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٤) بلاد العرب، ص ٧٩.

\* قال ابن منظور: (بطانة) الثوب: خلافُ ظهارته. و(بطن) فلان ثوبه تبطيناً: جعل له (بطانة)، ولحافٌ مَبْطُونٌ ومُبْطَنٌ، وهي البطانة... قال الله عز وجل: ﴿بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾... قال البطانة ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه<sup>(١)</sup>.

أقول: بطانة الثوب تكون في داخله، وغالباً ما تكون من قماش غير جيد، أو هو جيد، ولكن لا ينسجم لونه مع لون الثوب الذي يراه الناس، لذلك تخفى عن النظر. ومن المجاز: ((بطن العلم)) أي باطنه وحقيقته، ومن أمثالهم في هذا: ((فلان ما يعطى العلم على بطنه)) يضرب للرجل الذي لا يعرف ما عنده من الأمر. وبطن الأمر: باطنه الذي يراد به حقيقته.

\* قال الأزهري: يقول المدبر للأمر: قلبت الأمر ظهراً لبطن<sup>(٢)</sup>. ومن الكنايات في البطن: قولهم في الشره في الأكل القوي المعدة: ((بطنه بطن نعامه)).

أي يهضم كل شيء يلقي إليه مثل النعامة التي تهضم قانصتها أي شيء تأكله، حتى الحصى الصغار والحديد.

\* قال ابن قتيبة: الظليم - وهو ذكر النعامة - يغتذي المرو والصخر، فتذيه قانصته بطبعها حتى يصير كالماء<sup>(٣)</sup>.

بل نقل الجاحظ أنه يتلع الجمرة<sup>(٤)</sup>.

قالوا: وربما ابتلع أوزان الحديد<sup>(٥)</sup>.

وفلان بطنه أسود: كناية عن كونه ليس عنده شيء من المال، أصله في الماشية التي لا يكون في بطونها شيء من الشحم الأبيض، بل يبدو اللحم في بطونها أحمر خالياً من البياض، فهو كالأسود.

(١) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٢) تهذيب اللغة ٦ / ٢٤٥.

(٣) عيون الأخبار ٢ / ٨٥ - ٨٦.

(٤) الحيوان ١ / ١٤٧.

(٥) العقد الفريد ٦ / ٢٣٧.



\* قال الأصمعي: جاء بغنمه حُمَرَ الكُلَى، وجاء بها سُودَ (البطون) معناه: المهازِيل<sup>(١)</sup>.

### ب ع ب ص

**البُعْبُوص:** ذَنَبُ العنز والتيس. وبه سموا النحيف الدقيق من الأطفال: بعبوص، وبعص. وقد يقولون فيه: بُعْبُوصَةٌ أيضاً، كما قد يقال للطفلة النحيفة جداً: بُعْبُوصَةٌ.

\* قال ابن الأعرابي: البُعْصُ: نَحَافَةُ البدن ودَقَّتُهُ، قال: وأصله دُودَةٌ يقال لها: البُعْصُوصَةُ، قال: وَسَبُّ الجوّاري: يا بُعْصُوصَةَ كُفِّي... وقال الليث: البعصوصة: دُويَّةٌ صغيرة لها بَرِيقٌ من بياضها. ويقال للصبيّة: لَصَغَر جُثَّتْها وَضَعَفَتْها<sup>(٢)</sup>. أقول: لا نعرف هذه الدابة التي قيل: إن البعصوصة سميت بها.

### ب ع ج

**البَّعْجُ:** الفتق في البطن، فلان به بَعْجٌ، أي: فتق في سرتة، أو ما فوق خصيتيه، فهو مبعوج ومنبعج. ولم يكونوا يعرفون تسمية (الفتق) لهذا المرض، وإنما يسمونه (البعج) فقط. وجمعه: بعوج.

ومن المجاز: بَعَجَ فلان الثوب، إذا شقه شقاً واسعاً دون ترفق.

وبعج فلان منازل داره، إذا وسع منازلها عند بنائها.

وفي المثل: ((جا بالشق والبَّعْج)) إذا تسبب بعدة مصائب مجتمعة. وعطف البعج على الشق هو من عطف الخاص على العام، لأن الشق عام، والبعج خاص بالشق الواسع.

و(تَبَعَّجَت) السحابة بالماء: أمطرت كثيراً كأنها انشقت عن المطر.

(١) التكملة ٢ / ٤٨٠.

(٢) التهذيب ٢ / ٥٢.



و(بَعَجَ) فلان بيت فلان من الشَّعَر : شقه ، وهذه علامة على قهره وإذلاله .

\* قال ابن منظور : (بَعَجَ) بَطْنَهُ بالسكين يَبْعَجُهُ بَعْجاً ، فهو مَبْعُوجٌ وَبَعِيجٌ ، وَبَعَّجَهُ : شَقَّهُ فزال ما فيه من موضعه ، وبدا متعلقاً . وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ : إِنَّ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ (أَبْعَجَ) بَطْنَهُ بِالْحَنْجَرِ أَيِ أَشَقُّ .

قال أبو ذؤيب :

فذلك أعلى منك فَمُّدًا لَّأنه

كريمٌ ، وبَطْنِي بالكِرامِ (بَعِيجٌ)

... وبطنٌ بَعِيجٌ : مُنْبَعِجٌ ... ورجلٌ بَعِجٌ : ضعيفٌ ، كأنه مبعوج البطن من ضَعْفٍ مَشِيهِ ؛ قال الشاعر :

لَيْلَةً أَمْشِي عَلَى مُخَاطَرَةٍ

مَشِيًّا رُؤِيدًا كَأَنِّي (بَعِجٌ) <sup>(١)</sup>

قال الصغانى (أَبْعَجَ) السحاب بالمطر وَابْتَعَجَ : إذا كثر صَبُّهُ . وامرأة بَعِيجٌ ، أَي : بَعَجَتْ بَطْنَهَا لزوجها ونثرت <sup>(٢)</sup> .

قال ابن المظفر : يقال : تَبْعَجَ السحابُ وَابْتَعَجَ بالمطر وَابْتَعَجَ ... إذا انْفَرَجَ عن الوَبْلِ الشَّدِيدِ ؛ قال العجاج :

حَيْثُ اسْتَهَلَ الْمُزْنُ أَوْ تَبْعَجَا

ويقال : بَعَجَ المطرُ تَبْعِيجاً في الأرض ، إذا اشتد وقعُه حتى فَحَصَ الحجارَةَ .

قال : ورجلٌ بَعِجٌ : كأنه مبعوج البطن من ضَعْفٍ مَشِيهِ .

وقال الأزهري : البَعِجُ الشَّقُّ . يقال : بَعَجَ بَطْنَهُ بالسكين ، إذا شقه وَخَضَخَضَهُ فِيهِ <sup>(٣)</sup> .

(١) اللسان ، مادة (ب ع ج) .

(٢) التكملة ١ / ٤٠٢ .

(٣) التهذيب ١ / ٣٨٩ .

و (البَعَجَا): - بإسكان الباء بعد (ال) ثم عين مفتوحة - ، ومعنى اسمها فيما يقول أهلها أنها سميت بذلك لأن أرضها تبعج عن ماء كثير .

\* قال الإمام الحربي في كلامه على الخرجاء: إن فيها بئراً ملح تسمى (البعجا) لسعتها، وهي يسنى عليها من أربعة أفواه<sup>(١)</sup>.

وهي مورد ماء للبادية واقع في عالية نجد الغربية.

### ب ع ر

البعير معروف لا يحتاج إلى إثبات لفظه في هذا الكتاب، إلا في التنويه بأنهم يلفظونه بكسر الباء، والمشهور في اللغة الفصحى (بَعِير) بفتحها، وبه نزل القرآن الكريم.

\* قال الصغاني: وبنو تميم يقولون: بَعِير، بكسر الباء للبعير<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: وبنو تميم يقولون بَعِير - بكسر الباء - وشَعِير، وسائر العرب يقولون: بَعِير، وهو أفصح اللغتين<sup>(٣)</sup>.

أقول: هذه قاعدة لبني قومنا أن يكسروا الفاء من (فَعِيل) مثل: كثير، وقصير، وقليل، وبَعِير، وشَعِير.

و (البَعْرُ) - بفتح الباء والعين - : براز البعير يكون مدحرجاً متفرقاً، أما إذا كان مجتمعاً فلا يسمى بَعْرًا، وإنما يقولون له: خَيْثِي، وخَثْق. وأغلب ما يخرج من البعير إذا كانت صحته معتادة هو البعر المدحرج المكور. كما قال شاعر قديم في جاهل:

ليس يدري من الجهالة ماذا

دَوَّر (البعر) في بطون الجمال

وواحدة البعر: بَعْره - بإسكان الباء - .

(١) كتاب المناسك، ص ٥٧٩.

(٢) التكملة ٢ / ٤٢٣.

(٣) اللسان، مادة (ب ع ر).

\* قال ابن منظور: البَعْرَة: واحدة البَعْرِ. والبَعْرُ (البَعْرُ): رجميع الخُفِّ والظِّلْف من الإبل والشاء وبقر الوحش والظباء، إلا البقر الأهلية، فإنها تَخْشِي وهو خَشْيُهَا... والمِبْعَرُ والمِبْعَرُ: مكانُ البَعْرِ من كل ذي أربع، والجمع مَبَاعِرٌ<sup>(١)</sup>.

### ب ع ر ص

فلان يتبعِ رص، إذا وقع على الأرض من شدة ألم أو ضربة أو نحوهما، يضطرب ولا يَسْتَقِر جسمه على حالة واحدة، وتبعِ رص يتبعِ رص بعِ رصة، هذا مصدره. ومن المجاز: خلاني فلان اتبعِ رص، أي متحيراً لا أدري ماذا أصنع، ولا أَسْتَقِر على حال.

\* قال الصغاني: التَّبْعُ رص: الاضطراب. عن ابن دريد.

قال: و(تَبْعُ رص) الشيء: إذا قُطِع فوقه يضطرب، نحو العضو من الأعضاء<sup>(٢)</sup>.

### ب ع ز ق

بعزق المال: فَرَّقَهُ بدون اقتصاد، وعلى غير ما ينبغي أن يكون إنفاقه.

وبعزق جماعة الأشياء من الطيور أو المواشي: شتتها.

وهو يبعزق ما يكون عنده من المال، بمعنى أنه لا يتصرف فيه تصرف المديرين. والمصدر: بَعَزَقَة.

\* قال الأزهري في النوادر: (تَزَعَبَقَ) الشيءُ من يَدِي، أي: تَبَذَّرَ وتَفَرَّقَ<sup>(٣)</sup>.

وقال الصغاني: (بَعَزَقْتُ) الشيء، وزَعَبَقْتُه، أي: فرقته. و(تَبَعَزَقْنَا) النَّعَمَ: قسمناه<sup>(٤)</sup>.

والنَّعَم: الإبل.

(١) اللسان، مادة (ب ع ر).

(٢) التكملة ٣ / ٥٣٢.

(٣) اللسان، مادة (ز ع ب ق).

(٤) التكملة ٥ / ١٢.

## ب ع ل

البَّعْل من الزرع: ما سُقي بماء المطر فقط من دون سقي من الآبار أو العيون أو نحوها. وكانوا يبذرون القمح والشعير في الخريف في أرض طينية قوية التماسك، ثم ينتظرون أن ينزل عليه المطر في الشتاء والربيع، فلا يحتاجون إلى سقي من غيره.

جمعه: بُعُول، والمكان الذي يبذر فيه يسمى مَبْعَل، جمعه: مباعل.

وقد (بَعَّلْنَا) في الأرض الفلانية: زرعنا البَّعْل، ولا يسمونه بالزرع، لأن الزرع عندهم ما سقي من الآبار، وهي خلاف البعل.

\* قال الأصمعي: البَّعْل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سَقْيٍ من سماء ولا غَيْرِهِ. وأنشد لعبد الله بن رواحة:

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي سَقْيِي نَخْلٍ

وَلَا بَعْلٍ وَإِنْ عَظُمَ الْإِتَاءُ

وقال الكسائي: البَّعْل هو العذْيُ، وهو ما سَقَّتْهُ السَّمَاءُ<sup>(١)</sup>.

## ب غ ب غ

البُّغْبَغَان - بضم الباء وإسكان الغين الأولى - : الببغاء التي هي الطائر الذي يحاكي المتكلم، فيتكلم بمثل كلامه.

وهذه الكلمة معروفة عندهم رغم كونهم لا يتخذون هذا الطائر في بيوتهم، نظراً لموقع بلادهم التي لا يعيش فيها عيشة طبيعية، وإنما يأتي إليهم من بلاد أخرى، وهذا يتطلب جهداً لا يرون في ذلك الوقت أنه يستحقه.

\* قال الصغاني: البَّبْغَاءُ - بالتحريك وتشديد الباء الثانية - : هذا الطائر الأخضر المعروف<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب اللغة ٢ / ٤١٣.

(٢) التكملة ٤ / ٣٩٧.



قوله : هذا الطائر الأخضر يدل على أنه لم ير إلا البيغاوات الخضراء ، وإلا فإنني رأيت منها في أنحاء مختلفة من العالم ، عشرات الألوان ، وحتى التي ترد منها إلى بلداننا ، وتباع في أسواق مدننا ، هي متنوعة الألوان .

وما رأيت تنوعاً في طير ولا حيوان مثل تنوع البيغاء في الطيور ، وتنوع الكلاب في الحيوان ، وذلك بعد أن زرت أقطار العالم كله ، ورأيت فيها ما رأيت .

أرض (تبغيع) : إذا كانت مشبعة برطوبة الماء ، بحيث ينبع منها إذا ضغط عليها ، وتكون كذلك من كثرة المطر ، أو لكونها في مكان منخفض تأتي إليه مياه من أماكن مرتفعة .

\* قال ابن منظور : (بَغَّ) الدم إذا هاجَ . وَمَشَرَبٌ بُغْيَغٌ : كثير الماء . وماءٌ بُغْيَغٌ : قَرِيبُ الرِّشَاءِ . والبُغْيَغُ : البِشْرُ القَرِيبُ الرِّشَاءِ . قال ابن الأعرابي : بَثْرٌ بُغْيَغٌ وبُغْيَغٌ قَرِيبُ الرِّشَاءِ<sup>(١)</sup> .

قال أبو عمرو : (بَغَّ) الدم : إذا هاجَ . وقال ابن الأعرابي : بَثْرٌ (بُغْيَغٌ) - بالضم - : قَرِيبُ الرِّشَاءِ<sup>(٢)</sup> .

## ب غ ث

بغث الشيء بالشيء القريب منه : خلطه به ، مثل أن يخلط البر بالشعير ، والدخن بالذرة . بغثه يبغثه فهو مبغوث وبغيث - بكسر الغين والباء .

قال ابن مشعي الدوسري :

البن هو الكيف مع شبهة النار

وباقى الشراب اللي يقولون خله

يا ما حلى لى جا مسيّر وخطار

البن الأشقر لى (تباغث) بدله<sup>(٣)</sup>

(١) اللسان ، مادة (ب غ غ) ، وقريب الرشاء : معناه أن ماء قريب من وجه الأرض لا يحتاج إلا إلى رشاء فصير .

(٢) التكملة ٤ / ٣٩٨ .

(٣) المسير : الزائر ، والخطار جمع خاطر ، وهو الضيف المسافر ، وتباغث : اختلط . بدله : في الدلة التي هي إبريق الفهوة .

\* قال الصغاني: (البَغِيثُ) واللَّغِيثُ: الطعام يُغَشُّ بالشَّعِير<sup>(١)</sup>.

قال أبو عمرو: (البَغِيثُ) واللَّغِيثُ: الطعام يُغَشُّ بالشَّعِير وأنشد:

إِنَّ (البَغِيثَ) واللَّغِيثَ سَيَّان<sup>(٢)</sup>

وقال ابن منظور: (البَغِيثُ): الطعام المخلوط يُغَشُّ بالشَّعِير كاللَّغِيثِ، عن

ثعلب، ... قال الشاعر:

إِنَّ (البَغِيثَ) واللَّغِيثَ سَيَّان

و(البَغِثَاءُ): أخلاطُ الناس. ودَخَلَ فِي بَغِثَاءِ النَّاسِ، وَبَرِثَاءِ النَّاسِ

أَي جَمَاعَتِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

قال الكلبي: (الأَبْغَثُ) من الأرض: سوادٌ وبياضٌ، قال:

كَأَنَّ لِحْيَتَهُ بَغِثَاءُ مُمَحَلَّةٌ<sup>(٤)</sup>

أقول: لغتنا في البغث هو الخلط، ولكن على وجه مخصوص،

وليس كل بغث خلطاً، والأرض التي اختلط فيها السواد بالبياض يمكن أن تسمى  
مبغوثة الحصى والتراب.

## ب غ ث ر

شيء يبعثر الخاطر: إذا كان منغصاً مكدرًا، وبخاصة إذا جاء بعد صفو وراحة.

والشخص الذي يبعثر الخاطر هو الذي يكدر الإنسان بتصرفاته المنغصة.

والاسم منه: البَغْثَرَة.

بعثر فلان خاطر فلان: كدره بعد أن كان صافياً.

(١) التكملة ١ / ٣٥١.

(٢) التهذيب ٨ / ٩٤.

(٣) اللسان، مادة (ب غ ث).

(٤) الجيم ١ / ٩١.

\* قال الأزهري: (البَغْرُ) من الرجال: الثَّقِيلُ الوَحْمُ؛ وأنشد:

ولم يجدني (بَغْثَرًا) كَهَامًا

ويقال: بَغْثَرٌ متاعه وبَغْثَرُهُ، إذا قلبه. وقال الليث: البَغْثَرَةُ: خُبْثُ النَّفْسِ. وقال أبو عبيد: تَبَغْثَرْتُ نَفْسَهُ، أي خَبَّثْتُ<sup>(١)</sup>.

أقول: خبث النفس هنا المراد به ما كتبناه بأنه تكدير خاطر.

قال ابن منظور: (البَغْثَرَةُ): خُبْثُ النَّفْسِ. تقول: ما لي أراك (مُبَغْثَرًا)؟ وقد تَبَغْثَرْتُ نَفْسَهُ أي خَبَّثْتُ وَغَثْتُ<sup>(٢)</sup>.

## ب غ ر

ماء ييغر بالإبل و(تبغر) منه الإبل بمعنى يصيبها (البَغْرُ) إذا شربت منه. والبغر هو انتفاخ البطن، وانحباس الرجيع فيه حتى يهلك البعير. وذلك حين تشرب من بعض الآبار الوخمة الماء، غير العذية.

\* قال ابن الأعرابي: البَغْرُ من أدواء الإبل، وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: البَغْرُ: العطش يأخذ الإبل فتشرب ولا تروى، وتَمْرُضُ عنه فتموت؛ وأنشد:

كَأَنَّمَا المَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ البَغْرُ<sup>(٣)</sup>

أقول: قول الأصمعي هذا إن صح عنه فإنه ليس بشيء، فالبغر ليس بالعطش، ولكنه ناشئ عن شرب نوع معين من الماء في آبار معينة، فهو ضد العطش إذاً. وإنما الصحيح أو القريب من ذلك فيما نعرفه هو ما قاله أبو عمرو الشيباني - رحمه الله -.

قال أبو عمرو: (بَغْرَت) الإبل، قال: يكون ذلك من الماء إذا لم يُسَجَرْ، وسَجَرُهُ: أن يسيل الوادي في الرُّكِيِّ، فيطيب ماؤه، فإن لم يُسَجَرْ (أَبْغَر) أهله الذين يَسْقُونَ منه<sup>(٤)</sup>.

(١) التهذيب ٨ / ٢٤٢.

(٢) اللسان، مادة (ب غ ث ر).

(٣) التهذيب ٨ / ١٢٥.

(٤) كتاب الجيم ١ / ٨٢.

وقال ابن منظور: (البَغْرُ) - بالتحريك - : داءٌ أو عطشٌ؛ قال الأصمعي: هو داء يأخذ الإبل، فتشرب فلا تروى وتمرضُ عنه فتموت؛ قال الفرزدق:

فَقُلْتُ: ما هو إلا السَّامُ تَرَكَّبُهُ  
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ (البَغْرُ)

... وماءٌ مَبَغْرَةٌ: يصيبُ عنه (البَغْرُ)<sup>(١)</sup>.

### ب غ ل

البَغْلُ - بفتح الباء والغين - على لفظ البغل: الحيوان الذي يتولد بين الفرس و الحمار، هو الشخص السمين الجسيم غير الذكي، وبخاصة إذا كان شاباً ضخماً غير ناضج العقل، أسموه بذلك تشبيهاً له بالبغل.

قال ابن سبيل:

هنى من قلبه دِلْوَهُ وممنوح  
حاله كما حال (البغل) من غذاها  
بين الاظلة كنه السدو مطروح  
همه رقاده، والروابع نساها<sup>(٢)</sup>

\* قال الخفاجي: وإذا عظمت المرأة قالوا: ما هي إلا (بَغْلَةٌ)<sup>(٣)</sup>.

### ب غ م

التبغيم: صوت الظبي، فهو يَبْغِمُ - بتشديد الغين وكسرهما - تبغيماً.

ومن المجاز: فلان يَبْغِمُ بالكلام الفلاني: إذا صدر منه ذلك بطريقة غير واضحة، وإنما بفلتات لسانه تدل على اهتمامه به ومحاولة كتم ذلك عن الناس.

(١) اللسان، مادة (ب غ ر).

(٢) الأظلة: جمع ظل. السدو: الملقى المهمل من الصوف والفراش البالي. والروابع: ما يهتم به الإنسان لجلب الخير له ولقومه.

(٣) شفاء الغليل، ص ٧٤.



❖ قال الليث: بَغَمَ الظبي يَبْغُمُ بَغُوماً، وهو أرخم صوته ... والبقرة تَبْغُمُ والناقة تَبْغُمُ.

وقال الأصمعي: ما كان من الخُفِّ - يريد من ذوات الخف من البهائم - فإنه يُقال لصوته إذا بدا: البُغام، لأنه يقطعه ولا يمده، وقد بَغَمَتِ الناقة تَبْغُمُ<sup>(١)</sup>.

قال أبو عمرو: ... العُلْجُومُ: الظبي الآدم. قال:

(تَبْغُمُ) عُلْجُومٍ مِنَ الْأُدَمِ مُرْهِقٍ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن منظور: بُغَامُ الظَّبْيَةِ: صَوْتُهَا ... وَبَغَمْتُ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ تُفْصِحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى مَا تُحَدِّثُهُ بِهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

يقول: لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ إِلَّا إِذَا سَمِعَ بُغَامَ أُمِّهِ ... (وَبَاغَمَ) فَلَانِ الْمَرْأَةِ مُبَاغَمَةً، إِذَا غَاظَلَهَا بِكَلَامِهِ<sup>(٣)</sup>.

## ب ق ر

البَقْرَا، وبعضهم يقول فيها: البَقْرَةُ: عشبة برية شبيهة بالحواءة يأكلها الناس. وفيها السجع المشهور: ((لولا (البقرا) ما رحت أقرا، عند مطيوع أهل شقرا)). ومطيوع: تصغير مطوع.

وبعضهم يسميها البَقِيرَا - بكسر الباء وتشديد القاف وكسرها أيضاً - جمعها بَقِيرٌ.

❖ قال ابن شميل في الحَوَاءِ: هما حَوَاءَانِ، أحدهما حَوَاءُ الذَّعَالِيقِ، وهو حَوَاءُ (البَقَرِ) وهو من أحرار البقول، والآخر حَوَاءُ الكلاب، وهو من الذكور ينبت في الرَّمْثِ خَسْنًا. وقال:

كَمَا تَبَسَّمُ لِلْحَوَاءِ الْجَمَلُ

(١) التهذيب ٨ / ١٥٢.

(٢) الجيم ٢ / ٣٠٠.

(٣) اللسان، مادة (ب غ م).

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكثُرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض<sup>(١)</sup>.

**وبافر:** اسم من أسماء البقرة، وقد انقرضت التسمية به إلا في الأشعار والأمثال ونحوها.

قال حميدان الشويعر:

وبالنسوان من هي مثل (بافر)

ولَـدَها بَيْنَ فَيِّهِ الثَّوَارِهِ<sup>(٢)</sup>

ولا للُبُّوم يوم شيف صيد

ولا شيفت (بقرة) بالمعارهِ<sup>(٣)</sup>

و(البافر): كالبقر - جمع بقرة - .

\* قال الجاحظ: يقال: بَقَّرَ وبَقِّرَ، وبَيَّقُور، و(بافر)<sup>(٤)</sup>.

والبَقَّرُ في السطح ونحوه: هو إحداث شق فيه، وأنْبَقَّرَ ثوبي: صار فيه شق غير مستطيل، وإنما هو يكون مستديراً، أو نحو ذلك، بحيث لا يصل الشق فيه إلى طرف الثوب.

والبَقْرَةُ في الأرض أيضاً: حفر حفرة صغيرة فيها.

\* روى الأعمش عن ابن عباس قال: بينما سليمان في فلاة إذ احتاج إلى الماء، فدعا الهدهد (فَبَقَّرَ) الأرض فأصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا مواضع الماء كما يُسَلَخُ الإهاب فخرج الماء.

قال شمر: معنى بَقَّرَ: نَظَرَ موضع الماء، فرأى الماء تحت الأرض، فأعلم سليمان حتى أمر بحفره، وقال الأصمعي: بَقَّرَ القومُ ما حولهم، أي حفروا واتخذوا الركايا<sup>(٥)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ح و ا).

(٢) الثوارة: فعل الثور مما ينافي الذوق.

(٣) المعارة: موقع المعركة في القتال. يريد أنها ليست كالخيل التي يُقاتل عليها.

(٤) الحيوان ٤ / ٤٦٩.

(٥) التهذيب ٩ / ١٣٦.

ثم قال الأزهري: وأصل البَقَرِ: الشَّقُّ والفتح، أظنه مأخوذاً من بَقَر الهدد لسليمان من تحت الأرض.

أقول: قد يوحى قوله هذا بأن المعنى لم يعرف ولم يسمع إلا في قصة الهدد مع سليمان عليه السلام، وهذا أمر غير صحيح، بل هي لغة من غرائب اللفظ، بدليل وجودها في لغتنا بتصاريف متعددة، طيلة القرون حتى وصلت حية إلى زماننا هذا.

ولا يزال منها لفظ يستعمل الآن مثل: (انبَقَر) الثوب: حصل فيه شق غير مستطيل، و(انبقر) المشلح كذلك.

\* قال ابن منظور: (بَقَر) بَقَرًا وبَقَرًا، فهو مَبْقُور وبَقِير: شَقَّه. وناقَة بَقِير: شَقَّ بطنها عن ولدها أي شَقَّ، وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت (مَبْقُور) أي منتشر عَتَبَتُهُ وَعَكُمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه<sup>(١)</sup>.

و ((فلان بقرة)): كناية عن كونه قليل الفهم، ناقص الذوق، ثقيل الظل.

\* ورد ذلك في أشعار العباسيين ومن بعدهم من أهل العصور الوسيطة، قال ابن لنكك<sup>(٢)</sup>:

لا تخذعنك اللحى ولا الصُّورُ

تسعة أعشار من ترى (بَقَرُ)

تراهم كالسحاب منتشراً

وليس فيه لشائم مطر<sup>(٣)</sup>

وقال الأحنف العكبري<sup>(٤)</sup>:

أشقى الورى في زمان السوء من سلفت

أيامه بين قوم كليهم غُررُ

(١) اللسان، مادة (ب ق ر).

(٢) كتاب الآداب، لابن شمس الخلافة، ص ١٠٣.

(٣) الشائم: الذي ينظر السحاب ليعرف أين يقع مطره.

(٤) ديوانه، ص ٢٦١.

وخلفته الليالي بعد فقدهم  
 على أناس كثير كلهم (بَقَرُ)  
 وأنشد أبو المطهر الأزدي<sup>(١)</sup>:  
 قد ضيع الله ما جَمَعْتُ من أدب  
 بين الحمير، وبين الشاء و(البَقَرِ)  
 لا يسمعون إلى قول أجيء به  
 وكيف تستمع الأنعام للبشر؟  
 قوم إذا اجتمعوا ضجوا كأنهم  
 صوت الضفادع بين الماء والشجر

### ب ق ش

**البقشة** : الصرة من الثياب ونحوها . ووعاء الأشياء الثمينة كالصحف ونحوه،  
 يقال له : بقشة . جمعها : بقش .

وأصلها كلمة معربة كانت مستعملة في العصر العباسي بلفظ : بقجة .

ومنها اشتقت كلمة باقج بالإنكليزية ، وباقاج بالفرنسية بمعنى حقيبة .

قال حنيف بن سعيدان من مطير :

إن قال : هات بُهار ، ما قيل : مشيول

من (بقشة) نقش الإبرسم عرجها<sup>(٢)</sup>

البن صافي للمعاميل مزلول

من دلة حوافها ما طهجه<sup>(٣)</sup>

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص ١٨ .

(٢) البهار : بهار القهوة من هيل وقرنفل وزعفران . مشيول : مأخوذ أو نافذ . الإبرسم : خيوط من الحرير . وعرجها : إذا كان النقش غير مستقيم ، بل يذهب يمينا ويسارا ، فهو متعرج .

(٣) الدلة : إبريق القهوة . حوافها : الذي صنع القهوة فيها . طهجه : أكثر من الماء فيها .



وقال ابن شريم في المدح :

أبو كلمة وإن قالها ما تَغَيَّرَتْ

حَشًا لو تَغَيَّرَ جَمُّها من عُدُودها<sup>(١)</sup>

تَوَرَّتْ موارِيث الصخى من منابته

كما (بِقَشَة) الريحان تجنى عُقُودها

وقال أبو ماجد من أهل عنيزة يذكر سفرأ إلى مكة :

صَلُّوا صلاة الجمع بين الصلاتين

الى غدا في العَشي تسعة أقدام<sup>(٢)</sup>

وامشوا وولم من (بقشكم) حرامين

واحذر تغيب الشمس من دون الأعلام<sup>(٣)</sup>

❖ قال الخفاجي : بقجة : مولد مبتذل معرّب (بوغجه) ، وهو ظرف من القماش معروف<sup>(٤)</sup> .

و(البقشة) - كما قلنا - دخيلة إلا أنها قديمة الدخول في العربية . وهي من اللغة الفارسية (بقجة) مؤلفة من كلمتين : إحداهما : (بوق) بمعنى قطعة قماش يلف بها الفراش ، و(جه) أداة تصغير باللغة الفارسية<sup>(٥)</sup> .

قال الدكتور عبد الرحيم : (بقجة) : الصرة من الثياب ونحوها ، جاء في البداية والنهاية : فعند ذلك أرسل الملك المعظم إلى القاضي بـ (بقجة) فيها قباء وكلوته .

هذه الكلمة تركية ، أصلها بالتركية العثمانية (بوغجه) بالجيم المثلثة ، دخلت في اللغة الفارسية بصورة (بقجة) ، ومنها دخلت في العربية (بُقَجَة) بالجيم العربية<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو كلمة : ذو كلمة . الجَم : الماء في البئر . والعدود : جمع عد ، وهو الماء الكثير في الآبار .

(٢) بين الصلاتين : بين وقت صلاتي الظهر والعصر . إلى : إذا ، وغدا : صار .

(٣) حرامين : تنبيه حرام وهو لباس المحرم بالحج أو العمرة . والأعلام : أنصاب الحرم التي تبين حدوده .

(٤) شفاء الغليل ، ص ٧٨ .

(٥) الدخيل في اللغة العربية الحديثة ، ص ٣٣ .

(٦) سواء السبيل ، ص ٣٨ .

أقول : كيف تكون دخلت في العربية من الفارسية التي أخذتها من التركية العثمانية ، وهو موجود في العربية قبل تكون الدولة العثمانية؟ ويشهد لذلك هذا النص الذي نقله عن ابن كثير . وقد وردت في نصوص سابقة قبله .

### ب ق ط

**البُقْطَة** : المقدار القليل من الشيء الذي من طبيعته أن يقسم إلى أجزاء ، مثل العجين ونحوه .

وقد بقطت المرأة العجين تبقيطاً : جعلته قطعاً صغيرة فهو بَقَط ، جمع : بُقْطَة .  
و**البُقْطَة** أيضاً : القطعة الصغيرة من الشيء الذي قسم إلى مقادير قليلة - على سبيل المجاز - .

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفى في الهجاء :

يا شبه ديك قاصرات شبوره  
حسّه صليب وفعل يمناه ما شيف  
وين انت عنا يا (مُبَقِّط) بَعُوره  
يوم الفضول يُحْتَتون التطاريف؟<sup>(١)</sup>

\* قال ابن الأعرابي : (البَقْط) - بالفتح - : التفرقة . وقال الليث : البَقْطُ : أن تُعطي الجنان على الثلث أو الربع . ومنه حديث سعيد بن المسيب : لا يَصْلُحُ بَقْطُ الجنان .  
قال الصنعاني : (البُقْطَة) : من الناس - بالضم - : الفرقة منهم . و(البُقْطَة) أيضاً : البقعة من بقاع الأرض . يُقال : أُمسينا في بُقْطَة مُعْشَبَة ، أي في رقعة من كلاً .  
وروى بعض الرواة حديث عائشة رضي الله عنها : فوالله ما اختلفوا في بقطة إلا طار أبي بحظّها ...

(١) بعوره : برازه . والفضول : قوم محاربون . والتطاريف : جمع تطرفة ، وهي الطرف الخالي من البارود والرصاص من طلقات البندق .

فقولها يقع على البُقطة من الناس، والبُقطة من الأرض. وعن بعض بني سليم: (تَبَقَّتْ) الخبر وتنقطته وتسقطته: إذا أخذته قليلاً قليلاً<sup>(١)</sup>.

قال أبو معاذ النحوي: البَقْطُ: ما يسقط من التمر إذا قُطِعَ يخطئه المِخْلَبُ. قال: وبَقَطُ البيت: قماشه.

ومن أمثالهم: بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ؛ ... وأصله أن رجلاً أتى امرأة في بيتها فأخذه بطئه، فأحدث، فقال: بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ، أي فرقيهِ بِرَفِيقِكَ لا يُقْطَنُ له، وكان الرجل أَحْمَقَ، وأنشد بعضهم:

رَأَيْتُ تَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا  
فَهُمْ بَقَطُ فِي الْأَرْضِ فَرُثُ طَوَائِفُ  
فَأَمَّا بَنُو سَعْدِ فَبِالْخَطِّ دَارُهَا  
فَسَبَابَانُ مِنْهُمْ مَالْفُ فَاكْزَالْفُ  
فَهُمْ بَقَطُ: أي فرق.

وقال اللحياني: بَقَطَ مَتَاعَهُ: إذا فرقته<sup>(٢)</sup>.

أقول: اللفظ الذي أورده ذلك الرجل الأحمق عندما قال للمرأة: (بَقَطِيهِ) بطبك، يريد بها أن تفرق برازه بلطف حيلتها حتى لا يُرى كبيراً. وهو ما جاء في هَجَاءِ مَطْوَعٍ نَفِيٍّ مِنْ قَوْلِهِ لِلْمَهْجُوِّ بَأَنَّهُ (يَبْقَطُ) بعوره.

\* وقال ابن منظور: في الأرض (بَقَطٌ) من بَقَلَ وَعُشِبَ أَي نَبَذَ مَرَعَى. ... وقيل: البَقَطُ: جمعه بَقُوطٌ، وهو ما ليس بمجتمع في موضع، ولا منه ضيعة كاملة، وإنما هو شيء متفرق في الناحية بعد الناحية.

والعرب تقول: مررت بهم بَقَطًا بَقَطًا - بإسكان القاف - وبَقَطًا بَقَطًا - بفتحها -، أي متفرقين؛ ... و(بَقَطَ) الشيء: فرقَه. ابن الأعرابي: القَبَطُ الجمع، والبَقَطُ:

(١) التكملة ٤ / ١١٠.

(٢) تهذيب اللغة ٩ / ١٣.

التفرقة. وفي المثل: بَقَطِيه بطَبْك؛ يقال ذلك للرجل يؤمر بإحكام العمل بعلمه ومعرفته، وأصله أن رجلاً أتى هَوًى له في بيتها، فأخذه بطنه، فقضى حاجته، فقالت له: ويلك ما صَنَعْتَ؟ فقال: (بَقَطِيه) بطَبْك، أي فرَّقِيه برفقك لا يُفْطِنُ له. وكان الرجل أحمق، والطَّبُّ: الرَّفْق. قال اللحياني: بَقَطَ مَتَاعَهُ إِذَا فَرَّقَهُ<sup>(١)</sup>.

## ب ق ع

يقولون: فلان صكته (بقعا) وهي السنة المجدية في الأصل، ثم نقلوا ذلك إلى معنى مصائب الدنيا جميعها، أو لدنيا الإنسان إذا كان ذا حظ عاثر.

قال ابن عرْفَج من أهل بريدة:

يا منتهى من طققت العزارة

وتعوس (بقعا) كل يوم تفاجيه<sup>(٢)</sup>

عشيرك اللي للمها صار شاره

يا حَولُ جَتْ له علتَه من مُداويه<sup>(٣)</sup>

وقال زبن بن عمير العتيبي<sup>(٤)</sup>:

نبيه عن صكات (بقعا) ذرانا

لّي جا عقيد القوم للقوم زابر

يا ما يدق إلهم ويسحن من الدوا

قوم عليه يدورون الدواير<sup>(٥)</sup>

(١) اللسان، مادة (ب ق ط).

(٢) العزارة: الشقاء والتعب. تعوس: جمع تعس، بمعنى الحظ التبعس.

(٣) عشيرك: صاحبك وصديقك. والمها: بقر الوحش، كناية عن النساء الجميلات. وشارة: هدف، وهو الذي يتبارى الرماة لإصابته. يا حَولُ: رثاء له.

(٤) ديوانه، ص ٧٤.

(٥) إلهم: لهم. يسحن الدوا: يسحق الدواء، كناية عن العداوة، والبحث عما يؤذي.



وقال ابن شريم :

يا الله من مدات جودك يا أبا الجود  
يا عالم بمغيبات الليالي  
تفرج لقلب عن مناويه مردود

عليه من غارات (بقعا) ميال<sup>(١)</sup>

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في المدح :

والى شافوا على الخادم هزيعه  
بنوا له منزل بالحيد عالي<sup>(٢)</sup>

لما ياط على (بقعا) في رجله  
يحط خدودها مثل النعال<sup>(٣)</sup>

وقال إبراهيم بن عبد العزيز السويح من أهل سدير :

يقول من هو صبور في غرابيله  
قد شيب له (سليمي) من غشا البال  
قطع نهاره وبالسهر ليله  
صكات (بقعا) تصكه ما بها والي

\* قال ابن منظور : وسنة بقاء أي مجذبة<sup>(٤)</sup>.

وفلان (باقعة بقاء) أي : داهية من الدواهي .

ولذلك قالوا في أمثالهم في التنافر بين الشينين إذا كان لا يعرف إلى أيهما يؤول الأمر : ((إما باقعة بقاء، وإلا صاقعة صقعا)). والواقعة الصقعا : كناية عن الرديء الفصل من الرجال ، كما أن الباقعة البقعا بعكس ذلك .

(١) يا أبا الجود : أي يا ذا الجود، أخذاً من لغتهم في لفظ (أبا) بمعنى ذي . ومناويه : الشيء الذي ينويه ، بمعنى : يريده، ويجب أن يفعل .

(٢) الحيد : الجبل .

(٣) لما : إلى أن .

(٤) اللسان ، مادة (ب ق ع) .

ولقد سمعت طائفة منهم وهم يتحدثون عن مستقبل أبنائهم يقول الواحد منهم: ((ولدي هذا إما باقعة بقعا، وإلا صاقعة صقعا)).

أي أنه ليس متوسطاً في الأمور المعتادة.

\* قال الصغاني: (الباقعة): الطائر الذي لا يرد المِشارِع، وإنما يشرب من البَقْعَةِ خوفاً من أن يُحْتال عليه فيصَاد<sup>(١)</sup>.

قال أبو عمرو الشيباني: الباقعة: الطائر الحذر، إذا شرب الماء نظر يَمَنَةً وَيَسْرَةً<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: الباقعة: الداهية، والباقعة: الرجل الداهية. وَرَجُلٌ بَاقِعَةٌ: ذُو دَهْيٍ. ويقال: ما فلان إلا باقعة من البَوَاقِعِ؛ سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض، وكثرة تنقيبه في البلاد، ومعرفته بها، فشبه الرجل البصير بالأمور، الكثير البحث عنها، المُجَرَّبُ لها به، والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته، قالوا: رجل داهيةٌ وَعَلَّامَةٌ ونسابة...

و(الباقعة) عند العرب: الطائر الحذر المُحْتال، الذي يشرب الماء من البقاع، والبقاع مواضع يستنقع فيها الماء، ولا يرد المِشارِعَ والمياه المحضورة خوفاً من أن يُحْتال عليه فيصَاد ثم شبه به كلُّ حَذِرٍ مُحْتال<sup>(٣)</sup>.

قوله: يشرب الماء من البقاع، هكذا بالباء فيه، وهو صحيح، ولو كان بالنون لكان صحيحاً أيضاً، لأن النقاع: جمع نقعة، وهي مستنقع الماء كما سيأتي في (ن ق ع).

و(الأبقع): الأبرص، إذا كان البرص لم يشمل جسمه كله، وإنما هو في نقاط متعددة متفرقة منه.

تصغيره: بَقِيعٌ: تصغير الترخيم، مثل: غَوِيرٌ تصغير أعور، وغمي تصغير أهمي، وزريق تصغير أزرق.

(١) التكملة ٤ / ٢١٧.

(٢) تهذيب اللغة ١ / ٢٨٦.

(٣) اللسان، مادة (ب ق ع).

حدثني والدي - رحمه الله - قال : كنت في بادية الشمال نازلاً عند آل حسين من شمر، وكانوا أصدقاء لوالدي . وكنا على ماء في فصل الصيف عليه أناس آخرون من قبيلة ثانية، فتنازع اثنان من هؤلاء الناس فيما بينهما، وكان أحدهما أبرص، فقال له صاحبه يعيره بذلك : يا (بَقَّيْع)، وكان ذلك على مسامع من القوم فيهم أنا، وفيهم نساء وأطفال، فلم يتحمل الأبرص ذلك، وإنما انطلق ونحن ننظر إليه، فانتزع سكيناً، وكان صاحبه يخرج الماء من البشر وقد عقد أردان ثوبه خلف كتفيه، فبدأ إبطه ليس عليه شيء من ثوبه .

فقطعنه الأبرص من تلقاء قلبه حتى غيب السكين في صدره، فمات من ساعته . ثم لجأ القاتل الذي هو الأبرص إلى بيت كبير الحسين، وهم مشهورون بإيواء المطلوبين بالدم وإجارتهم، فأجاروه، وبقي عندهم حتى رضي أهل القتل بالدية .

\* قال ابن الأعرابي : يقال للأبرص : (الأبقع) والأسلَع والأقشَر والأصلَح<sup>(١)</sup> .

أقول : الأقشر من كون جلده كأنما قشر عن لحمه، وليس من قولهم : (فلان أقشر) بمعنى رديء مشؤوم .

و(بَقَّعَت) الأرض من المطر - بالتشديد - : صار فيها الماء بقعاً، أي نقعاً صغيرة لم يشملها كلها، وإنما صار في أماكن صغيرة دون غيرها .  
بَقَّعَتْ فَنَهِى مَبَقَّعَةً .

\* قال ابن منظور : (بَقَّعَ) المطرُ في مواضع من الأرض : لم يَشْمَلْهَا . وعام أَبْقَعُ : بَقَّعَ فيه المطر . وفي الأرض بُقْعٌ من نَبْتٍ أي نُبْدٌ؛ حكاه أبو حنيفة<sup>(٢)</sup> .

## ب ق ق

(البَقَّ): اسم عام للحشرات الصغيرة اللاسعة من البعوض والقرقس والحرمس ونحو ذلك . واحدته : بقعة .

(١) اللسان، مادة (ب ق ع) .

(٢) اللسان، مادة (ب ق ع) .

ويضربون المثل بالبقّة في الضعف فيقولون: ((يا بَقَّة ما ذُرِّي بك)) وأصله: أن بقّة وقعت على نخلة، فلما أرادت الطيران قالت للنخلة: إنني سوف أطير وأخفف عنك. فقالت النخلة هذا القول الذي أصبح مثلاً: ((يا بقّة ما ذُرِّي بك)).

قال فهيد المجمال من أهل الأثلة:

يا اخـوي أنا واياك لَمَتْنَا الأيام

بين العَرَفِ ووَضَاحِ أرض المذله<sup>(١)</sup>

بالليل (بَق) ما يخليني أنام

والقاييله كني على جوف مَلَّه<sup>(٢)</sup>

\* قدم أعرابي من نجد إلى بعض القرى فقال:

سَقَى نَجْدًا وساكنه هَزِيمٌ

حَثِيثُ الودْقِ مُنْكَبٍ يَمَانِ<sup>(٣)</sup>

بلادٌ لا يُحَسُّ البَقُّ فيها

ولا يُدْرَى بها ما البَسْتَقَانِي

قيل: البَسْتَقَانِي صاحب البُستان، وقيل: هو الناطور<sup>(٤)</sup>.

قال ابن منظور: رَقَصَت امرأة طفلها فقالت: حَزُّقَةٌ حَزُّقَةٌ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ؛ قيل: بَقَّة اسم حصن، أرادت: أصعد عَيْنَ بَقَّةٍ أي اعلها. وقيل: إنها شَبَّهت طفلها بالبقّة لصغر جُثَّتِه<sup>(٥)</sup>.

وفي العصر العباسي قال أحدهم متهكما برجل اسمه لَيْث:

أيا من اسمـه لَيْثٌ

وهو أضعف من (بَقَّة)

(١) العرف ووضاح: موضعان في الجهة الجنوبية الغربية من القصيم.

(٢) الملة: الرماد الحار فيه أثر من حرارة النار.

(٣) الهزيم: صوت الرعد. والودق: ماء المطر. يمانى: جاء من جهة اليمن، وهي الجنوبية الغربية.

(٤) تهذيب اللغة ٩ / ٣٩٧.

(٥) اللسان، مادة (ب ق ق).



لَقَدْ بَاعَ دَرْبَ النَّاسِ

س بين الاسم والخلق<sup>(١)</sup>

وقال ابن منظور: (البَقُّ): البَعُوضُ، واحده بَقَّةٌ. وأنشد ابن بري لعبد الرحمن بن الحكم، وقيل لزُفَر بن الحارث:

أَلَا إِنَّمَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ (بَقَّةٌ)

إِذَا وَجَدَتْ رِيحَ الْعَصِيرِ تَغْنَّتْ

وقيل: هي عِظَامُ البَعُوضِ؛ قال جرير:

أَغْرَمَ مِنَ الْبُلُقِ الْعِتَاقِ يَشُقُّهُ

أَذَى (البَقِّ)، إِلَّا مَا احْتَوَى بِالْقَوَائِمِ

وأنشد ابن بري لبعض الأعراب يهجو قوماً قصرُوا في ضيافته:

يَا حَاضِرِي الْمَاءِ، لَا مَعْرُوفَ عِنْدَكُمْ

لَكِنْ أَذَاكُمْ عَلَيْنَا رَائِحُ غِيَادِي

بِتَنَا عُدُوبًا، وَبَاتَ (البَقُّ) يَلْسَبُنَا

نَشْوِي الْقَرَّاحَ كَأَنْ لَا حَيٍّ بِالْوَادِي

ومعنى نشوي القراح، أي نسخن الماء البارد بالنار، لأن البارد مُضِرٌّ على الجُوع<sup>(٢)</sup>.

## ب ق ل

**البَقْلُ:** هو الأقط، وهذه التسمية الشائعة عند أكثرهم، وعلى هذه التسمية يروون المثل المعروف: ((أَحَدٌ يَبْقُلُ، وَاحِدٌ يَتَمَنَّى الشَّيْنِ)) ويَبْقُلُ: يصنع البَقْلَ. وربما كانت تسمية الأقط بالبقل هنا لكونه يوجد من البقل الذي هو العشب الأخضر، إذ يكثر اللبن الذي يصنع منه الأقط الذي هو البقل.

(١) ثمار القلوب، ص ٣٩٨.

(٢) اللسان، مادة (ب ق ق).

وبعض الأعراب وأهل نواحي بلادهم يسمونه الأقط فقط .

\* قال الأموي : البكلُ : الأقط بالسَّمن . وقال ابن السكيت عن الكلابي : البِكيلة : الجافُّ من الأقط الذي يُبْكَلُ به الرطب<sup>(١)</sup> .

وقال الليث : البكيل : مسوط الأقط<sup>(٢)</sup> .

قال الشاعر :

رُوَيْدَكَ حَتَّى يَنْبُتَ الْبَقْلُ وَالْغَضَا

فَيَكْثُرَ إِقْطٌ عِنْدَهُمْ وَحَلِيبٌ<sup>(٣)</sup>

والباقلاً : هو الفول أو نوع منه ، جاءت إليهم هذه التسمية من العراق فيما يظهر .

ومنه مثلهم الشائع : ((فلان يوطي بالباقلا)) إذا كان يفعل ما يؤذي صاحبه .

ثم عرفوا اسم الفول من الحجاز ومصر ، حتى نسيت كلمة (الباقلا) أو كادت ، إلا عند ما ترد في مثل شائع ، أو حكاية من الحكايات المتناقلة .

\* قال ابن منظور : الفُول : حَبٌّ كَالْحَمَصِ ، وأهل الشام يسمون الفُولَ الْبَاقِلاً ، الواحدة فُولة ؛ حكاه سيبويه ، وخص بعضهم به اليابس .

وفي حديث عمر : أنه سأل المفتود : ما كان طعام الجن؟ قال : الفُولُ ؛ وهو الْبَاقِلَاءُ<sup>(٤)</sup> .

قال الليث : الباقلي : من نبات البقل : اسم سَوَادِيٍّ ، وهو الفول ، وقال أبو عبيد : الْبَاقِلِيُّ : إِذَا شَدَّدَتْ اللَّامَ قَصُرَتْ ، وَإِذَا خَفَّتْ مَدَّدَتْ ، فقلت : الْبَاقِلَاءُ<sup>(٥)</sup> .

(١) التهذيب ١٠ / ٢٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ١٠ / ٢٦٤ .

(٣) اللسان ، مادة (أ ق ط) .

(٤) المرجع السابق ، مادة (ف و ل) .

(٥) التهذيب ٩ / ١٧٢ .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الباقلاء<sup>(١)</sup> :  
 و(باقلاء) حَسَنُ الْمَجَرَّدِ  
 ببَاغٍ مَسْعُودٍ الْأَغَرِّ الْأَسْعَدِ<sup>(٢)</sup>  
 مِسْكٍ الثَّرَى شَهِدَ الْجَنَى غَضَّ نَدَى  
 ذِي وَرَقٍ يَكْحَلُ عَيْنَ الْأَرْمَدِ  
 وَرَقَّةٌ تَشْفِي أَوَارَ الْكُمَدِ  
 وَمَوْقِعَ يُبْرِدُ مِنْ حَرِّ الصَّدَى<sup>(٣)</sup>  
 رَيَّانٍ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ الْأَجُودِ  
 كَالْعَقْدِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْقَدِ

**والبَقَّال :** هو صاحب البقالة، وهي الحانوت الذي يبيع الأطعمة ونحوها، ثم توسعوا فيها مع الرخاء الاقتصادي والتوسع في استعمال الأشياء فصارت تباع فيها سلع وبضائع أخرى . جمعه : بقالات .

ولم يكونوا يعرفون كلمة (بَقَّال) الذي محله (البقالة)، وهو الحانوت الذي تكون فيه الأطعمة وما تعلق بها، وإنما كانوا يقولون له : عطار، كما قالوا في المثل : ((كيس عطار ما ياصل الدار)) وسيأتي في حرف العين، إن شاء الله تعالى .

\* **قال الدسوقي :** (بَقَّال) معروف لبائع الأطعمة . قال في القاموس : و(البَقَّال) : لِبْيَاعِ الْأَطْعَمَةِ، عَامِيَّةٌ، وَالصَّحِيحُ : الْبَدَّالُ . ا. هـ . قلت : أما البَقَّال لبائع البقل فمن الألفاظ المعربة عن الفارسية كما في فقه اللغة<sup>(٤)</sup> .

**قال الخفاجي :** (بَقَّال) : بِيَّاعِ الْأَطْعَمَةِ ... عَامِيَّةٌ، وَالصَّحِيحُ بَدَّالٌ، كما في القاموس<sup>(٥)</sup> .

(١) ديوانه، ص ١١٥-١١٦ .

(٢) الباغ : البستان بالفارسية، وباغ مسعود : بستانه .

(٣) الأوار : الحرارة . والصدي : العطشان .

(٤) تهذيب الألفاظ العامية ٢ / ٣٦ .

(٥) شفاء الغليل ٧١ .

## ب ق م

(البقوم): قبيلة عربية مشهورة، منازلها في عالية نجد الجنوبية. والنسبة إليها: (بُقْمِي) بإسكان الباء وضم القاف وكسر الميم المفخمة في النطق.

قال شاعر يمدح البقوم:

يا فاطري، عَدَيْتُ عَنْكَ (البقوم)

جمع (البقوم) اللي بعيدين الاذكار<sup>(١)</sup>

رَجَّـالَهُمْ لَى ثَارِ يَدَيَّ اللزوم

وَتَفَاقَهُمْ يَظْهَرُ عَلَى الْمَلْح لَى ثَارِ<sup>(٢)</sup>

\* قال الزبيدي: (البُقْم) - بالضم وبضميتين - أي البُقْم مثل: بُسْر وبُسْر: بطن من العرب، عن ابن دريد. قال الزبيدي: قلت: ويقال لهم أيضاً: (البُقوم)، الواحد باقم. واسمه عامر بن حوالة بن الهنؤ من الأزد. هكذا أورده صاحب الأغاني في ترجمة حاجز الأزدي عن ابن دريد بسنده. وفيه قال حاجز: ما جاءني إلا أُطَيْلسُ أعسرُ من (البقوم)<sup>(٣)</sup>.

## ب ك ر

(المبكار): النخلة التي ينضج رطبها قبل غيرها، جمعها: مباكير. سميت بذلك لتبكيرها بالإثمار.

قال الإمام فيصل بن تركي:

ناموا على الملة، وقاموا على ساق

دون المحارم والغرس (المباكير)<sup>(٤)</sup>

(١) فاطره: ناقته، والمراد بغيره.

(٢) يدْي: يعطي، والمراد: يقوم بالواجب. والتفاق: الرامي بالبندق. والملح: البارود.

(٣) ألتاج، مادة (ب ق م).

(٤) الملة: الرماد الحار المؤذي بحرارته. وقاموا على ساق: كناية عن عدم التواني أو الفتور في أداء الواجب.



\* قال أبو الطيب اللغوي: (أبكار) الشجر: التي تحمل أول حملها،  
والواحدة: بَكْرٌ. ومنه قول الفرزدق:

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسْبَتُهُ

جَنَى النَّخْلِ أَوْ (أَبْكَارِ) كَرَمٍ تُقَطِّفُ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيد: إذا كانت النخلة تُدْرِكُ في أول النخل فهي (البَكُورُ)، وهنَّ:  
البُكُورُ، وأنشد:

أَحْمَالُهَا كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

والبكيرةُ مثل البَكُور ... وقال: هل عندكم من (الباكورة) شيء؟ يريد كل  
نخل يُبَكِّرُ<sup>(٢)</sup>.

قال الأصمعي: إذا كانت النخلة تُدْرِكُ في أول النخل فهي البكور، وهن  
البُكُورُ. وقال المتنخل الهذلي:

ذَلِكَ مِمَّا دِينَكَ إِذْ جُنِبَتْ

أَحْمَالُهَا كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ<sup>(٣)</sup>

والمبَكَّرُ من المطر: ما نزل منه في أول الموسم، وكثيراً ما يخصصون ذلك بمطر  
الوسمي، فيقولون: ((وسمي مبكر)).

\* قال الأزهري: والباكور من كل شيء: هو المبَكَّرُ السريع الإِذْرَاكِ،  
والأنثى: باكورةٌ. وغيث بكُورٌ، وهو المبَكَّرُ في أول الوَسْمِيِّ<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن منظور: وغيث بكُورٌ: وهو (المبَكَّرُ) في أول الوَسْمِيِّ<sup>(٥)</sup>.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٥.

(٢) المخصص ١١ / ١١٨.

(٣) تهذيب اللغة ١٠ / ٢٢٦.

(٤) المرجع السابق ١٠ / ٢٢٥.

(٥) اللسان، مادة (ب ك ر).

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: سَحَابَةٌ بَكْرٌ، وغمام بَكْرٌ، أي مُتَعَجِّلٌ سابقٌ،  
قال الشاعر:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغْرَ مُشَاهِرٍ  
بِكُرٍ تَوَسَّمْ بِالْخَمِ مِيلَةَ عُونَا

وقال أبو عبيدة في قول الراعي:

رَعَيْنَ قَرَارَ الْمَزْنِ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ  
مَمَّا ذَاكَ، وَأَبْكَارَ مِنَ الْمَزْنِ دُلْحُ

قال: المَذَاكِى من السحاب: التي قد مطرت مرة بعد مرة، والأَبْكَار التي لم  
تمطر إلا مرة واحدة<sup>(١)</sup>.

أقول: نحن لا نقول سحابة بكر، ولا سحابات أبكار. وإنما نقول: مبكرة، أو  
مطر مبكر، وبخاصة إذا كان في الوسمي وهو أول أوان المطر المعتاد.

والبَكْر من النوق والشيء والبقر هي التي ولدت أول مرة. تقول: هذا حليب  
بقرة بكر، وهي بقرة بكر.

وذلك بخلاف المرأة التي يسمونها بكراً ما لم تتزوج لأول مرة.

وإن كانوا يسمون الولد الذي تلده لأول مرة بكرها، فيقولون: فلان بكر  
فلانة، أي أول ولد ولدت. وفلان قعدتها، أي آخر أولادها.

\* قال الليث: بَقْرَةٌ بَكْرٌ: فتية لم تحمل<sup>(٢)</sup>.

أقول: هذا فيما يظهر لي غير صحيح، وإنما حملة على ذلك ما هو معروف عن  
المرأة من كونها تسمى بكراً ما لم تتزوج.

وبكر المرأة أول ولدها؛ سواء أكانت صغيرة أم كبيرة في السن.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٦.

(٢) التهذيب ١٠ / ٢٢٤.

قال أبو الهيثم: العرب تُسمِّي التي وَلَدَتْ بطناً واحداً بَكْرًا بولدها الذي تَبْتَكِرُ به.  
وقال الأصمعي: إذا كان أول ولد ولدته الناقة فهي بَكْرٌ.  
وقال الليث: البَكْرُ: أول وَلَدِ الرجل، غلاماً كان أو جارية. ويقال: أشدَّ الرجال بَكْرًا ابنُ بَكْرَيْنِ<sup>(١)</sup>.

و(تَبَكَّرَتْ) شجرة العنب أو الأترج أو نحوهما من الأشجار: خرجت منها ثمرتها أول مرة. يقولون ذلك فيها مثلما يقولونه في النخلة.

و(تَبَكَّرَتْ) النخلة: أطلعت الطَّلَع لأول مرة. تقول: نخلتكم هذه صغيرة، فقد يجيب صاحبها بأنها (تبكرت) هالسنة، أي أطلعت أول الطلع الذي هو ثمرتها هذا العام. فهي نخلة (متبكرة)، ولا يقال: مبكرة، لأن هذه الكلمة لها معنى آخر. والنخل التي غرستهن تبكرن كلهن، أي أطلعن لأول مرة.

\* قال أبو الطيب اللغوي: الأ Bakar من النخل: الفُسلانُ، و(الأ Bakar) أيضاً: التي حملت أول سنة. الواحدة: بَكْرٌ. قال الشاعر:

اصْبِرْ - عَتِيقٌ - فَإِنَّ الْحَيَّ أَعْجَبَهُمْ

بَوَاسِقِ النَّخْلِ أَبْكَاراً وَعَئِيدَانَا<sup>(٢)</sup>

والعيدان: النخل الطوال، جمع: عَيْدَانَةٌ.

قال أبو حاتم: من الأضداد: (البكر)، وهو الذي وَلَدَ أول بطن. والبكر أيضاً: الذي وَلَدَ له أول بطن، وكذلك المرأة التي ولدت أول بطن: (بكر). ويقال للصبي: هو بَكْرٌ بَكْرَيْنِ، أي بَكْرُ أبيه، وأبوه بَكْرٌ، وبَكْرُ أمه، وهي أيضاً (بكر). قال الراجز:

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ، وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ

أَصْبَحَتْ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضْدٍ<sup>(٣)</sup>

(١) التهذيب ١٠ / ٢٢٤.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٣.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١.

أقول: واضح أن الكلمة ليست من الأضداد، وإنما المراد أنه بكر المرأة وهذا صحيح، وأما الباقي، وهو كونه ابن رجل بكر، فإنما ذلك على سبيل المجاز، لأنه لا يقال للرجل: بكر.

ومثله ما قال أبو الطيب اللغوي: البكرُ من النساء: من الأضداد، فالبكرُ: التي لم تُفتَض، والبكرُ: التي وَلَدَتْ أولَ بطنٍ<sup>(١)</sup>.

أقول: وذلك فيما حكاه أو عرفه عن بعض القبائل العربية أو اللهجات، أما نحن فإننا لا نسمي المرأة التي ولدت أول ولد بكرًا، وإنما نسمي ولدها (بكرًا) لها، فنقول: فلانة (بكرها) فلان، أي هو أول ولد ولدت له. ولا نصفها بكونها بكرًا بعد ولادتها، وإنما البكر عندنا: التي لم تفتض، أي العذراء التي لم يجامعها رجلٌ.

**والبكرة** - بفتح الباء - : الأنثى من ولد الناقة، حتى تصل إلى حد معين من عمرها، فتصبح جذعة، ثم ثنية... إلخ. وقد يطلق عليها اسم بكرة ما لم تكن مسنة. وجمع البكرة: بكار - بإسكان الباء -.

و(جَوَّأَ على بكرة أبوهم): أي جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد. وهو مثل قديم بلفظ: ((جاؤوا على بكرة أبيهم)).

\* قال أبو عبيد: جاؤوا على بكرة أبيهم، أي جاؤوا جميعاً، ولم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة. وقال غيره: البكرة تأنيث البكر، وهو الفتى من الإبل، يصفهم بالقلَّة، أي جاؤوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم،... وقال ابن الأعرابي: البكرة جماعة الناس، يقال: جاؤوا على بكرتهم، وبكرة أبيهم، أي بأجمعهم<sup>(٢)</sup>.

و(**المبكر**) من الأوقات: ما كان في أوله، ولو لم يكن ذلك في الصباح. تقول: جانا فلان مُسَيَّان (المبكر).

ومسيان: هو الأصيل أو آخره مما كان قبل غروب الشمس. والمبكر منه أوله.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١-٩٢.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٨٤.



ويقول آخر: اليوم تغدينا الضحى المبكر، أي في أول الضحى.

\* قال ابن منظور: وفي الحديث: لا يزال الناس بخير ما (بَكَّرُوا) بصلاة المغرب؛ وفي رواية: ما تزال أمتي على سُنَّتِي ما بَكَّرُوا بصلاة المغرب. وفي حديث آخر: (بَكَّرُوا) بالصلاة في يوم الغيم، فإنه مَنْ ترك العصر حبط عمله؛ أي حافظوا عليها وقَدَّموها<sup>(١)</sup>.

(البكري) - بفتح الباء، فكاف ساكنة، فراء مكسورة، فياء - : هضاب حمير وماء إلى الغرب منهن وإلى الشمال منها رِسٌّ، أي: وشل لا ينقطع ماؤه. تقع في منطقة ضرية في غرب القصيم الجنوبي، وكانت الهضاب تسمى: البكرات، جمع بكرة.

\* قال الهجري: كان عثمان رضي الله عنه اشترى ماء من مياه بني ضبيثة، كان أدنى مياه غني إلى ضرية، يقال لها: (البكرة) بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال<sup>(٢)</sup>.

## ب ل ي

(دفع البلاء) يكون بالصدقة على الآخرين، إذ يقولون: الصدقة تدفع البلاء. و(البلاء) هنا هو المصائب والشُرور، ولذلك كان من دعائهم المشهور: (يا دافع البلاء) كثيراً ما يقتصرون على هذا الجزء، وإن كانوا يريدون: ادفع عنا البلاء. ولذلك قالوا في المثل: ((كل بلا دون النار عافية)).

ومن أقوال السؤال المستجدين الذين كانوا يطوفون على بيوت الناس يطرقونها يطلبون لقمة أو لقمتين، أو تمرة أو تمرتين في الأزمان السابقة التي أدركناها قولهم في الدعاء لأهل البيت: الله يدفع عنكم البلاء، يريدون: أعطونا ليدفع الله عنكم (البلاء) بذلك، وقد انقرض أولئك، ونسيت اللفظة في هذا الموضع.

\* قال الزبيدي: و(البلاء): الغَمُّ، كأنه يبلي الجسم. نقله الراغب<sup>(٣)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ب ك ر).

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٤٨، ومعجم ما استعجم، رسم: ضرية.

(٣) التاج، مادة (ب ل ي).

## ب ل ب ط

**بَلَبَطَ** الشخص في المكان: ألقى بجسمه كله فيه فتمدد مبعداً أطرافه بعضها عن بعض فعل المطمئن إلى الشيء. الذي لا ينوي قطع راحته.

بلبط، يُبلبط فهو مبلبط، والاسم: البلبطة. وكثيراً ما يقال ذلك في وصف ما يفعله الضيف الثقيل الذي لا ينوي أن يبرح المكان، ولو على سبيل المجاز.

\* **روى الأزهري**: قال: سئل النبي ﷺ عن الشهداء، فقال: أولئك (يَتَلَبَّطُونَ) في الغُرَفِ العُلا من الجنة في النعيم، أي يَتَمَرَّغُونَ وَيَضْطَجِعُونَ. ويقال: فلان يَتَلَبَّطُ في النِّعَمِ أي يَتَمَرَّغُ فيه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأعرابي: اللَّبَطُ: التَّقَلُّبُ في الرِّياضِ. وفي حديث ماعز: إنه لَيَتَلَبَّطُ في رِياضِ الجنة بعدما رُجِمَ، أي يَتَمَرَّغُ فيها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: في قولهم: جالدوا عدوكم وبالطُّوا: أي إذا لقيتم عدوكم فالرَّمُوا الأرض ... وأَبْلَطَ الرجل وأَبْلَطَ: لَزِقَ بالأرض<sup>(٣)</sup>.

## ب ل ب ل

**(البلبول)**: الصنبور الذي يخرج معه الماء من القَرُو، وهو الحجر المنقور الذي يوضع فيه الماء المستخرج بالدلو من البئر، لأجل جمعه فيه، فهو كالبزبوز الذي لم نكن نعرف اسمه من قبل، وإنما نسمي مثله (بلبول).

و**(بلبول)** الجصة، وهي موضع خزن التمر، يكون في أسفلها ليخرج منه الماء الذي ترش به قبل أن يضغظ على التمر فيها، كما يخرج منه الدبس الذي يجتمع من الضغظ على التمر أيضاً.

(١) التهذيب ١٣ / ٣٥٤.

(٢) التهذيب ١٣ / ٣٥٤.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ط).

وجمع البلبول: (بلابل)، وبه ضرب الشعراء المثل لكثرة الدمع بسبب  
العشق. قال القاضي:

يحقّ لي لو نَحَتَ نَوَحَ البـلابل  
ولو تَفَجَّرَ النواظر (بلابل)  
يا من عليه طيور بلابل  
باح العزا واحيا الغريم الغراما

البلابل الأولى: جمع بلبل، وهو الطائر الحسن الصوت. والثانية: هذا الذي  
نحن بصده، والثالثة كالأولى.

وقال أيضاً:

يا حسرتي فارقت روعي وراحات  
دنياي، من ذقت الخبر نَحَتَ واجريت  
مدامع شروى (البلابل) عجالات  
وافضيت ما في محمل الصدر كُنَيْت<sup>(١)</sup>

\* قال الأزهري: يُقال للماء الكثير يَحْمَلُ منه المَفْتَحُ ما يَسَعُهُ، فيَضِيقُ  
صُبُورُهُ عنه من كثرته، فيستدير الماءُ عند فمه، ويَصِيرُ كأنه (بُلْبُلٌ) أنية: لَوْبٌ؛ قال:  
ولا أدري أعربي، أم مُعَرَّبٌ، غير أن أهل العراق أولعوا باستعماله<sup>(٢)</sup>. وقال في  
موضع آخر: والبُلْبُلَةُ: ضَرْبٌ من الكيزان في جنبه (بُلْبُلٌ) يَنْصَبُ منه الماء<sup>(٣)</sup>.

## ب ل ج

بَلَجَ الشخص عيونه إذا فتح عينيه ينظر إلى شيء فجأة بعد أن كان قد أغمضها  
لنوم أو نحوه.

(١) شروى: مثل. البلابل: جمع بلبول: شبه دمع العين بما يخرج من البلبول من الماء. وكنيت: أخفيت.

(٢) التهذيب ١٥ / ٣٣٩.

(٣) المصدر السابق.



ويبلغ عيونه : يفتح عينيه على سعتيهما فجأة، أو بعد تغميض، فهو شخص  
بالج عيونه . ومصدره : البَلَج .

قال إبراهيم بن دخیل الوزان من أهل الزلفي :

يلومني خَبَلٍ (يَبْلَج) عُيُونُهُ

ما قَطَّ حَسَبَ للمودة حساب

\* أنشد الصغاني قول الشاعر :

الْحَقُّ (أَبْلَجُ)، لَا تَخْفَى مَعَالُهُ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ فِي نَوْرٍ وَ (إِبْلَاج)

وَ (أَبْلَجَت) الشمس : إذا أضاءت . وقال الصغاني : (بَلَجْتُ) الباب : فتحته<sup>(١)</sup> .

## ب ل ح

**البلحة** : ثمرة النخلة ما دامت بُسرة، وقبل أن تُزهى، أي : قبل أن تُحمرَّ أو  
تَصْفَرَّ، وهي على هذه الصفة صعبة البلع إذا أكلت، عدا عدد قليل من النخل، مثل :  
الحلوة حيث يؤكل بسرّها قبل أن يزهى .

جمعها : بَلَح، ومنه المثل : ((هذا وهو بلح، الله المعين إلى صَلَح...)) يضرب  
للصبي المؤذي في صغره .

والمثل الآخر : ((تحسبوني كبر البلحة، وأنا كبر اللقحة...)) يقولون إن  
النجمة تقول للناس هكذا، وذلك بعد أن يقول القمر : ((تحسبوني كبر الايديين، وأنا  
كبر البلدين...)) .

وفي المثل : ((جاك عملك والبلح)) وهو مثل مشهور، سمعت من يتمثل به  
عشرات المرات، وقد قيده ولكنني لم أذكره في كتاب : ((الأمثال العامية)) المطبوع،  
لأنني لم أعرف أصله، حتى وجدت الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكره، وهو أن  
رجلاً اسمه عواد كان يحب خطيبة له اسمها (وضحا) كان في خيبر في رأس نخلة  
يجني من بلحها، وأبناء أخيه يقولون : عطني يا عمي (بلح) .

(١) التكملة ١ / ٤٠٣ .



وكان اثنان تحت النخلة يتحدثان عن وفاة وضحا، فسمع الخبر واضطرب لذلك حتى لم يستطع أن يظل متشبثاً في النخلة، فسقط منها وهو يقول لأبناء أخيه: ((جارك عمك والبلح)) فسارت مثلاً، ثم مات بعد شهر<sup>(١)</sup>.

❖ قال الليث: البَلَحُ: الحَلَالُ، وهو حمل النَّخْل ما دام أخضر كحصرم العنب<sup>(٢)</sup>.

أقول: لقد أحسن الليث بن المظفر - رحمه الله - في وصف البلح بهذه العبارة الموجزة.

ولذلك قدمها ابن منظور في المادة من دون أن ينسبها إليه، فقال: (البَلَحُ): الحَلَالُ، وهو حَمْلُ النخْل ما دام أخضر صِغاراً كحصرم العنب، واحدته بَلَحَةٌ. فزاد فيها وصفه بالصغر، وهذا ليس بصحيح في كل الأحوال، فقد يكون البلح كباراً، ولكنه لا يزال كذلك. إلا أنه زاد زيادة صحيحة بقوله: واحدته (بَلَحَةٌ). وقال الأصمعي: البَلَحُ هو السَّيَّابُ. وقد أَبْلَحَتِ النخلة إذا صار ما عليها بَلَحاً. أقول: نحن لا نعرف: (أبلحت النخلة).

وفي حديث ابن الزبير: ارجعوا، فقد طابَ البَلَحُ. قال ابن الأثير: هو أول ما يُرْطَبُ البُسْرُ، والبَلَحُ قبل البُسْرِ<sup>(٣)</sup>.

أقول: هذا القول غير صحيح، فالنخلة ترطب بعد أن تزهي أي بعد أن تصبح لونة، أي أن بين كونها بلحة وكونها رطبة مرحلة التلوين.

وكذلك قوله: إن البلح قبل البسر، فيه إجمال، فالبلح هو البُسْر قبل أن يطيب للأكل.

(١) كيف يموت العشاق ٣٩٢-٣٩٣.

(٢) التهذيب ٨٩/٥.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ح).

## ب ل ح س

فلان يُتَبَلَّحَس في البيت : مثل : يتبلعس ، بمعنى أنه يقيم فيه لا يبرح من دون شغل إلا البحث عن شيء يأكله .

وكثيراً ما يخصص للمعدم الذي لا يجد نقوداً يشتري بها شيئاً ، ولا يعمل لتحصيل قوته .

\* قال ابن الأعرابي : جاء فلان يتَبَحَّلَسُ ، إذا جاء فارغاً<sup>(١)</sup> .

أقول : الظاهر أن الكلمة الفصيحة هي والكلمة العامية من أصل واحد ، ولكن اللغويين لم يسجلوا إلا جزءاً من معناها ، كما هو المنتظر بالنسبة إلى عدم إمكان أن يسجلوا كل كلمات اللغة العربية ومعانيها .

## ب ل خ

بنت (بَلْخَة) : جسيمة ضخمة مع استرخاء ، أو قليل من الاسترخاء ، ولا يقال ذلك للمرأة المسنة . وجمعه : بَلَخٌ - بإسكان الباء - ولا أحقّه .

\* قال الصغاني : نِسْوَةٌ (بلاخ) - بالكسر - : ذوات أعجاز ، قال :

سَقَى دِيَارَ خُرْدٍ (بلاخ)

مَنْ كُلُّ هَيْفَاءِ الْحَشَا دُلَاخٍ<sup>(٢)</sup>

وفي تاج العروس : يقال : نسوة (بلاخ) - بالكسر - أي ذوات أعجاز . و(البلاخية) - بالضم - : العظيمة في نفسها ، الجريئة على الفجور ، أو الشريفة في قومها .

أقول : يدل إتيانه بـ (أو) هنا على أنه لم يتيقن المعنى الصحيح للكلمة ، ولغتنا توضح ذلك ، إذ المرأة البلخة هي الضخمة ، ولا علاقة لذلك بالفجور أو التقى .

(١) تهذيب اللغة ٥ / ٣٢٢ .

(٢) التكملة ٢ / ١٣٤ .

## ب ل د

**البالود:** الحديد الذكر. وبعضهم يسميه (البولاد)، والظاهر أن أصل الكلمة هي فولاذ بمعنى حديد ذكر.

ومنه المثل في الرجل القوي الذي لا يتثنى عن الخصام والعراك: ((بالود مسقى))، وبخاصة إذا كان ضئيل الجسم. والمسقى: هو السيف أو الآلة القاطعة التي يضعها الحداد في الماء بعد إحماؤها عليها لتلين للطرق.

وتصغير (بالود): (بويليد)، قال حميدان الشويعر:

والخيس (بويليد) مسقى

ضبيب لاجي بوَعْرَة<sup>(١)</sup>

وجمع البالود (بواليد). قال العوني:

أولهن الرأي السديد بجزمه

يودع (بوالييد) الحديد رميم<sup>(٢)</sup>

\* قال الصغاني: (الفولاذ) من الحديد: الجراز الذكور، النقي من الخبث. وهو معرب (بولاد)<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن منظور: الفولاذ من الحديد معروف، وهو مصاص الحديد المنقى من خبثه. والفولاذ و(الفالوذ): الذكورة من الحديد تزداد في الحديد<sup>(٤)</sup>.

و(بلد السفينة) - بكسر الباء - : حديدة يقيس بها أهل السفن عمق الماء تحتهم يدلونه بحبل، ثم يقيسون طول الحبل الذي غاص في ماء البحر.

(١) الخيس: اسم قرية. مسقى: وضع في الماء عند سبكه، وذلك يكون أقوى له. ضبيب: تصغير: ضب.

(٢) الجزمة: العزم المؤكد. يودع: يدع ويترك.

(٣) التكملة ٢ / ٣٨٦.

(٤) اللسان، مادة (ف ل ذ).

قال القاضي :

عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْعَطَبِ وَالْخَطَارِ

فِي غَبَّةٍ مَا قَاسَهَا (بَلْدٌ) بِحَارٍ<sup>(١)</sup>

دَوَى بِهَا مَحْمَلٌ غَرَامِي مِدَارِهِ

وَدَشَّيْتُ بِطَلَابِهِ وَسَنَّيْتُ بَوْشَارٍ<sup>(٢)</sup>

\* قال أبو عمرو الشيباني : (البُلْدُ) : هَنَّةٌ مُدَحَّرَجَةٌ مِنْ رِصَاصٍ يَقِيسُونَ بِهِ الْمَاءَ<sup>(٣)</sup>.

و(بَلْدٌ) الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ : أَقَامَ فِيهِ مُطْمَئِنًّا مُسْتَرِيحًا إِذَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ.

يَبْلُدُ فَهُوَ مَبْلُودٌ. وَالْمَصْدَرُ : التَّبْلِيدُ.

\* قال أبو زيد : (بَلَدْتُ) بِالْمَكَانِ أَبْلُدُ بُلُودًا، وَأَبْدْتُ بِهِ أَبْدُ أَبُودًا : أَقَمْتُ بِهِ<sup>(٤)</sup>.

وذكر الإمام اللغوي كراع النَّمْلَ الْهِنَائِيَّ مِنَ الْفَازِ الْمَكْثِ فِي الْمَكَانِ : أَلْبَدُ إِبَادًا

و(بَلْدٌ) بُلُودًا. وَقَالَ مَعْنَاهُ : أَقَامَ وَلَمْ يَبْرَحْ<sup>(٥)</sup>.

أَقُولُ : بَنُو قَوْمِنَا يَشْدُدُونَ اللَّامَ مِنْ (بَلْدٌ) فَيَقُولُونَ : (بَلْدٌ) (يَبْلُدُ) بِتَشْدِيدِ

اللَّامِ فِيهِمَا.

قال ابن منظور : (بَلْدٌ) بِالْمَكَانِ : أَقَامَ، يَبْلُدُ بُلُودًا : اتَّخَذَهُ بَلْدًا وَلِزْمِهِ. ... قَالَ

أَبُو زَيْدٍ : بَلَدْتُ بِالْمَكَانِ أَبْلُدُ بُلُودًا ... : أَقَمْتُ بِهِ. وَبَلَدُوا وَ(بَلَدُوا) : لَزِمُوا الْأَرْضَ

يَقَاتِلُونَ عَلَيْهَا ... وَ(بَلْدٌ) تَبْلِيدًا : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ<sup>(٦)</sup>.

وَقَالَانِ وَسِيعٌ بِلَايِدٍ، مَعْنَاهُ : وَاسِعُ الصَّدْرِ، وَلَا أَعْرِفُ مَفْرَدًا لِبَلَايِدٍ فِي لُغَتِهِمْ.

وَلَكِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْفَصْحَى بِاسْمِ (بَلْدَةٍ).

(١) الغبة : ماء البحر العميق.

(٢) دَوَى : ذهب وضل. والمحمل : السفينة، دشيت : دخلت. و(سنيت) من السنة، وهو السفر إلى الجنوب في اصطلاح أهل البحر. والبشار : السفينة الجديدة.

(٣) كتاب الجيم ١ / ١٣٢.

(٤) التهذيب ١٤ / ١٢٩.

(٥) المنتخب ١ / ٢٣١.

(٦) اللسان، مادة (ب ل د).



فلان وسيع البلايد: أي بطيء في تصرفاته، ليس عجلًا في إنجاز أموره.  
وكما يقولون: فلان وسيع البلايد، أي واسع الصدر، رضي الخلق، لا  
يغضب بسرعة.

ومن هذا المعنى قول بعضهم: فلان (بليد) - بكسر الباء واللام - وهي صفة  
مدح بمعنى صبور واسع الصدر.

قال عبد العزيز بن هاشل من أهل بريدة:

خَلَّكَ (بليد) لِي تَنَحَّوْكَ الْأَشْرَارَ

واصبر على الصَّنْعَةِ وتلقى النجاح<sup>(١)</sup>

ربوعي اللي عَلَّقُوا سر وجهار

يا الله، مالي عن جنابك مراح<sup>(٢)</sup>

\* قال الجوهري: (الْبَلْدَةُ): الصدر؛ يقال: فلانٌ واسعُ (الْبَلْدَةِ) أي واسع  
الصدر؛ وأنشد بيتَ ذي الرمة.

أَنِخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ

قليل بها الأصواتُ إِلَّا بُغَامُهَا

يقول: بركت الناقة وألقت صدرها على الأرض، وأراد بالْبَلْدَةِ الأولى ما يقع  
على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ ناقته فيها، ... وَالْبُغَامُ: صوتُ  
الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للناقة<sup>(٣)</sup>.

## ب ل ر

(الْبَلُّور) - بفتح الباء وتشديد اللام المضمومة - : نوع من الزجاج كان يطلّى به  
الأشياء التي تحتاج إلى أن تكون صقيلة كالمرايا - جمع مرآة - وأدوات الزينة في المنزل.

(١) تنحوك الأشرار: قصدوك بالشر.

(٢) مراح: ذهاب.

(٣) اللسان، مادة (ب ل د).

وبعضهم يقول فيه (البنور)، وهذه أقدم وأشهر، وسوف تأتي قريباً.

قال عبد الله بن شويش من ألفيته:

النون نُور كل الآفاق (بَلُّور)

شرقٍ وغربٍ صاحبي من مها الحور<sup>(١)</sup>

عليه أنا هيضت ما كان محذور

في ضامري زين التماثيل قد صار<sup>(٢)</sup>

\* قال ابن منظور: (البَلُّور) - على مثال عجول - : المَهْمَا من الحجر، واحده

بَلَّورَةٌ... قال في التهذيب: البَلُّورُ المعروف، فهو مخفف اللام<sup>(٣)</sup>.

وقال الزبيدي: قال الصغاني: هو كَتُّور وسَنُّور - وهو مخفف اللام - :

جوهه معروف أبيض شفاف، واحده بلورة. وقيل: هو نوع من الزجاج<sup>(٤)</sup>.

## ب ل ش

**البلوشي والبلوشية** : عبيد كان يؤتى بهم من جهة السند من بلادهم، ويتميزون

بشيء من البياض الخفيف في ألوانهم بالنسبة إلى سواد العبيد الإفريقيين؛ حيث لم

يكونوا يعرفون العبيد البيض ما عدا الجوارى الكرجيات - نسبة إلى بلاد الكرج التي

تعرف الآن باسم (جورجيا)، وهي واقعة في جبال قفق (القوقاز) في الوقت الحاضر -.

وهما منسوبان إلى البلوش الذين هم أقوام يوجدون الآن في أطراف منطقة

تسمى (بلوچستان) مقسمة بين إيران وباكستان. وكانوا يوجدون فيها من القديم. وقد

انقرض ذلك منذ زمن مع ما انقرض من أمور كثيرة أخرى.

وأصل الشين في الاسم الأصيل فارسية تلفظ كما تلفظ الشين الواقعة في اسم

تشرشل و(تشارلز)، ولذلك وجدت في المصادر العربية القديمة باسم (بلوص).

(١) المَهْمَا: بقر الوحش، كناية عن الجميلات من النساء، ولذلك قال: (مها الحور)، وهي جمع حوراء.

(٢) هيضت: أظهرت.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ر).

(٤) التاج، مادة (ب ل ر).

وأولئك العبيد لم يكونوا من البلوش أنفسهم، وإنما هم من عبيد البلوش نسبوا إليهم.

وذلك حسبما كنا نسمع في عصور مضت عندما كان الرق شائعاً، وكان العبيد يباعون ويشترون كما تباع البهائم وتشتري.

أما الآن، فإن هذه الكلمة وأمثالها تدل على شيء مضى وانقضى، ونسجلها للتاريخ، ولمعرفة معنى اللفظ.

\* قال ياقوت الرومي في معجم البلدان: (بلوص) - بضم الباء وسكون الواو -: جيل كالأكراد، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم، في سفح جبال القُفص، وهو أولو بأس وقوة وعدد وكثرة. ولا تخاف (القُفص) - وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم - مع شدة بأسهم، من أحد إلا من (البلوص).

وهم - أي البلوص - أصحاب نَعَم<sup>(١)</sup> وبيوت شعر، إلا أنهم مأمونو الجانب، لا يقطعون الطريق، ولا يقتلون الأنفس - كما تفعل القُفص - ولا يصل إلى أحد منهم أذى. ١. هـ.

وقبل ياقوت قال الإدريسي: (البلوص) وهم قوم يسكنون في سفح الجبل، وهم ألونجدة وحدة شوكة، وعرامة زائدة، ومنة قائمة، مع قلة أذيتهم، وتأمينهم الطرق، وهم أصحاب نَعَم، وسوام، ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب<sup>(٢)</sup>.

## ب ل ع

**البلاعة والبالوعة:** حفرة يجعلونها في البيت تنصرف إليها المياه المستعملة، وليس معنى ذلك وجود مجار في بيوتهم في القديم، فهم لا يعرفون ذلك، ومراحيضهم لم يكن يستعمل فيها الماء، وإنما البلاعة خاصة بالماء الذي يستعمل لغسل الأيدي ونحوها، وبعضهم يبول فيها. وغالباً ما تتغير المياه فيها وتصبح نتنة.

(١) النَعَم: هي الإبل.

(٢) نزهة المشتاق ١ / ٤٤١.

لذلك صار يضرب بها المثل في النتن مع أنها ليست مصرفاً لمياه المجاري .  
جمعها : بلاليع .

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد من أهل ملهم :

لولا الملامة من الجـيران

كسـرُت يميناه وكـراعـه

قلت : انثـبـرُ بالمكان مُهـانُ

والأ دَفَنْتَكَ (بـبـالـأعـه)<sup>(١)</sup>

\* قال ابن منظور : البالوعة والبَلُوعَةُ ، لغتان : بثر تحفر في وسط الدار ، ويضيقُ رأسها ، يجري فيها المطر ، وفي الصحاح : ثقب في وسط الدار ، والجمع البَلَالِيعُ ، وبالوعة لغة أهل البصرة<sup>(٢)</sup> .

قال الصغاني : و(البَلَّاعَةُ) : البَلُّوعَةُ . والمبلعة : الركبة المطوية من القعر إلى الشفير<sup>(٣)</sup> .

وقد تكون البلاءة والبالوعة مجرى للماء خفياً ، يتسرب منه الماء ، ويذهب إلى حيث لا يعرف مكان ذهابه .

ولذلك يستعملونه مجازاً يقولون فيه للمال الكثير الذي ينفد أو يقل دون أن يعرف مصدره : له بلاليع تبلمه ما يدري وش هي .

وفي هذا المعنى ورد لفظ (البلاليع) في تاريخ مكة ، حيث كانت توجد بلاليع يتسرب منها ماء السيل الذي يدخل المسجد الحرام .

من ذلك ما ذكره السنجاري في حوادث عام ١١٠٨ هـ قال : فلما كان ليلة الأحد الخامس من جمادى الثاني ، أمطرت السماء ليلاً كأفواه القرب ، وأصبح الناس

(١) انثر : ابق مذموماً في مكانك .

(٢) اللسان ، مادة (ب ل ع) .

(٣) التكملة ٤ / ٢١٩ .



والحرم المكي ملآن بالماء، كما هو العادة، إذا كثر السيل، ودخل من أبواب الحرم، واتفق في هذه الليلة أن (بلاليع) المسجد مسدودة لم تنظف، واستمر الماء... إلخ<sup>(١)</sup>.

يقولون لمن تضايق من شيء لا يستحق أن يتضايق منه، أو أن مثله يتحمله دون تعب أو مشقة: (أبلع ريقك): أي تأن وتمهل.

وفي الخبر: فلان ما خلأني أبلع ريقى: إذا ضايقه ولم يترك له فرصة للراحة أو لقضاء ما يريد.

أصله في ريق الإنسان، وهو الماء الذي يتحلب من فمه إلى بطنه.

\* قال الزبيدي: يُقال: أبلعته الشيء، أي مكنته من بلعه. ويقال: (أبلعني) ريقى: أي أمهلني مقدار ما (أبلعه) أي الريق<sup>(٢)</sup>.

## ب ل غ

من أمثالهم: النيه تبْلَغ. وبعضهم يقول: النيه تبْلغ مبلغ العمل. وهذا من ألفاظ طلبة العلم والمحبين للاستماع للموعظة.

\* روي في حديث ضعيف: (نية المؤمن أبلغ من عمله). ذكره العجلوني ونص على أنه حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>.

## ب ل ق

البَلَقه: القاع المرّت الذي لا ينبت شيئاً من الشجر أو العشب.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شويخ بالماضي

أبيه يبرق برفقه

نصحي في هذا وامثاله

ضيعة غدير ببلقه

(١) منافع الكرم ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢) التاج، مادة (ب ل ع).

(٣) كشف الخفاء ٢ / ٣٢٤.

وشويخ : تصغير شيخ .

وقد يقولون له : (أبلق) ، ومنه تسمية أبلق في القصيم .

قال ساير بن موحش الفريدي من حرب :

(أبلق) سقاه السيل هو والسواقي

اللي عليهن وردن الطيبين<sup>(١)</sup>

يوم حصل به مثل يوم التلاقي

حصل القضا بمدنقات العرين<sup>(٢)</sup>

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

ترى اللي عنده مَعْرَفَه

يعرف الكرف إلى رُمَقَه<sup>(٣)</sup>

يضيق المجلس بحضوره

حتى ولو هو في (بُلَقَه)

\* وفي تاج العروس : (البَلُّوقَة) - ويضم - : هي البقعة التي ليس بها شجر ، ولا تنبت شيئاً البتة . وقيل : هي قَفْر من الأرض لا يسكنها إلا الجن .

وقال أبو عبيد : السَّباريت : الأرضون التي لا شيء فيها ، وكذلك (البلاليق)

والمرامي . وقال أبو خيرة : (البَلُّوقَة) : مكان صلب بين الرمال كأنه منكوس ، تزعم الأعراب أنه مساكن الجن<sup>(٤)</sup> .

و(أبلق) : قاع واسع يقع إلى الشمال من مدينة بريدة ، أنشئت فيه مزارع ،

وغرست فيه نخيل فازدهرت .

(١) السواقي في قصيبا شمال القصيم . ذكرتها في (معجم بلاد القصيم) .

(٢) القضا : الأخذ بالثأر . ومدنقات العرين : الرماح التي تهوي على أجساد الأعداء عند الضرب بها .

(٣) الكرف : الرجل الجافي الغليظ . ورمقه : نظره إليه .

(٤) التاج ، مادة (ب ل ق) .

وهما أبلقان: الشمالي والجنوبي.

\* قال نصر الإسكندري في كتاب ((الأمكنة)): (الأبلقان): جَوَّانَ فيهما أكم بيض وجصاص من حق بني عبس.

وجوان: ثنية جو. وهو المكان المنخفض من الأرض، ومنه الجواء: جمع جو إلى الشمال من أبلق هذا. وأكم: جمع أكمة، وجصاص: جمع جصة، أو جص.

## ب ل ل

من أمثالهم: ((اطو سقيك على بلله)) مثل يضرب في الإياس من الشيء.

وسقيك: تصغير سقائك.

أصله في أن تطلب من آخر ماءً تضعه في سقائك، فلا يريد أن يعطيك إياه فيقول لك: اطو سقائك على بلله، أي اطوه ما دام فيه بلل، وهو القليل من الرطوبة، لأنك إذا لم تفعل وتركته حتى يبس تعذر عليك طيه.

\* قال الأزهري: اطو السقاء على بُلَّتته، أي: اطوه وهو ندي قبل أن يتكسر<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: يُقال: اطو السقاء على بُلَّتته، أي اطوه وهو ندي قبل أن يتكسر. ويقال: ألم أطوك على بُلَّتِكَ وبَلَّتِكَ؟ أي على ما كان فيك؛ وأنشد الحَضْرَمِيُّ بن عامر الأسدي:

ولقد طَوَيْتُكُمْ على بُلَّلَاتِكُمْ

وعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ من الأذْرَابِ

أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة<sup>(٢)</sup>.

## ب ل م

((الابلَم)) من الناس: الذي لا يتكلم لحَرَسٍ فيه، أو لعلة أخرى.

(١) التهذيب ١٥ / ٣٤١.

(٢) اللسان، مادة (ب ل ل).

والمُبَلَّم: مثله. وفيه المثل: ((خَلَّى المَبْلَم، يَتَكَلَّم)).

يضرب للفعل الذي لا يمكن السكوت عليه، حتى لمن لا يحب الكلام ولا يستطيعه.

قال حميدان الشويعر:

فاحملوا يا عياله عليه

(بَلَّمَه) واحد، وآخر عَقَرَه

يا عيال الندم، يا رضاع الخدم

يا غذايا الغلاوين والبربره<sup>(١)</sup>

يريد بقوله: (بَلَّمَه): منعه من الكلام فجعله كالأبلم، وذلك بأن سد فمه. وعقره: ضربه على رجليه.

قال صباح بن ثابت من عتزه:

لا ينوكل شيء على غير مقسوم

لو تمسكه بين اربعك والبهم

وافطن ترى المكتوب ياتيك معلوم

لو انك (أبَلَم) ما ترد الكلام

ينوكل: يؤكل - بالبناء للمجهول -، أربعك: أصابع يدك الأربع.

\* قال الراغب الأصفهاني: كان (أبان) يُقلل الكلام، فقليل له في ذلك، فقال: إن مَنْ كان كلامه حُكْماً - لأنه كان قاضياً - فحق عليه أن (يتَبَلَّم)، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن السكيت: أَبَلَمَ الرجل: إذا ورمَت شفتاه، ورأيت شفتيه مُبَلَمَتَيْن<sup>(٣)</sup>.

(١) الغلاوين: جمع غليون، وهو العظم الذي يدخن فيه. البربرة: النارجيلة التي يدخن منها الدخان أيضاً.

(٢) محاضرات الأدباء، ص ٩٥.

(٣) التهذيب ١٥ / ٣٦٩.



## بلن ز

(الْبَلَنْزَا) - بفتح الباء واللام ثم نون ساكنة فزاي فالف - : نوع من الرماح، وقد يطلق على الرماح كلها تجاوزاً.

ورد ذكره في القصائد الحماسية التي تتحدث عن حروب ومعارك.

قال رميزان بن غَشَّام:

فلما بايَعْتُني في رجا كل متعب

يد من شبا شوك (البلنزا) تشونها

وكم حاولت في سرّة المجد مغنمي

على تلفي من كل الاشيا زبونها

وقال العوني في مدح سعدون أمير المنتفق من قصيدته الخلوج:

أقسمت بالكرسي والنور والصمد

واشهد بسكاب المطر من خيالها<sup>(١)</sup>

فلا جابت الخفرات سعدون، او مشى

مثله على وجه الوطا من رُجالها<sup>(٢)</sup>

من مثل ابو ثامر الى ضبضب القهر

والخيل زاد من (البلنزا) جفالها<sup>(٣)</sup>

\* قال ياقوت في معجم البلدان: رسم (بَلَنْز): بَلَنْز - بالزاي - : ناحية من

سرنديب في بحر الهند، يجلب منها رماح خفيفة، يرغب أهل تلك البلاد فيها، ويُغالون في أثمانها. والفساد مع ذلك يسرع إليها. قاله نصر<sup>(٤)</sup>.

(١) لا يجوز القسم بغير الله.

(٢) أشهد: أي أؤدي شهادتي.

(٣) ضبضب القهر: استحکم دخان البارود، وهو القهر في المعارك.

(٤) معجم البلدان، رسم (بلنز).

أقول: لو أن ما قاله نصر صحيح لما تغالى العارفون بثمرتها، وربما كان الأمر  
اشتبه على نصر - رحمه الله - الذي له اهتمام بالأمكن بالدرجة الأولى.

### ب ل هـ

**البليهي** هو الجمل القوي على حمل الأثقال.

قال مقحم العنزي:

خطو الولد مثل (البليهي) إلى ثار

زود على حملة نقل حمل إليه<sup>(١)</sup>

وخطو الولد يبهش على موة النار

مع العرب يشبه لخطو الهديفه<sup>(٢)</sup>

وقال محمد الهبداني من عنزه:

يا شيخ، لو شال الجمل مثل ما بي

أزرى (بليهي) الرحايل عن الشَّيل<sup>(٣)</sup>

يا شيخ، يا مدمي لروس الحراب

جينا لكم ياكاسبين التنافيل

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصَّفرة:

أحبّ من يافي إلى بار القريب

حلحيل دَحْل حايش طولاتها<sup>(٤)</sup>

تلقاه مثل اللي يدّنى للحمول

(ابليهي) يصير على صكاتها

(١) خطو الولد: بعض الشباب. إلى: إذا. وثار: نهض. وإليه: البعير الآخر الذي معه.

(٢) يبهش: يفرح. والهديفة: الناقة الهزيلة التي لا تستطيع النهوض.

(٣) أزرى: عجز. وبليهي: الجمل الذي يحمل الأحمال.

(٤) يافي: يفي. فسر الدحل بأنه يحوش طايلات الأمور، أي يحصل على معاليها.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

فخطوى الولد مثل الفحل في الجمال

إبليهي لى ضدّه الحمل صَبَّار

فكّاك عقْد مروبعات الحبال

ينطح نهار فيه صالات كُبار

و(البليهي) منسوب إلى بليهان تصغير : بلهان، وهو الجمل الصبور على حمل

الأثقال، دون أن يرغب، أو أن يظهر الشكوى من ذلك .

قال ناصر بن شقف السهلي في المدح :

لى باروا الانذال ما هوب بوّار

(بلهان) لى من كبر حمله يشيله<sup>(١)</sup>

هداج ينبع له ثمانين تيّار

وين الذي مثله ولونه عديله<sup>(٢)</sup>

\* قال ابن شميل : ناقة بلهاء، وهي التي لا تنحاش من شيء مكانة ورزانة

كانها حمقاء، ولا يقال جمل أبله. قال ابن سيده : البلهاء ناقة، وإياها عنى قيس بن عيّارة الهذلي بقوله :

وقالوا لنا : البلهاء أول سُؤْلَة

وأغراسُها، والله عني يُدافع<sup>(٣)</sup>

أقول : نحن نعرف الجمل بلهان أو بليهان الذي يكون لشدة صبره كالأبله الذي

لا يبالي بما يحمل عليه . ولا نعرف الناقة البلهاء، وإنما يقال لها : بليهة، كما سبق .

(١) لى من : أصلها : لى إذا، ومن : زائدة .

(٢) مدّاج : البئر الكثيرة الماء .

(٣) اللسان، مادة (ب ل هـ) .

## ب ن ت

التبنيث عن الشيء وتبنيته : البحث عنه ومعرفة تفاصيله .

بَنَت فلان الشيء الفلاني : فَصَّلَ الأخبار عنه تفصيلاً . وبَنَت فلان أحوال فلان : ذكر ماضيه وحاضره .

\* قال أبو عمرو : (بَنَت) فلان عن فلان (تَبْنِيَةً) إذا اسْتَخْبَرَ عنه ، فهو مُبْنِتٌ ، إذا أَكْثَرَ السؤال عنه ؛ وأنشد :

أَصْبَحْتُ ذَا بَغْيٍ ، وَذَا تَغَبُّشٍ  
وَذَا أَضْـالِيلٍ ، وَذَا تَارُشٍ  
مُبْنِتًا عَنْ نَسَبَاتِ الْحَرِشِ  
وَعَنْ مَقَالِ الْكَاذِبِ الْمُرْقَشِ  
التَّغَبُّشُ : الرُّكُوبُ بِالظُّلْمِ<sup>(١)</sup> .

## ب ن ج

البَنْج : دواء يخدر الجسم فيجعله لا يحس بالألم ، وهو معروف من كونه يستعمل كل يوم في المستشفيات ، غير أن اللفظ ، أي لفظ (بَنْج) صار يقل استعماله ، واستعاضوا عنه بلفظ (مخدر) .

فكانوا يقولون في السابق : بَنَجَ الطبيب المريض يَبْنِجُه ، فهو مريض مُبْنَج ، فصاروا يقولون : استعمل الطبيب المخدر الموضعي ، أو العام في تخدير المريض .

وكانوا يتناقلون حكايات عن المحتالين الذين كانوا يَبْنِجون الناس ، حتى لا يعودوا يشعرون بشيء فيسلبونهم ما معهم .

\* قال الصغاني : (البَنْج) - بالفتح - : نبت له حُبُّ يُسَبْتُ ، وَيُخْلَطُ الْعَقْلُ ، وَ(بَنْجَه) تَبْنِجًا ، إذا أَطْعَمَهُ البَنْجُ ، وهو فارسي معرَّب ، وهو بالفارسية : بَنَك . ا. هـ .

(١) التكملة ١ / ٣٠٢ .



## بن در

من أسمائهم الشائعة : (بندر) - بفتح الباء وإسكان النون - للمذكر .  
والبندر بصيغة النسبة للمؤنث ، محلى بالألف واللام .

أصل التسمية في الدرة التي تجلب في البندر عندما يستخرجها الغائص من البحر ويبيعها فيه ، ثم تنقل إلى سائر البلاد ، أسموا البنت بالبندري تشبيهاً لها بالجوهر الذي يجلب في البندر من البحر . ولذلك أسموها البندري ، ولم يقولوا : البندرية كما هو القياس ، لأنها مشبهة - في الأصل - بالدر البندري .

قال محمد بن هويدي من أهل المجمع في المدح :

يا اهل (البندر) يا مقدية الاطعمان

كلٌ يجي له يُجَدُّ كتابه<sup>(١)</sup>

إن قيل : ثور طق للحرب سگان

رهب، حريب محمد، وأعدابه<sup>(٢)</sup>

وقال عبد الله القضاعي من أهل حایل يخاطب نفسه :

لا أنته من اللي يشتغل بالريال

ولا أنته من اللي (بالبنادر) تروح

إشتن بشأن اللي على العرش عالي

ما تنفع الفية خطاة السدوحي<sup>(٣)</sup>

\* قال الصغاني : (البندر) في اصطلاح سفر البحر : المرسى والمكأ ، وفي التهذيب نقلاً عن النوادر : رجل بندري ومبندر ومبندر : وهو الكثير المال<sup>(٤)</sup> .

(١) له : إليه .

(٢) ثور : نهض بجيشه ، وأطلق بنادقه .

(٣) الفية : مؤنث الفى وهي الظلال . وخطاة : بعض . والسدوح : الكسلان الذي لا يهتم بغير الراحة وقلة الحركة في طلب الرزق .

(٤) اللسان ، مادة (ب ن در) .

وقال ابن منظور: البَنَادِرَةُ، دخيل: وهم التُّجَّار الذين يلزمون المعادن، واحدهم (بُنْدَارٌ). وفي النوادر: رَجُلٌ بَنْدَرِيٌّ وَمُبْنَدِرٌ وَمُتَبْنَدِرٌ، وهو الكثير المال<sup>(١)</sup>.  
قوله: دخيل: يريد أن اللفظ ليس عربياً خالصاً، بل هو دخيل في العربية.  
قال الخفاجي: ابن (بندار) من العلماء، وهو فارسي، معناه: كثير المال<sup>(٢)</sup>.

### ب ن ر

البَنُّور: هو الزجاج، أو الصافي الجيد منه. أصلها: البَلُّور، وهي كلمة معرَّبة استعملت كثيراً في العصر العباسي وما بعده.  
قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:  
أنا طريح سَهومٍ مَدْعُوجِ الأعيانِ  
اللي جبينه صاطع تَقَلُّ (بَنُّور)<sup>(٣)</sup>  
راعي ثَمَانٍ كنهن ضيق الأَمَازانِ  
وأطراف يزهن الخلاخيل وخصور<sup>(٤)</sup>  
قال حميدان الشويعر:  
وعنده عذرا مثل الحورا  
نورها يُقَادِي (البَنُّورَه)  
وسبق تخريجه في (ب ل ر) لأن البنور هو البلور عندهم.

### ب ن ص ر

البِنَصْر: الإصبع الذي يلي الخنصر، والخنصر هو الإصبع القصير في آخر الأصابع، يقابله الإبهام في الجهة الأخرى من اليد.

(١) اللسان، مادة (ب ن در).

(٢) شفاء الغليل، ص ٧٨.

(٣) سهوم: جمع سهام.

(٤) ثمان: أسنانه الثمان في مقدمة فمه. وضيق الأمزان: البرد الذي يسقط من الأمزان: جمع مزن أو مزنة، وهو السحاب.

\* قال الليث: البَنْصِرُ: الإِصْبَعُ التي بين الوسطى والخنصر<sup>(١)</sup>.

### بن ق

بنيقة الثوب: خرقه تكون في عرض الثوب مستطيلة، توضع فيه لتزيد عرضه في أسفل من الإبط من دون أن تزيد عرضه فيما هو أعلى من ذلك. جمعها: بنايق. قال ابن لعبون:

ثابت لا زال بالهيجامقيم  
والسبايا طافحات بالقروم<sup>(٢)</sup>

لاجيات بالحشا مثل الفطيم  
مع تخاريص (البنايق) والكموم<sup>(٣)</sup>

\* قال أبو عبيد: البَنِيقَةُ من القميص لَبِنَتُهُ، وجمعها: بَنَائِقُ، وأنشد:  
يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّهَا  
كما ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ<sup>(٤)</sup>

أقول: قوله: لبنته: صحيح، لأنها تشبه اللبنة، وهي المربعة المستطيلة.  
قال عنترة يصف نفسه بأنه أبيض الخُلُق، وإن كان أسود الجلد:  
عليَّ قَمِيصٌ مِنْ سَوَادٍ وَتَحْتَهُ  
قَمِيصٌ بِياضٌ لَمْ تُخَيِّطْ (بَنَائِقُهُ)<sup>(٥)</sup>

قال الكنانى البكري: (البنايق): عُرَى الْأَزْرَارِ، وأنشد:

(١) التهذيب ١٢ / ٢٧٢.

(٢) الهيجاء: معمة الحرب. والسبايا: ما يؤخذ من الأعداء في المعركة من خيل أو ركاب. والقروم: جمع قروم وهو الشجاع.

(٣) التخاريص من الثوب كالبيانق، سيأتي ذكرها في (ت خ ر ص) إن شاء الله.

(٤) التهذيب ٩ / ٢٠٠.

(٥) المرجع السابق ١٣ / ٣٢.

يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّهَا

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقِ<sup>(١)</sup>

وهذا من الوهم فيما اعتقده، لأن البنائِق ليست عرى الأزرار فيما نعرفه، وإنما هي أسفل من الإبط في جانبي الثوب.

والبيت معناه: كما ضم أزرار القميص البنائِق التي هي في جانبي الثوب مع أنها ليست في أعلاه، اللهم إلا إذا كان يقصد ثوباً له أزرار في أسفل الصدر، فإن الأزرار تضم (البنائِق) فيما تضمه من الثوب.

وقال شاعر آخر يصف امرأة جميلة:

هَجَانُ الْمُحَيَّا عَوْهَجُ الْخَلْقِ، سُرْبَلَتْ

مِنَ الْحَسَنِ سِرْبَالاً عَتِيقَ (الْبَنَائِقِ)<sup>(٢)</sup>

يعني: حَسَنَ (الْبَنَائِقِ) جميلها<sup>(٣)</sup>.

قال أبو العباس الأحول: (البنيقة): الدَّخْرِصَةُ؛ وعليه فسر بيت ذي الرُّمَّة يَهْجُو رَهْطَ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً:

عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَزْغَكِي وَيَافِعٍ

مِنَ اللَّؤْمِ، سِرْبَالٌ جَدِيدُ الْبَنَائِقِ

فقال: البنائِقُ الدَّخَارِصُ... وقال ابن بري: اعلم أن البنيقة قد اختلف في تفسيرها، فقليل: هي لَبَنَةُ الْقَمِيصِ، وقيل جُرْبَانُهُ، وقيل دِخْرِصَتُهُ، فعلى هذا تكون البنيقة والدخْرِصَةُ والجربان بمعنى واحد<sup>(٤)</sup>.

(١) الجيم ١ / ٨٨.

(٢) هجان: بيضاء. المحيّا: الوجه. عوهج: طويلة. السربال: كالثوب.

(٣) اللسان، مادة (ع ت ق).

(٤) اللسان، مادة (ب ن ق).



أقول: البنية غير الدخرصة، وسيأتي ذكرها في حرف التاء، في مادة (ت خ ر ص) إذ نسميها الآن تخراصة. جمعها: تخاريص.

ويجتمع في الثوب البنائق، وهما اثنتان مع التخاريص، وهما فيه اثنتان أيضاً، وأما جربان الثوب فإننا لا نعرفه في لهجتنا العامية.

### بن ك

**البنك** - بكسر الباء - : الأصل. تقول: فلان بنكه طيب، أي: أصله وأسرته من فرع طيب. وعكسه: فلان ردي بنك. كما تقول: هذا قماش بنكه ردي، يراد أن المادة الأصلية التي صنع منها غير جيدة.

وفي المثل للشيء المعروف بالجودة: ((على بنكه)) أي من مادة جيدة.

قال عمير الضيغمي:

ما الناس الا من (بنوك) معادن

وما طاب من (بنك) المعادن طاب

عمى الراي ما يجري له الطب والدوا

عمى الراي، ما دام الغراب غراب

\* قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: رده إلى بنكه الخبيث؛ تريد أصله، قال الأزهري: البنك فارسية معناه: الأصل<sup>(١)</sup>.

أقول: لا أدري كيف مثل الليث للبنك بالأصل الخبيث مع أن بني قومنا كثيراً ما يخصصونه للأصل الجيد!

وإنما الأفصح قول الأزهري: إنه الأصل. فهذا هو المعروف عندنا.

وقال ابن منظور: (البنك): الأصل أصل الشيء، وقيل: خالصة. قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: رده إلى بنكه الخبيث؛ تريد به أصله<sup>(٢)</sup>.

(١) التهذيب ١٠ / ٢٨٩.

(٢) اللسان، مادة (بن ك).

وقبله قال الصغاني: البَنْج - بالكسر - : الأصل، يقال: رجع إلى جنجهُ (بِنْجِه) أي أصله وعرقه.

وذكر الأزهري عن ابن الأعرابي: يقال: أَبْنَجَ الرجل إذا ادعى إلى أصل كريم. قال: والبَنْج: الأصل<sup>(١)</sup>.

ورأى الدكتور عبد الرحيم الهندي أن هذه الكلمة مُعَرَّبَةٌ، لعلها من بَنَك الفارسية، ومعناها: أصل الشجرة، وأساس كل شيء<sup>(٢)</sup>.

### ب ن ن

**البَنَّة**: البعرة، وجمعها: بَنٌّ، ويشمل ما يلقيه البعير والغنم من ذلك.

وبَنَّت العنز: أخرجت البَنَّ، أي البعر. وباللغة الدارجة: الرجيع منها، ولكنه لا يسمى (بنّا) إلا إذا كان مكوراً متميزاً بعضه عن بعض.

وكان من لعب الأطفال أنهم يتسابقون في ركضون إلى هدف معين، ويقول واحد منهم وهو يركض: أَلْقَطْ بَنِّي، يريد أن صاحبه سيكون خلفه يلقط ما يسقط منه من رجيع؛ كناية عن كونه سبقه. وقد يقول: أَلْقَطْ قَطِّي، وهو ما يقطه، أي: يلقيه قطعاً من ذلك الشيء.

\* وقد رأيت أبا الطيب اللغوي أوضح ذلك في كتاب ((الأضداد)) فذكر أن البنة أبعاد الغنم، وتوسع في ذلك، ومنه قوله: (البنة): أبعاد الغنم وأبعادها. ويقال: أبَنَ المكان، إذا كثرت فيه (البنة)، وأنشد:

يَا كَرَوَانَا صُكَّ فَانْخَبَانَا

فَلَمَّا شَنَّ بِالسَّلْحِ، فَلَمَّا شَنَّا

بَلَّ الذُّنَابِي عَبَسَا (مُبِينًا)<sup>(٣)</sup>

(١) تهذيب اللغة ١١ / ١٢٦.

(٢) القول الأصيل، ص ٧٥.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٨٥.

الكروان: ما تسميه العامة عندنا بالسقم، وهو من طيور الصيد. واكبأن: تقبض وانكمش. والسَّلح: الذَّرْق من بطنه. وشن: فرق. والذنابي: ريش ذيل الطائر.

ورزُّ البَنَّة: كناية عن التحدي وعدم المبالاة، وكانوا يعمدون إلى بنة، وهي البعرة فيغرزون فيها عوداً، ويرفعونه أمام من يريدون إغاضته على سبيل التحدي، ويسمون ذلك زَنْقَرَه، وسيأتي في باب الزاي بإذن الله.

قال عبد العزيز الهاشل:

يا راكب الناقصة الفـطـاـطـر  
وأعــــــــــــــــــــسى أبوك بالجنه  
اشهد على شغل ابن فاعر  
بالتــــــــــــــــــــيظ يرسل لنا شنه  
مطغيه شغله بعد يامر  
والله (لا رزّ له بَنَّة)

ابن فاعر هذا رجل كان وجب للشاعر عليه قربة جديدة فأرسل إليه بديلة عنها (شَنَّة)، وهي القربة القديمة البالية<sup>(١)</sup>.

## ب و ش

البوش: الإبل الراعية والمستعملة، جمعه: أبواش.

قال حوَيْد العتيبي في مدح قومه:

تفرح بهم وان جا على (البَوش) تدبير  
لى وايق الصَّيَّاح سود الجذيب<sup>(٢)</sup>  
كم (بَوش) بَدَوْ قَنَعَوْه المعاصير  
يصبح على دربه قطع ذهيب<sup>(٣)</sup>

(١) أبدلنا حرفاً من اسمه (بفاعر) لنلا بذكر اسمه صريحاً هنا.

(٢) وايق: أطل. وسود الجذيب: القطع من الجبل الأسود الذي حصاه أسود.

(٣) المعاصير: الأعاصير من الرياح، ويريد به العجاج الذي تثيره الخيل في المعركة. وقنعه: جعلوها فوق رأسه. والقطع: المقطوع بدون مال.

وقال محسن الهزاني في رثاء مصلط الرعوجي :

لا واعشيري ليتني ما بكيته  
لو في يدي حلٌّ وعَقْدُ فديته  
وبُكْلٌ ما تملك يميني شريته  
(بالبوش) والغرس المظاليل والمال

\* قال أبو ذؤيب :

وأشعث (بوشِي) شَفِينَا أَحَا حَه  
غَدَاتِيْذٍ، ذِي جَرْدَةٍ مُتْمَا حِل  
قال الجوهري : هو من صفة أشعث [عني متماحل]، و(البوشِي) : الكثير  
(البوش) والعيال، وأحاحه : ما يجده في صدره من غمر وغَيْظٍ، أي شَفِينَا ما يجده  
من غمر العيال ؛ ... والجردة : بُرْدَةٌ خَلَقٌ<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور : البوش والبوش قيل : هما الجماعة والعيال ... والبوشِي :  
الرجل الفقير الكثير العيال<sup>(٢)</sup>.

أقول : الذي يظهر لي من الشاهد ونحوه أن البوش هي الإبل والعيال وما يتبع  
ذلك من المال ، ولكن اللغويين لم يصل علمهم إلى ذلك ، فظنوا أنها العيال دون غيرهم .  
والدليل على ذلك وجود هذا المعنى للبوش بمعنى جماعة الإبل في بلادنا منذ  
العصور القديمة حتى الآن ، وهو بلا شك مما لم تذكره المعاجم ، مثل مشات بل آلاف  
من الكلمات اللغوية .

## بوم

يضربون المثل بالبومة الطائر المعروف الذي يطير أكثر ما يطير في الليل  
للرجل الرديء .

(١) اللسان، مادة (م ح ل). و(الجردة) : ستأتي في (ج رد).

(٢) المرجع السابق، مادة (ب وش).



قال حميدان الشويرع:

تروح تصافي (بومة) في خرابة

جنح الدجى ما تهنى بهجوع

\* قال الجاحظ: يقال: إن لثام الطير ثلاثة: الغربان، و(البوم)، والرَّخَم<sup>(١)</sup>.

قال ابن سكرة الهاشمي من شعراء القرن الرابع<sup>(٢)</sup>:

أشَبَّهه وحاشية لديه

ثَقَّـالاً كلهم رَخَم و(بوم)

ببدر التَّمَّ إشراقاً وحُسناً

وقد سترت محاسنه الغيوم

## ب و و

الْبَوُّ: جلد حوار الناقة، أي وليدها يحشى تبناً أو حشيشاً يابساً، ثم يوضع عندها حتى ترأه وتألفه تحسبه ولدها.

ومنه هذا اللغز في السحاب الراعد البارق:

أنشـدك يا (بـو)

عن علمٍ لَفَى تَو<sup>(٣)</sup>

صـيـاحٍ بـلَا ذِيرَـة

ومَشَاعِـيلُ بـلَا ضَو<sup>(٤)</sup>

قال دبيان بن عصمان من السهول:

يخاف من قولة هذولاك قالوا

يغضي ولو القلب بالحب مجروح

(١) الحيوان ٣ / ٥١٩.

(٢) يتيمة الدهر ٢ / ١٩٠.

(٣) علم: خبر. لفى تو: وصل للتو.

(٤) الذبيرة: الفرع. والضو: النار.

أعول كما تعول خلوج على (بَو)

الجلد غادي والولد عنه مذبوح

✽ قال الليث: أَلَبَوُ - غير مهموز - : جلد حُوارٍ يحشَى تَبْنًا تُظَارُ عليه ناقة فترأمه .

وقال ابن الأعرابي : (البَوِيُّ) : الرجل الأحمق<sup>(١)</sup> .

قال الفرزدق :

فَتَرَى الْأَثافيَ وَالرَمَادَ، كَأَنَّهُ

(بَوِيٌّ) عَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظَارِ

قال أبو عبيدة : الأثافي : الحجارة التي توضع تحت القدر إذا طبخوا، يقول : فلم يبق من آثار الديار إلا الأثافي والرمد، ثم شبه الأثافي والرمد بالبَوِ . و(البَوِيُّ) : جلد فصيل يحشَى ثَمَامًا، وهو حشيش ينبت في البرِّ، تُعْطَفُ عليه الناقة والناقتان والثلاث . وأظَار : جمع ظئر<sup>(٢)</sup> .

أقول سيأتي لفظ (ظئر) في باب الظاء إن شاء الله، مادة (ظ ي ر) .

وقال ابن منظور : البَوِيُّ : الحُوار، وقيل : جلده يُحشَى تَبْنًا أو ثَمَامًا أو حشيشًا لتُعْطَفَ عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقَرَّبُ إلى أم الفصيل لترأمه فتدِرُّ عليه<sup>(٣)</sup> .

وأصل ذلك إذا كان للناقة ولد قد ألفتة، أو رأته - على حد تعبيرهم الدقيق - فإنها تدِرُّ اللبن عليه إذا ما كان عندها، فيرضع اللبن منها، ويحلبون لهم أيضاً .

فإذا فقدته بسبب من الأسباب لم تدِرُّ اللبن، لذلك يلجؤون إلى إيهامها بأن ولدها موجود، فيعمدون إلى جلد حوار، وهو ولد الناقة، فيملأونه بعشب أو تبين حتى يبدو كأنه الحوار الحقيقي، ويقربونه منها فتشمه، وتجدر رائحة جلده، فترأمه أي تألفه، وتدرُّ اللبن عليه .

(١) التهذيب ١٥ / ٥٩٩ .

(٢) النفاضة ٢ / ٨٦٧ .

(٣) اللسان، مادة (ب و ا) .

و(البَوُّ) من الأشخاص : هو ذو المظهر والهيئة التي تدل على أنه مكتمل العقل ، وهو ليس كذلك ، أو تدل على أنه شجاع في الحرب ، وهو جبان .  
يقولون : فلان بَوُّ ما ينفع ، إذا كان كذلك ، تشبيهاً له بهذا (البَوُّ) الذي هو جلد محشو تبناً أو حشيشاً .

\* قال ابن الأعرابي : (البَوُّ) والبَوِّيُّ : الرجل الأحمق<sup>(١)</sup> .

أقول : لا يريد بالأحمق هنا ما يسمى الآن عند عوام الكتاب بالعصبي ، وإنما يريد به ناقص العقل ، أو غير راجح التفكير ، مثلما تريد العامة من اللفظ .

## ب و ه

من ألفاظ البنات الصغيرات : فلانة (بَوَّهَتْهَا) فلانة بمعنى تركت صحبتها .  
وذلك أنهن كن عند مصاحبة الطفلة لزميلتها في اللعب الذي معناه أن تلعب معها ، أو تكون معها ضد الأخريات في اللعب ، أن تعقد الواحدة خنصرها وهو الإصبع الصغيرة من اليد بخنصر صاحبته وتقول لها : صَحِيْب ، صَحِيْب ، أي : نحن صاحبتان . فإذا أرادت إحداهما فسخ تلك الصحبة قالت : تراي مبوهتك يا فلانة .  
ومصدره : التبويه .

\* قال الصغاني : (البُوْهَة) : السُّحْقُ ، يقال : بُوْهَة له ، وشُوْهَة له<sup>(٢)</sup> .

أقول : السحق هو الإبعاد ، وهو معنى التبويه عند العامة .

## ب ه ي

الرجل يَتَّبِعُ بيته بمعنى : يتمتع به ويبتهج بسكناه .  
وفلان يتبهاً بماله ، بمعنى يتمتع بانفاقه على ما يريده . وعكسه : فلان ما حصلَّ شي من الدنيا يتبها به .

(١) التكملة للصغاني ٦ / ٣٧٨ .

(٢) المرجع السابق ٦ / ٣٣٥ .

وكذلك الكسوة تَبَّهًا بها - بكسر التاء وفتح الباء وتشديد الهاء - بمعنى يتتهج بارتدائها، وبأن يراه الناس وهي عليه.

\* قال ابن السكيت: بَهَاتُ به، وبَهَتْ به، إذا أنست به، وأنشد:

فَمَدَّ (بَهَاتُ) بِالْحَاجِلَاتِ إِفَالَهَا

وَسَيفُ كَرِيمٍ لَا يَزَالُ يَصُوعُهَا

وقال الأصمعي: أصل البهو: السَّعة، يقال: هو في بَهِوٍ من العيش، أي في سعة<sup>(١)</sup>.

قال الصغاني: (بَهَى) البيت، أي: وسَّعه، تَبْهِيَةً.

قال رؤبة:

بَادِرٌ مِنْ لَيْلٍ وَطَلَّ أَهْمَاعًا

أَجُوفٌ (بَهَى) بَهْوَةً فَاسْتَوْسَعَا<sup>(٢)</sup>

## ب هـ ر

**الابهر:** عرق، أي شريان رئيس في جانب الصدر متصل بالقلب، إذا قطع نَزَفَ دم الرجل منه فمات.

يقولون: ضرب فلان خصمه بالسيف على الأبهـر، أو قطع منه الأبهـر.

يراد أنه ضربه ضربة قاضية، أو شديدة جداً.

قال دغيم الظلماوي:

لَى صَارَ دَابَهُ جَعَلَ رَمَحَ يَدَبِهِ

رَمَحَ مَعَ (الابهر) غَمِيقَ الصَّوَابِ<sup>(٣)</sup>

(١) التهذيب ٦ / ٤٥٧.

(٢) التكملة ٦ / ٣٧٨.

(٣) يدبه: يضربه، وهذه لهجة شمالية. وغميق - بالغين المنقوطة -: عميق بالغين المهملة.



جعلهُ يطيحُ بديرةٍ ما تحبهُ  
تاتي ذلوله بس علمه يجاب<sup>(١)</sup>

وقال ابن دويرج :

لا تصافي عدوَّ جلدك وابوك  
لو ضحك لك مع الناس فانت احذره  
اصمحه وارمحه، واضربه بالصريم  
وقل : لعل ام نمر تفج (أبهـره)<sup>(٢)</sup>

وجمع الأبهـر : (الأباهـر).

قال ساكر الحمشي :

أنا شفاتي حايـل حـيـلـوها  
لى ما نبا فوق (الأباهـر) شحمها<sup>(٣)</sup>  
مثل القمور ديدودها ما حـلـبـوها  
صنعة بدن فخذـه ورأسـه وفمـها<sup>(٤)</sup>

وقال العوني :

سيروا على هـرب مثل الفحول لها  
عامين ما لح (وثر) الكور أباهرها<sup>(٥)</sup>

(١) علمه : خبر موته . يجاب : أي يخبر به أهله .

(٢) اصمحه : اضربه ، وهي إتباع مقدم في لهجتهم . والصريم : السلاح القاطع . وأم نمر : نوع من البنادق . تفج : تفتح أبهره وتوسع الشق فيه .

(٣) نبا فوق الأباهـر شحمها : أي ارتفع سنامها فوق ظهرها ، لأن موضع الأباهـر التي هي جمع (أبهـر) هو أسفل من الظهر والغارب في البعير ، والحايـل : الناقة التي لم تلحق .

(٤) القمور : جمع قمر ، وهي مسامير من الصفر كبيرة توضع للزينة في الصناديق التي يعتنى بها تكون للمسمار رأس المظلة فيه صفر مستديرة ، شبه ديدودها ، وهي ضرعها ، بها . والبدن : الوعل . سبق ذكره قريباً . فخذـه ورأسـه : فخذها ورأسها .

(٥) الهـرب : النوق النجيبة السريعة . لح : ألح ، أي احتك الوثر ، وهو ما يوضع تحت الكور ، وهو الشداد : وقاية لظهر البعير .

من عدّ كبشان للقرع والحجر

ترعى نباتيب ما تشهى خواطرها<sup>(١)</sup>

\* قال أبو عبيد: الأبهْرُ عرقٌ مُسْتَبْطِنٌ في الصُّلْبِ، والقلبُ مُتَّصِلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة؛ وأنشد الأصمعي لأبن مقل:

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أبهره

لَدَمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحجر<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عمرو: (الأبهرُ): عرقٌ مُسْتَبْطِنٌ المِثْنُ<sup>(٣)</sup>. والمتن: هو الكتف.

وقال الإمام اللغوي كراعٌ: (الأبهرُ): عرقٌ يَسْتَبْطِنُ الصُّلْبَ، والقلبُ مُتَّصِلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن منظور: و(الأبهرُ): عرقٌ في الظَّهْرِ، يُقال: هو الوريدُ في العُنُقِ، وبعضهم يجعله عرقاً مُسْتَبْطِنَ الصُّلْبِ؛ وقيل: الأبهْرانُ الأكحلان... و(الأبهرُ): عرقٌ إذا انقطع مات صاحبه؛ وهما أبهرانٍ يخرجان من القلب، ثم يتشعب منهما سائر الشرايين<sup>(٥)</sup>.

والانبهار من كثرة الأكل: هو ضيق النفس، وثقل الصدر.

أكل فلان وكثر من الأكل وانبهر. أي ثقل وضاق نفسه بسبب ذلك.

\* قال ابن منظور: و(البهرُ) - بالضم - : تتابع النَّفْسُ من الإعياء، وبالفصح المصدر؛ بهرَه الحملُ يَبْهَرُهُ بهراً، أي أوقع عليه البهرُ فانبهرَ، أي تتابع نفسه. ويقال: بهرَ الرجل إذا عدا حتى غلبه البهرُ وهو الرَبْوُ، فهو مبهور وبهير<sup>(٦)</sup>.

(١) كبشان والقرعاء والحجر: مواضع. نباتيب العشب: ما ارتفع من أغصانه وزهره.

(٢) وجيب: حركة وخفقان عظيم، فسرّه بقوله: لَدَمَ الغلام، أي: كرمي الغلام بالحجر.

(٣) الجيم ١ / ٩٤.

(٤) المنتخب ١ / ٧٣.

(٥) اللسان، مادة (ب هـ ر).

(٦) اللسان، مادة (ب هـ ر).

وفي العصور الوسيطة قال الأبيوردي<sup>(١)</sup>:  
ويا رب ذنب مر بالقوم جائع  
فقالوا: علاه (البهر) من كثرة الأكل

### ب ه ش

بهش الرجل بضيقه: رَحَّبَ بهم ترحيباً قلبياً، وهَشَّ في وجوههم، وفرح  
بوصولهم.

وفي المثل: ((فلان يبesh باللي يجيه)).  
وبهش الرجل للخبر أو للشيء: هَشَّتْ له نفسه، وداخله منه سرور كبير.  
بهش يبesh فهو بَاهَشٌ.  
قال القاضي:

من يوم جاني لك جواب وترسيل  
نظم، (بهشت) وقمت لقضاء ورضاه  
وقد يقال: هو منبهش.  
قال ابن لعبون:

ايام حظي سطرع له نور  
والنفس بالوصل (منبهشه)  
بوصال مَيَّ جرى المقدور  
يوم الهوى ناصب عرشه  
وقال عبد الله بن علي بن صقيه:  
أما القريب الصميدع عيد من جاله  
اللي نهار اللقا للجمع شَقَّاق<sup>(٢)</sup>

(١) المنتخب في الكنايات للجرجاني، ص ١٤١.

(٢) الصميدع: الشجاع العاقل. وعيد من جاله: أي من جاء إليه شعر كأن يومه يوم عيد.

(ابْهَشْ) بوجهه الى جا قاصد، واقره

الحر حر، يحمل فوق ما طاق<sup>(١)</sup>

\* قال أبو عبيد: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتياه وأسرع إليه: قد (بَهَشَ) إليه.

وقال المغيرة بن حَبَاء:

سَبَقْتُ الرجالَ البَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى

فَعَالًا وَمَجْدًا، وَالْفِعَالُ سِبَاقٌ

وقال ابن الأعرابي: البَهَشُ: الإسراع إلى المعروف بالفرح<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الأعرابي: (البَهَشُ): الإسراع إلى المعروف بالفرح. وفي حديث أهل الجنة: وإن أزواجه لَيَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابتهاشاً... وَيَهَشُ به: فرح؛ عن ثعلب<sup>(٣)</sup>.

قال الزمخشري<sup>(٤)</sup>: بَهَشَ إليه: هَشَّ إليه، وارتاح، قال:

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَا

عُبْرًا أَكْفَيْهُمْ بِقَاعٍ مَحِلٍّ

وهو مقتبس مما روي أن رسول الله ﷺ كان يُدْلِعُ لِسَانَهُ للحسن والحسين رضي الله عنهما، فإذا رأى الصبي حُمْرَةَ لِسَانِهِ بَهَشَ إليه<sup>(٥)</sup>.

## ب هـ ظ

بَهَظَ الأمر: شق عليه، وصعب عليه تحمله. يَبْهَظُهُ فهو (مبهوظ) منه.

ومنه المثل: ((اللَّهُ لَا يَبْهَظُنَا)) أي: نسأل الله تعالى ألا يكلفنا ما يصعب علينا

تحمله. يقال في الدعاء بتجنب المشاق والمصاعب.

(١) اقره: من قرى الضيف: قدم له القرى، وهو الطعام.

(٢) التهذيب ٦/ ٨٩.

(٣) اللسان، مادة (ب هـ ش).

(٤) مقامات الزمخشري، ص ١٠٠.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده، وذكر فيه الحسن بن علي فقط، ولم يذكر الحسين رضي الله عنهما.



والبعير بهظه الحمل، إذا كان أكثر من طاقته، أي: صعب عليه حمله.  
ومن المجاز: ((فلان حمله باهظ)) إذا كان قد تحمل عبثاً مالياً، أو التزاماً كبيراً.  
قال ابن دويرج:

من مات ما قدم لنفسه صالح  
حتى ولو هو بالحياة مُصَلِّطُنْ<sup>(١)</sup>

تلقاه يوم العرض حمله (باهظ)  
يوم تُفَرِّ الوالدين من البني<sup>(٢)</sup>  
\* قال الليث وغيره: يقال: (بَهْظَنِي) هذا الأمر، أي ثقل عليّ، وبلغ مني  
مَشَقَّةً، وكلُّ شيء ثقل عليك فقد بَهْظَكَ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عمرو الشيباني: بَهْظَنِي الأمرُ أي غَلَبَنِي<sup>(٤)</sup>.  
قال أبو تراب: سمعت أعرابياً من أشجع يقول: بَهْضَنِي هذا الأمرُ وبهْظَنِي،  
أي: قَدَحَنِي. قال<sup>(٥)</sup>: ولم يتابعه أحد على ذلك<sup>(٦)</sup>.

أقول: يكفي في توثيق قول أبي تراب هذا أننا نجد هذه الكلمة لهذا المعنى باقية  
في لغتنا إلى ما بعد ألف سنة من تسجيل أبي تراب رحمه الله لها، وإن لم يتابعه أحد.  
مع أن عدداً من اللغويين القدماء نصّ على هذا المعنى كما نقلناه عنهم.  
قال أبو تراب: (بَهْضَنِي) هذا الأمرُ، وبهْظَنِي، أي: قَدَحَنِي.  
قال الصغاني: و(أَبْهَضَنِي): لغة ضعيفة في بهْضَنِي<sup>(٧)</sup>.

(١) مصطلطن: قد صار سلطاناً.

(٢) البني: البنون.

(٣) التهذيب ٦ / ٢٥٨.

(٤) الجيم ١ / ٨٢.

(٥) يعني: الأزهري.

(٦) التهذيب ٦ / ١٠٤.

(٧) التكملة ٤ / ٥٩.

يريد أنها بالضاد والظاء .

قال ابن منظور: البَهْضُ: ما شَقَّ عليك؛ عن كُراع، وهي عربية البتة<sup>(١)</sup>.

قوله: عربية البتة: أي عربية صريحة، وهي من العربي الصرف الذي لم تخلطه عجمة. وهذا صحيح يدل عليه بقاؤها على نقائها حتى عصرنا.

\* قال ابن منظور: يَهْطُنِي الأمرُ والحملُ يَهْطُنِي يَهْطًا: أثقلني، وعجزت عنه، وبلغ مني مَشَقَّةٌ ... والقِرْنُ المَبْهُوظُ: المَغْلُوب ... وكل من كُلف ما لا يُطيقه أو لا يجده، فهو مبهُوظ<sup>(٢)</sup>.

### ب هـ ق

البَهَقُ: بياض غير ناصع، ومن يكون كذلك يصير أبهق، ونعتوا بذلك جبلاً سموها (البهق).

والبهق في الجلد: بُقَعَ بياض غير ناصعة.

\* قال الليث: البَهَقُ: بياض دون البرص؛ وقال رؤبة:

كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيعُ البَهَقِ<sup>(٣)</sup>

### ب هـ ك ل

جاء الرجل يتبهكل: إذا جاء يتبختر غير آبه بما ينتظره من لوم وتقريع، أو عقاب، على شيء كان قد فعله.

فهو متبهكل، والاسم (التبهكل).

\* قال المؤرِّجُ: امرأة بَهْكَلَةٌ وبَهْكَنَةٌ: للغَضَّة، وهي ذات شَبَابٍ بَهْكَلٍ، وبَهْكَنٍ، وأنشد:

(١) اللسان، مادة (ب هـ ض).

(٢) المرجع السابق، مادة (ب هـ ظ).

(٣) التهذيب ٥ / ٤٠٧.

وَكَفَلَ مِثْلَ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ

رَغْبُوبَةٌ ذَاتُ شَبَابٍ بَهْكَلٍ<sup>(١)</sup>

قال الصغاني: رجل (بَهْكَنٌ) صفة له مثلها للمرأة، و(تَبْهَكْنَتْ) المرأة في مشيتها، يقال ذلك لذات العجيزة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: امرأة بَهْكَنٌ وبُهاكْنَةٌ: تارة غَضَّةٌ، وهي ذات شَبَابٍ بَهْكَنٍ، أي غَضٌّ، وربما قالوا: (بَهْكَلٍ)<sup>(٣)</sup>.

أقول: ظاهر أن لفظة (بهكل) هي واحدة للمعنيين، فالجامع: الشباب، وبخاصة إذا كان شاباً غَضّاً، وقد جمع معه جسماً تاراً أي ممتلئاً، يصحبه في الغالب إعجاب بالنفس، والتبخر في المشية، والشعور بعدم الاكتراث بالآخرين. وإن كان السبب مختلفاً في المعنيين كليهما.

## ب هـ ل

(أَبْهَكَتِ) السحابة بالمطر: أي أمطرت مطراً شديداً. وهذا مجاز، أصله عندهم في الناقة إذا درّت اللبن عند الحلب إدراكاً كثيراً، وبخاصة إذا ظن الحالب أن ما في ضرعها من اللبن قارب النفاد، ثم درّت بلبن كثير.

أي: درت بلبن كثير لم يكن في ضرعها عند ابتداء الحلب.

قال علي بن مديش من أهل الحريق:

مَرْحَباً بِضِيُوفِنَا وَالْأَهَالِي

عَدَّ بَرَقَ شَعَقٍ فِي سَحَابِهِ<sup>(٤)</sup>

عَدَّ مَا (يَبْهَلُ) حَقُوقَ الْخِيَالِ

ضَيْفُنَا اللَّيْ زَارَنِي مَرْحَباً بِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) التهذيب ٦ / ٥٣٥.

(٢) التكملة ٦ / ١٩٨.

(٣) اللسان، مادة (ب هـ ل ن).

(٤) شَعَقَ البرق: لمع مستطيلاً في السحاب بقوة.

(٥) الخيال: السحاب، وحقوقه: المطر النازل منه بقوة.

وقال العوني :

والْفَنَ نهارِ خامسه برزان بغير وئى

سقاء (مِبْهَل) حقوقِ زانِ ماطره<sup>(١)</sup>

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض :

ناض نَوَّيرِعب القلبِ رَعَّادَه

ناشي فيه الغضبِ بامر والينا<sup>(٢)</sup>

ويل من (يبهل) على ساحةِ بلاده

في جوانبها نكسر عزاويننا<sup>(٣)</sup>

وقال مريد العدواني من عنزة :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت

من هم كسبات المراحل والافعال<sup>(٤)</sup>

قالوا: تَرَبَّحْ، قلت: يا الربع ما افتيت

والرزق عند اللي عزل در (الابهال)<sup>(٥)</sup>

وقال ابن سبيل :

يا الله يا كاتب على العبد مرسول

با مغني جيلٍ، ويا باعثِ جيل

اجبر صوابي منه يا (مِبْهَل) الشَّوْلُ

يا حارس اركان الحرم عن هل الفيل<sup>(٦)</sup>

(١) ألفن الركاب: من ألقى فلاناً أو على فلان، إذا وصله. برزان: قصر ابن رشيد في حائل. ونى: تأن وتأخير.

(٢) نَوَّ: سحاب. نشأ فيه الغضب مع نشائه في الجو، وهو كناية عن جيش عظيم. والينا: الله سبحانه وتعالى.

(٣) عزاويننا: اعتراؤنا، بمعنى نداءاتنا في الحرب.

(٤) ادبح الليل: مضى أكثره.

(٥) تربح: تكسب. الربع: الرفقة.

(٦) الصواب: الإصابة برمية أو جرح أو نحوهما. الشول: النوق ذوات اللبن.



وقال فهيد المجمال :

يا دار يا ما جيت لك بانصرافه  
نُوبٍ على عينه ونوب بُغْفله<sup>(١)</sup>

يا دار يا اللي مثل بَوِّ وقافه  
(تبهل) عليه الطايله وتعطف له

فالبو : هو جلد الحوار ولد الناقة الذي يحشى تبناً أو حشيشاً حتى يصير كهيئة الحوار ، ثم يقرب من الناقة تظنه ولدها ، فتدر عليه اللبن ، فيحلبونها ، وسبق ذكره قريباً ، وذكر تبهل بمعنى يدر منها اللبن كثيراً .

\* قال الصغاني : (استبهل) فلان الناقة ، إذا احتلبها بلا صرار<sup>(٢)</sup> ، قال ابن مقبل :

فاستبهل الحرب من حرّان مطرد  
حتّى يظلّ على الكفّين مرهونا

أراد بالحرّان الرمح<sup>(٣)</sup> .

أقول : ذكر الإبهال الذي أصله في الناقة تدر اللبن ، والسحابة ينزل منها المطر للحرب ، كما ذكره شعراء العامية فيما تقدم من شعرهم .

\* قال ابن الأعرابي : ناقة باهل : مُسيّة وتكون التي لا صرار عليها ، ونحو ذلك قال أبو عبيد .

قال الأزهري : وحَدَّثني بعض أهل العلم أن دُرَيْدَ بن الصَّمَّة أراد أن يُطلّق امرأته ، فقالت : أتطلقني وقد أطعمتك مأدومي ، وأبشّتك مكتومي ، وأتيتك (باهلاً) غير ذات صرار؟ قال : جعلت هذا مثلاً لمالها ، وأنها أباحت له مالها<sup>(٤)</sup> .

(١) على عينه : علنا بمعرفة من حبيبه .

(٢) الصرار للناقة أن يدخلوا عوداً ليناً في حلمة ثدي الناقة ، ثم يربطونه لئلا يرضعها ولدها .

(٣) التكملة ٥ / ١٧٨ .

(٤) التهذيب ٦ / ٣٠٩ .

أقول : الباهل التي لا صرار عليها : هي اللبون ، يكون اللبن في ضرعها سهل التناول ، يستطيع صاحبها أن يحلبه ، ويستطيع ولدها أن يرضعه بدون عائق .  
بخلاف ذات الصرار حيث لا يستطيع ولدها أن يرضعها ، إلا إذا نزع له أحد ذلك الصرار عن ضرعها .

قال الشاعر في إبل أبهلت :

إذا استُبهِلتْ ، أو قَضَّها العَبْدُ حَلَقَتْ

بَسَرُبِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ عَنْقَاءُ مُغْرِبِ

يقول : إذا أبهلت هذه الإبل ، ولم تُصَرَ أَنْقَدَت الجيرانُ ألبانها ، فإذا أرادت الشربة لم تكن في أخلافها من اللبن ما يُشْتَرَى به ماء لشربها . وقال الأصمعي :  
المباهيل : الإبل التي لا صرار عليها وهي المَبْهَلَةُ<sup>(١)</sup> .

## ب هـ م

البَهَمُ : صغار الضأن والماعز ، واحده : بَهْمَة - بإسكان الباء - .

ومنه المثل : (( طق السَّهْم ، يرضي البَهَم )) يقال في الرضا بالقرعة ، يراد ما دام أنه يرضي البهيم وهي غير عاقلة ، فينبغي أن يرضى به العاقل .

\* قال الليث : البَهْمَةُ : اسم للذكور والأنثى من أولاد بقر الوحش والغنم والماعز ، والجميع : البَهْمُ والبهام ، والبَهْمُ أيضاً : صغار الغنم . وقال أبو عبيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تَضَعُها من الضأن والمعز جميعاً ، ذكراً كان وأنثى : سَخْلَة ، وجمعها سَخَال ، ثم هي البَهْمَةُ للذكر والأنثى ، وجمعها : بَهْمٌ<sup>(٢)</sup> .

أقول : الصحيح في هذا ما ذكره ابن السكيت حسبما نقله عنه الأزهري ، قال : البَهَامُ : جمع بَهْم ، والبَهْمُ جمع بَهْمَة ، وهي أولاد الضأن . والبَهْمَة : اسم للمذكر والمؤنث . قال : والسَّخَالُ أولادُ المعزى ، والواحدة سَخْلَة للمذكر والمؤنث ، وإذا اجتمعت البهائم والسَّخَالُ قلت لهما جميعاً بهام<sup>(٣)</sup> .

(١) تهذيب اللغة ٦ / ٣١٠ .

(٢) المرجع السابق ٦ / ٣٣٧ .

(٣) المرجع السابق ٦ / ٣٣٨ .

وهذا المعنى الذي ذكره ابن السكيت لا زلنا نستعمله، فأولاد الماعز - وهي صغارها - نسميها السخال بعد أن تشب عن الطوق، وإلا فإنها البهم في لغتنا. وكذلك أولاد الغنم نسميها البهم ما دامت صغيرة، فإذا شبت قليلاً سميناً الأثنى منها رخلة، والذكر بأسماء أخرى، وذلك قبل أن يصبح خروفاً. وفلان (بهيمة): إذا كان مغفلاً، لا يميز بين الأشياء. وبعضهم يقول: بهيمة الله. وقد يقال فيه: بهيمة الله بأرض الله. وكل ذلك كناية عن كونه لا يفهم الأمور، ولا يحاذر مما يحاذر منه العقلاء.

✽ قال صالح بن عبد القدوس من شعراء العصر العباسي<sup>(١)</sup>:

بقينا في بهائم راتعات  
تجول، ولا إلى عقل تؤول  
فإن حدثت عن سمك وبقل  
فأنت لديهم رجل نبيل  
وإن حدثت عن أبواب علم  
فأنت لديهم رجل ثقيل  
ومن شعراء القرون الوسيطة في ذلك قول أحمد بن علي الغساني من أهل القرن السادس<sup>(٢)</sup>:

ونزلت مقهور الفؤاد ببلدة  
قل الصديق بها وقل الدرهم  
في معشر خلقوا شخوص بهائم  
يصدى بها فكر اللبيب ويُبهم  
إن كورِموالم يكرموا، أو علّموا  
لم يعلموا، أو خوطبوا لم يفهموا

(١) طراز المجالس، ص ١٨٣، (الشرقية).

(٢) معجم الأدباء ٤ / ٦٦.

وقول الأحنف العكبري<sup>(١)</sup>:

قد دفعت إلى دهر أكافحه  
أسقامه وتنال الحظوة الجيْفُ  
حظي معشر خست نفوسهم  
مثل البهائم حُرْفِيهِمْ حَرْفُ

### ب ي ب

الْيَبُّ: الأنبوب الكبير الذي تجري فيه السوائل كالماء والزيت، جمعه: بيات.

قالت بخوت المرئية في سيارة:

جرمه ثقيل وحملوا فوقه (البيات)  
يَدْعَسُ عليه ببنزينه ولا سَرَّةً<sup>(٢)</sup>

انا دمع عيني بالدقائق وبالساعات  
ولا هي على فرق المحبين مِسْتَرِه

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

يا اهل الويت اللي يبي مَشْغَل (البيب)  
مادك صدره بالخطوط الغزيره

لا يجربونه مايبي الفرت تجريب

قد جربه بالبيت الابيض خبيره

قال ذلك عندما كان العمل يجري في مد خط الأنابيب الذي صار ينقل الزيت  
من بلادنا إلى البحر الأبيض المتوسط، و(البيب) هو الأنبوب، والوانيت: سيارة  
الشحن الصغيرة<sup>(٣)</sup>.

(١) ديوانه، ص ٣٥٤.

(٢) جرمه: هيكله وجسمه، يدعس: يطاء السائق على دافع البتزين فيه.

(٣) ذكرت أصل كلمة (وانيت) في كتاب: (الألفاظ الدخيلة).



❖ قال ثعلب: باب فلان: إذا حفر كوة، وهو (اليب).

وقال في موضع آخر: (اليب): كوة الحوض، وهي مسيل الماء، والصنوبر، والثعلب، والمثعب<sup>(١)</sup>.

وقال ابن دريد: البيبة: المثعب الذي ينصب منه الماء إذا أفرغ من الدلو في الحوض، وهو اليب والبيبة<sup>(٢)</sup>.

قال الزبيدي: (اليب) - بالكسر - : مجرى الماء إلى الحوض. وحكى ابن جني فيه: (البيبة) وفي لسان العرب: عن ابن الأعرابي: باب فلان ييب: إذا حفر كوة، وهو (اليب) ... وعن ابن الأعرابي: (اليب): كوة الحوض، وهو مسيل الماء، وهي الصنوبر والثعلب والأسلوب<sup>(٣)</sup>.

## ب ي ت

(البيات) في الحرب: الهجوم على الأعداء ليلاً، وغالباً ما يكونون غارين، أي غير مستعدين لمواجهة الهجوم.

منه قولهم: (بيت) القائد الفلاني أعداءه، أو بيتوه، أي فعلوا به ذلك، وإذا ترتب على ذلك هزيمة كبيرة ساحقة، ذكروها بقولهم: سنة البيات، أو (وقت البيات).

قال سعود بن طحور المطيري:

يا بو بخيته لا طوى حالك الويل

ليتك تحلاً يوم ليل (البيات)<sup>(٤)</sup>

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل

عدولة الخطار والمترفات<sup>(٥)</sup>

(١) التهذيب ١٥ / ٦١١.

(٢) المرجع السابق ١٥ / ٦١٢.

(٣) التاج، مادة (ب ي ب).

(٤) تحلاً: تأمل الحلى والصفات.

(٥) ريمه: نوق نجية. جهاجيل: مبعثرة. الخطار: الضيوف وعدولتهم التي يضافون منها.

وقال عبد الله القضاعي من أهل حایل :  
 اللّومُ يُقْصِرُ عَنْ شَوَارِبِ نَسِيبِي  
 مَا قَالَتْ لِي بِالنُّكَارِ  
 عَدُوَّةُ عَدُوِّكَ يَا أَخُو مُوضِي عَدِي بِي<sup>(١)</sup>  
 كَوْنُ الْبَيَاتِ أَشْوَى مِنْهُ يَا ابْنَ نَصَّارِ<sup>(٢)</sup>  
 \* قال الزبيدي : (بَيَّتَ) الْقَوْمَ وَالْعَدُوَّ : أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلًا ؛ وَالْأَسْمُ : (الْبَيَاتُ) .  
 وَأَتَاهُمُ الْأَمْرُ (بَيَاتًا) أَيَّ أَتَاهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ .  
 وَيُقَالُ : بَيَّتَ فُلَانٌ بَنِي فُلَانٍ : إِذَا أَتَاهُمْ بَيَاتًا ، فَكَدَسَهُمْ وَهَمَّ غَارُثُونَ .  
 وَتَبَيَّنَتِ الْعَدُوَّةُ : هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ ، فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً ،  
 وَهُوَ (الْبَيَاتُ)<sup>(٣)</sup> .

### بي ح

يَبِّحُ الْمَظْلُومُ ظَالِمَهُ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : أَبَاحَهُ ، بِمَعْنَى قَالَ لَهُ : اللَّهُ يَبِّحُكَ ، وَهُوَ  
 مَعْنَى : سَامَحَكَ اللَّهُ .  
 وَيَبِّحُنِي : سَامَحَنِي . كَمَا يَقُولُ مَنْ يَسَامِحُ آخَرَ عَلَى سَبِيلِ تَأْكِيدِ ذَلِكَ : تَرَكَ  
 بِالْف (بِيحَهُ) : أَيَّ أَنْكَ مَسَامِحَ مِنِّي أَلْفَ مَرَّةٍ .  
 وَهُوَ يَسْتَبِيحُهُ : يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبِّحَهُ ، بِمَعْنَى يَسَامِحُهُ . وَأَصْلُهَا مِنْ كَوْنِهِ جَعَلَ مَا  
 لَهُ عِنْدَهُ مِنْ حَقِّ مَالِي أَوْ نَحْوِهِ مَبَاحًا لَهُ .  
 قَالَ ابْنُ جَعِيشٍ فِي الْغَزْلِ :  
 إِنَّ مَتَّ فَارْمُونِي بِحُضْنِ أَرِيْشِ الْعَيْنِ  
 وَقُولُوا لَطَرَّادِي يَجِي (يَسْتَبِيحُهُ)<sup>(٤)</sup>

(١) عَدِي بِي : بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ : أَيَّ أَنَّهُ عُدِي عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ تَتَمَنَّاها لِعَدُوِّكَ .

(٢) كَوْنٌ : حَرْبٌ وَقِتَالٌ . أَشْوَى : أَقْلُ شَرًّا .

(٣) التَّاجُ ، مَادَّةُ (ب ي ت) .

(٤) أَرِيْشُ الْعَيْنِ : الْمَحْبُوبَةُ ، جَعَلَ هَدَبَ عَيْنَيْهَا رِيْشًا ، أَوْ كَالرِّيْشِ .

بالوجد وأوجدني على كامل الزين

حلو النبأ راع الوصوف المليحة<sup>(١)</sup>

\* قال ابن منظور: أَبَحُّكَ الشيء: أحلته لك. وأباح الشيء: أطلقه<sup>(٢)</sup>.

## بي د

(البيد) - بكسر الباء - : جمع بَيْدَاء، وهي الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة، الخالية من السكان. وهذه من الألفاظ التي ترد في الأشعار والأمثال، وقلما ترد في الكلام المعتاد.

قال عبد الله القضاعي من أهل حایل :

يا رَاكِبٍ من عِنْدِنَا فَوْقَ قَدَّادٍ

وَقَمَ الرُّبَاعِ مُفْتَلٍ يَقْطَعُ (البِيدِ)<sup>(٣)</sup>

مَنَّاكِبَهُ عن حِرْوَةِ الزَّوْرُورِ

ياخِذْ عن الرُّوضِ الْمُظْلَلِ تَحَايِيدَ<sup>(٤)</sup>

وقال محمد بن عید العتيبي<sup>(٥)</sup> :

يوم جا هم ميل من ميل الليالي

كل منهم ودّه ان حمله عليّه

المشاكل لو تلولس بالحبال

تاصله حيل على (البيدا) جريه<sup>(٦)</sup>

(١) حلو النبأ: حلو الحديث.

(٢) اللسان، مادة (ب وح).

(٣) قدّاد: جمل سريع جريه قديد، وهو نوع من الجري السريع. وقم الرباع: البعير الذي أتم خمس سنوات من عمره، ودخل في السادسة، ووقمه في نحو سنه.

(٤) تحاييد: يعيد عنه.

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص ١٩٤.

(٦) تلولس: تتعقد، تلولست الحبال: إذا تعقدت وتداخلت.

وقال صالح السكيني<sup>(١)</sup>:

أبي هداج تيمما اللي يذكّر

إلى حل المحل شربه قراح<sup>(٢)</sup>

على اللي يقطع البيدا اجتذابه

مرفع كامل الصورة شناح<sup>(٣)</sup>

\* قال ابن منظور: (البيداء): الفلاة، والبيداء: المفازة المستوية، يُجرى فيها

الخيول. وقيل: مفازة لا شيء فيها. قال ابن جني: سميت بذلك لأنها تُبَد من يَحُلُّها.

إلى أن قال: والجمع (بيد) كسروه تكسير الصفات، لأنه في الأصل صفة<sup>(٤)</sup>.

### ب ي ض

يقولون في المدح: ((فلان وكد بيضا)).

ويقولون في الاستنجاد واستشارة الحمية: يا وكد البيضا. يريدون بالبيضاء

الحرّة، وأن ذلك الرجل ليس وكد أمة سوداء.

\* قال المطرزي: يُجعل (البياض) مثلاً للصالح، والسواد مثلاً للفساد والخيبة

كقول البستي:

حكّت معانيه في أثناء أسطره

أثارك (البيض) في أحوالي السود

وقال:

ليس الكواكب في الظلماء أحسن من

نعمائك البيض في آمالي السود<sup>(٥)</sup>

(١) شعراء من الرشم ١ / ١٥٠.

(٢) هداج تيماء: بئر ضخمة كثيرة الماء لا تنزح من الترف. قراح: حلو صاف.

(٣) اللي يقطع البيدا: جمل حر. وشناح: عال عن الأرض إذا وقف قائماً.

(٤) اللسان، مادة (ب ي د).

(٥) شفاء الغليل، ص ٧٦.



وقال أبو الطيب اللغوي: (الأبيض) من الناس: البعيد من  
الدنس، النقي من العيب.

قال: وقول الشاعر:

أَمْكَ (بيضاء) من قضاة في

البيت الذي يُسْتَتَلُّ في طُنبه<sup>(١)</sup>

أراد: نقيّة من المعائب، ولم يرد أن يصف لونها. وكذلك قوله:

أَمْكَ (بيضاء) من قضاة قد

تَمَّتْ لَهَا الوالدات والنُّضْدُ

النُّضْدُ هنا: الأعمام والأخوال<sup>(٢)</sup>.

و(بيضة) الديك: يضرب بها المثل للشيء يحدث مرة واحدة لا تتكرر.

أصله من زعم العوام أن الديك يبيض بيضة واحدة، لا ثانية لها في كل عمره.

\* قال الليث: (بَيْضَةُ) الديك: يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود، يُضْرَبُ  
مثلاً لمن يصنع الصنعة ثم لا يعود إليها<sup>(٣)</sup>.

و(بيضة العقر) - بكسر العين وإسكان القاف - : الشيء الذي يُفْعَلُ مرة واحدة  
لا تتبعها غيرها، كالعطية التي يعطيها البخيل، أو القليل العطاء لا يكررها، ولا يعود  
إلى العطاء ثانية.

يقولون لمثل ذلك الشيء: بيضة عقر.

\* قال ابن منظور: في بيضة العقر: قيل إنها بيضة الديك، يبيضها في السنة  
مرة واحدة، وقيل: يبيضها في عمره مرة واحدة إلى الطول ما هي ... وقال أبو عبيد  
في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بَيْضَةُ الدِّيكِ<sup>(٤)</sup>.

(١) طُنْبُه: جمع طنب وهو الحبل الذي يربط بالوتد في الأرض ويثبت به بيت الشعر.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٣.

(٣) التكملة للصغاني ٦١ / ٤.

(٤) اللسان، مادة (ع ق ر).

(البياضة) في العين: النكتة البيضاء تكون في سوادها بعد مرض أو جرح بشيء حاد.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

عقب المديح اللي بالاصباغ ممزوج  
عين عَمَت، والثانية به (بياضه)  
ما من وراء عصر الثمانين متزوج  
البيت ما يَبْنِي جداره قضاضه<sup>(١)</sup>  
\* قال ابن منظور: في عينه (بِياضة) أي بياض<sup>(٢)</sup>.

ويقولون في المدح: فلان أبيض، والقوم أولئك ييضان - جمع أبيض -، أي فعالهم بيض. فالبياض هنا كناية عن الفعل الجيد، وليس المراد به بياض الجلد إلا بقريته.  
قال ابن عميان:

أنا أشهد أن (أولاد منصور بيضان)  
ما اسبُّهُمْ، يا خادماً الغافلين<sup>(٣)</sup>  
جانا لهم من يمة الشرق غلمان  
رصاصهم مثل البرد حلّ فينا<sup>(٤)</sup>  
وفعله ذلك هو البيضاء، ومنه قولهم في المدح: ((فلان تطلاه البيضاء)).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:  
ما يجحد المعروف راعي عنيّه  
يبين البيضا وينشر ثناها

(١) قضاض الجدار: طينه الذي كان بني به إذا هدم مرة ثانية.

(٢) اللسان، مادة (ب ي ض).

(٣) أولاد منصور: أهل الخبراء في القصيم.

(٤) يمة الشرق: جهة الشرق. غلمان: شبان شجعان.

هذا الجزا لاهل الوجيه النديه

لى شان وده اللي يدور رداها

\* قال الصغاني : إذا قالت العرب فلان (أبيض) وفلانة (بيضاء) فالمعنى نقاء

العرض من الدنس والعيوب، قال زهير :

أشَمُّ أبيض، قَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ

أيدي العُناة، وعن أعناقِها الرِّبَقا

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات :

أَمْكُ (بَيضاء) من قُضاعةٍ في الأ

بيت الذي يُسْتَظِلُّ في طُنْبِهِ

وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بياض الوجه، ولكنهم يريدون المدح

بالكرم، ونقاء العرض من العيوب<sup>(١)</sup>.

و(البِيض) : النساء، يقال ذلك في المدح والغزل ونحوهما.

قال العوني من قصيدته الخلوج :

لعبوا بها الاجناب، لا رَحِمَ حَيْكُم

و(البِيض) بالبلدان شَتَّتْ لحالها<sup>(٢)</sup>

وشيبانكم تضرب على غير موجب

من عقب كبر الجاه تتنف سبالها<sup>(٣)</sup>

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري<sup>(٤)</sup> :

(١) التكملة ٤ / ٥٩.

(٢) لا رحم حَيْكُم : مثل ما تقول العرب القدماء : (نكلتك أمك)، وحيهم : قومهم الأدنون، ولا يريد بذلك الدعاء عليهم، وإنما الحث على الحرب.

(٣) الشبان : الشَّب من الرجال. وسبالها : خاها، جمع : حبة.

(٤) ديوان زبن بن عمير، ص ١١٩.

الله يخون (البَيْض) غَضَّاتِ الاشباب  
 حطن في هاك البراطم علامه<sup>(١)</sup>  
 قل له : نبي منه البراهين بكتاب  
 وحنّا غمّيز غايته من كلامه  
 وقال عبد العزيز الهذلي من أهل الخرج في الغزل :  
 يا زيد، عاشرت العذارى وهاويت  
 وما شفت مثل التَّرفِ ذا المودماني<sup>(٢)</sup>  
 عقبه تركت (البَيْض) ما عاد صافيت  
 لو طرَّشَنَ لي قلت : حَقِّي وزاني<sup>(٣)</sup>  
 \* قال أبو الطيب اللغوي : (البَيْض) : النساء . قال الشاعر :  
 و(البَيْض) قد عَنَسَتْ وطال جراؤها  
 ونشــــأن في كِنٍّ وفي أذواد<sup>(٤)</sup>  
 قال ذلك بعد أن ذكر أن الأبيض معناه : المستبشر ، حسن الوجه ، ولو كان  
 أسمر اللون ، أي ليس بأبيض اللون .  
 وقال جرير<sup>(٥)</sup> :  
 ذكرتَ وصال (البَيْض) والشيب شائع  
 ودار الصُّبَا من عهد من بلاقع  
 أَشَتَّ عماد البين ، واختلف الهوى  
 ليقطع ما بين الفريقين قاطع<sup>(٦)</sup>

(١) البراطم : الشفاه .

(٢) هاويت : تبادلت العشق . والمودماني : الأدمي .

(٣) طرَّشَنَ لي : أرسلن لي . وزاني : وصلني . وهذا تغزل في الحبيب بصيغة المذكر ، والمراد : الحبيبة .

(٤) الأضداد في كلام العرب ، ص ١٤ - ١٥ .

(٥) النقاظ ٢ / ٦٨٥ .

(٦) أَشَتَّ : تفرق .



## باب التاء



## ت ا ح

(تأح) الشيء يتيح (فعل لازم) مثل : ذاه يذيه ، أي وجد على ندرة ، بحيث لا يمكن الحصول عليه كلما أراد الشخص ذلك ، مصدره (تَيْحَة) .

قال محسن الهزاني :

سلام أحلى من مجاج الروايح

واخن وانشام شذى العطر فايح<sup>(١)</sup>

أو عنبر جا من مغانيه (تايح)

في كف عطار بغى منه الارباح<sup>(٢)</sup>

❖ قال في تاج العروس : (تأح) له الشيء يتروح توحاً : إذا تهيأ . قال :

تأح له بعـدك حـنـزاب وأي

كتأح يتيح تيحاً ، واوي العين ويائيه ، وكلاهما لازم<sup>(٣)</sup> .

و(التوايح) : جمع (تايحة) ، وهي الموجات غير المعتادة من البرد الشديد جداً في أوان البرد ، أو من البرد ولو لم يكن شديداً جداً يأتي في أوقات الدفء المعتادة ، ومثل ذلك الحر .

سموها بذلك لأنها متاحة أي مقدرة عليهم ، ولكونها تأتي أحياناً ، فليست من الأشياء المعتادة ، ولذلك هي من مادة (ت ا ح) هذه .

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة :

والبرد قفى قام يطوي حباله

إلاً (التوايح) كان هبّ الشمال بها

(١) مجاج الروايح : ماء السحب التي تأتي في آخر النهار . واخن : أقوى رائحة من العطر .

(٢) مغانيه : أماكنه الأصلية .

(٣) التأح ، مادة (ت ا ح) .

واحد معه عشرين مارس وينتهي

مبدأ الحميم اللي به الهيف هبّ بها

❖ قال الزبيدي: (أتاحه الله): هَيَّاه. وأتاحَ الله له خيراً وشرّاً.  
و(أتاحه): قَدَّرَه. و(تاح) له الأمر: قُدِّرَ عليه... وفي الحديث: فَبِي حَلَفْتُ  
لَأُتِيحَنَّهُم فِتْنَةً تَدْعُ الحليم منهم حَيْرَان.

ثم قال: والمِتاحُ: الأمرُ المقدرُ كالمِتاحِ بالضم<sup>(١)</sup>.

## ت ا ز

فاكهة (تازة)، وطعام (تازة): أي طري غير قديم.

وهي كلمة فارسية دخلت العربية منذ قرون، وعربها العرب في العراق ثم في  
غيره من الأقطار بلفظ: (طازج)، ولكنها عادت إلى لغتنا باللفظ الفارسي، وهو:  
تازة) مثلها في ذلك مثل: (ساده) و(شكر) و(بقشه).

❖ قال الصغاني: (الطازج): الطَّرِيُّ، مُعَرَّبٌ (تازه)<sup>(٢)</sup>.

وقال الخفاجي: طازجة: جديدة، معرب: تازة. وفي حديث الشعبي أنه قال  
لرجل: تأتينا بهذه الأحاديث قشبية، وتأخذها منا (طازجة)<sup>(٣)</sup>.

## ت ا ع

تاع الشخص يتوع: تقياً، فهو تايح أي أصابه القياء. والمصدر: تَوَعَّان. واسم  
ما يخرج منه: (تواع) بمعنى: قيء.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

تلقاه مُحَزَّونٌ تَهَامِلُ دموعه

حتى الموصل هاتف الجو مقطوع

(١) التاج، مادة (ت ا ح).

(٢) التكملة ١ / ٤٦٣.

(٣) شفاء الغليل، ص ١٧٥. وفي النهاية لابن الأثير ولسان العرب: قسيّة - بالسين - وفسروها بمعنى رديئة، وهو  
عكس معنى قشبية، وفسروا (الطازجة) بالخالصة المتقاة.



صبرت للفرقى بِنَفْسٍ جِزْوَعه

مما بقلبه يقذف المرّ و(يُشوع)<sup>(١)</sup>

فذكر يقذف ويتوع، والأولى بمعنى يقيء قليلاً أو شيئاً بعد شيء. و(يتوع) بمعنى يقيء.

❖ قال الأزهري: التَّيْعُ: هو القَيْءُ. يقال: أَتَاعَ قَيْأَهُ فَتَاعَ. وقال أبو عبيد: أَتَاعَ الرجل إتاعة إذا قاء. قال القطامي:

تَمُجُّ عِرْوَقَهَا عَلَقًا مُتَاعًا

وقال ابن الأعرابي في (أتاع): إذا قاء مثله... ويقال: أَتَاعَ قَيْئَهُ، وأَتَاعَ دَمَهُ، فَتَاعَ يَتِيْعُ تَيْوَعًا<sup>(٢)</sup>.

أنشد الفراء لبعض الأعراب:

لِيَمُضْغَنِي الْعِدَا فَأَمْرٌ لِحَمِي

فَأَشْفَقَ مِنْ حَذَارِي أَوْ (أَتَاعَا)

قال: وأنشده بعضهم: فأفرق، ومعناها: سلّح، و(أتاع) أي قاء.

قال الأزهري: وأنشد الكسائي البيت الذي قبله:

أَلَا تَلِكُ الشَّعَالُ قَدْ تَوَالَتْ

عَلَيَّ وَحَالَفَتْ عُرْجًا ضِبَاعَا

لِتَأْكُلْنِي فَمَرَّ لَهْنٌ لِحَمِي

فَأَذْرَقُ مِنْ حَذَارِي أَوْ (أَتَاعَا)<sup>(٣)</sup>

أقول: الهمزة في الفعلين كليهما وهما: أذرق وأتاع مضمومة بالبناء

(١) المر: المرة الصفراء.

(٢) التهذيب ٣ / ١٤٤.

(٣) التهذيب ١٥ / ١٩٧.

للمجهول، يريد أن من يأكل لحمه فإنه لا بد من أن يذرقه أي يخرج من دبره بسرعة، أو يتوعه بمعنى يقيئه، وذلك من حذره وخوفه.

❖ قال ابن منظور: (أتاع) الرجل إتاعةً، فهو مُتَاعٍ: قاء. وأتاع قِيَاهُ وأتاعَ دَمَهُ فتَاعَ يَتِيعُ تِيوعاً. وتَاعَ الْقَيْءُ يَتِيعُ تَوْعاً أي خرج<sup>(١)</sup>.

ومن المجاز: رُطِبَ (يتاوع) دبس، إذا كان فيه دبس كثير ينبجس عن الرطوبة عندما تمسك بالأصابع لكثرت فيها، ويكون التمر هكذا إذا كان نخله ريان قد أخذ حظه من الري والعناية.

❖ قال الأزهري: التِّيوعاتُ: كل بقلة أو ورقة إذا قُطِعَتْ، أو قُطِفَتْ ظهر لها لبن أبيض يسيل منها مثل ورق التين، ويُقُولُ أخرى يقال لها: التِّيوعات<sup>(٢)</sup>.

وقال الصغاني: (التِّيوعات): كل بقلة أو ورقة إذا قُطِعَتْ ظهر لها لبن أبيض يسيل منها مثل ورق التين، ويُقُولُ أخرى يقال لها: التِّيوعات<sup>(٣)</sup>.

## ت ب ب

التُّبَاب - بكسر التاء - : الهرم : ضد الشباب.

تأتي الكلمة أكثر ما تأتي في مقابلة كلمة الشباب مثل قولهم: ((فلان تابّ، ما هوب شابّ))، وقولهم في المثل: ((ما نفع بشبابه، ينفع بتبابه))، وقولهم في المثل الآخر: ((من شباببه، إلى تبابه)).

قال القاضي:

والروح باغرّ الغراغير مغراه

شبيت باللاما وبالهجر (تَبَّيتُ)

عليّ انا دعج النواظر جـرّيات

عن حور غضات الجنائب تمنيت

(١) اللسان، مادة (ت ي ع).

(٢) التهذيب ٣ / ١٤٤.

(٣) التكملة ٤ / ٢٢٥.

يريد بالغر: الغريرات النواعم من الشابات، واللاما: المواصله.  
 يقول: إنه قضى شبابه في مواصلتهن، ولكنه قضى ما كان بعده بالهجر منهن.  
 \* قال أبو زيد: إن من النساء (التَّابَّة) وهي الكبيرة، ورجل (تابُّ): كبير<sup>(١)</sup>.  
 أقول: هكذا نقول في لغتنا للمرأة إذا كانت كبيرة: تابَّة، وذلك في مثل  
 جملة: فلانة تابَّة، ما هيب شابَّة.

قال ابن منظور: (التابُّ): الكبير من الرجال، والأنثى (تابَّة)<sup>(٢)</sup>.  
 والتَّبة - بكسر التاء - : العاقبة غير الملائمة، أو السبب المؤذي، يقول أحدهم: ((أنا  
 من (تبّ) العمل الشاق، أو من (تَبَة) الفعلة السابقة لا أزال تعباً أو متكدراً أو مريضاً.  
 قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:  
 اعترضت لمن يسبِّه  
 واشهد الله على حبه  
 لكن هذاني من (تبَّه)  
 شفت المعافه من كيِّه  
 يريد من تعبها ومشقتها.

\* قال الزبيدي: (التَّبة) - بالكسر - : الحالة الشديدة، وفي التكملة: يقال:  
 هو بتَّبة: أي حال شديدة.  
 ويقال: أتَّب الله قوته: أي أضعفها، وهو مجاز<sup>(٣)</sup>.

## ت ب ر

التَّبَر - بكسر التاء - : مسحوق الذهب، وغير النقدي منه، أي ما لم يكن منه  
 على هيئة نقد متداول.

(١) التهذيب ١٤ / ٢٥٦، وهي في التكملة ١ / ٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ت ب ب).

(٣) تاج العروس، مادة (ت ب ب).

❖ قال ابن الأعرابي: (التَّبْرُ): الفُتَاتُ من الذهب والفضة قبل أن يُصاغَا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة. وقال الجوهري: التَّبْرُ ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضُربَ دنانير فهو عَيْنٌ. قال: ولا يقال تَبْرٌ إلا للذهب ... وقال ابن جني: لا يقال له تَبْرٌ حتى يكون في تراب معدنه أو مكسوراً<sup>(١)</sup>.

### ت ب ع

التَّوْبِيعُ: نوء من أنواء الصيف، هو الثاني بعد الثريا. ومدته كمدة باقي الأنواء ثلاثة عشر يوماً، وهو نجم يظهر بعد ظهور الثريا بثلاثة عشر يوماً. سمي التوبيع على لفظ تصغير التابع، لأنه يتبع الثريا النجم الكبير المشهور.

قال الشاعر:

التوبيع لو كان به بروق ورواعد

فلا عُمُرُ وادي من التوبيع سال

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

تخيلت برّاق (التوبيع) وغرني

قليل المطر، ما يرتوي منه عطشان

وقوله: تخيلت: أي نظرت السحاب في السماء.

❖ قال الأزهري: الدَّبْرَانُ: نجم بين الثُّرَيَّا والجَوْزَاء، ويقال له التَّابِعُ و(التَّوْبِيعُ)، وهو من منازل القمر، سُمِّيَ دَبْرَاناً لأنه يَدْبُرُ الثريا أي يَتَّبِعُهَا<sup>(٢)</sup>.

وأشدد الأزهري قول الجُهَنِيَّة:

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً وَنَفِيسَةً

وَرَدَ القَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

(١) اللسان، مادة (ت ب ر).

(٢) التهذيب ١٤ / ١١٣.



قال أبو سعيد الضرير: هو الدبران في هذا البيت، سُمي تَبْعاً لاتباعه الثرياً؛ وقال: قلت: وقد سمعت بعض العرب يسمي الدبران التابع و(التَّوْبِع). وما أشبه ما قال الضرير بالصواب، لأن القطاة ترد المياه ليلاً، وقلما تردها نهاراً<sup>(١)</sup>.

قال شمر: الدبران يُقال له: المَحْدَج، والتالي، و(التابع)<sup>(٢)</sup>.

قال الصغاني: التابع و(التَّوْبِع) والتَّبَع: الدبران، وبه فسر أبو سعيد الضرير قول بنت سَعْدَى الجُهَنِيَّة ترثي أخاها أسعد:

يَرْدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيسَةً

وَرَدَ الْقَطَاةُ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

قال: سُمي الدبران تَبْعاً لاتباعه الثرياً<sup>(٣)</sup>.

## ت ج ر

يقولون للشيء يفعل علانية ودون موارد إذا كان من العادة أن يفعل خفية، أو أن تخشى عاقبته: ((على عينك يا أبو تاجر)).

وهو مثل شائع، و(أبو) فيه زائدة، يريدون: على عينك يا تاجر.

كان أصله الأخذ من مال التاجر علانية، ودون تلصص.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

عسى الله يصحى كل قلب به رقاد

عن اللعب والملعب عن هالحراميه

يغيرون بالأطراف ما هب نشاد

على (عين أبو تاجر) والانفس ارياحيه

(١) التهذيب، ٢ / ٢٨٤.

(٢) المرجع السابق ٤ / ١٢٩.

(٣) التكملة ٤ / ٢٢٢.

❖ قال ابن المزيّن من شعراء عهد المماليك في مصر<sup>(١)</sup>:

وتاجر أسكرني طرفه

والكاس فيمّا بيننا دائر

وقال لي: سرّك، قلت: اسقني

جهرًا (على عينك يا تاجر)

ويقولون: (تجر) فلان، بمعنى استغنى ولو لم يعمل في التجارة، وإنما حصل على مال كثير من إرث أو هبة حاكم، فالتاجر هو الغني، وهو الذي يعمل في التجارة.

والتجار - بإسكان التاء وتخفيف الجيم أي عدم تشديدها - : هكذا يقولون في جمع تاجر (تجار)، ومنه مثلهم: ((الحار، عند التجار)) وهذا مجاز كناية عن المال الذي يصعب الحصول عليه بسبب الفوائد الزائدة للتجار عليه.

❖ قال ابن منظور: رجلٌ تاجرٌ، والجمع (تجارٌ)، بالكسر والتخفيف [أي عدم التشديد]، وتُجارٌ [أي بالتشديد]<sup>(٢)</sup>.

وهذا كما تفعل العامة عندنا حيث يخففون الجيم من (تجار) أحياناً، ويشددونها في بعض الأحيان، حسب موقع الكلمة من الجملة، أو من سياق الكلام.

ومن شواهد هذا التخفيف الشعرية قول الشاعر الذي أورده صاحب الحماسة البصرية:

خذوا مال (التجار) وماطلوهم

إلى أجلٍ فإنهم لئامٌ

بمَطلٍ لا يكون له وفاء

ووعده لا يكون له تمام

(١) خزانة الأدب لابن حجة، ص ٣٣٥.

(٢) اللسان، مادة (ت ج ر).

فليس عليكم في ذاك إثمٌ

لأن جميع ما جمعوا حرام<sup>(١)</sup>

التَّجَار في البيت هي بتخفيف الجيم - أي عدم تشديدها - .

ومن أقوالهم التي ذهبت مثلاً: ((التجار، فجَّار)).

التجار: جمع تاجر .

يقولون ذلك لما كانوا يلقون من التشديد في المعاملة والغبن من التجار في البيع والشراء، وبخاصة عند المعاملة، وبعض التجار يتعامل مع مدينيه المحتاجين بالربا .

لا سيما في عهود الإمارات في نجد، أي قبل الحكم السعودي، أو في أثناء ضعفه؛ حيث كانت الحاجة الماسة تصل إلى حد الجوع، فيضطر المحتاج إلى الخضوع لما يطلبه التاجر منه، ولو كان غبناً له .

• **أورد الحافظ ابن عبد البر حديثاً بلفظ: (التجار هم الفُجَّار، إلا من برَّ وصدق ...)** (٢).

وقال ابن منظور: في الحديث: إن التُّجَّار يُبعَثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى الله وبرَّ وصدَّق؛ قال ابن الأثير: سماهم فُجَّاراً لما في البيع والشراء من الآثام الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم، أو لا يفتنون له، ولهذا قال في تمامه: إلا من اتقى الله وبرَّ وصدَّق (٣).

(١) الحماسة البصرية ٢ / ٣٧٨ .

(٢) بهجة المجالس لابن عبد البر ١ / ١٣٣ . أخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن التجار هم الفجار). قالوا: يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال: (بلى، ولكنهم يحلفون قباثمون، ويحدثون فيكذبون). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال الجميع ثقات. وقال في مكان آخر: رواه الطبراني ... وأحمد ورجالهما رجال الصحيح. وروى الترمذي: عن النبي ﷺ: (يَا مَعْشَرَ التَّجَّارِ فَاسْتَجَابُوا الرَّسُولَ اللَّهَ ﷻ، وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: (إِنَّ التَّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّاراً. إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَّقَ). قال أبو عيسى [الترمذي]: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقد ذكر الفتنى في تذكرة الموضوعات، كتاب العلم، باب أسبابه [أي طلب الحلال] حديث: (إن التجار هم الفجار إلا من اتقى وبرَّ) وقال: موضوع.

(٣) اللسان، مادة (ت ج ر).

## ت ح ح

(تَح) أو (تَاح): مناداة الغنم، وبخاصة إذا كانت من الضأن، تَحَّ الشخص و(تَاحا) بغنمه: إذا ناداها عندما يريد لها أن تتبعه.

فهو هنا مثل (إِر)، إلا أن كلمة (إِر) تكون في الغالب للعدد القليل، لعدم إمكان رفع الصوت بها إلى مسافة بعيدة. وكلمة (تَاح) تكون للعدد الكبير من الغنم، لأن الصوت بها يذهب أبعد، كما تكون للقليل أيضاً.

وفَرَّق أيضاً بين الكلمتين، فكلمة: (تَاح) اشتق منها مضارع: يتَاحي، وأمر: (تَاح).

وأما كلمة (إِر) فإنها كاسم الفعل الذي لا يتصرف.

تَاحا الراعي بغنمه: إذا ناداها بقوله: تَحْ، تَحْ. فهو يتَاحي بها.

قال عبد الله بن صقيه:

يقوله اللي دايم ما استراح

في ديرة من بين نابح ومَنبُوح

ناس لهم راع النمائم (يتَاحي)

ثلثين ماش إيمان والثلث مشفوح<sup>(١)</sup>

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً في الذم:

رجالهم كل من وافاه (تَاحي له)

مثل الغنم ما تفاخت زول راعيها<sup>(٢)</sup>

هذا، وكل برايه ماش راضي

راضي، ولو هو دُروب الرشد مخطيها

(١) ماش إيمان: لا إيمان في قلوبهم. والمشفوح: الذي لا يزال مشغول القلب والبدن في طلب الدنيا، شحيحاً بما عنده، محروماً من إنفاقه على نفسه.

(٢) تفاخت زول راعيها: تبعه عنه، وزول الراعي: شخصه.



وقال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

سَقُوْى الى جَتْنَا ظُعُون تَضَاوَى

بين (المتاحي) للغنم، والمدوَّة<sup>(١)</sup>

يَبْغُون مَقْطَان قَدِيم وَمَاوَى

منزاهم بالعد من فوق جَوَّة<sup>(٢)</sup>

فالمتاحي : هو الذي ينادي الغنم بقوله : تاح ، تاح . والمدوَّة : هو الذي ينادي

الإبل بقوله : دوهي ، دوهي .

\* قال بعض اللغويين : حا : زَجْرٌ لِلْكَبْشِ عِنْدَ السَّفَادِ ، وَهُوَ زَجْرٌ لِلْغَنَمِ أَيْضاً

عِنْدَ السَّقْيِ ، يُقَالُ : حَاحَاتُ بِهِ وَحَاحَيْتُ ، وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : حَاحاً ... قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

قَوْمٌ (يُحَاحُونَ) بِالْبِهَامِ وَنِسْـ

وَإِنْ قَصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ

وقال أبو زيد : حَاحَيْتُ بِالْمِعْزَى حِيحاً وَمُحَاحَاةً ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : حَاحَ

بِغَنَمِكَ ، أَي : ادْعُهَا<sup>(٣)</sup> .

أقول : المتاحاة بالغنم عندنا هو دعاؤها كما قال أبو عمرو والشياني رحمه الله .

## ت ح م س

من الأمثال القديمة في بلادنا التي كانت شائعة جداً عندما بدأنا نعقل الأمور

قولهم للشيء يستأصل كله حتى لا يبقى منه شيء : ((سَلْتُ حِمَاس)).

هكذا يلفظون به ، وإذا فرض أنه كتبه منهم كاتب فإنه يكتبه هكذا : (سَلْتُ

حِمَاس) ، لأن أكثرهم يظن أن (سَلْتُ) هي مصدر سَلْتُ يسَلْتُ العرق عن وجهه

(١) سَقُوْى : دعاء بأن تسقى المطر . والظعون : النساء في الهوادج ، تضاوى : تفد في الليل عليهم .

(٢) المقطان : مكان نزول الأعراب على المياه في الصيف . والعد : الماء الكثير في البشر . وجوه : المكان المنخفض الذي يقع فيه .

(٣) التهذيب ٥ / ٢٨١ .

بمعنى يمسحه عن وجهه حتى يزول، والذي يغمس أصبعه في سمن جامد في الشتاء (يَسْلُت) السمن عن أصبعه بمعنى يزيله، والنجار يسلت الخشبة بمعنى يهذبها بالقدوم حتى تكون ملساء.

وهكذا كنت أسمع ذلك منهم كثيراً، ولم أعرف معنى (حماس)، وقد زاد استغرابي لهذا اللفظ عندما سمعت كثيراً منهم، ومن بينهم والدي، يضيفون إليه: (وانشد الرأس)، وانشد الرأس معناه: واسأل الرأس. ولكن لا أحد يذكر أصلها، فضلاً عن أن يعرفه حق المعرفة، حتى وجدت هذا اللفظ (تحماس) في السيرة لابن إسحاق التي هذبها ابن هشام، وهي في قصة ذي يزن أنه قطع رأس عدوه، وقال: (سل تحماس) أي: اسأل الرأس، فتحماس بلغتهم هي الرأس، وسل: أمر من السؤال.

ثم وجدت أحد اللغويين الثقات ذكرها.

❖ قال الإمام اللغوي كُراع الهنائي: يقال للرأس الضريب لكثرة اضطرابه، و(التحماس) في لغة حمير<sup>(١)</sup>.

قال محققه الدكتور محمد بن أحمد العمري: لم أقف على هذه التسمية في مظانها في كل من اللسان، والتاج، وخلق الإنسان لثابت، والمخصص لابن سيده، وكتاب المجرّد لكُراع (تح)، و(التحماس) بلغة حمير: رأس الإنسان.

## ت خ ت

**التَّخْتُ - بفتح الخاء - :** الكرسي والسرير ونحوه.

ولم يكونوا يعرفون استعمال السرر للنوم في القديم، ولا الكراسي للجلوس، وإنما يجلسون وينامون على الأرض.

وقد نقلوا الكلمة عن بعض البلدان المجاورة كالعراق والشام.

وجمع التخت: تَخُوت.

(١) المنتخب ١/ ٤٦.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

يا زين هرجتهم الى خَوْعَ الليل

شيطانهم غايب وهم حاضرين

جمال (التُّخوت) اللي تَحْمَلْ مِنْ الشيل

وجوههم لى جا الدهر ماتشين

وجمال التُّخوت هي الإبل القوية التي تحمل المحامل ، وهي شبيهة بالمقاعد

الكبيرة يركب فيها الراكب المترف الذي يصعب عليه أن يثبت وحده على ظهر البعير ،

لا سيما إذا احتاج أن ينعس أو يسترخي .

ويضعون على الجمل القوي اثنين منها متعادلين .

✽ قال الدكتور عبد الرحيم : في سير أعلام النبلاء للذهبي : وعمل بكتمر

صاحب خلاط (تختاً) وجلس عليه ، وسمى نفسه عبد العزيز ، وتلقب بالسلطان

المعظم صلاح الدين .

هو فارسي ، معناه : سرير الملك<sup>(١)</sup> .

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان : في الفهلوية TAXT ومعناها : العرش

والسرير ، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ... وفي صبح الأعشى :

(التخت) : من الآلات الملوكية ، ويقال له : السرير ، وهو ما يجلس عليه الملوك في

المواكب ، ولم يزل من رسوم الملوك قديماً وحديثاً ، رفعة لمكان الملك في الجلوس عن

غيره ، حتى لا يساويه غيره من جلسائه<sup>(٢)</sup> .

## تخت رص

التخرصة في الثوب : قطعة صغيرة تكون تحت الإبط لتجعل الثوب واسعاً

يسهل على اليد أن تتحرك بعيداً من دون أن يتحرك الثوب كله . جمعها : تخاريص .

(١) سواء السبيل ، ص ٤٥ .

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص ٥١ .

ومن المجاز: فلان تخرص البيت الضيق، بمعنى أحسن تدبير تفصيل حجراته وما فيه.

مصدرها: (تخرصه) بمعنى: تدبير المساحة الضيقة؛ بحيث تفي - على ضيقها - بالغرض المطلوب أو بأكثره.

قال ابن لعبون:

لاجيات بالحشا مثل الفطيم

مع (تخاريص) البنايق والكموم

كم عذلني فيك أفاك ائيم

سامري ما يروم اللي تروم

\* قال الليث: الدخريص - من الثوب والأرض والدرع - : التيريز، قال: والتخريص لغة فيه. وقال أبو عمرو: واحد الدخاريص: دخريص ودخريصة. وقال غيره: الدخريص معرب، أصله فارسي، وهو عند العرب (البنقة) واللبنة ... كله عنه<sup>(١)</sup>.

أقول: الذي عندنا أن التخاريص غير البنايق، وكلها تجتمع في الثوب الواحد، يكون في الثوب عادة اثنتان من البنايق، واثنتان من التخاريص.

قال سليمان بن عقبة السعدي من رجز له:

مكتسياً ثوب بياض خالصا

مُتَّخِذاً كنانه (دخارصا)

جَلَلَهَا الْأَكْرُعَ وَالْفَرَانِصَا<sup>(٢)</sup>

وقد ذهب الخفاجي إلى كونه مُعَرَّباً مع ما أوردناه من استعمال العرب الأوائل له فقال: (تخريص) لغة في (دخريص): القميص، وهو معرب معروف<sup>(٣)</sup>.

(١) التهذيب ٧/ ٦٥٥.

(٢) الجيم ٣/ ٣٠٨.

(٣) شفاء الغليل، ص ٨٣.



## ت ر ب

**التربة** - بفتح التاء - : عشبة صحراوية من عشب الربيع ، يلزق بها التراب ، ولذلك سميت تربة ، لا تكاد تأكلها الماشية إلا إذا لم تجد غيرها ، وذلك من أجل التراب الذي يكون فيها .

كثيراً ما سمعت والدي - رحمه الله - ينشد هذا البيت للحريص الذي يمنعه حرصه من التمييز بين الأشياء :

تركض على (التربة) تحسبه ذعاليق

وتركض على الدمنة تحسبه يبيسه

وذلك لكون التربة تبدو في البعد شبيهة بالذعلق . والدمنة : بعرة البعير ، واليبيسة : التمرة اليابسة .

❖ قال ابن منظور : التربة (التربة) والترباء : نبت سهلي مفرض الورق ، وقيل : هي شجرة شاكّة ، وثمرتها كأنها بسرة معلقة ، منبتها السهل والحزن وتهامة . وقال أبو حنيفة : (التربة) : خضراء تسليح عنها الإبل<sup>(١)</sup> .

أقول : ليست شجرة شاكّة التي معناها أنها ذات شوك ، بل عشبة ، أي نبتة من نبات الربيع .

قال أبو عمرو : يؤخذ الحمصيص (التربة) والبرزق وهو البروق ، ويقول أخرى ، فتدق ، ثم توبس ، ثم تطحن ، فتخلط في اللبن بعدما يطبخ ويضرع ، وهو أن يغلظ ويخثر . والكرض : أن تدق هذه البقول<sup>(٢)</sup> .

## ت ر ت م

**الترتمة** : بقايا الطعام المختلطة بالمرق ، فهي أغلظ من المرق المعتاد ، ودون كثافة

(١) اللسان ، مادة (ت ر ب) .

(٢) الجيم ١ / ٩٠ .

العصيدة أو الدويقة، ووزنها غريب، فهو بكسر التاء الأولى، ثم راء ساكنة فتاء ثانية مكسورة، فميم مشددة مفتوحة، فهاء.

❖ قال أبو زيد: ما فضل في الإناء من طعام أو أدم يقال له: (التُّرْتُمُ)، وأنشد:

لَا تَحْسَبَنَّ طِعَانًا قَيْسَ بِالْقَنَا

وَضِرَابَهُم بِالْبَيْضِ حَسَنَ التُّرْتُمِ<sup>(١)</sup>

أقول: هذا ليس على إطلاقه، فبقية الطعام إذا لم يكن من المانعات لا يقال له (الترتم)، وإنما الصحيح ما قاله الليث من أن الترم هو حثفل المرق، أي باقي المرق، وغالباً ما يرسب فيها الأشياء التي لا تنماع فيه، كقطع الخضرات التي تطبخ معه.

قال الليث: الحثفل: (تُرْتُمُ) المرقّة. وقال ابن الأعرابي: يقال لثفل الدهن وغيره في القارورة حثفل... قال: ورديء المال حثفله<sup>(٢)</sup>.

## ت ر ث

الثَّـرَـة - بكسر التاء - : بقية الأسرة تقول: هذا هو ترثة فلان، أي: بقية أسرته، وقد تقول: هؤلاء هم ترثة الأسرة الكبيرة المعروفة، أي: من بقوا منهم.

قال العوني:

صديق مُصَافِيكُمْ يَبِي جَمْعِ شَمْلِكُمْ

عَسَى (تَرْتَةٌ) الْاجُودُ تَبْعَثُ قُبُورَهَا

❖ قال الزبيدي: (التراث): أصل التاء فيه واو. - يريد أن أصله ورث - وفي المحكم: الورث والإرث و(التراث): ما ورث<sup>(٣)</sup>.

## ت ر ر

فتاة (نارّة): سمينّة ممتلئة الجسم، بما لا زيادة عليه إلا زيادة غير محببة.

(١) التهذيب ١٤ / ٣٥٥.

(٢) التهذيب ٥ / ٣٣٣.

(٣) التاج، مادة (ورث).

قال ابن منظور: (التَّرَارَةُ): امتلاء الجسم من اللحم، ورَيَّ العظم؛ يقال للغلام الشاب الممتلئ: تَارٌّ. وفي حديث ابن زمل: رَبَّعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ (تَارٌّ)؛ (التَّارُّ): الممتلئ البدن، و(تَرَّ) الرجلُ يَتَرُّ ... تَرَّآ وتَرَارَةً وتَرَوَّرَا: امتلأ جسمه وتَرَوَّى عظمه<sup>(١)</sup>.

و(التَّرُّ): - بكسر التاء - : الأصل القديم، يقول أحدهم: فلان يوم هو على تَرَّه رجل من الرجال، أي عندما كان على أصله المعروف عنه من الرجولة. ويقول الرجل لصاحبه في الوعيد: والله لأمهن ترك، يريد أنه سيؤذيه أذى يلحق أصوله من آبائه.

وهذا من باب المبالغة.

\* قال ابن الأعرابي: (التُّرُّ): الأصل، يقال: لأضطرَّكَ إلى (تُرِّكَ) وقُحاحك. وقال الليث: التُّرُّ: كلمة تتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأُقيمَنَّكَ على التُّرِّ<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: (التُّرُّ): الأصل. يقال: لأضطرَّكَ إلى (تُرِّكَ) وقُحاحك. قال ابن سيده: لأضطرَّكَ إلى (تُرِّكَ) أي إلى مجهودك. وقال الليث: (التُّرُّ) كلمة يتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأُقيمَنَّكَ على (التُّرِّ)<sup>(٣)</sup>.

## ت ر ز

وعاء (تارز): مليء. وجسم تارز: قد امتلأ لحماً بدون ترهل.

ومن ذلك قولهم: بنت تارزة.

وقد يقال للخروف الذي يكون قد امتلأ شحماً ولحماً من دون زيادة إنه (تارز).

وقد يقال لمن هو تارز (متروز).

(١) اللسان، مادة (ت ر ر).

(٢) التهذيب ١٤ / ٢٤٩.

(٣) اللسان، مادة (ت ر ر).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في وصف ناقة له :  
 قَدَّمَ اسْمَ اللَّهِ ، وَارْكَبُهَا ، وَسَقُ  
 يَحْفَظُكَ ، يَا قَاكَ ، وَايَاهَا الْكَرِيمُ  
 وَالضَّحَى بَاكِر ، وَقَيْدٌ تَلْتَفْتُ لَهُ  
 مِنْ وَرَا (مَثْرُوز) فَخَذِيهَا مُقَيِّمٌ<sup>(١)</sup>  
 \* قال أبو عمرو الشيباني : قد (أَثْرَزَ) لَحْمَهَا الْجَرِي : إِذَا شَدَّهُ ، وَعَجِينَ  
 (تَارَزَ) : إِذَا اشْتَدَّ . قَالَهَا دُكَيْنُ الطَّائِي<sup>(٢)</sup> .

### ت ر س

ترس الرجل الإناء ونحوه : مَلَأَهُ مَلَأً شَدِيداً . وترس الوادي البئر  
 مَلَأَهَا بِالْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ الرَوْضَةُ ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْمَطْمُنُ مِنَ الْأَرْضِ ، أَيِ الَّذِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ  
 مَسَائِلُ أَمَاكِنَ مَرْتَفَعَةٍ .  
 \* قال ابن منظور : التَّرِيصُ : الْمُحْكَمُ ، تَرَصَّ الشَّيْءُ تَرَاصَةً ، فَهُوَ مُتَرَصٌّ  
 وَتَرِيصٌ ، مِثْلُ مَاءٍ مُسَخَّنٍ وَسَخِينٍ ، وَحَبْلٍ مُبْرَمٍ وَبَرِيمٍ ، أَيِ مُحْكَمٍ شَدِيدٍ ؛ قَالَ :  
 وَشُدَّ يَدَيْكَ بِالْعَقْدِ التَّرِيصِ  
 وَأُتْرِصَهُ هُوَ وَتَرَصَّهُ وَتَرَصَّه : أَحْكَمَهُ وَقَوَّمَهُ<sup>(٣)</sup> .  
 أقول : هذا هو معنى ترس التي تدل على امتلاء الإناء ونحوه . أي العمل  
 المحكم في ملئه ، وإن كانت بالصاد فإن الصاد والسين تتعاقبان في النطق .  
 (تَرَسَ) : فَلَانٌ لِفَلَانٍ : اخْتَبَأَ فِي مَكَانٍ بَحِيْثٍ يَصِيْبُهُ إِذَا رَمَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ  
 بِهِ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَطِيعَ الرَّمِيَّ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ .

(١) فيد : قرية بين الجوف حيث يقيم إبان إنشاء قصيدته وبين بلاده : بريدة .

(٢) الجيم ١ / ١٠١ .

(٣) اللسان ، مادة (ت ر ص) .



ومنه اشتقوا (المترس) - بفتح الميم والراء بينهما تاء ساكنة - : وهو المكان الذي يختبئ به الرامي أو الرماة لكي يصيبوا من يرونه من الأشخاص ، أو ما يرمونه من الطير والحيوان .

❖ قال الزبيدي : كل ما (تترست) به فهو مترسة لك . هكذا ضبطه بكسر الميم ، وهذا يشعر أنه المترس . وفي الأساس : هو مترسة لك ، وهو مجاز ، أي كأنه يتوقى به في النوائب<sup>(١)</sup> .

## ت ر ف

لحمة ترفه ، بمعنى لينة دقيقة العظام ، وهو ضد خشنة أو قاسية .

❖ قال ابن منظور : (ترف) النبات : تروى .

وقال : والتتريف : حسنُ الغذاء<sup>(٢)</sup> .

## ت ر ق

الترقة - بكسر التاء وإسكان الراء - : العظم الذي يكون في جانبي الرقبة على هيئة هلال ، جمعه : تراقي .

وفي المثل : ((أعجز من قملة الترقاة)) يضرب للكسول ، وضربوا المثل بقملة الترقاة لأنها تكسل عن أن تصعد إلى شعر الرأس القريب منها ، حيث فيه الأمان لها لأن الشعر يغطيها ، وبخاصة إذا كان طويلاً أكثر مما يوجد في (الترقوة) التي هي ملساء ، يسهل التقاط القملة منها .

و(الترقي) : موضع الترقوة في أسفل الرقبة ، وكان شعراء الغزل ينوهون ببياضه . وقد ذكر ذلك في شعر الهزاني .

(١) التاج ، مادة (ت ر س) .

(٢) لسان العرب ، مادة (ت ر ف) .

قال محسن الهزاني في الغزل:

أَغْفَر (مَتَرَقِي) كن واضح عذابه

دقَّ البرد هل الضحى من سحابه<sup>(١)</sup>

الله الاحد قلبي غدا، واسفابه

من غير دَلَّ رحت أنا اطلبهم اياه<sup>(٢)</sup>

وقال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

أَغْفَر (مَتَرَقِي) بين عرضه وقوفه

شيءٌ تضيع أفكارنا في وصفه

بقذيلة للعاشق اللي يشوفه

حصن وياقوت وشاخ ومرجان<sup>(٣)</sup>

❖ قال ابن منظور: التَّرْقُوتَانِ: العَظْمَانِ المُشْرِفَانِ بَيْنَ ثُغْرَةِ النُّحْرِ وَالْعَاتِقِ،

تكون للناس وغيرهم.

أنشد ثعلب في صفة قطاة:

قَرَّتْ نُطْفَةٌ بَيْنَ (التَّرَاقِي) كَأَنَّهَا

لَدَى سَفَطٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُقْفَلٍ

وهي التَّرْقُوتَةُ، فَعْلُوَّةٌ، وَلَا تَقْلُ: تُرْقِوَةٌ<sup>(٤)</sup>.

## ترمس

الترمس - بتشديد التاء وكسرهما، ثم راء ساكنة، فميم مضمومة، ثم سين في

(١) (أَغْفَر) هنا معناها أبيض بياضاً غير ناصع. وهو الغالب على اللون المحبب الموجود عندهم من البياض في ألوان

الناس. وعذابه: جمع: عَذَبَ: أسنانه. دق البرد: أي دقيقة ناصعة البياض كالبرد بفتح الباء والراء.

(٢) من غير دَلَّ: من غير سبب أو حجة.

(٣) قذيلة: تصغير قذلة وهي الجملة من الشعر. حصن: الدر من درر البحر. والشاخ: الفضة.

(٤) اللسان، مادة (ت ر ق).

آخره - ، وبعض أهل الحضر ينطقه (الترمص) - بالصاد عوضاً عن السين - : واد كبير في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم .

❖ قال نصر الإسكندري في كتابه : الترمص : ماء لبني أسد ، أو واد<sup>(١)</sup> .

وفي قوله : أو واد التي لم يذكرها ياقوت عنه إما لكونها سقطت من النسخة التي نقل عنها ، أو سقطت من نسخ كلامه شك يصححه أنه واد فيه ماء ، أي : مورد من موارد المياه .

وقد أورد الجاحظ بيتين قيلاً في الترمص غوذجاً لوصف الخصب ، وطيب النبات . قال : وقال الأسدي :

وكانَ أَرْحُلُنَا بِجَوِّ مُخْصَبٍ

بَلَوَى عُنَيْزَةً مِنْ مَقِيلِ التَّرْمِصِ<sup>(٢)</sup>

في حيث خالطت الخزامى عَرْفَجًا

يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهَا لَمْ يَقْبِسِ<sup>(٣)</sup>

قال الشاعر عجاب بن ناصر أبو زوايد الفريدي :

الطيب يا أبو زيد عِدَّ يزود

وأنت محلّ الطيب واصله ومُعْنَاهُ<sup>(٤)</sup>

لك منزل بين السهل والنفود

وتُفْلِي<sup>(٥)</sup> (الترمص) سوارح رعاياه

## ت ر ن ج

الترنج : الأترج ، وهو من فصيلة الحوامض ، في مقدار حجم البرتقالة المعتادة

(١) الأمكنة ، (حرف الناء) .

(٢) الجو : المنخفض من الأرض . ومحصب : ذو حصباء . عنيزة : أكمة صغيرة هناك . ومقيل الترمص : القريب منه .

(٣) الحيوان ٣ / ١٢١ .

(٤) العد : الماء الكثير في البئر . وأبو زيد : الأمير محمد بن أحمد السديري .

ثلاثة أضعاف أو أربعة، وقد يكون أكبر من ذلك، وكان هو الفاكهة المعروفة من الحمضيات في بلادهم قبل التطور الزراعي الأخير.

وزاد من أهميته عندهم أنه يدرك في الشتاء، حيث لا توجد فواكه شتوية غيره، كما كانوا يستشفون به من بعض الأمراض كأمراض المفاصل، وبخاصة عند الأعراب.

وهو يتألف من ثمرة كبيرة شديدة الحموضة، تقطع قطعاً، ثم توضع في سكر مذاب. ومن جزء منه كالقطن بين الثمرة الحامضة والقشر، وهذا يقطع ويذر عليه السكر أيضاً ويؤكل.

وقد يأكلونه دون سكر، وكثيراً ما يقدم في السمر في الليل.

واحدته: ثَرْجَة.

وفي المثل في الدعاء على من ظهرت منه ريحة من فساء أو ضراط عند الناس: ((فرنج، كبر الترنج)) يدعون عليه بأن تصيبه قرحة من الداء الإفرنجي في مقدار حجم الأترج، ومعلوم أن القروح الإفرنجية تظهر في الأماكن الخفية من الجسم.

❖ قال الأزهري: الأترج: معروف. والعوام يقولون "أترنج" و"ترنج"، والأول كلام الفصحاء<sup>(١)</sup>.

أقول: كلام العامة عندنا هو ما ذكره الأزهري عن العوام في زمنه قبل ألف عام، وربما كان هذا لغة فصيحة لم يعرفها الأزهري، إلا أن العامة عندنا تسكن التاء في أوله على خلاف نطق الفصحى الذي تناقله اللغويون عنهم.

ويؤيد ذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الليث في هذا الأمر.

قال الأزهري عن الليث: وناس من أهل حمص يقولون في حظ: حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غنة، ولكنهم يجعلونها أصلية، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد، نحو: الرُّزُّ يقولون: رُنْز، ونحو أترجة يقولون: أترنجة<sup>(٢)</sup>.

(١) التهذيب ١١ / ٣.

(٢) التهذيب ٣ / ٤٢٥.



أقول : أعتقد أن النون هنا أصلية وليست زائدة، لأنها هكذا عند قومنا الذين نستبعد أن تكون لغتهم دخيلة، وإنما هي عربية أصيلة لم تسجل المعاجم العربية كل الفاظها.

والدليل على أصالة النون أنها موجودة في الجمع أيضاً: (اترنج).

✽ وننقل هنا كلام عالم لغوي محقق هو أبو حنيفة الدينوري - رحمه الله - قال : ومن شجر الطيب (الأترج) سحاءاته طيبة، تدخر للطيب كالأفواه، وهو - غضاً - ريحان رفيع، قال علقمة في وصف امرأة ظعنت:

يحملن أترجةً نضح العبير بها

تخال نكهتها في الليل تطيابا

وقوم يقولون في الأترج: (ترنج)، وهي لغة مرغوب عنها، وهم الذين يقولون في الأرز: رنر، وهو قبيح ... وهو بأرض العرب في أريافها كثير، وليس بـري، وكل شيء من شجرته ريحان، ورقها وفقأحها وثمرها، وهو - بعد - فاكهة، وهو أجمع من كل ما كان مثله.

وزعموا أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فأمر بحبسهم، ثم قال : خيروهم أدماً من الآدام لا تزيدوهم عليه، فخيروا فاختروا الأترج، فقبل لهم : لأي شيء قدمتموه على سائر الآدام ؟ فقالوا : لأنه في العاجل ريحان، وقشره طيب رفيع، وطعمه فاكهة، وحمضه أدم، وفي حبه دهن. ونور الأترج ذكي شبيه بالرجس في الخلقة إلا أنه ألطف منه<sup>(١)</sup>.

وفي لفظ (الأترج) الفصيح شواهد عديدة:

منها قول كشاجم من أهل القرن الرابع<sup>(٢)</sup>:

يا حبـبـذا يومنا ونحن على

رؤوسنا نغـقـد الأكـالـيـلا

(١) النبات ٣-٥ / ٢١٧-٢١٨ .

(٢) ديوانه، ص ٣٢٤ .

في جنةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا  
 قَطُوفُهَا الدَانِيَاتِ تَذْلِيلًا<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ أَتْرُجًا تَمِيلُ بِهِ  
 أَغْصَانُهَا حَامِلًا وَمَحْمُولًا

### ت ز ب

لفظ (التيزاب): من أَلْفَاظِ الصَاغَةِ وَمِنْ أَخَذَ عَنْهُمْ، وَهُوَ بَقَايَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي التَّرَابِ وَنَحْوِهِ بَحِثْ إِذَا أُذِيبَ وَصُفِّيَ أَسْفَرَ عَنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، وَلَمْ يَتَحَوَّلْ إِلَى شَيْءٍ رَدِيٍّ، أَوْ لَا شَيْءٍ فِيهِ أَصْلًا.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

أنا إلى منِّي تكلمت (تيزاب)

صيرف كلام، وظهر الهرج مصبوب

وان بات لي في خطو الاشخاص مضراب

أفري كلامي فرية الملح للطوب<sup>(٢)</sup>

\* قال الليث: (التَّجَابُ): عَلَى فَعَالٍ - بِالْكَسْرِ - : مَا أُذِيبَ مَرَّةً مِنْ حِجَارَةِ الْفِضَّةِ، وَقَدْ بَقِيَتْ فِيهَا فِضَّةٌ. الْوَاحِدَةُ: (تَجَابَةٌ). وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّجَابُ عَلَى وَزْنِ التَّجْفَافِ: الْخَطُّ مِنَ الْفِضَّةِ يَكُونُ فِي حَجَرِ الْمَعْدِنِ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن منظور: (التَّجَابُ) مِنْ حِجَارَةِ الْفِضَّةِ: مَا أُذِيبَ مَرَّةً، وَقَدْ بَقِيَتْ فِيهِ فِضَّةٌ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ (تَجَابَةٌ). وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّجَابُ: الْخَطُّ مِنَ الْفِضَّةِ يَكُونُ فِي حَجَرِ الْمَعْدِنِ<sup>(٤)</sup>.

(١) جنة: بستان.

(٢) خطو الاشخاص: بعض الأشخاص. أفري: أشق شقاً واسماً. والملح: البارود. والطوب: المدفع.

(٣) التكملة ١ / ٧٣.

(٤) اللسان، مادة (ت ج ب).

قال الشيخ جلال الحنفي البغدادي: (تيزاب): مادة كاوية محرقة، تستعمل لجلاء المعادن. قال الدكتور داود الجليبي فيه: مائع مُحْرِقٌ مركَّب من الحامض النيتريك والحامض الكبريتيك.

ويقولون: ((ذهب تيزاب)) في صفة الناس على وجه التهكم<sup>(١)</sup>.

### ت س ع

**التسيع**: تسع الشيء: أي الجزء الواحد من تسعة أجزاء، وهو بكسر أوله مثل الأجزاء الأخرى التي على فعيل كالسِّدِّيس والسَّبَّيع والثَّمِين بمعنى: السدس والسَّبَّع والثَّمَن.

قال ابن حصيص في الغزل:

وخصرٍ هافي، والوسط ضامر

وكاس الميِّ ما تشرب (تسيعه)

وعودةً مثل غصن الموز ناعم

الى هب الهوا اعجبك تهزيعه

يريد أنها ضيقة الحشا بحيث لا يتسع حشاها لشرب التسيع من كأس الماء لضموره.

❖ قال ابن منظور: والتَّسْعُ - بالضم - والتَّسْيَعُ: جزء من تسعة ويطرَّد في جميع هذه الكسور عند بعضهم. قال شمر: ولم أسمع (تسيعاً) إلا لأبي زيد<sup>(٢)</sup>.

أقول: بنو قومنا لا يعرفون إلا التسيع، فلا يستعملون إلا (التسيع) في هذا الكسر الذي هو جزء من تسعة أجزاء. أما بعض الكسور مثل الثمن، فإنهم قد يقولون فيه: ثمن وثمانين.

و(تاسوعا): اليوم التاسع من شهر محرم، وكانوا يعتنون به لأنهم يصومونه

(١) معجم اللغة العامية البغدادية ٢ / ١٤٣ .

(٢) اللسان، مادة (ت س ع).



مع عاشوراء الذي هو اليوم العاشر من محرم، لمن لا يصوم اليوم الذي بعد عاشوراء، وهو الحادي عشر.

ولا يستعملون (تاسوعا) بمعنى التاسع إلا في هذا الموضع.

❖ قال ابن منظور: (التاسوعاء): اليوم التاسع من المحرم، وقيل: هو يوم العاشوراء، وأظنه مؤلّداً. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لئن بقيتُ إلى قابل لأصومن التاسع، يعني عاشوراء، كأنه تأوّل فيه عشر الورد أنها تسعة أيام...

وقال ابن بري: لا أحسبهم سموا عاشوراء (تاسوعاء) إلا على الأظماء نحو العشر، لأن الإبل تشرب في اليوم التاسع، ... قال ابن الأثير: إنما قال ذلك كراهةً لموافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أن يخالفهم ويصوم التاسع.

إلى أن قال ابن منظور: لأنه قد كان يصوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر، ثم قال: إن بقيتُ إلى قابل لأصومن (تاسوعاء)، فكيف يعدُّ بصوم يوم قد كان يصومه؟<sup>(١)</sup>.

أقول: هذا القول هو الصحيح، لأن قومنا يصومون (تاسوعاء) وهو التاسع من شهر محرم وعاشوراء معه وهو اليوم العاشر، ولا نعرف من لغتنا الحية غير هذا.

## ت ع ت ع

فلان (يَتَتَعَّع) في كلامه: لا يخرج به بسهولة ولا بانتظام، وهذا مثل ما يكون عليه التمتام الذي لا يخرج كلامه من فمه بسهولة. وكثيراً ما سمعناهم يقولون لمن يصلي إماماً في رمضان ولكنه لا يسرع في القراءة لضعف حفظه، أو لعدم ضبطه للكلمات إلا بعد تذكر: ((فلان يتتفع بقراءته)). والاسم: (التتعة).

❖ قال أبو عمرو - الشيباني - : (التَّعَّعُ) مثال لَعْلَع: الفأفاء، وتَعَّعْتُ الرجل: إذا تَلَلَّتْهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال الأزهري: (التَّعَّعُ): الفأفاء. وهو (التَّعَّةُ) في الكلام<sup>(٣)</sup>.

(١) اللسان، مادة (ت س ع).

(٢) التكملة ٤ / ٢٢٤.

(٣) التهذيب ١ / ٦٩.



وقال ابن منظور: (التعَتَّعُ): الفأفاء. والتعَتُّعَةُ في الكلام: أن يعَيَا بكلامه ويتردَّد من حَصْر أو عِيٍّ، وقد تَعَتَّعَ في كلامه وتَعَتَّعَهُ العِيُّ. ومنه الحديث: (الذي يقرأ القرآن ويتعَتَّع فيه)<sup>(١)</sup> أي يتردَّد في قراءته ويتبدَّل فيها لسانه<sup>(٢)</sup>.

أقول: هكذا نستعمل هذه الكلمة، وبخاصة في قراءة القرآن لمن لا يقرأ قراءة صحيحة سلسلة في تتابعها.

## ت غ ر

التغرة: الجشاء.

تغر الشخص يتغر ويتاغر: يكرر ذلك. والاسم: التَّغار. ولا يعرفون كلمة لهذا المعنى غيرها، فلا يستعملون كلمة يتجشأ من الجشاء.

ومن المجاز: سال الوادي في الروضة حتى تغرت، أي: رويت من الماء وأخذت فوق حاجتها منه. أصله في الشخص الذي يملأ بطنه من اللبن ونحوه فيجعله ذلك يتجشأ بكثرة أو بقوة.

❖ قال الليث: تَغَرَّتِ الْقَدْرُ تَتَغَرُّ تَغَرَّانَا، وَتَغَرَّانُهَا غَلِيَانُهَا، وَأَنشَدَ:

وَصَهْبَاءَ مَيْسَانِيَّةٍ لَمْ يَقُمْ بِهَا

حَنِيفٌ، وَلَمْ تَتَغَرَّ بِهَا سَاعَةٌ قَدْرُ

قال الأزهري: هذا تصحيف، والصواب تَغَرَّتِ الْقَدْرُ بِالنُّونِ، وَأَمَّا تَغَرَّ بِالنَّاءِ، فَإِنْ أَبَا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنْ الْأُمَوِيِّ فِي بَابِ الْجِرَاحِ: فَإِنْ سَالَ مِنَ الدَّمِ قِيلٌ: جُرَّحَ نَعَّارٌ، بِالنُّونِ وَالْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

أقول: إن تصويب الأزهري - رحمه الله - ربما كان مبنياً على ما سمعه من معظم العرب، وإلا فإن تغرت القدر - بالناء - لا تزال معروفة عندنا بمعنى امتلأت.

(١) رواه مسلم.

(٢) اللسان، مادة (ت ع ع).

(٣) التهذيب ٨ / ٨١.

## ت ف ت ر

التَّفْتَر: الدفتر، جمعه دفاتر - بالتاء - وهي من الكلمات التي تختصر؛ إذ بدأ الناس يلفظون بها دفتر، وجمعها دفاتر على المشهور.

❖ قال ابن منظور: (التَّفْتَرُ): لغة في الدفتر، حكاه كراع عن اللحياني. قال ابن سيده: وأراه عجمياً<sup>(١)</sup>.

نقل الصغاني عن الفراء قوله: (التَّفْتَرُ): لغة بني أسد في الدفتر<sup>(٢)</sup>.

## ت ف ح

تافح الرجل صاحبه: لاقاه وجهاً لوجه، يتافحه: يلقاه متافح، والاسم متافح ومتافحه.

ولكن ابن جعيش ذكرها (تيفاحه)، فإما أن تكون لهجة محلية، وإما أن تكون الضرورة الشعرية ألجأته إلى ذلك.

قال ابن جعيش:

كَتَّ البطحاً وهو خـايـف

والى التاجر في (تيفاحه)<sup>(٣)</sup>

جبت شهودانه في الجرّة

ردّه لي واعطيك طراحـه

وربما كان يقصد بذلك مصدر تافحه يتافحه متافح، فجعلها تيفاحه، أي حيث تافحه. وتلك عادة لبعض شعراء العامية أن يلجؤوا إلى مصادر غير مستعملة، أو يخترعوا مصادر تتفق مع الوزن والقافية، وكذلك فعلهم في جموع التكسير.

(١) اللسان، مادة (ت ف ت ر).

(٢) التكملة ٢ / ٤٣٢.

(٣) كت البطحاً: ذهب مع الطريق.

❖ قال أبو عمرو الشيباني: (المكافحة): اللقاء. وأنشد:

ولا تَنكُلا، إِنَّ الشَّيْءَ مُكَافِحٌ  
بِلُبَّتِهِ النَّشَابَ وَالْأَسَلَ الطُّحْلَا  
وهو أن يباشر الأمر بنفسه<sup>(١)</sup>.

فيظهر من هذا أن التاء تعاقبت مع الكاف فيه، ولم يسجل أهل المعاجم إلا ما كانت فيه كاف.

### ت ف ف

وبعضهم يقول: ((اتْفُو عليه)) كأنما هي مخاطبة للجميع بأن يقولوا له: (تُف).

وبعضهم يقول: (اتفى) عليه بإشباع الفاء حتى تتولد منها ياء لتأكيد المعنى.

❖ قال الزبيدي: الأُف - بالضم - : قُلامَةُ الظُّفْرِ، أو وَسَخُهُ الذي حوله، و(التُّف) الذي فيه، أو وَسَخُ الأُذُن، وقيل: هو ما رَفَعَتْهُ من الأرض من عُود أو قَصَبَةٍ، وبكل ذلك فُسِّر قولهم: أَقْأَلَهُ و(تُفًا). والأُف: وَسَخُ الأُذُن، و(التُّف): وَسَخُ الظُّفْرِ، قاله الأصمعي، قال: يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل عند كل شيء يُتَأَذَّى به، ويضجر منه<sup>(٢)</sup>.

### ت ف ل

التفال: ما يخرج الإنسان من فمه من ريقه، وكثيراً ما يدفعه دفعاً إلا إذا كان في فمه علة فإنه يخرج من دون دفع، ويسمونه (تفالاً) على اعتبار أنه خروج الريق من الفم، وإن كانوا لا يقولون لمن فيه تلك العلة إنه (تفل) لأن التفل هو إخراج الريق من الفم أي استدعاؤه بالفعل.

تفل يتفل.

(١) الجيم ٣ / ١٦٢.

(٢) تاج العروس، مادة (أ ف).

وكانوا يهددون المحتقرين وغير ذوي الأقدار بقولهم : والله لا تنفل في وجهك .  
ويقولون في الإياس من الشيء : (( لو تبي تفلّه )) وهي المرة من التفل .

❖ قال ابن منظور : (تفل) يتفل تفلًا : بصق ؛ قال الشاعر :

مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَائِحُ الْقَوْمِ يَتْفُلُ

و(التفل) والتفأل : البصاق والزبد ونحوهما ، والتفل بالضم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق ... قال الجوهري : التفل شبيه بالبرق وهو أقل منه ... وفي الحديث : (فتفل فيه) هو من ذلك<sup>(١)</sup> .

والمثل الآخر لذي الحيلة : ((فلان يسبح بملا راحته تفال)) ، وعنى يسبح : يغتسل .  
وقالوا : ((التفال ما يبل القد)) . والقد : سيور من جلد غير مدبوغ يكون شديد اليبس ، يضرب في قلة النفع من الشيء التافه .

فلان تافل العافية : أي قد تعب تعباً شديداً من عمل أو من منغصات الحياة مع المشقة البدنية .

وهذا مجاز .

وقولهم : ((فلان وفلان تفلّة بجدار)) أي كالتفلة التي يتفلها المرء على الجدار ، يقال للشخصين المتشابهين في مظهرهما الخارجي .

ولم أعرف أصله . ولكنه يضرب كثيراً لشدة شبه الابن بوالده .

❖ قال ابن الأعرابي : (المخط) : شبه الولد بأبيه<sup>(٢)</sup> .

ويقولون لمن يثور على غيره ، ويتجاوز العرف في ذلك (اتفل) إبليس من كونهم يتفلون عند الغضب ويقولون : نعوذ بالله من إبليس ، فكأنهم يتفلون على إبليس ، الذي يأمر بالفحش والغضب .

(١) اللسان ، مادة (ت ف ل) .

(٢) التكملة ٤ / ١٧٦ .



قال ماجد بن عضيبي من أهل سدير :  
 جابت جهدها العين بالدمع وعُبار  
 ويقول لي رجم الخطا : ويش يَبْكِيك  
 دَلَّى ينوح وقلت أنا أحسبك صبار  
 اتفل أبليس لا يكشّر طواريك

## ت ف هـ

**التَّفَّه** : السنور البري المتوحّش ، وهو كالسنور الأهلي في الخلقة تماماً ، إلا أنه أكبر منه حجماً .

وهو متوحش لا يقترب من الناس ولا يقتربون منه ، وإذا خوصم أو هوجم فإنه قلّ أن يسلم منه من يهاجمه ، لأنه قوي الجسم ، شديد التوحش ، حاد الطبع ، رأته مرة في البرية ، فصاده أحد الرفاق ببندقه ، فإذا به أدغم اللون مع ميل إلى البياض ، منقط الجلد بنقط سوداء تميل إلى الصفرة .

وضبط النطق باسمه كما نعرفه بإسكان التاء في أوله ، وفتح الفاء بعدها مخففة ولا أعرف جمعه .

وتضرب العامة المثل به للشخص الشرس الذي لا يمكن التخلص منه .

❖ قال ابن الأعرابي : التَّفَّه : عناق الأرض .

قال الأزهري : هو مثل الكلب الصيني يُعلّم الصيد ، فيُصاد به الأرانب والظباء ، ولا يأكل إلا اللحم<sup>(١)</sup> .

أقول : لا يعرف قومنا عنه إلا أنه متوحش ، شرس في توحشه ، ولا يستأنس ، وربما كانت منه أنواع أخرى غير الموجودة عندنا .

قال الجاحظ : عناق الأرض ، وهي التي يقال لها : (التَّفَّه) وهي دابة نحو الكلب الصغير ، تصيد صيداً حسناً ، وربما واثب الإنسان فعقره ، وهو أحسن صيداً

(١) التهذيب ٧ / ٢٢٦ .

من الكلب . وفي أمثالهم : لَأَنْتَ أَغْنَى مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرَّفَّةِ ، وهو التبن الذي تأكله الدواب والماشية من جميع البهائم .

و(التُّفَّة) : سبع خالص لا يأكل إلا اللحم<sup>(١)</sup> .

أقول : لقد صدنا التفه في عام ١٣٧٥ هـ خارج مدينة بريدة على بعد ١٣ كيلو متراً منها ، وكان أحد الرفاق رأى أذنيه على البعد خلف شجرة ، فظنه أرنباً ، فأطلق النار عليه ، وأصابه .

✽ قال الأزهرى : قال الليث : الرُّفَّةُ : عَنَاقُ الْأَرْضِ تصيد كما يصيد الفَهْدُ . قال : والرُّفَّةُ : التَّبْنُ : يمانية .

قلت : غَلَطَ الليث في الرُّفَّةِ في لفظه وتفسيره ، وأحسبه رآه في بعض الصحف : أنا أغنى عنك من (التُّفَّة) عن الرُّفَّة ، فلم يضبطه وغيره فأفسده .

فأما عناق الأرض فهو : التُّفَّةُ مخففة . بالتاء والفاء والهاء ، وتكتب بالهاء في الإدراج كهاء الرِّحْمَةِ والنَّعْمَةِ .

هكذا أخبرني المنذري عن الصيداوي عن الرِّيشاشي ، ثم أخبرني عن أبي الهيثم بنحوه<sup>(٢)</sup> .

قال ابن منظور : التُّفَّةُ دُوبِيَّةٌ تشبه الفأر . وقال الأصمعي : هذا غَلَطٌ ، إنما هي دُوبِيَّةٌ على شكل جَرَوْ الكلب يقال لها عَنَاقُ الْأَرْضِ ، قال : وقد رأيت<sup>(٣)</sup> .

قلت : لقد صدق الأصمعي - رحمه الله - فهي تشبه جرو الكلب قبل أن تطول قوائمه ، ولكنها تخالفه في أشياء كثيرة ، فهي سنور حقيقي ، ولكنه بري متوحش .

وقول الأصمعي : وقد رأيت<sup>(٣)</sup> ، هذا مثل ما اتفق لي من رؤيته وصيده ، وكان معي أخي عبد الكريم بن ناصر العبودي .

(١) الحيوان ٦ / ٣٥٢ .

(٢) التهذيب ١٥ / ٢٤٥ .

(٣) اللسان ، مادة (ت ف هـ) .

والذي اصطاده هو عبد الله بن سالم الحمد من أهل الشماسية، ورأيته معه وقد رماه بعد أن أرانا إياه، ولا يحل أكله لأنه سنور ومفترس.

### ت ق ي

الشيء **(يَتَّقِي)** من الخطر أي يقي من الخطر، والمنزل لو هو قديم **(يَتَّقِي)** من البرد والحر، أي يتقي المرء به من الحر والبرد.  
وفي المثل: **((مَا تَقَى، وَقَى))** أي الشيء الذي يتقي به المرء البرد، يمكنه أن يقيه الحر.

\* ذكر العجلوني قولاً بلفظ: يقي الحر الذي يقي البرد. وقال: ليس بحديث ولكن معناه صحيح، وإليه يشير قوله تعالى ﴿سَرَّابِلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أي والبرْد<sup>(١)</sup>.

### ت ك ن

فلان ما هو **(تَكَانِه)** أي: لا يعتمد على أقواله، ولا يصيب في آرائه.  
وقد تقول في ناقص العقل: فلان ما من **(تَكَانِه)** أي ليس عقله كاملاً. أو ليس تمييزه بين الأشياء المتشابهة صحيحاً.

قال ابن سبيل في الغزل:

دخيلك، اللي قد مضى لي كفاني

إن كان قلبك ما خلا من ديان

تفكني بالشرع قبل القرآن

والأفأنا قلبك وثيق **(تَكَانِه)**

ومنه **(تَكَن)** العامل الشيء: أتقنه.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار ما شفنا بلاد مثيلك

لا والعليم بسرها مع علنوها

(١) كشف الخفاء، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥١هـ. برقم: ٣٢٣٣.

إلى قوله :

وإلى غشاك الليل يحييون ليلك

سوالف هذا لهذا (تكنيها) <sup>(١)</sup>

\* قال الزبيدي : (التَّكْنُ) : الرجل الحاذق ، ونقله الجوهري ، وجمعه : أتقان <sup>(٢)</sup> .

## ت ل ي

المتالي : النوق التي تتلوها أولادها .

كانوا ينوهون بألبان النوق المتالي التي معها أولادها ، كناية عن كون ألبانها جيدة ، وأنها حديثة عهد بولادة .

قال أحد شعراء الفرده من حرب يذكر قومه وبلادهم في عالية نجد :

يمطر على اللي وسمهم يقدح النار

حلاية للجار خلف (متالي) <sup>(٣)</sup>

يمطر على الدير ، ويمطر على بقار

ويمطر على النقرة وياخذ ليالي <sup>(٤)</sup>

قوله : وسمهم يقدح النار : وصفه بذلك لكونه على صفة الزناد الذي يقتدح به .

وقال عبد الرحمن بن قاسم من اهل شقراء <sup>(٥)</sup> :

لي ديرة عنها وشيقر شمال

شرق البطين ومن وراه المراقيب

(١) السوالف : الحكايات والأخبار .

(٢) التاج ، مادة (ت ق ن) .

(٣) الخلف : جمع خلفه ، وهي الناقة ذات اللبن ، والوسم : هو الكبي على جلد البعير بعلامة مميزة ، وسوف يأتي في (وس م) بإذن الله .

(٤) الدير وبقار والنقرة : مواضع في عالية نجد .

(٥) شعراء من الوشم ١ / ٤٣٨ .



جنوبها مربع خور المتالي

وشرقيها مبراد حرش العراقيب<sup>(١)</sup>

❖ قال الباهلي: المتالي: الإبل التي قد تُتَجَّ بعضُها، ولم يُتَّجْ بعضٌ، وأنشد:

وكلُّ شَمَالِيٍّ، كأنَّ رَبَّاهُ

(متالي) مُهَيَّبٌ مِنْ بَنِي السَّيِّدِ أَوْزَدَا

وقال: نَعَمْ<sup>(٢)</sup> بَنِي السَّيِّدِ سُوْدٌ، فَشَبَّهَ سَوَادَ السَّحَابِ بِهَا، وَشَبَّهَ صَوْتَ الرَّعْدِ بِحَنِينِ هَذِهِ (المتالي).

وقال الليث: المتالي: الأمهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن منظور: ناقة مُتْلٍ ومُتْلِيَّةٌ: يَتْلُوها وكُلُّها، أي يتبعها. والمُتْلِيَّةُ والمُتْلِي: التي تُتَّجَّ في آخر التَّاجِ، لَأَنَّهُ تَبَعَ لِلْمُبَكَّرَةِ ... والمُتْلِي: التي يَتْلُوها ولَدُّها، وقد يستعار الإِتْلَاءُ في الوحش؛ قال الراعي النميري:

لَهَا بِحَقِّ قِيلٍ فَالنُّمَيْرَةُ مَنَزَلٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ (مَتَالِيَا)

و(المتالي): الأمهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلِيَّةٌ<sup>(٤)</sup>.

والتالي: هو الآخر - بكسر الخاء - أي: المتخلف عن غيره، كما في المثل: ((التالي، عند ربه غالي)).

وعكسه المثل الآخر: ((التالي متلؤل ...)).

والمثل الثالث: ((يا ويلك يا التالي)) يقال في الهرب من القتال.

والرابع: ((اللي ما له أول ما له تالي)).

(١) حرش العراقيب: الإبل.

(٢) النعم: النوق.

(٣) التهذيب ١٤ / ٣١٦.

(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

كما في المثل : ((أَتَلَى مِنْبُ الرِّزْقِ بَيْتَ أُمِّ عَامِرٍ ...)).

وَأَتَلَى الْأَشْيَاءَ : آخَرَهَا .

وقولهم في مداعبة مَنْ سَأَلَ عَنْ شَخْصٍ غَائِبٍ : ((فِي أَتَلَى اثَرِهِ، عَذَابٍ مِنْ دَوْرِهِ)). أي هو في آخر آثار أقدامه على الأرض .

و(تالي ذُلُول) : كناية عن آخر الشيء النافع الذي قل نفعه بسبب تقادم عهده .  
أصله في الناقة الذلول التي يكبر سنّها ، فيضعف جهدها ، ولكنها أصيلة يمكن الانتفاع بما بقي منها .

و(أَتَلَى لَيْلِكَ خَيْرَ بَكٍ) ، وبعضهم يقول : (تالي ليلك) . مثل يقال في التهديد ، ولو كان الوقت ليلاً أو كان العقاب سيّماً نهاراً . أصله فيمن يوعد بشر عظيم كالقتل في آخر الليل ، أو الهجوم من الأعداء في آخر الليل .

قال إبراهيم بن منصور الشوشان من أهل عنيزة :

غُـرُوهَ وَهَوَانِي وَهَـاوَيْتُهُ

وَالحُبُّ يَا هَلَّ الْهَمَى غِيَهُ<sup>(١)</sup>

اسْقَانِي الْكَأْسَ وَاسْقَيْتُهُ

أَنَا أَوَّلُهُ وَهُوَ (تَالِيَتُهُ)

❖ قال ابن الأعرابي : تَلَا اتَّبَعَ ، وَتَلَا إِذَا تَخَلَّفَ .

وقال الأصمعي : (تَلَا) : تَأَخَّرَ . يُقَالُ : مَا زِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى (أَتَلَيْتُهُ) أَي :  
أَخَّرْتُهُ ، وَأَنْشَدَ :

رَكُضَ الْمَذَاكِي وَتَلَا الْحَمْلُ وَلِيُّ

أَي تَأَخَّرَ .

(١) غُرُو : شاب غريّر . والمراد به الفتاة ذكرها التفاتاً إلى كونها محبوباً . هاويته : بادلته الهوى ، وهو الحب .

وقال ابن السكيت: التلاوة: بقية الحاجة، و(تَلَا): إذا تأخر، و(التوالي): ما تأخر<sup>(١)</sup>.

وقال الأزهري: العرب تقول: ليس هَوَادِي الخَيْل (كالتوالي)؛ فهَوَادِيهَا أعناقها، وتواليها مآخرها: رجلاها وذنبها. و(تَوَالِي الإبل): مآخرها. وتَوَالِي كُلُّ شيء: آخره. وتَالِيَاتُ النجوم: أواخرها<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: و(تَوَالِي) كُلُّ شيء: آخره. وتَالِيَاتُ النجوم: أواخرها... وتَوَالِي الظُّعُن: أواخرها، وتَوَالِي الإبل كذلك<sup>(٣)</sup>.

وتَلَا الرجل على شَخْصٍ - بالتشديد - أي قضى عليه.

وقد يقال ذلك على طريق المجاز، كأن يقول شخص لآخر: والله لأتَلِّي عليك، أي لأقتلنك، فيضربه ضرباً مبرحاً.

ويقول: تَلَّيت عليه بصيغة قتلته.

ومن المجاز أيضاً: أصابت فلان مصايب كثيرة، وبعدين (تَلَّت) عليه المصيبة الفلانية، بمعنى أنها كانت القاضية، أو كانت الأشد من غيرها.

❖ قال ابن منظور: تَلَّى الرجلُ - بالتشديد - إذا كان بآخر رَمَقٍ<sup>(٤)</sup>.

## ت ل و

(التَّلُو) - بكسر التاء وضم الواو - : الحوار وهو ولد الناقة الذي يتبعها سمي (تَلُو) لأنه يتلوه أي يتبعها.

وذلك مثلما يتبع الوليد أمه، ومن أجل أن يرضعها ولذلك يجعلون في خلف الناقة وهو حلمة ثديها صراراً وهو التوداة التي هي عود يدخل بعضه في حلمة الثدي

(١) التهذيب ١٤ / ٣١٦ - ٣١٧.

(٢) المرجع السابق ١٤ / ٣١٩.

(٣) اللسان، مادة (ت ل ي).

(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

ويبقى بعضه بارزاً ويربط لثلا يسقط ، فلا يستطيع (التَّلُو) الذي هو الحوار أن يرضع أمه ،  
لأن العود يدخل في حلقه إلا إذا أرادوا ذلك فإنهم ينزعون التوداة ويتركونه يرضع .  
\* قال الزبيدي : (التَّلُو) : ولد الناقة يعظم فيتلوها ، جمعه : أتلاو . والتلو :  
ولد الحمار لا تباعه أمه<sup>(١)</sup> .

### ت ل ت ل

تلل الرجل صاحبه : جره وكرر ذلك ، يتلته أي يكرر تله .  
والاسم : التلته .  
وأخرج الشخص الدلو المليء بالماء من البئر وهو يتلته لثقله وصعوبة الإسراع  
في إخراجة .  
والشاة التي تأبى السير (يتلته) صاحبها ، أي : يسير بها بصعوبة ، لأنها لا  
تنقاد للمشي بحيث تتأخر أحياناً ، وتتقدم أحياناً ، وقد تتوقف أيضاً .

قالت سارة الهليل :

خَطَوَ الولد يزعل الى ما تعشَّى

ويضحك الى انه ما بطنه الزاد

ما (تَلْتَلَنَه) مبعديات المعشَّى

ما جرب الغربة ولا مرة فاد<sup>(٢)</sup>

\* في حديث ابن مسعود : أَنَّهُ أَتَى بِسُكْرَانٍ ، فَقَالَ : تَرْتَرُوهُ ، وَمَزْمَزُوهُ . قَالَ  
أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ أَنْ يُحَرَّكَ وَيُزْعَزَعَ وَيُسْتَنَكَّهَ حَتَّى يَوْجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ لِيَعْلَمَ مَا شَرِبَ ،  
وَهِيَ التَّرْتَرَةُ وَ(التَّلْتَلَةُ) وَالْمَزْمَزَةُ<sup>(٣)</sup> .

فذكر هنا التلته التي هي نوع من التلته التي ذكرناها .

(١) التاج ، مادة (ت ل ي) .

(٢) ومبعديات المعشَّى : الإبل السائرة في الصحراء . وفاد : أفاد .

(٣) التهذيب ١٤ / ٢٤٩ .



وأوضح منه ما قاله أبو عمرو الشيباني: تَعَتَّعْتُ الرجلَ، و(تَلْتَلْتُهُ)، وهو أن تُقْبِلَ به وتُدْبِرَ به، وتَعَتَّفَ عليه في ذلك، وهي التعتعة و(التَلْتَلَةُ)<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور: (التَلْتَلَةُ): التحريك والإفلاق... وتَلْتَلَهُ أي زَعَزَعَهُ وأَقْلَقَهُ وزَلَزَلَهُ.

وفي حديث ابن مسعود: أُنِيَ بِشَارِبٍ فَقَالَ: تَلْتَلُوهُ. هو أن يُحَرِّكَ وَيُسْتَنَكَّهُ لِيُعْلَمَ أَشْرَبَ أَمْ لَا<sup>(٢)</sup>.

### ت ل د

يقولون في المثل للذي لا أقارب له: ((ماله ولد ولا تلد)).

أي ليس له أولاد، ولا مال موروث أو قديم عنده، بمعنى ليس له شيء.

❖ قال ابن منظور: (التالذ): المال القديم الأصلي الذي وكَّدَ عنده، وهو نقيض الطارف.

وقيل: التالذ: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء... قال الشاعر يصف خيلاً:

(تَلَايِدُ) نَحْنُ أَقْتَنَيْنَاهُنَّ

نَعْمَ الْحُصُونُ وَالْعَتَادُ هُنَّ<sup>(٣)</sup>

### ت ل ع

التَّلْعَةُ: مجرى السيل الصغير إلى الوادي الكبير، وهي أصغر من الشعبة.

جمعها: تلاع.

يقول أحدهم: ((جانا سيل مشت منه التلاع)) إذا كان قليلاً لا تمشي منه الأودية.

(١) التهذيب، ١ / ٩٦.

(٢) اللسان، مادة (ت ل ل).

(٣) اللسان، مادة (ت ل د).

وفي المثل : ((فلان يصب بتلعة فلان)) أي يصب الماء فيها من أجل أن تسيل ، أو أن يعاون على ذلك . يضرب لمن ينفع شخصاً آخر بماله أو بجاهه من أجل أن يزيد ماله .  
**\* قال الأزهري : التَّلْعَةُ : واحدة التَّلَاعُ ، قال أبو عبيد : وهي مجاري الماء من أعالي الوادي .**

وقال ابن الأعرابي : يقال في مثل : ما أخاف إلا من سِيل تَلْعَتِي ، أي من بني عمي وذوي قرابتي ، قال : والتَّلْعَةُ مَسِيلُ الماء لأنَّ مَنْ نَزَلَ التَّلْعَةُ فهو على خَطَرٍ ، إن جاء السيلُ جَرَفَ به ، قال : وقال هذا وهو نازل بالتلعة ، فقال : لا أخاف إلا من مَأْمَنِي .  
 وقال شمرٌ : التَّلَاعُ مَسَايِلُ الماء تسيل من الأسناد والنَّجاف والجبال حتى تَنْصَبَ في الوادي ، قال : ولا تكون التَّلَاعُ إلا في الصحارى ، قال : والتَّلْعَةُ ربما جاءت من أبعد من خمسة فراسخ إلى الوادي ...

قال : وإذا جَرَتْ من الجبال فوقعت في الصحارى حفرت فيها كهيئة الخنادق ، قال : وإذا عَظُمَت التَّلْعَةُ حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثُلُثِيهِ فهي مَيِّثَاء .  
 قال ابن شميل : من أمثالهم في الذي لا يوثق به : إني لا أثقُ بِسَيْلِ تَلْعَتِكَ ، أي لا أثقُ بما تقول وما تجيء به .

قال الأزهري : فهذه ثلاثة أمثال جاءت في التَّلْعَةِ<sup>(١)</sup> .

قال ابن منظور : (التَّلْعَةُ) : مَجْرَى الماء من أعلى الوادي إلى بَطُون الأرض ، والجمع : التَّلَاعُ .

ومن أمثال العرب : فلان لا يَمْنَعُ ذَنْبَ تَلْعَةٍ ؛ يضرب للرجل الذليل الحقير .  
 وقال شمر : التَّلَاعُ : مَسَايِلُ الماء يسيل من الأسناد والنَّجاف والجبال حتى يَنْصَبَ في الوادي<sup>(٢)</sup> .

(١) تهذيب اللغة ٢ / ٢٧٢ .

(٢) اللسان ، مادة (ت ل ع) .

قال نَبْهَانُ الْعَبْشَمِي<sup>(١)</sup>:

أَمَّا وَاللَّهِ، ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا  
يَمِينًا، ثُمَّ أَتْبَعُهَا يَمِينًا  
لَقَدْ نَزَلَتْ أَمَامَهُ مِنْ فَوَادِي  
(تَلَاعًا) مَا أَبْحَنَ، وَلَا رُعِينَا  
التَّلْعُ فِي الْمَرَأَةِ: طُولُ رَقَبَتِهَا، فَهِيَ تَلْعٌ، وَلَا يُقَالُ: تَلْعَةٌ إِلَّا فِي الشَّعْرِ إِذَا  
أَجَلَّتِ الْضُرُورَةُ الشَّاعِرَ إِلَى ذَلِكَ.

قال ابن لعبون:

وَجَدَ عَيْنِي عَلَى ظَبْيٍ (تَلْعٍ)  
عِنْدَكُمْ كَنَّهُ فِي خَدِّهِ شِمَاعٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال محمد بن أحمد السديري:

ذَابَتِ الرُّوحُ وَالْجِسْمُ انْبَرَى  
مِنْ حَبِيبٍ سَلَبَ عَقْلِي هَوَاهُ  
(أَتْلَعُ) الْجَيِّدُ، وَالشَّعْرُ اشْقَرَا  
مِنْ عَظِيمِ الْبَهَاءِ رَبِّي كَسَاهُ  
وَجَمَعَهُ: (تَلْعٌ).

قال ابن دويرج في الغزل:

صَفَا لِي بِهَا مِنْ (تَلْعِ الْأَرْقَابِ) عَنْدَكَ  
عَنُودٌ، تُجَدِّدُ كُلَّ يَوْمٍ خُضَابَهَا<sup>(٣)</sup>  
(وَمَتَالِيعُ):

(١) كتاب الزهرة ١ / ٣١١.

(٢) شماغ: جمع شمعة.

(٣) عندل: امرأة وافية الجسم والأعضاء. والعنود: أنثى الظباء على الاستعارة.

قال قاسي بن عذيب القحطاني في فرسه :  
يا سابقني شبهت أنا العنق والراس  
عنق المهامة اللي تقود المتاليع  
ربيبة شمت من الريح نسناس  
شافت لها زول المندق مع الريح<sup>(١)</sup>  
والا كما شيهانة تبغي الافراس  
تغامت جول الحباري المواقع<sup>(٢)</sup>

❖ قال الصغاني : (التَّلِيعَةُ) : الطويلة العُنُقُ<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن منظور : الأَتْلَعُ والتَّلْعُ و(التَّلِيعُ) : الطويلُ ، وقيل : الطويلُ العُنُقُ ...  
قال أبو عبيد : أكثر ما يراد بالأتلع طويل العنق ، وقد تلّعَ تلْعاً ، فهو تلّعٌ بين التَّلْعِ ...  
... وامرأة تلْعاءُ بيّنة التَّلْعِ ، وعُنُقٌ أتلْعُ و(تَلِيعٌ) ...

قال الأعشى :

يومَ تُبْدي لنا قُتَيْلَةً عن جِـ  
سِدِّ تَلِيعٍ ، تَزِينُهُ الأَطْواقُ<sup>(٤)</sup>

وأمُّ تَلْعَةٍ : جزء من البدايع في القصيم ، وتقع شرقي البدايع ، وتبعد عن مدينة  
عنيزة ٢٣ كيلاً ، وعن مدينة بريدة ٥٨ كيلاً .

وموضعها هو الذي ذكره بشر بن أبي خازم الأسدي من شعراء الجاهلية من  
قصيدة يقول فيها<sup>(٥)</sup> :

(١) النسناس : الريح الضعيفة . المندق : المسلح بندق . والريح : الطريق في الجبل .

(٢) الشيهانة : نوع من الصقور . الأفراس : الفرائس .

(٣) التكملة ٤ / ٢٢٥ .

(٤) اللسان ، مادة (ت ل ع) .

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم ، ص ٣٩٦ .



عفا رسم برامة فالتلاع  
فكثبان الحفير إلى لقاع<sup>(١)</sup>  
فجنب عنيزة فذوات خيم  
بها الآرام والبقر الرتاع<sup>(٢)</sup>

فذكرها بصفة الجمع (التلاع) وهو جمع تلعة، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى الجنوب منها على بعد نحو ٢٤ كيلاً، وبكثبان الحفير الذي يسمى الآن (الحفيرة) بصيغة التصغير، وهي بين أم تلعة، وبين مدينة عنيزة.

### ت ل ل

(تل) الرجل الكيس المملوء بالنقود (تلّ) بمعنى نثر ما فيه من النقود بسرعة.  
ومنه: تل الرجل صاحبه إذا جذبه بسرعة.  
وتلّ فلان جيشه أو دوابه: جعلها تسرع سرعة عظيمة، وهذا مجاز.  
ومنه سموا (تالّل) وهو اسم أسر، منها أسرة في الشماسية بالقصيم.  
قال أحدهم:

يا اهل الركائب، عراوي القلب (متلّه)  
هَجَّوْا هَجِيح تَرى الدرهم يحييها<sup>(٣)</sup>  
لي فاطر كنها تاطا على ملّة  
تجفل إلى اوحّت حساس الجيش تاليها<sup>(٤)</sup>  
❖ قال الفرّاء: (تلّ): إذا صبّ. التلّة: الصبّة.

(١) عفا: درس وذهب. ورامة: معروفة الآن تقع جنوباً من البدائع، وقد تكلمنا على هذه المواضع في رسم (عنيزة) من معجم بلاد القصيم.

(٢) الآرام: الظباء. والبقر: بقر الوحش.

(٣) عراوي: جمع عروة: ما يمسك به الشيء، وعبر به عن عراوي القلب من باب المجاز. هجوا: اهربوا وأسرعوا الجري. والدرهم: الجري للبعير.

(٤) الفاطر: الناقة.

وقال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتْلُ: إذا صَبَّ ... وفي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُوتِيتْ جِوَامِعُ الْكَلَمِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتَ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ (فَتَّلْتُ) فِي يَدِي ...) <sup>(١)</sup> معناه: فَصَّبْتُ فِي يَدِي <sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الصغاني - رحمه الله - : قال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتْلُ إذا صَبَّ. وفي حديث النبي ﷺ: (بَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتَ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ (فَتَّلْتُ) فِي يَدِي؛ أَيُ الْقَيْتِ).

قال الأزهري: معناه فَصَّبْتُ. ومعناه ما فتحه الله عز وجل لأُمته بعد وفاته من لَدُنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا <sup>(٣)</sup>.

### ت م ر

التَّمَار - بتخفيف الميم - : ما يوضع في المدبغة من تمر قديم ليساعد على دبغ الجلود.

(تَمَرَ) فلان مدبغته: وضع فيها ذلك، و(تَمَرَ) الجلد أدخله في المدبغة التي فيها (التَّمَار). وهو بتخفيف الميم المفتوحة، أي دون تشديد.

❖ قال الليث: (تَمَرَنِي) فلان، أي: أطعمني تمراً، وتَمَرْتُهُ أنا، وأتَمَرْتُهُ <sup>(٤)</sup>.

والشاهد هنا في الفعل (تَمَرَ) بفتح الميم.

### ت م م

التَّمِيمَة: العقيقة، أي الذبيحة التي تذبح عن الطفل في سابع ولادته، أو بعد ذلك.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة، وقريب منه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضاً بلفظ: (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى الْعَدُوِّ. وَأُوتِيتْ جِوَامِعُ الْكَلَمِ. وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتَ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوَضَعَتْ فِي يَدِي). صحيح مسلم، رقم الحديث (٥٢٣).

(٢) التهذيب ١٤ / ٢٥١.

(٣) التكملة ٥ / ٢٨١.

(٤) التهذيب ١٤ / ٢٨١.

جمعها: (تَمَام).

وأهل الدار (يتممون) عن ولدهم بمعنى يعقون عنه العقيقة .

وقد (تَمَّمُوا) عنه ، أو تَمَّمُوا له : ذبحوا عقيقته .

❖ قال الأزهري بعد أن ذكر كلمة (التَّيْمَة) : إنها الشاة الزائدة عن الأربعين في الزكاة .

قال أبو عبيد : وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها ، فيقال عند ذلك : قد (اتَّامَ) الرجل و(اتَّامَت) المرأة .

وقال الحطيئة :

فَمَا (تَتَّامُ) جَارَةَ آلِ لَإِي  
وَلَكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا

يقول : لا تحتاج إلى أن تُذَبِّحَ (تَيْمَتَهَا) .

قال أبو الهيثم : (الائْتَامُ) أن يَشْتَهِيَ القَوْمُ اللحمَ فيذبحوا شاةً من الغنم ، فتلك يقال لها : (التَّيْمَة) تُذَبِّح من غير غرض ، يقول : فجارتهم لا (تَتَّامُ) لأن اللحمَ عندها من عندهم فتكتفي ، ولا تحتاج أن تذبح شاتها .

وقال ابن الأعرابي : (الائْتَامُ) أن تُذَبِّحَ الإِبِلُ والغنم لغير علة .

وقال أبو زيد : (التَّيْمَة) الشاة يذبحها القوم في المجاعة حين يُصِيبُ الناسَ الجوع<sup>(١)</sup> .

و(لَيْلُ التَّامِ) : أطول ليالي السنة في الشتاء ؛ حيث ينتهي قصر النهار ، وطول الليل .

يقول قائلهم : أسهرتني ليل التمام وليالي التمام ، أي الليالي الطويلة .

(١) التهذيب ١٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

❖ قال الأصمعي: ليل التَّمام في الشتاء حين تَطْلُع فيه النُّجوم كلها، وهي ليلة ميلاد عيسى عليه السلام والنصارى تعظمُها وتقوم فيها.

وقال أبو عمرو الشيباني: ليل تمام: إذا كان الليل ثلاث عشرة ساعة إلى خمس عشرة ساعة.

وقال الليث: ليل التَّمام: أطول ليلة في السنة.

وقال ابن شميل: ليل التَّمام أطول ما يكون من الليل<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور: ليلُ التَّمام - بالكسر لا غير - : أطول ما يكون من ليالي الشتاء؛ ويقال: هي ثلاث ليال لا يُستَبان زيادتها من نقصانها ...

قال امرؤ القيس:

فَبِتُّ أَكْبَادُ لَيْلِ التَّمَامِ

مِ، وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشَّعِرِ

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم الليلة التَّمام فيقرأ سورة البقرة وآل عمران وسورة النساء، ولا يَمُرُّ بآية إلا دعا الله فيها<sup>(٢)</sup>.

قال جرير<sup>(٣)</sup>:

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَارَقَدْتُ لِحَبِّكُمْ

لَيْلِ (التَّمَامِ) تَارُقًا وَسُهْودًا

وَإِذَا رَجَوْتُ بِأَنْ تُقَرَّبَكَ النُّوَى

كَأَنَّ الْقَرِيبَ لَمَّا رَجَوْتُ بَعِيدًا

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لامرئ القيس<sup>(٤)</sup>:

(١) التهذيب ١٤ / ٢٦٢ .

(٢) اللسان، مادة (ت م م).

(٣) ديوانه، وكتاب الزهرة، ١ / ٢٩١ .

(٤) كتاب الزهرة ١ / ٢٩١ . ولا يشبه شعر امرئ القيس .



ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا  
أَعْدُ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي  
بَلِيلُ التَّمَامِ، أَوْ وُصِّلْنَ بِمِثْلِهِ  
مُقَايَسَةَ أَيَّامِهَا نَكِرَاتِ

### ت ن ا

(تتا) الرجل صاحبه يتناه إذا انتظره .

كأن أصلها تأنى له، مع أن المراد الانتظار حتى وصوله، وليس مجرد التأنى والانتظار .

يقول أحدهم: أنا (تنت) فلان إلى ما مليت ولا جا .  
ويقول الشخص لصاحبه يأمره بانتظاره: (إتنتي) أبي أجي، أي:  
انتظرنني فسأحضر .

قال حميدان الشويعر:

والحريب انحره قبل يقبل عليك  
وَإِنْ (تَنَيْتَهُ) يَزُورُكَ بُدَارِكَ تَرَاهُ  
مَعْلُوقَ مَخْلَبِهِ وَالطَّمْعُ بِكَ يَصِيرُ  
إِضْرَابَهُ غَارَةً لِيَنْ تَقْلَعَ مَدَاهُ  
يقول: إن تنيته فإنه يزورك بدارك، يريد إن انتظرت عدوك إلى أن يهجم عليك  
فإنه لا بد فاعل، وإنما الأفضل لك أن تبدأ بالهجوم .

وقال عبيد بن رشيد:

حنا هذولا مجتهدين بالأطلاب  
(نتنى) مراسيل من الهند يلفون<sup>(١)</sup>

(١) يلفون: يصلون إليهم .

إِنْ سَهَّلَ الْبَارِي، وَجِينَا بِالْأَطْوَابِ

السَّعَرُ مَا يَنْقُصُ عَنِ اللَّيِّ تَعْرِفُونَ<sup>(١)</sup>

❖ قال الأزهري: تَنَأ: يَتَنَأُ تَنُوءًا: إِذَا أَقَامَ بِهِ فَهُوَ وَاتِنٌ وَ(تَانِيٌّ).

وفي حديث ابن عمر: (ابنُ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ (التَّانِيِ عَلَيْهِ). أراد أن ابن السبيل، إِذَا مَرَّ بِرَكِيَّةٍ عَلَيْهَا قَوْمٌ يَسْقُونَ مِنْهَا نَعَمَهُمْ، وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَيْهَا، فابن السبيل مَرَّ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنْهُمْ، يُبْدَأُ بِهِ فَيُسْقَى وَظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ سَائِرٌ، وَهُمْ مُقِيمُونَ، وَلَا يَفُوتُهُمُ السَّقْيُ، وَلَا يُعْجَلُ لَهُمُ السَّقْرُ وَالْمَسِيرُ<sup>(٢)</sup>).

## ت ن ف

التنايف: المفاوز، وهي الأرض البعيدة الخالية من السكان.

لم أسمع للعامة بمفرد له، وإنما سمعت جمعه: (تنايف) ولا أدري صيغة المفرد عندهم.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري<sup>(٣)</sup> في ركاب نجية:

طوال الجلامد قاطعات (التنايف)

مركاظهن دايماً على الغوج به كود<sup>(٤)</sup>

قب شحاص منعمات خفایف

مثل النعام مذيّره حس بارود<sup>(٥)</sup>

❖ قال ابن منظور: التَّنُوفَةُ: الْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِ... وَهِيَ الْمَفَازَةُ،

وَالْجَمْعُ (تَنَائِفٌ)... وَقِيلَ: التَّنُوفَةُ: الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا مِنَ الْفَلَوَاتِ وَلَا أَنْيَسَ،

(١) الأطواب: المدافع. قوله: السعَر ما ينقص إلخ: كناية عن مجازاة الأعداء، كما يقال في الفصيح: ((كال له الصاع صاعين)).

(٢) التهذيب ١٤ / ٣٤٨.

(٣) ديوان زين بن عمير، ص ١٥٤.

(٤) الجلامد: الأعصاب من الجسم. والغوج: القرس.

(٥) قب: ضوامر. شحاص: قويات مضطربات. ذيره: أفزعه.

...وقيل: التَّنُوفَةُ البعيدة وفيها مُجْتَمَعٌ كلاً، ولكن لا يُقَدَّرُ على رَغِيهِ لُبْعِدِهَا ... قال الجوهري: التَّنُوفَةُ المَفَازَةُ<sup>(١)</sup>.

## ت ن م

**التَّنُومُ**: نبت بري، واحدته: تنومة.

قال ابن جعيثن:

من نباته شريح وعرفج  
والجشجائه والقيصومه  
والخوذانه والبسباسه  
والشَّـفْلَح (التَّنُومُـه)

\* قال أبو حنيفة الدينوري: وعصارة (التَّنُوم) أيضاً شديدة الخضرة، وقد يدلّك بها الجلود فتخضر، وكلاهما إذا اشتدت خضرته آل إلى السواد، ولذلك جاء في الأثر<sup>(٢)</sup> أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله ﷺ وقد ارتفعت قيد الرمح فأضت كأنها (تَنُومَة)<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عبيد: التَّنُومَةُ هي من نبات الأرض فيه سوادٌ، وفيه ثمرٌ يأكله النعام، وجمعها: تَنُوم.

وقال زهير:

أصك مُـصَلَّمُ الأذُنَيْنِ أجنى  
لَه بالسَّيِّ (تَنُوم) وآه<sup>(٤)</sup>

قال الأزهري: التَّنُومَة شجرة رأيتها بالبادية، يضرب لَوْنُ ورَقِها إلى السواد،

(١) اللسان، مادة (ت ن ف).

(٢) روى هذا الحديث الإمام أحمد في المسند عن سمرة بن جندب، وأبو داود في باب صلاة الكسوف عن سمرة أيضاً.

(٣) النبات ٣-٥ / ٩٨.

(٤) يريد ظليماً وهو ذكر النعام. ومصلّم الأذنين: مقطوع الأذنين. والسَّيِّ: موضع في شرق الجزيرة. والآه: نوع من نبت الصحراء.

ولها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّاهِدَانِج<sup>(١)</sup>، ورأيت نساء البادية يَدُقُّقْنَ حَبَّهُ، وَيَعْتَصِرْنَ منه دُهْنًا  
أزرق فيه لُزوجة، ويذهبن به شُعُورَهِنَّ إِذَا امْتَشَطْنَ<sup>(٢)</sup>.

أقول: كنا نتخذ من حب التَّوْم حبراً أزرق قبل أن نعرف الحبر الأزرق الذي  
يستورد من الخارج، إذ كان الحبر الذي يعرفه الناس آنذاك هو الأسود الذي يجمعون  
أخلاقه ويصنعونه بأنفسهم.

❖ قال ابن فسوة:

تسوف الجواري منكبيه كأنما  
دَلَكُنْ (بِتَّوْم) قَفَاهُ وَحِمِّحِمْ<sup>(٣)</sup>  
وقال علقمة يصف ظليماً وهو ذكر النعام:  
يَظَلُّ فِي الحَنْظَلِ الحَبْطَانِ يَنْقُفُهُ  
وما استطفَّ من (التَّوْم) مَحْذُومٌ<sup>(٤)</sup>

ومعنى ينقفه: يستخرج حَبَّهُ فيأكله.

وقال أبو حنيفة: التَّوْم ... شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء ... ولها حَبٌّ إِذَا  
تَفَتَّحَتْ أَكْمَامُهُ اسْوَدَّ ... وأكثر منابتها شُطَّانُ الأودية.

ولحُبِّ النعام له قال زهير في صفة الظلِّيم:

أَصَكَ مُصَلِّمُ الأذُنَيْنِ أَجْنَى  
لَهُ بِالسَّيِّ (تَـنُّومٌ) وآه<sup>(٥)</sup>

و(التَّوْمَة) - بتشديد التاء وفتحها، فنون مشددة مضمومة - : قرية في منطقة  
الأسياح (النباج قديماً) في شرق القصيم.

(١) الشاهدانج: حَبُّ القَنْب، يَنْفَعُ من حُمَّى الرَّبْعِ، وَالْبَهَقِ وَالْبَرَصِ كما قالوا.

(٢) التهذيب ١٤ / ٣٠٧.

(٣) الجيم ١ / ١٦٦.

(٤) التهذيب ١٣ / ٣٠١.

(٥) اللسان، مادة (ت ن م).



قال أحد الفردة من حرب :

عَيْتَ لَا تَرْقِدْ عَيْنِي الْمَهْمُومِ

بعُدْ علوم الطارِش اللي جاني

تورُبوعي بأيسر (التنومة)

حطوا لهم (بخصيبة) مسكان

❖ قال ياقوت الحموي : الزَّبَّاءان : روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة ، و (التَّنُومة) بمهب الشمال من النَّباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة ، من مَقْضَى أودية حَلَّة النَّباج<sup>(١)</sup> .

والدليل على أنها هي المراد أنه ذكر أنها لآل عبد الله بن عامر بن كريز ، وهو الذي أعاد عمارة النَّباج الذي هو الأسياح حتى صار يقال له : (نباج آل بني عامر) . وقوله : على يمين الحاج المصعد : وهو الذي يأتي من العراق يريد مكة المكرمة فهي على يمينه ، وذكره للحنظلة التي تسمى الآن حنظل بجانب التنومة .

وقوله : من مَقْضَى أودية حَلَّة النَّباج : فالمَقْضَى هو المكان الذي تفضي إليه الأودية الآتية من حَلَّة النَّباج ، وهي المعروفة الآن بصفراء الأسياح .

## ت ن ن

تئين المرء : قرنه الذي يماثله في القوة ، ويعادله في السن .

ومنه المثل : ((تئينك يهرِّك)) يقول الصغير الذي تغلب عليه كبير أو آذاه ، يريد أنك استضعفتني لأنني أصغر منك ، أما (تئينك) الذي يماثلك سناً فإنه يهرِّك أي : يجعلك تهر بمعنى تسلح من الخوف .

وتئين الولد : هو الذي يولد معه من امرأة أخرى دون فارق كبير في الزمن . كأن يكون للرجل زوجتان ، تلد كل واحدة منهما غلاماً في سن واحدة ، أو في زمن متقارب ، فكل واحد من الولدين (تئين) الآخر .

(١) معجم البلدان ، رسم (الزباوان) ٣ / ١٢٩ .

❖ قال الليث: التَّنُّ: التَّربُّ، يقال: صَبَوْتُ أَتْنَانُ.

وقال ابن الأعرابي: هو سِنَّهُ و(تِسْنُهُ) وَحِثْنُهُ، وهم أسنان وأتنان: إذا كان سِنَّهُم واحداً<sup>(١)</sup>.

و(التَّنُّ) - بكسر التاء - : العدد الزوجي كالثنتين والأربعة والستة، بخلاف العدد الفردي.

ويقولون في المقابلة بينهما: (تن، وفرد).

قال ابن دويرج:

البارحة شفت العَنَفُ والتناكيد

وانهل دمع العين (تَن) وتفاريد

وكان الأطفال يحاجي بعضهم بعضاً، فيضع أحدهم في كفه شيئاً من المعداد كنوى التمر أو الحصى الصغار، ويقبض عليها ويسأل صاحبه أو أصحابه قائلاً: تن أو فرد؟ ثم يعدّها فإن كانت فرداً أي عدداً مفرداً كالخمسة أو السبعة، أو الإحدى عشرة. وكان الذي يحاجيه قال: فرد فإنه يستحق ذلك المقبوض عليه، وإن ظهر عددها خلاف ذلك كان صاحبه ملزماً بأن يحضر له مثل ذلك العدد.

وكان صغارهم يفعلون ذلك من باب العبث في المقامرة بما لا قيمة له.

و(التَّيْن): الحية العظيمة.

قال ابن دويرج:

وذي حالة الدنيا كفى الله شرّها

على من ينازعها شديد عتابها

كما لدغة (التَّيْن) يا جاهل بها

لبيب الملامس يزعج السم نابها

(١) التهذيب ١٤ / ٢٥٤.

❖ قال الزبيدي: (التَّيْن) - كَسَكَيْت - : حية عظيمة يزعمون أن السحاب يحملها فيرميها على يأجوج ومأجوج، فيأكلونها كما في الأساس. وقال الليث هكذا<sup>(١)</sup>.  
وقال الدميري: (التَّيْن): ضَرْبٌ من الحيات كأكبر ما يكون منها، وكنيته: أبو مرداس.

إلى أن قال: روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يَسْلُطُ الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين (تَيْنًا) تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، لو أن (تَيْنًا) منها نفخ على الأرض ما نبتت خضراء)<sup>(٢)</sup>، قال: ورواه الترمذي مطولاً<sup>(٣)</sup>.

أما أنا فأوردته من أجل قدم اللفظ لا حكماً بصحة هذا الحديث

## ت و ت

**التُّوت** - بضم التاء - وقد يسمونه توتيان: عقار سام أخضر اللون، يبيعونه دواء لجرب الإبل مثل السم الذي يبيعونه لهذا الغرض، لأن الجرب يحتاج شفاؤه إلى أن يطلّى بمادة سامة توضع في السمن ثم يطلّى بها البعير الأجرب. ويسمى في الكتب الطبية (توتيا).

وقيل: إنها جزء من الزنك، أو هي هو.

قال مطوع نفي سعيدان بن مساعد في الغزل:

يا عيني اللي كنّ فيها سماليل

او كتّ فيها من عناها ظفاره

او كنها المضراة يساج به ميل

والميل به (توت) دقاق غباره

(١) التاج، مادة (ت ن ن).

(٢) أوردته في كثر العمال بلفظ: (يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، ولو أن تيناً منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضراء). وقال رواه أحمد وعبد بن حميد والدارمي، وابن حبان عن أبي سعيد.

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١ / ١٦٥.

فذكر حال العين التي يدخل فيه ميل، وهو المروء الذي يكتحل به، وعليها توت دقيق. وهذا نهاية في الألم أو الأذى للعين. وسيأتي إيضاح بقية عبارته في هذين البيتين في مادة (س م ل) في حرف السين.

\* وقد ذكر الثعالبي التوتيا في خصائص بلاد الهند فقال: وبلاد الهند أكثر البلاد خصائص لا تكون بغيرها، فذكر منها: العاج، والعُود - الذي يتخر به -، و(التوتيا)<sup>(١)</sup>.

## تود

التُودَة - بضم التاء وإسكان الواو، والدال مخففة - : عود يضعونه في خلف الناقة اللبون التي يتبعها الحوار وهو ولدها.

يدخلون ذلك العود في حلمة ثدي الناقة، ويربطونه بحبل، ويكون جزء منه خارجاً من الثدي طويلاً نوعاً ما، فلا يستطيع الحوار أن يرضع الناقة، لأن ذلك العود يمنعه من الرضاع.

يفعلون ذلك من أجل توفير اللبن الزائد عن حاجة الحوار لهم.

وقد يفعلون ذلك لغرض آخر.

وغالباً ما تكون (التوداة) التي هي العود من شجر خفيف الوزن لين الملمس بالنسبة للأعواد الأخرى التي تحفل بها الصحراء، وتكون عادة خشنة، وأحياناً تكون شائكة لا يمكن أن تصلح (توداة) إلا إذا هذبت ومُلِّسَتْ لئلا تجرح باطن ثدي الناقة الذي يكون ليناً رقيقاً في العادة. وأكثر ما يصنعون (التوداة) من عيدان العُشَر، لكون العُشَر ليناً خفيفاً. هذا إذا وجدوه.

وجمع التوداة: (توادي) بكسر الدال.

قال شهبان الضيغمي في نياق:

(١) لطائف المعارف، ص ٢١٥.



الى حَدَرُوا يَبْغُونَ الاسعار بالقري  
 حدرنا على مثل الغمام السود  
 كبار (التوادي) ميرنا من ضروعها  
 غزايير بلا حطب ولا وقود<sup>(١)</sup>  
 وقال تركي بن حميد:  
 وش عذرنا من دون حلوات اللبن  
 لى ضيَّعتْ بالمعركة حيرانها؟<sup>(٢)</sup>  
 لى من عَجَّ الخيل ثوردونها  
 ورمت (تواديها) بحث ثفانها  
 وقال ابن سبيل في ركاب:  
 بنات حرَّ قَحْلُوهُ (الشرارات)  
 بالجيش تعنى له جميع البوادي<sup>(٣)</sup>  
 بيض المحاقب والغوارب مشيبات  
 للتلو ما سوَّوْا لهن (التوادي)<sup>(٤)</sup>  
 وقال ضيدان الفغم من مطير:  
 لى ثور (المثلوث) بالجمع جيناك  
 جمع تصاول مثل زمل الهداد<sup>(٥)</sup>  
 خيالنا يضرب على حوض الادراك  
 ما يسند الا الرمح غاد (توادي)

(١) ميرنا: ميرتنا، بمعنى طعامنا.

(٢) حلوات اللبن: النوق ذوات اللبن. وحيرانها: جمع حوار، وهو ولد الناقة.

(٣) الشرارات: قبيلة عربية مشهورة بإبلها النجبية.

(٤) المحاقب: أماكن الحقب. مشيبات: فيها كالشيب من أثر الرحل.

(٥) زمل الهداد: الجمال التي تطلق على النوق لتلقحها. والمثلوث: البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة أشياء هي: الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.

يريد أن الرمح الذي هو على هيئة العصا القوية ينكسر في يمينه من شدة ضربه الأعداء به حتى يصبح قطعاً صغيرة كالتوادي .

❖ قال الإمام اللغوي كُراع : (التَّوادي) : واحدتها تَوْدِيَّةٌ، وهي الخشبة التي تُشدُّ على خَلْفِ الناقةِ إذا صُرَّتْ . والصَّرَارُ : الخيط الذي تُشدُّ به<sup>(١)</sup> .

قوله : الخشبة فيه تَجُوزُ ، لأنها ليست خشبة ذات حجم كبير ، وإنما هي عود - وهو من الخشب - ولكنه لطيف بحيث يدخل في حلمة خَلْفِ الناقة ، وهو ثديها .

## ت و ل

(التأويل) : نبتة من نبات الربيع ، تموت في القيظ ، وتنبت في الخريف أو أول الشتاء على المطر .

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

الى جف سيله قام جزل العطا يالاه

تنزل سحابه في منابت (التأويل)<sup>(٢)</sup>

على شان ذا مدهالنا اللي لنا مشهاه

لنا فيه في حل الصفارى محاليل

❖ قال ابن منظور : (التأويل) : بَقْلَةٌ ثمرتها في قرون كقرون الكباش ، وهي شبيهة بالقَفْعاء ذات غَصْنَةٍ<sup>(٣)</sup> وورق .

روى المنذري عن أبي الهيثم قال : إنما طعام فلان القفعاء والتأويل ، قال : والتأويل نبت يعتلفه الحمار ، والقفعاء شجرة لها شوك ، وإنما يضرب هذا المثل للرجل إذا استبدل فهمه ، وشبهه بالحمار في ضعف عقله .

(١) المتخبط ١ / ١٠٠ .

(٢) يالاه : يأمر السحاب (الولي) أن يمطر عليه ، والاتأويل او التأويل : عشب بري ربيعي .

(٣) غصنة : جمع غصن .

وقال أبو سعيد: العرب تقول: أنت في ضحائك بين القفعاء و(التأويل)،  
وهما نبتان محمودان من مرأعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا  
أنه مخصب موسع عليه ضربوا له هذا المثل.

وأنشد غيره لأبي وجزة السعدي:

عَزَبُ المراتع نَظَارٌ، أطاع له

من كل رَابِيَةٍ مَكْرُوءٍ (تأويل)

أطاع له: نَبَت له<sup>(١)</sup>

### توم

**التُّوم:** الطفلان اللذان يولدان من حمل واحد، وهذا أمر معروف لا يستدعي  
أن يكتب هنا، لأنه من واضح اللغة، غير أن تعريف أحد الطفلين بأنه (توم) لفلان،  
أو عدم تعريفه هو الذي جعلني أثبته هنا.

فيهم يسمون الطفلين اللذين يكونان كذلك توماً، ويقولون للواحد منهما (توم)  
إذا أرادوا عن أن يعبروا عن كونه ولد مع أخيه (توأماً) فيقولون: فلان (توم فلان).

وبعضهم يوضح ذلك بطريقة أكثر، فيقول للتعريف بالواحد منهما: هو (شِقْ  
تُوم) كأنه يريد أن يقول: إنه نصف توم.

وهذا يقولونه إذا لم يكن للكلام مجال عن أخيه الذي ولد معه توماً.

ويستعملون من ذلك أفعالاً عديدة مثل: (تاومت) المرأة، بمعنى ولدت توأماً.

وفلانة عادتھا تتاوم، إذا تكرر ذلك منها.

قال مبارك بن أموي من أهل وادي الدواسر:

سود الليالي ما درى عن بطونها

أُمنسنَ أناثي واصبـحـن ذكور

(١) اللسان، مادة (أول).

يقوله اللي خايفاً من وقوعها

خطر (تتاوم) بالضنا وتجور<sup>(١)</sup>

لا تأتي العيلات من باب قوة

والأظلام لا تبحث لهن ا. جحور<sup>(٢)</sup>

❖ قال ابن منظور: التَّوَامُ من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد، ذكراً كان أو أنثى، أو ذكراً مع أنثى.

أقول: نحن لا نقول (توما) إلا إذا كانت الولادة لاثنين فقط، وما زاد عن ذلك نقول: جابت ثلاثة أو أربعة، وهذا نادر. ونحن نستعملها كما ذكره ابن منظور من الحيوان جميعه، وليس في الأناسي فقط.

ثم نقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: ويقال: توأم للذكر، وتوامة للأنثى، فإذا جمعهما قالوا هما توّمان، وهما توّم<sup>(٣)</sup>.

أقول: بنو قومنا يقولون للذكر هو توم، وللأنثى توّم أيضاً.

## ت وو

توّه راح: أي: لقد ذهب منذ لحظة، أو ذهب في هذه اللحظة.

وحصل الشيء توه، أي: منذ وقت قليل.

قال الشاعر ملغزاً في إرعاد السحاب وإبراقه:

انشـــــــــــــــــدك يا بو

عن علم لفي تو

صـــــــــــــــــاح بلا ذيره

ومشاعيل بلا ضو

(١) الضنا: النسل بمعنى الأولاد.

(٢) العيلات: جمع عيلة، وهي البداءة بالظلم، والاعتداء على الناس.

(٣) اللسان، مادة (توم).



وفلان (تَوَّه) على كذا، أي لا يزال الوقت مبكراً عليه .  
 قال ابن عَرَفَج من أهل بريدة في الغزل :  
 ولا يرجى لمن ذاب به حـيـاة  
 صوَّب القلب ما فاد الدوابه  
 برى جـسـمـي بمن (تَوَّه) تَوَلَّعُ  
 بمن (تَوَّه) على زَمَّة شـبـابه  
 والشخص (تَوَّه) أي : حدث السن أو شاب .  
 قال ابن لعبون :

قـال الـذي بـالحـكي سَلَّوْهُ  
 وَلَفَ الجـهـالـه وهو (تَوَّه)  
 طفـل بـزور الـهـوى تَلَّوْهُ  
 لا فـيـه حـول ولا قـوْهُ  
 \* قال أبو زيد : جاء فلانٌ (تَوَّأ) : إذا جاء قاصداً لا يُعَرِّجُهُ شَيْءٌ ، فإن أقامَ  
 بِيَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَلَيْسَ بِتَوَّ .  
 وقال ابن الأعرابي : ما مضى إلا تَوَّهٌ حتى كان كذا وكذا أي ساعة<sup>(١)</sup> .

### ت ه ت هـ

فلان يَتَهْتَه في كلامه أي : يقطع كلامه ولا يستطيع أن ينطق به منتظماً سلساً ،  
 ويكون ذلك من علة عارضة ، أو من صغره وهو كذلك .  
 تَهْتَه يتهته فهو : مَتَهْتَه . والاسم : التَهْتَهَة .  
 \* قال ابن منظور : (التَهْتَهَة) : التواء في اللسان مثل اللُكْنَة .  
 وَتُهُ تَه : حكاية المَتَهْتَه<sup>(٢)</sup> .

(١) التهذيب ١٤ / ٣٤٩ .

(٢) اللسان ، مادة ( ت ه ت هـ ) .

## ت ي س

(التيس): الذكر من الطّباء، مثلما أن العنز الأنثى منها، يجرونها مجرى المعز في هذا الأمر، ولكنهم لا يذكرون الطّباء بهذا إلا في سياق كلام يدل عليه، أو عند الحديث على واقعة تحدد أن المراد بذلك التيس من الطّباء.

وإلا فإن التيس إذا أطلق عندهم أريد به ذكر المعز لا غير.

قال أحد القانصين:

يا جايين الملح من عند العبودي

الله يربح بايعه يوم، نشره<sup>(١)</sup>

باغ الى من شفتهن بالنفود

(التيس) جاني والمخاشيف تتليه<sup>(٢)</sup>

وقال أحدهم في بندقه:

ابغي الى جيت العصير أتضح

لقيتهن في خبّة من نفود<sup>(٣)</sup>

كم (تيس) ريم من نديهـا تريخ

جبت معاليق السّحر والعضود<sup>(٤)</sup>

\* قال ابن شميل: والعرب تُجري الطّباء مُجْرى العنز، فيقولون في إناثها المعز، وفي ذكورها التيس؛ قال الهذلي:

وعادية تُلقِي الثّياب كأنّها

تيسُ طّباءٍ مَحْصُها وانبتارها

(١) العبودي: رجل من أسرتنا. والملح: البارود.

(٢) شفتين: يريد الطّباء. والمخاشيف: جمع خشف، وهو ولد الغزال.

(٣) الى: إذا. والعصير: بعد العصر من النهار. أتضح: أنظر إلى جهة الشرق بحثاً عن الطّباء، لأن كون الشمس في جهة الغرب يساعد على الرؤية البعيدة.

(٤) السحر: الصدر. والعضود: جمع عضد.

ولو أجروها مُجْرَى الضَّان لقال : كباش ظباء<sup>(١)</sup>.

### ت ي هـ ر

خُرُوف تَيْهَرِيّ: على صيغة النسبة إلى تَيْهَر، أو إلى التيهـر : جسيم كبير الجثة سمين، ولا أدري هذه النسبة، إلا أن تكون من التيهـور في الفصحى بمعنى الطويل.

يقولون : خروف تيهري أي جسيم سمين كبير الجثة.

❖ قال أبو عمرو الشيباني : (التَّيْهُور) من الرمل : الطويل<sup>(٢)</sup>.

### ت ي ن

التَّيْن : على لفظ الفاكهة المعروفة : جبل يقع إلى الشمال من جبل (قطن) المشهور في الشمال الغربي من القصيم.

❖ قال ياقوت : التين : واحد التينين، وهو جبل بنجد لبني أسد.

قال الراجز :

وبين خَـوَيْن زَقَاق واسع

زَقَاق بين (التين) والربائع<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) اللسان، مادة (ت ي س).

(٢) الجيم ١ / ١٠٢ .

(٣) معجم البلدان، رسم (التين والزيتون).

## الفهرس

٣٦	أ ب س .....	٥	مقدمة .....
٣٧	أ ب ل .....	٦	المراد بالعامي: .....
٣٨	أ ب ن .....	٨	خطورة النقل غير المباشر:
٤٠	أ ث ر .....	١٠	العامي الفصيح: .....
٤١	أ ث ل .....	١١	معجزة اللغة العربية: .....
٤٤	أ ث م .....	١٣	خطة البحث: .....
٤٥	أ ج ر .....	١٣	جمع الألفاظ العامية: .....
٤٧	أ ج ل .....	١٤	توثيق الكلمات العامية: .....
٤٨	أ ح ح .....	١٥	كتابة الشعر العامي: .....
٥٠	أ خ .....	١٨	كتابة الألفاظ العامية: .....
٥١	أ خ خ .....	٢٠	الكلمات الفصيحة: .....
٥٣	أ خ ذ .....	٢١	أهمية دراسة هذه الألفاظ: ..
٥٤	أ خ ر .....	٢٣	ترتيب الألفاظ: .....
٥٥	أ د ب .....		نماذج من أنواع الكلمات
٥٥	أ د م .....	٢٤	العامية الواردة في الكتاب:
٥٩	أ ذ ن .....	٢٧	اختصار الكتاب: .....
٥٩	إ ر ر .....		<b>باب الألف</b>
٦٠	أ ر ض .....	٣١	أ و ي .....
٦٢	أ ر ط .....	٣٣	أ ب .....
٦٥	أ ر ك .....	٣٣	إ ب ي .....
٦٧	أ ر ن .....	٣٤	أ ب ك .....



٩٥	..... ب ا ح	٦٧	..... أ س د
٩٦	..... ب ا خ	٦٨	..... أ ش ش
٩٧	..... ب ا ز	٦٩	..... أ ف ا
٩٩	..... ب ا ع	٧٠	..... أ ف ت
١٠٠	..... ب ا ق	٧٠	..... أ ف ف
١٠٣	..... ب ا ل	٧١	..... أ ق ط
١٠٤	..... ب ا هـ	٧٢	..... أ ك ل
١٠٥	..... ب ت ت	٧٥	..... أ ل ف
١٠٧	..... ب ت ر	٧٨	..... أ ل ل
١٠٩	..... ب ت ع	٧٨	..... أ م ح
١١٠	..... ب ث ر	٧٩	..... أ م ر
١١٢	..... ب ج ج	٨١	..... أ م م
١١٣	..... ب ج ح	٨٢	..... أ م ن
١١٤	..... ب ج د	٨٣	..... أ ن ث
١١٤	..... ب ح ت	٨٤	..... أ و ل
١١٥	..... ب ح ث	٨٥	..... أ هـ ل
١١٧	..... ب ح ر	٨٧	..... أ ي ز
١٢١	..... ب ح ل	٨٨	..... أ ي ش
١٢٢	..... ب خ ت	٩٠	..... أ ي ن
١٢٣	..... ب خ خ		<b>باب الباء</b>
١٢٤	..... ب خ ر	٩٣	..... ب ا ب
١٢٥	..... ب خ ش ش	٩٤	..... ب ا ب ا
١٢٦	..... ب خ ص	٩٥	..... ب ا ج

١٦٣	ب ر ط ل .....	١٢٧	ب خ ق .....
١٦٥	ب ر ط م .....	١٢٨	ب خ ن ق .....
١٦٦	ب ر غ ل .....	١٣٠	ب د ي .....
١٦٦	ب ر ق .....	١٣٢	ب د ح .....
١٧٢	ب ر ق ع .....	١٣٢	ب د د .....
١٧٣	ب ر م .....	١٣٥	ب د ع .....
١٧٦	ب ر ن .....	١٣٨	ب د ن .....
١٧٧	ب ر وق .....	١٤٠	ب د و .....
١٧٨	ب ر ه .....	١٤١	ب ذ ح .....
١٧٩	ب ز ي .....	١٤١	ب ذ ذ .....
١٨٠	ب ز ب ز .....	١٤٣	ب ذ ر ق .....
١٨١	ب ز خ .....	١٤٣	ب ر ي .....
١٨١	ب ز ر .....	١٤٧	ب ر ب ر .....
١٨٣	ب ز ز .....	١٤٩	ب ر ب س .....
١٨٤	ب ز ع .....	١٤٩	ب ر ث ن .....
١٨٤	ب ز ل .....	١٥٠	ب ر ح .....
١٨٦	ب ز م .....	١٥٣	ب ر د .....
١٨٧	ب س ب س .....	١٥٧	ب ر ر .....
١٨٨	ب س ر .....	١٥٩	ب ر ز .....
١٩١	ب س س س .....	١٥٩	ب ر س م .....
١٩٤	ب س م ل .....	١٦١	ب ر ص .....
١٩٥	ب ش ت .....	١٦١	ب ر ص ص .....
١٩٨	ب ش ر .....	١٦٢	ب ر ض .....

٢٢٤	ب غ ل .....	٢٠٠	ب ش ش .....
٢٢٤	ب غ م .....	٢٠١	ب ش ع .....
٢٢٥	ب ق ر .....	٢٠١	ب ش ق .....
٢٢٨	ب ق ش .....	٢٠٣	ب ش ك .....
٢٣٠	ب ق ط .....	٢٠٣	ب ش م .....
٢٣٢	ب ق ع .....	٢٠٤	ب ص ب ص .....
٢٣٥	ب ق ق .....	٢٠٥	ب ص ص .....
٢٣٧	ب ق ل .....	٢٠٦	ب ص ط .....
٢٤٠	ب ق م .....	٢٠٧	ب ض ض .....
٢٤٠	ب ك ر .....	٢٠٨	ب ط ح .....
٢٤٥	ب ل ل .....	٢١٠	ب ط خ .....
٢٤٦	ب ل ب ط .....	٢١٠	ب ط ر .....
٢٤٦	ب ل ب ل .....	٢١١	ب ط ن .....
٢٤٧	ب ل ج .....	٢١٦	ب ع ب ص .....
٢٤٨	ب ل ح .....	٢١٦	ب ع ج .....
٢٥٠	ب ل ح س .....	٢١٨	ب ع ر .....
٢٥٠	ب ل خ .....	٢١٩	ب ع ر ص .....
٢٥١	ب ل د .....	٢١٩	ب ع ز ق .....
٢٥٣	ب ل ر .....	٢٢٠	ب ع ل .....
٢٥٤	ب ل ش .....	٢٢٠	ب غ ب غ .....
٢٥٥	ب ل ع .....	٢٢١	ب غ ث .....
٢٥٧	ب ل غ .....	٢٢٢	ب غ ث ر .....
٢٥٧	ب ل ق .....	٢٢٣	ب غ ر .....



٢٨٦	ب ه م .....	٢٥٩	ب ل ل .....
٢٨٨	ب ي ب .....	٢٥٩	ب ل م .....
٢٨٩	ب ي ت .....	٢٦١	ب ل ن ز .....
٢٩٠	ب ي ح .....	٢٦٢	ب ل ه .....
٢٩١	ب ي د .....	٢٦٤	ب ن ت .....
٢٩٢	ب ي ض .....	٢٦٤	ب ن ج .....
	باب التاء	٢٦٥	ب ن د ر .....
٢٩٩	ت ا ح .....	٢٦٦	ب ن ر .....
٣٠٠	ت ا ز .....	٢٦٦	ب ن ص ر .....
٣٠٠	ت ا ع .....	٢٦٧	ب ن ق .....
٣٠٢	ت ب ب .....	٢٦٩	ب ن ك .....
٣٠٣	ت ب ر .....	٢٧٠	ب ن ن .....
٣٠٤	ت ب ع .....	٢٧١	ب و ش .....
٣٠٥	ت ج ر .....	٢٧٢	ب و م .....
٣٠٨	ت ح ح .....	٢٧٣	ب و و .....
٣٠٩	ت ح م س .....	٢٧٥	ب و ه .....
٣١٠	ت خ ت .....	٢٧٥	ب ه ي .....
٣١١	ت خ ر ص .....	٢٧٦	ب ه ر .....
٣١٣	ت ر ب .....	٢٧٩	ب ه ش .....
٣١٣	ت ر ت م .....	٢٨٠	ب ه ظ .....
٣١٤	ت ر ث .....	٢٨٢	ب ه ق .....
٣١٤	ت ر ر .....	٢٨٢	ب ه ك ل .....
٣١٥	ت ر ز .....	٢٨٣	ب ه ل .....



٣٤٢	ت م م .....	٣١٦	ت ر س .....
٣٤٥	ت ن ا .....	٣١٧	ت ر ف .....
٣٤٦	ت ن ف .....	٣١٧	ت ر ق .....
٣٤٧	ت ن م .....	٣١٨	ت ر م س .....
٣٤٩	ت ن ن .....	٣١٩	ت ر ن ج .....
٣٥١	ت و ت .....	٣٢٢	ت ز ب .....
٣٥٢	ت و د .....	٣٢٣	ت س ع .....
٣٥٤	ت و ل .....	٣٢٤	ت ع ت ع .....
٣٥٥	ت و م .....	٣٢٥	ت غ ر .....
٣٥٦	ت و و .....	٣٢٦	ت ف ت ر .....
٣٥٧	ت ه ت ه .....	٣٢٦	ت ف ح .....
٣٥٨	ت ي س .....	٣٢٧	ت ف ف .....
٣٥٩	ت ي ه ر .....	٣٢٧	ت ف ل .....
٣٥٩	ت ي ن .....	٣٢٩	ت ف ه .....
٣٦١	الفهرس .....	٣٣١	ت ق ي .....
		٣٣١	ت ك ن .....
		٣٣٢	ت ل ي .....
		٣٣٥	ت ل و .....
		٣٣٦	ت ل ت ل .....
		٣٣٧	ت ل د .....
		٣٣٧	ت ل ع .....
		٣٤١	ت ل ل .....
		٣٤٢	ت م ر .....